

المختصر من ال الكامل في التاريخ و تكميله

(٥٩٤ - ٦٣٦ هـ)

لأمير عَلَم الدِّين سَنْجَرُ الْمَسْرُورِيُّ الصَّالِحِيُّ

المعروف بالخياط

تحقيق
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

المكتبة العظيمة

ستاد - بيروت

المُختَصَرُ مِنْ
الْكَاكِلِ فِي التَّارِيخِ
وَتَكْمِيلَتَهُ

٦٣٦-٥٩٤

لِلأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ سَنْجَرِ الْمُسْرُورِيِّ الصَّالِحِيِّ
الْمَعْرُوفُ بِالْخَيَّاطِ
(تَوْفِيَ ٦٩٥ هـ)

تَحْقِيق
أَسْتَاذُ دَكْتُور
عُمَرُ عَبْدُ السَّلَامِ تَدْمَرِي

الْمُكْتَبَةُ الْعَصِيرِيَّةُ
شِيدَادُ سَبَدُوت

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِلنَّاشرِ
الطبعة الأولى

٢٠٠٢ هـ - ١٤٢٣ م

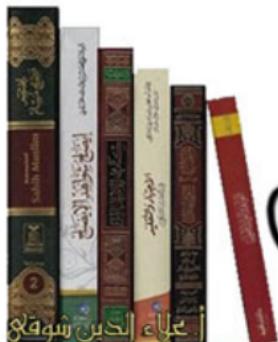
شَرْكَةُ الْبَلَاغَةِ تَهْرِيفُ الْأَنْصَارِ (الطبعة الخامسة)
وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ

المكتبة العصرية للطباعة والتوزيع

الدار النموذجية المطبعة العصرية تهريج
الأنصار

بَيْرُوت - ص. ب. ٨٣٥٥ - ١١ - تِلْفَاظَنْ ٦٥٥٠١٥ - ٩٦١١
صَيْدا - ص. ب. ٤٤١ - تِلْفَاظَنْ ٧٢٣١٧ - ٩٦١٢
e-mail: alassrya@terra.net.lb

ISBN 9953 - 435-81-2



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



كلمة المحقق

عندما رغبت - منذ بضع سنين - في الحصول على نسخة مصورة عن مخطوطه كتاب «البستان الجامع لجميع توارييخ أهل الزمان» من مكتبة السلطان «أحمد الثالث» باستانبول، للتأكد من أن هذا الكتاب هو فعلاً للمؤرخ الأديب المعروف بالعماد الأصفهاني، (توفي ٥٩٧ هـ)، أم أنه ينسب إليه وهو لغيره ويُدعى مثله بالعماد الأصفهاني، إذ بي، وأنا أطالع النسخة، فأفاجأ بوجود مخطوطة أخرى ملتحقة بها، هي بمثابة تكميلة لـ«البستان الجامع» حيث جاء في مقدمتها أن مؤلف التكميلة هو «الأمير علم الدين سنجر المسروري الصالحي»، وقد أراد أن يكون كتابه ذيلاً لكتاب «البستان» ومكملًا له من حيث انتهت به «العماد» عند سنة ٥٩٣ هـ - حسب قول الأمير سنجر - ليصل به مختصرًا، على تسلقه، إلى سنة ٦٦٧ هـ - على الأقل - وهي السنة التي صنف فيها كتابه. ولكنه توقف به عند حوادث سنة ٦٣٦ هـ. دون أن يذكر سبباً لعدم متابعة الكتاب بعدها.

قرأت هذه التكميلة باهتمام، علني أجده فيها جديداً غير المدون في المصادر عن تلك المرحلة التاريخية الحافلة بالأحداث، في أواخر القرن السادس، والنصف الأول من القرن السابع الهجريين، وصدق حذسي . . .

إذ وجدت أن الكتاب يتألف من قسمين:

القسم الأول، هو مختصر للقسم الأخير من كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (توفي ٦٣٠ هـ)، يبدأ بحوادث سنة ٥٩٤ هـ، وينتهي بنهاية «الكامل» في حوادث سنة ٦٢٨ هـ. وفي هذا القسم بعض الإضافات الطفيفة، وخاصة في الوقائع، أضافها المصتفت بإيجاز شديد.

أما القسم الثاني، فيتناول أخبار ثمانية سنوات بعد «الكامل» لابن الأثير، اعتباراً من حوادث ووفيات سنة ٦٢٩ حتى سنة ٦٣٦ هـ. وهنا تكمن أهمية هذا الكتاب.

ففي القسم الثاني معلومات تاريخية دقيقة وجزئية ينفرد بها المؤلف دون غيره من المؤرخين المعاصرين الذين عاشوا في القرن السابع الهجري، ودونوا أخباره، أمثال: «ابن واصل» في «مفرج الكروب في أخباربني أيوب» و«أبي شامة» في «ذيل

كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، و«ابن العديم الحلبي» في «رُبَّدة الحلب من تاريخ حلب»، و«بسط ابن الجوزي» في «مرأة الزمان»، و«المكين ابن العميد» في «أخبار الأيوبيين»، و«أبي القداء» في «المختصر في أخبار البشر»، و«ابن الساعي» في «الجامع المختصر في عناوين التواريχ وعيون السبئر»، و«ابن العبرى» في كتابته: «تاريخ مختصر الدول» و«تاريخ الزمان»، و«ابن شداد» في «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»، و«ابن نظيف الحموي» في «تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان»، المعروف «بالتاريخ المنصوري» وغيرهم.

ووُجِدَت مؤلَف «التكلمة» يقف على رسالَة نادرة لأحد الفقهاء المُؤصلتين من سكان دمشق يُؤرَخ فيها لواقعة مهاجمة سلطان مصر «الكامل الأيوبي» دمشق في سنة ٦٣٥هـ. وما رافق هذا الهجوم من أحداث ووقائع خطيرة ومدمِّرة في أنحاء دمشق وخارج أسوارها، ذكرها مفصلة، وهو شاهد عيان، فأضاف إلى النصوص التاريخية المعروفة عن تلك الموقعة، نصاً نادراً، متضمناً معلومات دقيقة وجديدة لم يسبق أن نُشرت.

أمام هذه المُغطَّيات، رأيت من المفيد أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب من المجموع المخطوط وأنشره، ليُنْتَفَعَ به القراء والباحثون وعشاق التاريخ والتراجم العربية، ولأضيف إلى المكتبة التاريخية، واحداً من كتب التراث النادرة، وسقِّيته: «المختصر من الكامل في التاريخ وتكميله».

وعسى أن أكون قد وُقْتَتْ، والله الموفق، وله الحمد.

أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

طرابلس الشام المحروسة
الاثنين ١١ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ / ٢ تموز (يوليو) ٢٠٠١ م

المقدمة

التعريف بالمؤلف

هو الأمير الكبير، عَلَمُ الدِّينِ سَنْجَرُ الْمُسْرُورِيُّ، الصالحي، الحاجب، المعروف بالخياط. متولى القاهرة.

توفي سنة ٦٩٥ هـ. حسب المؤرخ «بدر الدين العيني»^(١)، أو سنة ٦٩٨ هـ. حسب المؤرخ «المقرizi»^(٢).

ومن المصادرات الملفقة، وجود شخص آخر معاصر له يحمل اللقب والاسم نفسه، ولكنه يختلف معه بالنسبة والشهرة وتاريخ الوفاة، وهو: الأمير الكبير، عَلَمُ الدِّينِ سَنْجَرُ الْمُسْرُورِيُّ، الأشرفى، المعروف بالخازن، متولى القاهرة أيضاً. وهذا الأخير توفي سنة ٧٣٥ هـ.

ومن جراء التشابه بين اسمي الأمرين ولقبهما ووظيفتهما، وقع الخلط بينهما، وهذا ما نراه عند المؤرخ الحافظ «ابن حجر العسقلاني»^(٣) حيث ذكر ترجمة لسنجر الأشرفى المتوفى سنة ٧٣٥ هـ. ونسب إليه وظائف وأعمالاً هي لسنجر الصالحي المعروف بالخياط: وسأذكراها لاحقاً.

وقد فرق بين الاثنين المؤرخ «اليوسفى»، موسى بن محمد بن يحيى «المتوفى» سنة ٧٥٩ هـ. وهو معاصر للاثنين، وصديق للثاني «سنجر الخازن»، فعندما أرخ لوفاته في سنة ٧٣٥ هـ. قال ما نصه:

«وفيها ثُوَفِيَ الأمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَنْجَرُ الْخَازَنُ . وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَمَالِكِ الْمُنْصُورِيَّةِ ، وَتَنَقَّلَ فِي الدُّولَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ إِلَى أَنْ بَقَى مِنْ جَمْلَةِ الْخُزَانِ ، ثُمَّ وَلَى شَدَّ

(١) في كتابه: عقد الجuman في تاريخ أهل الزمان - تحقيق د. محمد محمد أمين - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م - ج ٢ / ص ٣٤٠.

(٢) في كتابه: السلوك لمعرفة دول الملوك - تحقيق محمد مصطفى زيادة - منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩١٤ - طبعة اللجنة، القاهرة ١٩٧٠ - ج ١ ق ٣ / ص ٨٨٢.

(٣) في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - مصورة «دار الجيل» بيروت - ج ١٧٢ / ٣ رقم الترجمة ١٨٧٩.

الدواوين، ثم ولـي الـبـهـائـة، ثـم تـولـي الـقـاهـرـة، وأـضـيف إـلـيـه شـدـدـ الجـهـاتـ، وـكـانـ فـيـ جـمـيعـ مـاـبـشـرـاتـهـ منـ أـحـسـنـ الـأـخـلـاقـ وـقـلـةـ الـظـلـمـ وـكـفـ عنـ الـمـظـالـمـ أـسـبـابـ كـثـيرـةـ. وـكـنـتـ مـقـنـ أـلـوـذـ بـصـحـبـتـهـ وـالـجـمـاعـ بـهـ، وـكـانـ النـاسـ تـحـدـثـ عـنـ سـيـرـ الـوـلـاـةـ الـمـقـدـمـةـ، مـثـلـ الـأـمـيـرـ عـلـمـ الـدـيـنـ سـنـجـرـ الـخـيـاطـ، وـسـيـفـ الـدـيـنـ بـنـ أـسـبـاـ سـلـاـرـ، مـنـ مـحـاـسـنـ الـمـعـرـفـ وـالـاصـطـنـاعـ مـاـ يـتـجـاـزـ عـنـ حـدـهـ فـلـمـ وـلـيـ الـقـاهـرـ أـنـسـيـ النـاسـ مـاـ كـانـواـ يـتـحـدـثـونـ عـنـ قـبـلـهـ، وـحـضـرـتـ لـهـ بـعـضـ الـلـيـالـيـ^(١)....

إـذـاـ، هـنـاكـ أـمـيـرـانـ اـثـنـانـ تـولـيـاـ الـقـاهـرـةـ، اـسـمـ كـلـ مـنـهـمـاـ: عـلـمـ الـدـيـنـ سـنـجـرـ الـمـسـرـوـرـيـ، يـمـكـنـ التـمـيـزـ بـيـنـهـمـاـ بـالـنـسـبـةـ، وـالـشـهـرـةـ، وـالـوـفـاةـ.

فـالـثـانـيـ، نـسـبـتـهـ: «ـالـأـشـرـفـيـ»ـ، وـيـعـرـفـ بـ«ـالـخـازـنـ»ـ، وـتـوـفـيـ سـنـةـ ٦٧٣٥ـهـ^(٢).

أـمـاـ الـأـوـلـ، فـسـبـتـهـ: «ـالـصـالـحـيـ»ـ، وـيـعـرـفـ بـ«ـالـخـيـاطـ»ـ، وـتـوـفـيـ إـمـاـ فيـ سـنـةـ ٦٩٥ـهـ أوـ فيـ سـنـةـ ٦٩٨ـهــ. وـهـذـاـ هوـ مـؤـلـفـ الـكـتـابـ الـذـيـ نـحـنـ بـصـدـدـهـ.

فـ«ـالـمـسـرـوـرـيـ»ـ نـسـبـةـ إـلـىـ شـخـصـ يـسـمـيـ «ـمـسـرـوـرـ»ـ، رـبـتـماـ كـانـ سـيـدـهـ، أـمـاـ

(١) نـزـهـةـ النـاظـرـ فـيـ سـيـرـةـ الـمـلـكـ النـاصـرـ، لـلـيوـسـفـيـ - تـحـقـيقـ دـ.ـ أـحـمـدـ حـطـيطـ - طـبـعةـ عـالـمـ الـكـتـبـ، بـيـرـوـتـ ١٤٠٦ـهـ/ـ ١٩٨٦ـمـ.ـ صـ ٢٧٢ـ، ٢٧٣ـ.

(٢) انـظـرـ عـنـهـ فـيـ: نـزـهـةـ النـاظـرـ ٢٧٢ـ، ٢٧٧ـ، وـلـهـ ذـكـرـ فـيـ الصـفـحةـ ٢٤٢ـ، وـتـارـيخـ حـوـادـثـ الزـمـانـ وـأـبـانـهـ، وـوـفـيـاتـ الـأـكـابـرـ وـالـأـعـيـانـ مـنـ أـبـانـهـ، لـشـمـسـ الـدـيـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ الـجـزـرـيـ الـقـرـشـيـ (ـتـوـفـيـ سـنـةـ ٦٧٣٩ـهـ)ـ - تـحـقـيقـ عـمـرـ عـبـدـ السـلـامـ تـدـمـرـيـ - طـبـعةـ الـمـكـتبـةـ الـمـصـرـيـةـ، صـيـداـ، بـيـرـوـتـ ١٤١٩ـهـ/ـ ١٩٩٨ـمـ - جـ ١٠١٢ـ، ٨٠٧ـ، ٣٧٣ـ، رقمـ ٢٠١٢ـ، وـالـدـرـ الفـاـخـرـ فـيـ سـيـرـةـ الـمـلـكـ النـاصـرـ (ـالـجـزـءـ النـاسـعـ مـنـ: كـنـزـ الـذـرـرـ وـجـامـعـ الـقـرـرـ)ـ لـأـبـيـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـبـيـكـ الـدـوـادـارـيـ - تـحـقـيقـ هـانـسـ روـبـرـتـ روـيـمـ - طـبـعةـ الـمـعـهـدـ الـأـلـمـانـيـ لـلـآـتـارـ بـالـقـاهـرـةـ، مـنـشـورـاتـ مـكـتبـةـ سـاميـ الـخـانـجـيـ ١٣٧٩ـهـ/ـ ١٩٦٠ـمـ - صـ ٢١٢ـ، ٣٢١ـ، ٣٦٨ـ، وـتـارـيخـ سـلاـطـينـ الـمـمـالـكـ، لـمـزـرـخـ مـجـهـولـ، نـشـرـهـ زـتـرـ سـتـينـ - لـنـدـنـ ١٩١٩ـمـ - صـ ١٥٧ـ، وـأـعـيـانـ الـعـصـرـ وـأـعـوـانـ النـصـرـ لـلـصـفـديـ - تـحـقـيقـ دـ.ـ عـلـيـ أـبـوـ زـيدـ، دـ.ـ نـبـيلـ أـبـوـ عـمـشـةـ، دـ.ـ مـحـمـدـ مـوـعـدـ، دـ.ـ مـحـمـدـ سـالـمـ مـحـمـدـ، مـطـبـوعـاتـ مـرـكـزـ جـمـعـيـةـ الـمـاجـدـ لـلـلـثـقـافـةـ وـالـتـرـاثـ بـذـبـيـ، مـنـشـورـاتـ دـارـ الـفـكـرـ الـعـاصـرـ، بـيـرـوـتـ وـدـمـشـقـ ١٤١٨ـهـ/ـ ١٩٩٨ـمـ - جـ ٤٧١ـ، ٤٧٠ـ، ٤٧١ـ، ٧٣٩ـ، وـالـسـلـوكـ لـلـمـقـرـبـيـ - جـ ٢ـ قـ ١١ـ، ٨٢ـ، ٨٦ـ، ٨٩ـ، وـ ١٢٠ـ، ١٢٥ـ، ١٨٣ـ، ١٨٣ـ، ٢١٧ـ، ٢٢٣ـ، ٢٤٣ـ، ٢٥٦ـ، ٢٩٦ـ وـ جـ ٢ـ قـ ٢ـ، ٣٢٥ـ، ٣٨١ـ، ٣٨٧ـ، ٣٨٨ـ، وـالـمـوـاعـظـ وـالـاعـتـبارـ، لـهـ - جـ ٢ـ قـ ٢ـ، ٣٨٧ـ، ٣٨٨ـ، وـمـسـوـدةـ كـتـابـ الـمـوـاعـظـ وـالـاعـتـبارـ، تـحـقـيقـ دـ.ـ أـيـمـنـ فـؤـادـ سـيـدـ - مـنـشـورـاتـ مـؤـسـسـةـ الـفـرقـانـ لـلـتـرـاثـ الـإـسـلـامـيـ، لـنـدـنـ ١٤١٦ـهـ/ـ ١٩٩٥ـمـ - صـ ٤١ـ وـ فـيـهـ: «ـالـخـازـنـ وـالـيـ الـقـاهـرـ»ـ، وـالـمـقـنـيـ الـكـبـيرـ لـلـمـقـرـبـيـ أـيـضاـ - تـحـقـيقـ مـحـمـدـ الـيـعـلـاوـيـ - طـبـعةـ دـارـ الـغـربـ الـإـسـلـامـيـ، بـيـرـوـتـ ١٤١١ـهـ/ـ ١٩٩١ـمـ - جـ ٣ـ، ٦٥٠ـ (ـفـيـ تـرـجـمـةـ: أـمـيـرـ حـسـنـ الرـومـيـ)ـ رقمـ ١٢٧٣ـ، وـالـدـرـ الـكـامـنـةـ لـابـنـ حـجـرـ ١٧٢ـ، رقمـ ١٨٧٩ـ، وـالـنـجـومـ الـزـاهـرـةـ لـابـنـ تـغـرـيـ بـرـدـيـ، طـبـعةـ دـارـ الـكـتـبـ الـعـصـرـيـةـ، الـقـاهـرـةـ .ـ ٣٠٦ـ، ٣٠٥ـ/ـ ٩ـ، ١٩٦٣ـ.

«الصالحي» فترجح أنه نسبة إلى الملك «الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل»، سلطان مصر. (٦٣٧ - ١٢٤٠ هـ / ١٢٥٠ م)، وهو الذي ينتهي هذا الكتاب في بداية حكمه لدمشق، وسأذكر أخبارهمنذ صار ملكاً على دمشق حتى صار سلطاناً على مصر، وذلك في نهاية الكتاب ليكون تتمة للمخطوط.

أما عن سيرة «سنجر الصالحي»، فقد وصلنا أكثر من خبر عنه، وأول ما وصلنا من أخباره أنه كان في سنة ١٢٦٥ هـ / ١٢٦٣ م. مشاركاً مع السلطان الظاهر بيبرس في فتح أرسوف، وهي مدينة على ساحل فلسطين بين قيصرية ويافا، وكان هو متسلماً السنجر السلطاني، وأن العجال دُلّت إليه من القلعة، فربطتها في وسطه والسنجر معه، ورفع إليها فدخلها وأخذ جميع سيف الفرنج، ثم ربط الفرنج بالعجال وساقه إلى السلطان، والأمراء صفوف، وهم ألوف.

روى هذا الخبر القاضي «محب الدين ابن عبد الظاهر»^(١) وهو مؤرخ ثقة، معاصر للسلطان الظاهر، وعنه ينقل «التونيري»^(٢) وغيره. وفي السنة التالية ١٢٦٤ هـ / ١٢٦٦ م. كلفه السلطان الظاهر بالمسير لحفر خليج الإسكندرية^(٣).

وفي السنة التي بعدها ١٢٦٧ هـ / ١٢٦٥ م. فرضه بناء جامع بميدان قراقوش بحري الحسينية بالقاهرة، وانتهى بناؤه في سنة ١٢٦٧ هـ / ١٢٦٩ م. وهي السنة التي ألف فيها كتابه هذا حسبما جاء في مقدمته^(٤).

وفي سنة ١٢٨٠ هـ / ١٢٧٨ م. أتعم عليه بإمرية^(٥). ثم نجده في السنة نفسها والياً على القاهرة، وهو مهتم بالقبض على شخصين من زعماء المفسدين بها^(٦).

(١) في: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر - تحقيق عبد العزيز الخويطر - الرياض ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م - ص ٢٤٢.

(٢) في: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق د. محمد عبد الهادي شعيرة - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م - ج ٣ / ٢٧١ ص ٣.

وأنظر أيضاً: السلوك - ج ١ ق ٥٢٩، ٥٣٠، و تاريخ الدول والملوك لابن الفرات ج ٢ / ٨.

(٣) الروض الزاهر، ٢٤٧، نهاية الأرب ١٢٨ / ٣٠.

(٤) الدرة الزكربية في أخبار الدولة التركية (الجزء الثامن من: كنز الدرر وجامع الغرر) لابن أيوب الدواداري - تحقيق أولوخ هارمان - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، منشورات المعهد الألماني للأثار بالقاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م - ص ١٢٣.

(٥) المخطوط، ص ٢٧٥.

(٦) السلوك - ج ١ ق ٣ / ٦٧٢.

(٧) تشريف الأيام والعصور ٧٩، السلوك ج ١ ق ٣ / ٦٧٢ و ٦٨٣ بالحاشية.

وفي سنة ١٢٨٤هـ / ١٢٨٢هـ. كلفه السلطان قلاوون بالطواف كل يوم بعد العصر حول القلعة بظاهر القاهرة، حفظاً للأمن^(١).

وفي سنة ١٢٨٦هـ / ١٢٨٨هـ. خرج في غزوة إلى بلاد التوبية، فكان يقود العسكر المملوكي هو والأمير «عمر الدين أيدمُر الكوراني»، وانتهت الغزوة بهزيمة ملك التوبية^(٢).

وفي السنة التالية ١٢٨٧هـ / ١٢٨٩هـ. عاد الأميران من التوبية متصررين، ومعهما ملوك التوبية ونساؤهم وتيجانهم، وأسرى كثيرون، فخلع السلطان «قلاوون» على الأمير «سنجر» وعيته «مهمندارا»، إلى جانب منصبه ولاية القاهرة^(٣).

وفي أواخر السنة ١٢٨٧هـ / ١٢٨٩هـ. تقرر في ولاية البهنسا^(٤).

وفي سنة ٦٩٠هـ، أقطع السلطان الأشرف «خليل بن قلاوون» جماعة من الأمراء عند عودته من فتح عكا، فكان الأمير سنجر المسووري المعروف بالخياط من بينهم، وقد رتب لهم راتباً جيداً يكفيهم جميع ما يحتاجون إليه^(٥). ثم تنقطع أخباره بعد ذلك حتى وفاته.

أما المؤرخ الوحيد الذي ترجم له فهو «بدر الدين العيني»، فقال: «الأمير علم الدين سنجر المسووري، متولى القاهرة، توفي في هذه السنة [٦٩٥هـ]، وكان يُعرف بعلم الدين الخياط، لقبه به أستاذه الذي اشتراه، وكان ذا شكل حَسَنَ، مهاباً، مصطناً للناس بالخير في ولايته، عاقلاً، محششاً، متغلاً عما يبدو من الفواحش، رضي الأخلاق مع لطفه وكرم. وكان له تولُّ بالشراب واجتماع الثَّمَاء اللطاف، مثل: السراج الوراق^(٦)، وشمس

(١) السلوك ج ١ ق ٣/٧١٢.

(٢) تshiref الأیام والعصور ١٥٤، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للأمير ركن الدين ببررس المتصوري الدواوادار - تحقيق دونالد س. ريتشاردز - طبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م - منشورات دار النشر (الكتاب العربي) برلين - ص ٢٦١، نهاية الأرب ٣٩، السلوك ج ١ ق ٣/٧٣٦ - ٧٣٧، عقد الجمان ٢/٣٦١.

(٣) السلوك ج ١ ق ٣/٧٤٣.

(٤) السلوك ج ١ ق ٣/٧٤٥.

(٥) الدرة الزكية ٣١٣.

(٦) هو الشاعر المصري والأديب المشهور، عمر بن محمد بن حسن، المعروف بسراج الدين الوراق. له شعر سائر. مات بمصر سنة ٦٩٥هـ. انظر عنه في: تالي كتاب وفيات الأعيان للقصاعي، فضل الله بن أبي الفخر - تحقيق د. جاكلين سوبيله - طبعة المعهد الثقافي الفرنسي بدمشق ١٩٧٤ - ص ١١٧ رقم ١٨٠، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالذهبي - تحقيق عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م (حوادث ووفيات ٦٩١ - ٧٠٠هـ) ص ٢٥٤، ٢٥٥ - ٢١٧، والوافي بالوفيات للصفدي ١٠٦ / ٢٧ و ١٠٩ - ١١٧، وأعيان العصر ٤٩٨ / ١

الدين الكحال أبي دانيال^(١)، وتصير^(٢) الحنامي^(٣)، وله مكارم عليهم وقبول شفاعات ينالون بها إلى مقاصدهم، واتفاق لهم معه مجاري كثيرة من الهرليات المضحكه يطول شرحها... وكان له حُسن تأتي في أموره واصطناع المعروف.

ومن هرلياته أنه شرب مع أصحابه في بعض الليالي، فقام من السّحر وتوضأ، وليس ثيابه وأخذ في لفّ شاشه، على كلّوتاته^(٤)، فلما فرغ جعل يدبر يده على الشاش ويُمشيها، فقال له السراج الوراق: يا خَوْنَد^(٥)، أبصرها في التحاري! فضحكت علم الدين وأعجبه هذا القول، فقال: والله يا سراج الدين لقد أحست في هذا. وأمر له بعطيته. وقد علم أن عادة الخياطين غز^(٦) الإبرة في عمامة حتى يجد الإبرة فيأخذها^(٧).

= و٢/٧٢٦ و٣٢٧/٢ و٤/٢٤٦ و٢٠٣/٢٦٤ و٣٧٨ و٣٨١ و٤٧٠ و٥/٦٥١ و١١٩ و٥/٤٧٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٥ و٣٩٧ و٥٠٧ و٥١٩ و٥١٨ و٥١٩ و٥١٨ و٦٤٧، وتذكرة النبي في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن (توفي ٧٧٩هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين، مراجعة د. سعيد عبد الفتاح عاشور - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢ - ج ١٠٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ودرة الأسلامك في دولة الآتراك لبدر الدين حبيب الحلبي (توفي ٧٩٩هـ)، مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٦١٧٠ - ج ١/٦٦٧٦ - ورقة ١٣١، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبـي - تحقيق د. إحسان عباس - طبعة دار صادر، بيروت - ج ٢/٢١٣ رقم ٣٣٤، والممقنى الكبير ١/٧٣٠ و٧٧٤، والسلوك ١/٣٨١، وعقد الجمان ٣٣١/٣ - ٣٣٤، والنجم الزاهرا ٨/٨٣، والدليل الشافـي ١/٥٥٤، وعقد الجمان ٣١٩ - ٣١٦ رقم ٣١٩ - ٣١٦/٨، وشندرات الذهب ٤٣١/٥، والبداية والنهاية ٣٨٨/١٣، ٣٨٩.

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف المراغي الموصلي الحكيم الكحال، توفي سنة ٧١٠هـ. انظر عنه في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٨ رقم ٢٦٣، وأعيان العصر ٢/١٠٤ - ٢/٦٢٧ و٣٢٧/٢ و٧٢٧/٣ و٢٠٤ و٣٨١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٥١٩ و١٤١ و١١٥ و٥٠٧ و٥٢٠ و٥٤٠، وفوات الوفيات ٤/٣٣٠ رقم ٤٤٣، والوافي بالوفيات ٣/٥١ - ٥٧ رقم ٩٥١، والممقنى الكبير ١/٦٣٩ و٣٣٤ و٨٠٧ و٥٥ و٧٦٤ و١١٤، والسلوك ٢/٩٥ و١١٤/٧٦٤، والدرر الكامنة ٣/٤٣٤ - ٤٣٦ رقم ١١٦٦، والدليل الشافـي ٢/٦١٩، ٦٢٠ رقم ٢١٢٨، وبدائع الزهور ١/٣٨٨ - ٣٣٤.

(٢) في عقد الجمان: «نصر».

(٣) هو تصير (بفتح النون) بن أحمد بن علي الحنامي، التناوي، المصري. توفي سنة ٧١٣هـ. انظر عنه في: أعيان العصر ٤/٥٥٣ - ٥٠٧ و٥/٥١٩، والوافي بالوفيات ١٠٣/٢٢٧ - ١٢٠ رقم ٧٤، وفوات الوفيات ٤/٥٩١ رقم ٢٠٥/٤، والممقنى الكبير ٥/٩٣ و٢٤٣، والدرر الكامنة ٤/٣٩٣ رقم ١٠٨٠، وعقد الجمان ٤/٣٣٣ - ٣٣٦، والمنهج الصافي ٤/١٦٥ رقم ٥٥١، والمدقق الشافـي ٢/٧٦٠ رقم ٢٥٨٩، وبدائع الزهور ١/٣٨٨ و٤٤٣.

(٤) كلّوتات: مفرداتها: كلّوتة. هي كُلْفَاتٌ: لباس رأس من المطر المملوكي، مصنوع من القماش المزركش على هيئة طافية كانت تلبس لوحدها أو بعمامة.

(٥) خَوْنَد: مشتقة من لفظ: خداوند الفارسي. يخاطب به للاحترام والتقدير.

(٦) في المطبوع من عقد الجمان: «غزو».

(٧) عقد الجمان ٣/٣٤٠ - ٣٤٣.

وأورد «العيني» حكاية أخرى جرت للأمير مع إحدى النساء^(١). أما «ابن حجر» فأورد ترجمة لسنجري المتوفى سنة ٧٣٥هـ. وتبَّأَ إليه عدة أعمال ليست له، بل هي لمؤلف الكتاب المعروف بالخاط.

قال «ابن حجر»: «سنجر المسروري^(٢)، المعروف بالخازن الأشرفى، كان من المالك المنصورية، فلم يزل يترقى إلى أن صار والي القاهرة، وكان حسن السياسة، لطيف الذات، حسن الأخلاق، وكان غزا الثوبة سنة ٦٨٦هـ، في عسكرٍ كبيرٍ مع أيدمُر والي قوش فكسر وهم وعادوا بغنائم عظيمة، وأسروا جماعة من أكابر الثوبة، واستقرَّ سنجر بعدها مهمنداراً، ثم ولِي البهنساً، ثم ولِي القاهرة بعد ذلك ١٢ سنة، آخرها ٧٢٤، وولِي قبل ذلك شدَّ الدواوين بعد عَوْد الملك الناصر من الكرك في سلطنته الثالثة في جمادى الآخرة سنة ٧٣٥، وإليه يُنسب حُكْمُ الخازن بالقاهرة قريباً من يزكمة الفيل، وله خانقه بالقرب من الشافعية^(٣).

ويقول طالب العلم وخادمه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إن الذي غزا الشوّبة سنة ٦٨٦هـ هو «علم الدين المسووري الصالحي المعروف بالخطاط»، ولسر، «المسنود الأشرف»، المعروف بالخازن».

كما أنَّ الذي استقرَّ «مهندراً» بعد غزوَةِ التُّوبَةِ، ثُمَّ صارَ والياً للبَهْتَأْ هو الصالحي المعروف بالخطايب أيضًا.

وقول «أين حجر» بعد ذلك:

«ثم ولـي القاهرة بعد ذلك ١٢ سنة آخرها سنة ٧٢٤هـ» إلى آخر الترجمة، ينطبق على الأمير الأشرف المعروف بالخازن.

إذا، فالترجمة عند «ابن حجر» نصفها الأول عن «الصالحي المعروف بالخياط» والنصف الثاني عن «الأشرفى المعروف بالخازن». والاثنان توليا القاهرة، وعُرفا بحسن الخلق، واشتهرتا بعمل الخير، والكف عن المظالم.

詩歌集

وبالعودة إلى المخطوط الذي بين أيدينا نعرف أن المؤلف كان في صغره مقيناً بدمشق، وفي سنة ٦٣٥هـ. كان مقيناً بالقاهرة، وهذا أفادناه من قوله في حوادث تلك السنة: «وشنّر في ذكر العوادث الكائنة بعد وفاة السلطان الملك الأشرف، معتمدين في

(١) عقد الحمان ٣٤٠ - ٣٤٣

(٢) في الدر، الكامنة: «الـ» وـ«ـ».

(٣) الدرر الكامنة / ١٧٢ رقم ١٨٧٩.

ذلك على ما تلقناه من رسالة ألفها الفقيه الفاضل، العالم، عفيف الدين، عبد العزيز ابن علي ابن جعفر الموصلي، الحنفي، فإني لم أكن حاضراً بدمشق يومئذ^(١).

ومن المخطوط نعرف أيضاً أن المؤلف طالع كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، واختصر القسم الأخير منه، وطالع كتاب «البستان الجامع» للعماد الأصفهاني، كما ذكر في مقدمته، وهو ألف كتابه هذا ليكون ذيلاً له، ولم يضع له عنواناً، واطلع على رسالة كتبها أحد الفضلاء عن كيفيةأخذ سلطان مصر الملك «الكامل» الأيوبي لمدينة أمد في سنة ٦٢٩هـ. فاختصرها وكتب «المقصود منها»^(٢). وقد اطلع المؤرخ «ابن واصل» على هذه الرسالة وأبنتها في كتابه^(٣) كاملة، كما اطلع المؤلف على رسالة الفقيه الموصلي «عفيف الدين الحنفي» المذكور قبل قليل، ونقل عنه أخباراً نادرة عن أحداث دمشق، وهذا ما جعل كتابه - على صغره - مصدراً أساسياً ومهماً عن تلك الفترة، أفاد منه الكثير من المؤرخين، وخاصة «ابن واصل» على الأرجح.

ومن المخطوط نعرف أيضاً أن المؤلف كان أيوبي الهوى، محبّاً للسلطان الملك «الكامل»، ومن بعده لابنه السلطان الملك «الصالح»، ويتصفح ذلك من عباراته، حيث يُذكر من الترجمة على الملك «الكامل» كلما ذكره، بقوله: «رحمه الله»، و«قدس الله روحه»، وذكر له ترجمة موسعة عند وفاته سنة ٦٣٥هـ قياساً إلى وفيات غيره من الملوك والسلطانين. وأثبت ضمن ترجمته رثاء من عشرة أبيات، لم ينسبها لأحد^(٤). وقد ذكرها المؤرخ «أحمد بن إبراهيم الحنبلي» المتوفى سنة ٨٧٦هـ في كتابه^(٥)، وقال: إن «ابن واصل» قالها يرثي الملك الكامل ويمدح ولده الصالح.

ولقد قمت أنا، طالب العلم، «عمر تدمري» بمراجعة كتاب «مفرج الكروب» لابن واصل، صفحة صفحة، فلم أقف على تلك الأبيات، في النسخة المطبوعة، كما لم يُشير محقق الكتاب إلى وجودها في النسخة المخطوطة الأخرى منه. وهي في كتاب آخر لابن واصل لم ينشر حتى الآن، يُعرف بـ«التاريخ الصالحي»^(٦) (وفي مكتبتي نسخة مصورة منه)، ما يعني أن أحدهم ينقل عن الآخر.

(١) المخطوط ص ٤٠٠، ٤٠١.

(٢) المخطوط ص ٣٩١.

(٣) مفرج الكروب، ٢١/٥، ٢٢.

(٤) المخطوط - ٤٠٩، ٤١٠. وهي في: التاريخ الصالحي لابن واصل - مخطوطه الفاتح ٤٢٢٤ ورقه ٢٣٨، أ، ب.

(٥) شفاء القلوب في مناقببني أيووب ٣٢٠.

(٦) انظر عنه في: التاريخ العربي والمؤرخون للدكتور شاكر مصطفى - طبعة دار العلم للملاتين، بيروت ١٩٩٣ - ج ٤/٣٥ رقم ٢.

كما يُكثُر المؤلّف من الثناء والمديح للسلطان الملك «الصالح نجم الدين أيوب» وهو يصفه بـ«مولانا السلطان العالم العادل، الملك الصالح» نجم الدنيا والدين^(١). ويستخدم صياغة السجع في وصفه والحديث عنه، ويُفْرِط في ذلك على عادة أهل عصره، ومن ذلك قوله:

«وكان الله تبارك وتعالى قد جمع لمولانا السلطان الملك الصالح من الصفات الجليلة، والأفعال الجميلة، وكرَّم الأخلاق، وجلسة الإطراف، وفرط السخاء والبذل، وحسن السياسة والعدل، وصحة الطوية، وإخلاص التائهة، والشجاعة التي تُضَرِّب بها الأمثال، وتعرِفُها في حومة الوغى الأبطال، ما فاق به سائر ملوك العصر، بل جمِيع من سَلْفَ من الملوك على تقادم الدهر». ثم امتدحه شِعراً مستشهدًا بأبيات لـ«السلامي»^(٢) الشاعر، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ. وهذا يعني أنَّ المؤلّف أطْلَع على كتب الأدب، ومنها «ديوان السلامي» أو بعض المصادر التي ذكرت شِعره. ولا غُزو في ذلك، إذ كان أَخْصُّ أصحابه من الأدباء والشعراء والعلماء، وقد عَرَفْنَا منهم: الشاعر سراج الدين الوراق، والشاعر الأديب تصيير الحمامي، والطبيب الشاعر الأديب محمد بن دانيال الموصلي.

والجدير بالذكر أنَّ «بدر الدين العيني» لم يذُكر في ترجمة «سنجر الصالحي المعروف بالخياط» ما يفيد أنه كان مؤرخاً أو أديباً أو مصنّفاً، كما أنَّ «اليوسفي» ذكره عَرَضاً وباختصار في ترجمة سميه، فلم نعرف منه سوى أنه كان والياً للقاهرة، وفهارس المخطوطات تخلو من ذكر اسمه، وهو غير مذكور في «معجم المؤلفين» للكحال، ولا في مُسْتدركه. والوحيد الذي أتى على ذكره هو المرحوم الدكتور «شاكر مصطفى»^(٣)، ولم يبحث له، واكتفى بالقول إنه «مؤرخ من عهد الملك الظاهر بيبرس هو عَلَم الدين سنجر المسروري»، وأنه ذُيل على كتاب «البستان الجامع» للعماد «حتى سنة ٦٣٢»^(٤). وهذا غير صحيح بل وصل به حتى سنة ٦٣٦ هـ. وكما هو بين أيدينا من مخطوطة السلطان «أحمد الثالث» بـاستانبول.

وصف المخطوط

يقع مخطوط الأمير الصالحي الخياط في ذيل كتاب «البستان الجامع» ضمن

(١) المخطوط - ورقة ٤١٠.

(٢) هو الشاعر المشهور محمد بن عبد الله المخزومي، السلامي. وسيأتي التعريف به وبمصادره عند التحقيق في آخر الكتاب. وهو في المخطوط - ص ٤٢٠.

(٣) في التاريخ العربي والمؤرخون ٢/٢٩٢.

(٤) في التاريخ العربي والمؤرخون ٢/٢٩٢.

مجموع في خزانة «أحمد الثالث»، رقمه ٢٩٥٩، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم (٨٧) تاريخ، ويبداً الذيل اعتباراً من الصفحة (٢٧٤) وينتهي بالصفحة (٤٢٢) قياس صفحاته ١٧,٥ × ٢٥ سم. وخطه نسخة جميل وواضح، في الصفحة الواحدة ١٥ سطراً، بمعدل ٩ كلمات في السطر الواحد. ونسخة هذا المجموع نسخة خزانية فنية، كُتب عليها:

«برسم الخزانة السعيدة المولوية، الأجلية، المحترمية، المخدومية، الكبيرة، الشيخية، الشمسية، عمرها الله بدوام مالكها»^(١).

وهي بخط «علي بن أبي القاسم بن خليل الناسخ» وقد كتبها وانتهى منها في ٢٥ من شهر رمضان المعظم سنة ٧٤٤ هـ.

غير أن في المخطوط أغلاظاً وأخطاء لغوية ونحوية كثيرة، وألفاظاً محترفة ومصحفة، لا ندرى إن كانت من المؤلف نفسه، أم هي من الناسخ.

واعتمد الكاتب طريقة السرد المتواصل، فسرد الأحاديث والوقائع دون أي فاصل بين الحدث والحدث الآخر، أو بين الخبر والوفاة، أو بين الوفاة والوفاة الأخرى. والفاصل الوحيد هو ذكر السنين بأحرف كبيرة. ولم يشد الكاتب عن كتاب عصره في حذف الهمزة، سواء من وسط الكلمة أو من آخرها، كما يحذف الآلف من كلمة «ثلاث» فيكتبها: «ثلث»، وهو على العكس من ذلك يثبت الآلف في «بن» فيكتبها: «ابن» رغم وقوعها بين اسمين علميين، وقد فعل ذلك في كل الكتاب.

وفي المخطوط القليل من الاستدراكات كُتبت على الهوامش، وبعضها كتب بين السطور، وهناك كلمات سقطت سهواً.

وانتهت المُؤلَّف أسلوب الاختصار إلى حد الإيجاز الشديد أحياناً فكتب الكثير من الحوادث التي استغرق الواحد منها عند «ابن الأثير» في «الكامل» صفحتين أو أكثر، في سطرين واحد! واحتصر أيضاً في ذكر الوقائع فلم يذكر كل المتوفين الذين أرخ لهم «ابن الأثير» في كل سنة، واكتفى ببعضهم على سبيل الاختصار أيضاً، ولم يذكر إلا الأسم أحياناً. إلا أنه أتى على ذكر وفيات لم يذكرها «ابن الأثير»؛ ومن أمثلة ذلك في وفيات سنة ٦٠٤ هـ وسنة ٦١٢ هـ. وسنة ٦١٢ هـ. وسنة ٦٢٦ هـ. كما أتى على ذكر أخبار لم يذكرها «ابن الأثير» في «الكامل» أيضاً، في سنة ٦٠٧ هـ. وسنة ٦١١ هـ. وسنة ٦٢٧ هـ.

(١) انظر صفحة العنوان من مخطوط «البستان الجامع».

طريقة عملي في التحقيق

لقد وضعت عناوين لكل خبر أو حدث بين حاصلتين [] باعتبار أن العنوان ليس من الأصل، ومهما توضّع الموضوع للقارئ، أولاً، وفصله عن الموضوع الذي يليه، ثانياً، فلا تخاطط المواضيع بعضها. وكذلك الحال في الوقيّات، فذكرت المُتوّقّي حسب شهرته، وقمت بترقيم الوقيّات بما يخدم المعтинين بالترجم. وحدث كل من الحوادث والوقيّات المصادر التي ذكرتها ليسهل العودة إليها.

وصنحت الأخطاء، وصوّرت الأغلاط في المتن، وأشرت إلى صورتها أو رسمها كما كانت في الأصل، في الحواشي. وأبقيت، في بعض الأحيان على الأخطاء والأغلاط كما هي في المتن، للضرورة، وبيّنت صحتها أو صوابها في الحواشي. ومن ذلك أتنى أبقيت على الألف المضافة إلى كلمة «بن» الواقعة بين اسمين علميين، لكثرة وقوعها في المخطوط.

وفي حال نقلت ما كتبه الناسخ على الهوامش فإنني أضعه في المتن بين قوسين ()، وما أضيفه على المتن وضعته بين حاصلتين []، وذكّرت أرقام صفحات المخطوط بين خطين متوازيين مائلين / / . وضبطت الكثير من الكلمات، وعزّلت بالصطلحات والألقاب التاريخية الواردة في النص، كما عرفت بأسماء الأعلام الوارد ذكرهم من غير الوقيّات، وبالاماكن والمواضيع. وستأتي الفهارس الشاملة في آخر الكتاب، إن شاء الله.

عمر عبد السلام ندمري

عنوان المحقق

طرابلس - لبنان - الجامعة اللبنانيّة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم التاريخ
هاتف وفاكس المنزل ٦/٦٢٩٤٣٦

فلا ينفع — الأولى الأبر والأجل الذي أشرت وقللته وأنت

أنت من — الثانية العاجز عن إثبات

الثالث العاجز عن إثبات

الرابع العاجز عن إثبات

الخامس العاجز عن إثبات

السادس العاجز عن إثبات

السابع العاجز عن إثبات

الثامن العاجز عن إثبات

الحادي عشر العاجز عن إثبات

الثانية عشر العاجز عن إثبات

الثالثة عشر العاجز عن إثبات

الرابعة عشر العاجز عن إثبات

الخامسة عشر العاجز عن إثبات

والستون العاجز عن إثبات

في الثالثين فهو الحق . وأشتمق على النازل الثالثين بالخلافة
والحكم ، وإنما ينبع منها معرفة بعدها بالمعنى والمفهوم
وكان ذلك في الأجل الأخر لاستيفاء ما أضلاه الهمب والغافر
الأخاري للإمام الأعظم الترجي الحسيني والحسيني والحسيني
مشئلي التائمة بعثت على الناسخ المأمور الذي دعوه
صيحة زيد الظواهري . وأنطط النساء بباب الإثبات اكتظوا
معهم في العذاب بما وفق به عذابهن عذابهم
يعودن إلى العذاب بما وفق به عذابهن عذابهم
أنت
الذي هو فيه وعنته سمع وسماعه في العذاب
منقلب الدول وللخلافة الذي اشتغل عذابه
الأول — الأجيزة — الأدلة — التي اشتغل عذابها
ثنوء العذاب الأدلة — التي اشتغل عذابها

بداية : المختصر من الكامل في التاريخ (المقدمة).
ويظهر قبلها نهاية كتاب «الستان الجامع» للعماد الأصفهاني

في المدارك وكانت ماتأهلاً به وعني به وحصلت على من
 أطلق عليه الفهم والأخذ على عرضهم بفهم بيته وإن
 كان الأبيون يحيى الله شبيه
 مسند إلى حشر سمعة في كلامه وبيانه
 في هذه الشدة أقام في عاد الدين بن إبروزود ادريس
 أباً لعشرة ملائج بخواصه من فنونه وأدواته وكان خمامه
 غالباً حزير التكين في عيشة الانفاق كائناً بربيل الحبل والبل
 بعدها ثقب البطل بمهذبته ونيروله مما هاجر اليه
 برس ملوك آشوريون كأنه بنا جبار كثيرون والرملان
 إلى الشراكوفها ساروا نزلان شاه ابن معذاب
 مودود صاحب المصادر يحيى الله شبيه في ذكرها
 من حيث قطب الأرض وأقام بهامه فقصصه جرى
 بين الأذواق يصل إلى اللذ المدرية
 تقارب نور الدين سراج الدين إلى الوصول فما فرقها شيئاً
 قبل الريح فهل فالليل الدارم إن عذرتك مودود
 ينتهي إلى النهاية وإن عذرتك مودود

إن لاحت عياث التفجع بحسب المخطوطة
 بحال مدحنة بحسب العصافير العصافير
 بحال الزجاج كثرة الاصطدام بالكتاب بما الذي يتع
 لهم إلى ظاء غب بلياث الذين أنت سجلت به لحال
 الإسلام وفيها الغرام للناس بالشجرة وعمرها مائة حواران
 شاهد كثيرون كيدهم إلى العصافير لذا وعدهم ما أرشع
 أهلاً به وقلموا مع المطرجي لغفرانه وله
 وألبسوه قباقب وفائفه وقادوا ملوكه في عصافير
 أمور وظالموها على السرير المدوى في عصافير
 هذان سلطان ونجل علاء الدين حبيبي اللذان
 إنما عاصفوا على داجن الغرم وأقيموا على العصافير
 على أناضلاه ولهم شفاعة في ذات الله التي
 إن شعب قلعة ما درت بغير عمار في عصافير
 من البرىء على كل الأسلام بداري إلى اربعين طلاق العصافير

بداية العوادث في المخطوط
 من سنة ٥٩٤ هـ. وهي تكلمة لكتاب الكامل في التاريخ

شاعرًا له بدار شعره فلوله بالليل يحيى
منكهة لذيقه وفني بقوته وصحته ألا يتعجب
فيهناك الشاعر العلالي اللذ الذي جعل الله
الله يتوحد إلى الشفق لا ينذر بحرب
سي التبرير كفر الصدق الذي يسوق إلى إثبات
في شعوره بالغلى ورعن المعاشرة فهم يحيى
على تلاته مهول الشك ومحمر بعدها يهدى الله
تعمق ذار اللسان وتماماً اقتضى بفضل الله عز وجل
ذلك أديمه وأداته لذا فالليل الذي يحيى في الماء
على كل العقبات يعلم من لا يعلم بدني بظاهره ولا
المداري لا يدعهان رأي العين في مهلك العصافير
اللسان يجحب ذلك الشفاعة فيكون وظائفه
وافتخاره بالغاية التي أرادها معه بالجهاز وكم ينهى
بذلك ، الذي يحيى أداه ولقوله بنحو ذلك
والحق الذي يحيى أداه ولقوله بنحو ذلك
والحق الذي يحيى أداه ولقوله بنحو ذلك
والحق الذي يحيى أداه ولقوله بنحو ذلك

نهاية المختصر

من «الكامل في التاريخ» وبداية التكملة سنة ٦٢٩ هـ

النهاية **الليل الآخر** **معظم المرضى** **وأول ليلة** **الاباه**

شیخ العلیم

مِنْ أَهْلِ الْفَتْحِ الْمُبِينَ

السلطان علاء الدين الأيوبي على أنه وشكراً له
عمره الذي يحيى من ملوك العرب
من العيار الكبير وهو في الموضع الذي يحيى
عمره الذي يحيى من ملوك العرب

لحوظة هموز وحشست وذات البيتش المفهود والمشور بذاته اندليل
وأنى للنسمة عيني المفهوم قبل قولي ذاتي بالشياعية
الراشني فلقيت الشوز وعكت جاهده وأمام طول الورقون
لأنه وسفر الشاشيون شناه وأدلت عليه ولها يا رسول
النبي أخذت له بحبا بالكمام الراوي وأدركته العاج
الشمس شرابه للماء وتركت منه المعنوف لما ذكرت
عليه السوق وطلعت على المصادر المائية، فالإمامية
كل أيام مقتراحه لونها شاشة زرقاء في أيامه الذهاب
أذاد المسلمين النظر في الدرب مما جعله ملائكة العمالق
ولهم اللذن الصالح استعماله اللذن ينادي بهم من يعيش
معهم ووجه السلطان راجعا إلى الدين الميمودي وله
ليل النهار ونفعه الشهنة كلاش وفارة السلطان لا يغير
عاد الرئيسي أن يرسل اللذن العاملين راكلا في شهر رمضان عان
من شياطين حاكم رايكه الرؤاس والشفرات زللا
وكان السلطان يركع على رأي السلطان ألا تقام
النوب ثم في رد الماء يسرع في إغلاق باب المسجد
فيها دعوه الملكية بارتكبوا العبر وفتحوا على غيرهم الدرب عمان

فَلَمَّا دَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ
أَتَاهُم مِّنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ
وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ
وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ
وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ

وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ
وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ
وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ
وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ
وَمِنْ أَنْذِلْنَا
لَهُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَمِنَ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ

المختصر من الكامل في التاريخ ونكمليه

(٥٩٤ - ٦٣٦ هـ)

للأمير عَلَم الدِّين سَنْحَر المُسْرُورِي الصالحي
المعروف بالخياط
(توفي ٦٩٥ هـ)

مخطوطه مكتبة
أحمد الثالث
رقم ٢٩٥٩
ضمن مجموع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ٢٧٤

الحمد لله وارث الأمم، وباعث الرِّمَم، المنزه عن الحدوث، المفترد بالقِيدِم،
مُوجِدُ الأشياء من العدم، ومُهْلِك عادٍ وإِرم.

أحمده على ما أسبغ من النعم، وأشكره على ما أجزل من القسم.
وأصلِي على رسوله ونبيه محمد المبعوث بجوابع الكلم، وبِوَالغِيْرِ حِكْمَمْ،
ومُخْرِجاً إلى نور الهدى من ضلال الظلم.
صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ وَمَنْ فِي سِلْكِ عِتْرَتِهِ انتَظَمْ.

وبعد

فلما وقف المولى الأمير الأجل، الذي انتشر فضله وأفضاله /٢٧٥/ في الخافقين
 فهو العَلَمُ، وأشهر على ألسُن الناطقين بالشجاعة والكرم، وفخر أهل مصره، بل
عصره، بالسيف والقلم، وحاز من الحماسة والسماحة ما فضل به العرب والعجم،
وهو الأمير الأجل، الكبير الأعز، الأخضر، الاسفهسلاّر^(١)، المجتبى، الغازي،
المجاهد، الأمير، عَلَمُ الدِّينِ سَنْجَرُ الْمُسْرُورِيُّ الصَّالِحِيُّ، متولى القاهرة يومئذ، على
«التاريخ العمادي» الذي أودعه مصنفه زيد الفوائد، ولقطع الفرائد، ولخصه بالبلاغة
أحسن تلخيص، وخلصه من شوائب الإسهاب أي تخلص، وانتهى فيه إلى حد
زمانه؛ ووقف به عند آخر عمر أوانه، وهو سنة ثلاثة وستين وخمس مائة.

ورأى الأمير، أيده الله، أَنَّ مِنْ حِيثِ انْقِطَعَ هَذَا التَّارِيخُ الْمُذَكُورُ إِلَى الزَّمَانِ
الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَهُوَ سَنَةُ سِبْعٍ وَسَتِينٍ وَسَمِيَّةٍ قَدْ حَدَثَ مِنْ تَقْلِبِ الدُّولَةِ وَالْحَوَادِثِ
الَّذِي^(٢) أَرَبَّتْ عَلَى عَجَابِ الْأُولَى، مَا لَا يَحْسُنُ فِي الِّإِلْغَا، بَلْ يَتَعَيَّنُ عَلَى عَيْنِ
الْبَصَارِ النَّظَرِ فِيهِ وَعَلَى الْمَسَاعِمِ الْإِصْغَا، فَفَقَّا مِنْهُ الآثارُ، وَجَرَى بَعْدَهُ /٢٧٦/ فِي
الْمُضْمَارِ، وَأَثَبَتْ مَا عَيْنَهُ وَعَنِّي بِهِ، وَحَصَّلَ مِنْ أَحَاسِنِ الْوَقَائِعِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَأَنَّ لَا
يَخْلُو كُلُّ عَصْرٍ مِنْ اهْتِمَامِ بَنِيهِ^(٣)، وَإِنَّ كَانَ الْأَمِيرَ يَجْلُّ عَنْ مَمَاثِلِهِ شَيْبِهِ^(٤).

(١) الاسفهسلاّر: لفظ فارسي، معناه: أمير الجيش، أو قائد الجندي.

(٢) الصواب: «التي».

(٣) في الأصل: «بناته».

(٤) في الأصل: «شيبيه».

سنة أربع وتسعين وخمس مائة

[وفاة عماد الدين زنكي]

١ - في هذه السنة، المحرم، تُوفي عماد الدين زنكي^(١) ابن^(٢) مودود ابن زنكي ابن أقْسُنْفُرْ، صاحب سنمار، ونصبيين، والخابور، والرقّة.
وكان، رحمة الله، عادلاً، حَسَنَ السيرة في رعيته، إِلَّا أَنَّهُ كان شديد البُخل.

[ملك قطب الدين]

ومَلَكَ بعده قطب الدين ابنه محمد، وتولى تدبير دولته مجاهد الدين يرنقش^(٣) مملوك أبيه. وكان ديناً، خيراً، كثير البر والإحسان إلى الفقراء^(٤).

[ملك نور الدين نصبيين]

وفيها سار نور الدين أرسلان شاه ابن مسعود ابن مودود صاحب الموصل إلى

(١) انظر عن (عماد الدين زنكي) في: الكامل في التاريخ لابن الأثير (بحقيقتنا) ج ١٠/١٥١ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، والتاريخ الباهر لابن الأثير أيضاً، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري، ٢٢٥، ومفرج الكروب لابن واصل ٣/٧٨، ومرأة الزمان لسبط ابن الجوزي - ج ٨/٤٥٧، وتاريخ الزمان لابن العبري، ٢٣٠، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٣. ووفيات الأعيان لابن خلkan ٢/٨١ رقم ٢٢٢، وبغية الطلب لابن العديم ٨/٤١٦ رقم ٤١٦، وانظر الجزء الخاص منه بترجمات السلالقة - طبعة أنقرة ١٩٧٦ (الفهرس ٣٩٨، ٣٩٩)، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٩٣/٣، والذ مطلوب لابن أبيك ١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، وال عبر للذهبي ٤/٢٨٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان، له ٣٠٩، ودول الإسلام، له ٢/٤٠، وتاريخ الإسلام، له (بحقيقتنا) طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م - ص ١٦١، ١٦٠، رقم ١٨٦ (حوادث ووفيات ٥٩١ - ٥٦٠ هـ)، ومرأة الجنان للباقي ٣/٤٧٧، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٦، والوافي بالوفيات للصفدي ١٤/٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٣٠١، والمسجد المسبوك للخزرجي ٢٤٢، ٢٤٣، وتاريخ ابن الفرات ٤/٢٣٩، ١٤٠، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/١٤٤، والدارس في تاريخ المدارس للنعمي ١/٦١٧، وتاريخ ابن سباط (بحقيقتنا) طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م - ج ٢٢١/٢٢١.

(٢) مكنا بإضافة الألف، في كل الموضع، وستقي عليها كما هي في الأصل.

(٣) في الأصل: «برنفس».

(٤) الكامل في التاريخ - بحقيقتنا - ١٥١/١٠.

مدينة نصبيين فملأها وأخذها من ابن عمه قطب الدين، وأقام بها مدة فتضعضع^(١) عسکره بكثره الامراض^(٢).

[تسلم قطب الدين نصبيين]

ووصل الملك العادل إلى الديار الجزرية^(٣)، ففارق نور الدين نصبيين وعاد إلى الموصل، فلما فارقها تسلّمها قطب الدين^(٤).

[ملك بهاء الدين سام مدينة بلخ]

وفيها ملك بهاء الدين سام ابن محمد ابن مسعود، وهو /٢٧٧/ ابن أخت غياث الدين، وشهاب الدين، صاحباني غزنة وغيرها، [وله]^(٥) باميان^(٦)، مدينة بلخ. وكان صاحبها تركيًّا اسمه أربيز^(٧)، وكان يحمل الخراج كل سنة إلى الخطأ^(٨)، فلما ملأها بهاء الدين قطع العمل إلى الخطأ وخطب لغيات الدين، وصارت من جملة بلاد الإسلام^(٩).

[انهزام الخطأ من الغورية]

وفيها انهزم الخطأ من الغورية^(١٠).

[ملك خوارزم شاه بخارا]

وفيها ملك خوارزم شاه تكش مدينة بخارا بعد أن نازلها وحصراها، وامتنع أهلها منه وقاتلوا مع الخطأ، حتى إنهم أخذوا كلباً أعزور، وألبسوه قبعة وقلنسوة، وقالوا: هذا خوارزم شاه. لأنه كان أعزور، وطافوا به على السور، ثم ألقوه في منجنيق إلى العسكر وقالوا: هذا سلطانكم. ولم يزل هذا دأبهم حتى ملك^(١١) البلد بعد أيام، فغدا عن أهله وأحسن إليهم^(١٢).

(١) في الأصل: «فتضعضع».

(٢) الكامل في التاريخ ١٥٢/١٠.

(٣) في الأصل: «الديار المصرية» وهو سهر من الناسخ.

(٤) الكامل ١٥١/١٠، ١٥٢.

(٥) إضافة على الأصل من الكامل.

(٦) في الأصل: «بامال».

(٧) في الكامل ١٥٣/١٠ «اسم أربيز».

(٨) الخطأ: يقصد بهم أهل الصين.

(٩) الكامل ١٥٣/١٠.

(١٠) الكامل ١٥٣/١٠.

(١١) في الأصل: «حتى أن ملك».

(١٢) الكامل ١٥٥/١٠.

[وفاة يحيى بن سعيد]

٢ - وفيها ثُوقي أبو طالب يحيى ابن سعيد^(١) ابن زيادة الله، كاتب الإنماء بديوان الخلافة.

وكان عالماً، فاضلاً، وله شعر جيد.

[محاصرة الملك العادل ماردين]

وفيها حصر الملك العادل أبو بكر ابن أبيوب قلعة ماردين في شهر رمضان، وكان صاحبها حسام الدين يوقن أرسلان ابن إيلغازي^(٢) ابن أبي ابن تمرتاش ابن إيلغازي^(٣)/٢٧٨ /ابن أرتق، كل هؤلاء ملكوا ماردين. وكان صبياً، والحاكم في دولته مملوك النظام يرنسقش^(٤). ولما حصرها العادل سلم إليه بعض أهلها الريض لمخاصرة بينهم. فلما تسلم الريض تمكّن من حصر القلعة وقطع الميرة، وبقي عليها إلى أن رحل عنها^(٥).

[وفاة الحسن الفارسي]

٣ - وفيها ثُوقي الشيخ أبو علي الحسن ابن مسلم^(٦) ابن أبي الحسن

(١) انظر عن (يحيى بن سعيد) في: معجم الأدباء لياقوت ٧/٢٨٠، والكامل في التاريخ ١٥٥/١٠، ١٥٦، وذيل الروضتين ١٤، والتكملة لوفيات النقلة للمنذرية ١/٣١٥ رقم ٤٥٨، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوزطي ٤/ رقم ٣١٩٧، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦/٢٤٤، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥٢، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء، له ٢١/٢٢٦، ٣٣٧ رقم ١٦٨، والمشتبه في الرجال، له ١/٢٤٣، والعبر، له ٤/٢٨٤، وتاريخ الإسلام، له (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٥٩١ - ٦٠٠ ص ١٧٤، ١٧٥، رقم ٢١٩، والمسجد المسبوك ٢/٢٤٦، ٢٤٧، والبداية والنهاية ١٣/١٧، وعقد الجممان ليدر الدين الغيني ١٧/٢١٧، ورقة ٢١٧، والنجمون الزاهرة ٦/١٤٤، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٤/٣١٨، ونتاج العروس للزبيدي ٢/٣٦٣.

(٢) في الأصل: «ابلغار».

(٣) في الأصل: «ابلغار».

(٤) في الأصل: «برنس».

(٥) الكامل ١٠/٥٦.

(٦) انظر عن (الحسن بن مسلم) في: معجم البلدان لياقوت ٢/٣٥٩، ٣٥٩/٢، ٨٣٨، والكامل في التاريخ ١٠/١٥٦، ومرآة الزمان ٨/٢ رقم ٤٥٦، ٤٥٧، وذيل الروضتين ١٣، والتكملة لوفيات النقلة، ١/٣٠١، ٣٠٠، رقم ٤٢٤، والمختصر المحتاج إليه، للزبيدي ٢/٢٦، رقم ٥٩١، وال عبر ٤/٢٨٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، ودول الإسلام ٢/٧٧، ٤٩٢/٢، والمشتبه ٢/٤٩٢، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠ ص ١٥٨، ١٥٩، رقم ١٨٣، وأخبار الزهد لابن رجب ١/٣٩٥، وذيل تاريخ بغداد لابن الذهبي (مخطوط باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨، وأخبار الزهد لابن =

الفارسي^(١)، الراهد، المقيم ببغداد.
وكان من عباد الله الصالحين.

[وفاة ابن أبي الحسن الفقيه]

٤ - وأبو المجد علي ابن أبي الحسن^(٢) علي ابن الناصر^(٣) ابن محمد الفقيه، مدرس أصحاب أبي حنيفة ببغداد.
وكان من أولاد محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه.

= الساعي ورقة ٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٠١، ٣٠٢، رقم ١٥٧، والوافي بالوفيات ١٢/٢٧٠، رقم ٢٤٢، والعسجد المسبوك ٢/٢٤٧، وعقد الجمان ١٧/٢٢٢، وشذرات الذهب ٣١٦/٤، والناج المكمل للقنوجي ٢١٣.

و«المسلم»: بضم الميم، وفتح السين المهملة، وتشديد اللام وفتحها. (توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٢/٥٣٣ و١٥٢ و٨/١٠ و٧/٥٣٣، تكمة الإكمال لابن نقطة ٢/٣٨٣، رقم ٣٨٤، رقم ١٨١٩ و٢/٩١، رقم ٩٢، رقم ١٢٠٣).

(١) الفارسي: نسبة إلى الفارسية، قرية من قرى نهر عيسى.

(٢) انظر عن (علي بن أبي الحسن) في: الكامل ١٥٦/١٠، وتاريخ الإسلام (٥٩١-٦٠٠هـ) ص ١٦٤، رقم ١٩٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيشي ١٥/٣٠٧، رقم ١٢٢، ومرآة الزمان ج ٨/٢٥٧، ٤٥٨، والتكملا لوفيات الثقلة ١/٣٠٣، رقم ٤٣١، وذيل الروضتين ١٤، والوافي بالوفيات ٢١/٣٣٩، ٣٣٨، رقم ٢٢١، والعسجد المسبوك ٢/٢٤٧، والجواهر المضية لابن أبي الوفا القرشي ١/٣٦٨ (والترجمة ملحقة بالرقم ١٠١٤)، وعقد الجمان ١٧/٢٢٢، رقم ٨٢٢٣.

(٣) هكذا في الأصل، وهو يُعرف بابن ناصر.

سنة خمس وتسعين وخمس مائة

[وفاة الملك العزيز عثمان]

٥ - في هذه السنة من العشرين من المحرم، توفي الملك العزيز عثمان^(١) ابن صلاح الدين يوسف ابن أيوب، صاحب مصر.

وكان سبب موته أنه خرج متصدداً إلى الفيوم فرأى ذئباً فركض خلفه، فعثر الفرس، فسقط عنه إلى الأرض ولحقه حمّى، فعاد إلى القاهرة مريضاً /٢٧٩ـ فبقي كذلك إلى أن تُوفي.

وكان الغالب عليه حبَّتِي فخر الدين إياز جركس^(٢) مملوك والده، فأحضر إنساناً كان عندهم من أصحاب الملك العادل أبي بكر ابن أيوب وأراه العزيز ميتاً، وسيره إلى العادل وهو يحاصر ماردين كما ذكرنا وليستدعيه ليملأه البلاد، فسار القاصد مجدداً، فلما كان بالشام رأى بعض أصحاب الملك الأفضل علي ابن صلاح الدين فقال: قل لصاحبك إن أخاه العزيز تُوفي، وليس في البلاد من يمنعها. وكان الأفضل محبوبياً إلى

(١) انظر عن (عثمان = الملك العزيز) في: الكامل في التاريخ ١٥٧/١٠، والتاريخ الباهر ١٩٤، والتاريخ المنصوري لابن نظيف ٧، وذيل الروضتين ١٦ (في وفيات سنة ٥٩٦هـ)، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢١٧، وزبدة الحلب لابن العديم ١٤٢/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، وناريخ الزمان ٢٣١، ومفرج الكروب ٢٣٢، ٨٢، ٨٣، ومرآة الزمان ٨٢/٢ـ ٤٦٠ـ ٤٦٤ـ ٧٧٣ـ ٢٥١ـ ٢٥٣ـ ٤٤١ـ ٣٢٠ـ ٤٦٧ـ رقم ٢٩٤ـ ٢٩١ـ ٢١ـ رقم ١٥٢ـ والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩ـ والإعلام ٢٤٥ـ ٥٩١ـ ٥٦٠ـ ١٨٨ـ ١٩١ـ ٢٤٨ـ، وتاريخ بوكٍ ٢٤٧ـ ٤٧٩ـ ٣ـ الجنان ٤٧٩ـ ٢ـ، والمسجد المسبوك ٢ـ ٢٤٨ـ، والبداية ١١٢ـ ٢ـ، ومرآة الوردي ١٨ـ، وتاريخ ابن خلدون ١٤٤ـ، والنهائية ١٤٣ـ ١٤٨ـ، وتاريخ ابن الفرات ٤ـ ٤ـ، والشجرة الزاهرة ٦ـ ١٢٠ـ ١٤٦ـ، وتاريخ ابن سباط ١ـ ٢٢٢ـ ٢٢٣ـ، ويدانع الزهور لابن إياس ١ـ ٢٥٢ـ ١ـ، وشذرات الذهب ٤ـ ٢١٩ـ، وأخبار الدول للقرماني ١٩٥ـ، والدارس ١ـ ٣٧٨ـ، وشفاء القلوب في مناقببني أيوب للحنيلي ٢٣٥ـ ٢٥١ـ رقم ١٥ـ، ومعجم الأسرات الحاكمة لزمامباور ١ـ ١٥٠ـ.

(٢) في الأصل: «حركس».

الناس، فلم يلتفت الأفضل إلى هذا القول، وإذا^(١) قد وصله رسول الأمراء من مصر يستدعونه ليملّكونه.

وكان السبب في ذلك أنَّ الأمير سيف الدين أيازكش^(٢) مقدم الأسدية والأمراء الأكراد يريدونه، والمماليك الناصرية مماليك أبيه يكرهونه، فاجتمع سيف الدين مقدم الأسدية، وفخر الدين أياز جركس^(٣) مقدم الناصرية ليتفقوا على من يولونه. فقال فخر الدين/٢٨٠/ نولي ابن الملك العزيز، فقال سيف الدين: إنه طفل، وإنَّ هذه البلاد تغُرِّ الإسلام، ولا بدَّ من قيَّم بالملك يجمع العساكر ويقاتل بها، والرأيُّ أننا نجعل الملك في هذا الطفل، ويجعل معه بعض أولاد صلاح الدين يديبه إلى أن يكبر. فاتفقا على هذا. فقال جركس: من يتولى هذا؟ فأشار يازكج بغير الأفضل ممَّن بينه وبين جركس منازعة لشلا يتهم وينفر جركس عنه، فامتنع من ولايته، فلم يزل^(٤) يذكر من أولاد صلاح الدين واحداً بعد آخر إلى أن ذكر آخرهم الأفضل. فقال جركس: هو بعيد عنا. وكان بصر خد مقيناً فيها من حين أخذت منه دمشق. فقال يازكج: نرسل إليه من يطلبه مُجداً. فأخذ جركس يغاظله. فقال يازكج: نمضي إلى القاضي الفاضل ونأخذ رأيه في ذلك، فاتفقا على ذلك. وأرسل يازكج إلى الفاضل يعرِّفه ذلك ويشير بتمليك الأفضل. فلما اجتمعا وعرقاها الصورة أشار بالأفضل، فأرسل يازكج في الحال القصاد وراءه، فسار عن صر خد لليلتين^(٥) بقيتا من صفر/٢٨١/ متذمراً في تسعه عشر فارساً، فلما قارب القدس عدل عن الطريق لقيه فارسان من القدس، فأخبراه أنَّ من بالقدس قد صار في طاعته.

وَجَدَ فِي السِّيرِ فَوْصَلَ إِلَى بَلِيَّسِ خَامِسِ رِبَعِ الْأَوَّلِ، وَلَقِيَهُ إِخْوَتَه^(٦) وَجَمَاعَةُ الْأَمْرَاءِ الْمُصْرِيَّينَ وَالْأَعْيَانِ. فَاتَّفَقَ أَنَّ أَخَاهُ الْمُلْكَ الْمُؤْنَدَ مُسَعُودَ صَنَعَ لَهُ طَعَاماً، وَصَنَعَ لَهُ فَخْرُ الدِّينِ جَرْكَسَ مُمْلُوكَ أَبِيهِ طَعَاماً، قَابَتِداً بِطَعَامِ أَخِيهِ لِيمِينِ حَلْفَهَا أَخِيهِ أَنَّهُ يَبْدأُ بِهِ. فَظَنَّ جَرْكَسَ فَعَلَ هَذَا انْحِرافاً عَنْهُ وَسُوءِ اعْتِقَادِهِ، فَتَغَيَّرَتْ نِيَّتُهُ وَعَزَّزَ عَلَى الْهَرْبِ، فَحُضِرَ عَنْدَ الْأَفْضَلِ وَقَالَ: إِنَّ طَائِفَةَ الْأَرَبِ قدْ اقْتُلُوا، وَلَئِنْ لَمْ يَمْضِ إِلَيْهِمْ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ أَذْى إِلَى فَسَادٍ، فَأَذْنَ لَهُ الْأَفْضَلُ فِي الْمُضِيَّ إِلَيْهِمْ، فَفَارَقَهُ وَسَارَ مُجِداً إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَدَخَلَهُ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَلَحِقَهُ جَمَاعَةُ مِنْ

(١) في الأصل: «وانا».

(٢) في الأصل: «ابازكش».

(٣) في الأصل: «اباز جركس».

(٤) في الأصل: «فلم يذل».

(٥) في الأصل: «ليلتين».

(٦) في الأصل: «أخويه».

المماليك الناصرية فقويت شوكتهم، واجتمعوا كلّهم على خلاف الأفضل، وأرسلوا إلى الملك العادل وهو على ماردين يطلبونه إليهم ليدخلوا معه إلى مصر ويملكونه. فلم يسر إليهم لأنّه كانت/ ٢٨٢ /أطماعه قد فُرِيَت فيأخذ ماردين.

وأمّا الأفضل فإنه دخل إلى [القاهرة]^(١) سابع ربّيع الأول، وسمع بهرب جركس، فأهّمه ذلك، وتردّت الرسل بينه وبين الأمراء، فلم يزدادوا إلّا بعداً، فحيث بدّل قبض على من تأخّر عنده من المماليك الناصرية.

وأقام الأفضل بالقاهرة يدبّر الأمور ويقرّر القواعد، ومرجع الأمور إلى سيف الدين يازكح^(٢).

[حصار الأفضل دمشق]

وفيها حصر الملك الأفضل دمشق وعاد عنها^(٣).

[وفاة ابن عبد المؤمن صاحب المغرب]

٦ - وفيها تُوفي أبو يوسف يعقوب ابن أبي يعقوب يوسف ابن عبد المؤمن^(٤) صاحب الغرب والأندلس، بمدينة سلا. وبنى مدينة محاذية لسلا وسماها المهدية، من أحسن البلاد وأنجزها. فكانت ولايته خمس عشرة^(٥) سنة.

(١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٢) الكامل في التاريخ ١٥٧ / ١٠ - ١٥٩.

(٣) الكامل في التاريخ ١٥٩ / ١٠.

(٤) انظر عن (يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن) في: الكامل في التاريخ ١٦١ / ١٠ ، ١٦٢ ، ومراة الزمان ج ٨ ق ٤٦٤ - ٤٦٨ ، والروضتين ٢ / ١٧٤ ، وذيل الروضتين ١٦ ، والحلة السيراء لابن الآثار ٢ / ١٧٨ و ١٩٣ ، ووفيات الأعيان ٧ / ١٩ - ٣٢ ، والمعجب للمراكشي ٣٣٦ وما بعدها ، والحلل الموشية (٢) ، وأثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ١١٢ ، وروض القرطاس ١٦٠ ، وأعمال الأعلام لابن الخطيب ٢٦٩ ، والجامع المختصر لابن الساعي ٨ / ٩ ، والبيان المغرب لابن عذاري ٣ / ١٤٠ - ٢١١ ، والاستقصا ٢ / ١٥٨ ، وتاريخ الدولتين للزركشي ١٠ ، وجذرة الاقتباس ٣٤٨ ، والأنبياء المطروب ١٥٣ ، وشرح رقم الحلل لابن الخطيب ١٩١ - ٢٠٢ ، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٦٤ - ٧١ ، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ٩٧ - ٩٧ ، والروض المعطار للجميري ٢٧ و ٨٢ و ٢٧ و ١٣٦ و ١٣٦ و ١٢٧ و ١٢٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و ٢٠٠ و ٣٤٢ و ٣٤٧ و ٣٩٠ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤٦٩ و ٤٧٩ و ٤٨٧ و ٥٢١ و ٥٤١ و ٥٦٨ و ٥٧٨ و ٥٧٩ ، ودول الإسلام ٢ / ٧٧ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ص ٢١٣ - ٢٢٩ ، رقم ٢٢٧ ، وتأريخ ابن الوردي ٢ / ١١٤ ، والبداية والنهاية ١٩ / ١٣ ، ومأثر الإنابة ٢ / ٧٣ ، والنجوم الظاهرة ٦ / ١٣٧ ، وعقد الجمان ١٧ / ورقة ٩٦ ، وشذرات الذهب ٤ / ٤٢١ - ٤٢٣ .

(٥) في الأصل: «خمس عشر».

وكان ذا جهاد للعدو ودين وحسن سيرة. وكان يناظر بمذهب الظاهيرية، وأعرض عن مذهب مالك، فعظم أمر الظاهيرية في أيامه.

[الفتنة بفیروزکوه من خراسان]

وفيها كانت فتنة عظيمة بعسكر غیاث الدين ملك الغور وغيره، وهو بفیروزکوه عمّت الرعية والملوك والأمراء، وسببها أن الفخر محمد ابن عمر ابن الحسين الرازى الإمام المشهور، الفقيه/٢٨٣ الشافعى كان قدّم إلى غیاث الدين مفارقاً لبهاء الدين سام صاحب مامیان^(١)، وهو ابن أخت غیاث الدين، فأكرمه غیاث الدين واحترمه وبالغ في إكرامه، وبنى له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع، فقصده الفقهاء من البلاد، فعظم ذلك على الكرامية وهم كثيرون بهراة، والغورية كلّهم كرامية^(٢)، فكرهوه.

وكان أشد الناس عليه الملك ضياء الدين وابن عم غیاث الدين وزوج ابنته، فاتفق أن حضر الفقهاء من الكرامية والحنفية، والشافعية عند غیاث الدين بفیروزکوه للمناظرة، وحضر فخر الدين الرازى، والقاضى مجد الدين عبد المجيد ابن عمر المعروف بابن القدوة، وهو من الكرامية الهيصمية^(٣)، وله عندهم محل كبير. فتكلم الرازى، فاعتراض عليه ابن القدوة، وطال الكلام. فقام غیاث الدين فاستطال عليه الفخر وسبه وشتمه وبالغ في أذاء، وابن القدوة لا يزيد أن يقول: لا تفعل يا مولانا، لا واحد لك الله، أستغفر الله. فانفصلوا على هذا.

وقام الملك ضياء الدين في هذه/٢٨٤/الحادية، وشك^(٤) إلى غیاث الدين وذم الفخر ونسبة إلى الزندقة ومذهب الفلسفه، فلم يُضع غیاث الدين إليه، فلما كان الغد وعظ ابن عمر المجد ابن القدوة بالجامع، فلما صعد المنبر قال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ: «لا إله إلا الله» **﴿رَبَّنَا مَائِنَاتِنَا أَنْزَلَنَا وَاتَّبَعْنَا رَسُولَنَا فَأَكْتَبْنَا مَعَ أَتَّهِدِينَ﴾**^(٥). أيها الناس إننا لا نقول إلا ما صخ عندينا عن رسول الله ﷺ.

(١) هكذا في الأصل، وهي بامیان. بكسر الميم، وباء، وألف، ونون. بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة، بها قلعة حصينة، والقصبة صغيرة، والمملكة واسعة. (معجم البلدان ١/٣٣٠).

(٢) الكرامية: فرقه باطنية تُنسب إلى زعيمها محمد بن كرام السجستاني، وهو يدعى أباً عيسى إلى تجسم معبوده، فزعم أنه جسم له حد ونهاية من تحته، والجهة التي منها يلاقى عرشه. انظر عن الكرامية في: الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي - طبعة دار المعرفة، بيروت؟ - تحقيق محمد محيي الدين عبد العميد - ص ٢١٥ وما بعدها، والتبيّن في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين ٩٩ - ١٠٤.

(٣) في الأصل: «الهيضمية».

(٤) في الأصل: «وسيل».

(٥) سورة آل عمران، الآية ٥٣.

وأما علم أرسطاطاليين، وكُفريات ابن سينا، وفلسفة الفارابي، لا نعلمها، فلائي شيء يُشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله وعن سُنة نبيه. وبكى وضعف الناس، وبكى الكراهة واستغاثوا، وأعانهم من يؤثر بعده الفخر الرازي عن السلطان، وثار الناس من كل جانب، وامتلاً البلد فتنة وكادوا يقتلون، فبلغ ذلك السلطان، فسيّر إليهم جماعة ووعدهم بإخراج الفخر من عندهم، وتقدّم إليه بالعود إلى هرة فعاد إليها^(١).

[وفاة مجاهد الدين قايماز]

٧ - وفيها توفي مجاهد الدين قايماز^(٢) بقلعة الموصل/٢٨٥ وهو الحاكم في دولة نور الدين.

وكان حَسَنُ الدِّينِ، يصوم من كل سنة نحو سبعة أشهر. ويني عدة جوامع منها، الجامع الذي يظاهر الموصل بباب الجسر.

[وفاة ابن فضل]

٨ - وفيها توفي أبو القاسم يحيى ابن علي^(٣) ابن فضل^(٤)، الفقيه الشافعي، وكان إماماً فاضلاً.

(١) الكامل في التاريخ ١٦٥/١٠، ١٦٦، ١٦٦، المختار من تاريخ ابن الجوزي ٦٢ - ٦٤، تاريخ الإسلام ٥٩١ - ٥٩٠هـ) ص ٢٢، ٢٣، اللمعات البرقية في التكاليف التاريخية لابن طولون ٢٢، ٢٣.

(٢) انظر عن (مجاهد الدين قايماز): في الكامل في التاريخ ١٠/١٦٧، ١٦٨، والتاريخ الباهر ١٩٣، ١٩٤، وذيل الروضتين ١٤، (في وفيات ٥٩٤هـ)، والتكرمة لوفيات النقلة ١/١، رقم ٤٧٣، وتاريخ إربيل لابن المستوفى ١/٧٦، ٧٧، ١٦٩، وتاريخ الزمان ١/١، ٣٣، ومفتاح الكروب ٣/١٠٣، ووفيات الأعيان ٤/٨٢ - ٨٤، رقم ٥٤٠، والمحخص في أخبار البشر ٢/٧، ٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٣٠ - ٣٣٠ (دون ترجمة)، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٥٩٠هـ) ١٩٤ - ١٩٦، رقم ٢٥٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٥، والبداية والنهاية ١٣/٢١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤/٢، ١٦٨، والتجوم الراهنة ٦/١٤٤، وتأريخ ابن سباط ١/٢٢٦، وشذرات الذهب ٤/٢١٩، وفيه وفاته سنة ٥٩٤هـ، ومنية الأدباء في تاريخ الموصل الحدياء، لياسين خير الله الخطيب العمري - نشره سعيد الديوه جي ٦٣ - ٦٥، والوافي بالوفيات ٢٤/١٧٦ - ١٧٧، رقم ١٨١.

(٣) انظر عن (يحيى بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٠/١٦٨، وذيل الروضتين ١٥، والتقييد لابن نقطة ٤٨٥، ٤٨٦، رقم ٤٠، والتكرمة لوفيات النقلة ١/٣٣١، ٣٣٠، رقم ٤٩١، وتأريخ ابن الديبيسي ١٥/٣٩٢، والجامع المختصر ٩/١١ - ١٣، وال عبر ٤/٢٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٤٦، رقم ١٣٥٣، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٥٩٠هـ) ص ٢١١ - ٢١٣، ورقم ٢٧٦، وإنسان العيون، لابن أبي عذبة، ورقة ١٧٩، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٣٢٠، ٣٢٢، وطبقات الشافعية للإسنيوي ٢/٢٧٩، ٢٨٠، وطبقات الشافعية الشافعيين لابن كثير ٢/٧٦٥، ٧٦٦، رقم ٣٦، والبداية والنهاية ١٣/٢١، ومرأة الجنان ٣/٤٧٩، والمسجد المسبوك ٤/٢٥٤، والفلاء والمفلوكين للدلنجي ٢٠، والعقد المذهب، ورقة ٧٤، وعقد الجنان ١٧/٢٢٩، ٢٤٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ١٠٠، وشذرات الذهب ٤/٣٢١، والأعلام ٩/١٩٨.

(٤) في الأصل، وفي الكامل: «فضلان». والتصحيح من مصادر الترجمة.

سنة ست وتسعين وخمس مائة

[ملك الملك العادل الديار المصرية]

في هذه السنة ملك الملك العادل - (وهو سيف الدين أبو بكر)^(١) - الديار المصرية . وكان السبب أن الأفضل - (والملك الأفضل هو نور الدين علي)^(٢) - لما عاد عن حصار دمشق ، وتفرققت العساكر عنه عاد إلى مصر . فاتفق الملك العادل مع المماليك الناصرية على قصد البلاد ، وحلقوه على أن يكون ولد الملك العزيز هو صاحب البلاد وهو المدبر للملوك إلى أن يكبر ، فساروا على هذا .

وكان عسكر مصر قد تفرق عن الأفضل من الخشبي كلّ منهم إلى إقطاعه ليُربعوا^(٣) دوابهم ، فرام الأفضل جمعهم من أطراف البلاد ، فأعجله الأمر عن ذلك ، ولم تجتمع منه إلا طائفة يسيرة ممن قرب من إقطاعه /٢٨٦/ ووصل العادل ، فأشار بعض الناس إلى الأفضل أن يخرب سور بلبيس ويقيم بالقاهرة ، وأشار غيرهم بالتقديم إلى طرف البلاد ولقاء العادل قبل دخول البلاد ، ففعل ذلك ، فسار عن بلبيس ونزل بالسائع ، والتقي هو والعادل سبع ربيع الآخر ، وانهزم الأفضل ودخل القاهرة ليلًا^(٤) .

[وفاة القاضي الفاضل]

٩ - وفي تلك الليلة توفي القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيسانى^(٥) ، كاتب الإنشاء لصلاح الدين [و] وزيره ، فحضر الأفضل للصلوة عليه .

(١) ما بين القوسين عن الهاشم .

(٢) ما بين القوسين عن الهاشم .

(٣) في الأصل : «ليرعوا» .

(٤) الكامل في التاريخ /١٠، ١٦٩، ٢٣٢، تاريخ الزمان ، ٢٢٥ ، مختصر الدول ٢٢٥ ، التاريخ المنصورى ١١ ، زبدة الحلب /٣، ١٤٦ ، ١٤٧ ، المختصر في أخبار البشر ٩٧/٣ ، ٩٨ ، والذ المطلوب ١٤٠ ، ١٤١ ، وتاريخ الإسلام (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ٢٢ ، دول الإسلام ٤٠٥ /٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢ /١١٥ ، مرأة الجنان /٣ ، ٤٨٤ ، والبداية والنهاية ١٣/٢١ ، ٢٢ ، وتاريخ ابن الفرات ٤ ق ٢/٢ ، ١٧٢ - ١٧٤ ، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٣٧ ، والسلوك ١/١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، والنجوم الظاهرة ٦/١٤٩ - ١٥١ ، وتاريخ ابن سبط ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، وشفاء القلوب ٢٠٧ - ٢١٠ .

(٥) انظر عن (القاضي الفاضل البيسانى) في : التوادر السلطانية لابن شداد (في مواضع كثيرة) ، =

[دخول العادل القاهرة]

وسار العادل فنزل القاهرة وحصراها، فجمع الأفضل من عنده من الأمراء واستشارهم، فرأى منهم تخاذلاً. فأرسل رسوله إلى عمّه في الصلح وتسلّم البلاد إليه وأخذ العوض عنها، وطلب دمشق. فلم يُجنبه العادل إليها فنزل عنها إلى حرّان والرّها، فلم يُجنبه، فنزل إلى ميافارقين، وحانى، وجبل جور، فأجابه إلى ذلك، وتحالفاً عليه. وخرج الأفضل من مصر ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر، واجتمع بالعادل، وسار إلى صرخد.

ودخل العادل القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر^(١).

= والنكت المصرية لعمارة اليمني ٥٣ و٧٩، والكامل في التاريخ ١٠/١٧٢، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر ٣٥/١ - ٥٤)، ومعجم البلدان ١/٧٨٩، ٧٨٨/١، والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً ليقوت ٧٦، ومرأة الزمان ٨/٤٧٣، وذيل الروضتين ١٧، ويدانع البدانه لابن ظافر الأزدي ٤/١٦ و٢٧٦ و٢٧٦ و٣٩٧ و٤٠٣ و٤٠٤، ومفرج الكروب ٣/٢ - ١١٠، والتكمّلة لوفيات النقلة، ٣٥٢، ٣٥١/١، رقم ٥٢٦، ووفيات الأعيان ٣/١٥٨ - ١٦٣ رقم ٣٧٤، والجامع المختصر ٩٨/٣، ٢٩، ٢٨/٩، والمختصر في أخبار البشر ٩٨/٣، ونهاية الأرب للنوييري ١/٨ - ٥١، والمشترك وضعاً ٧٦، وحسن التوصل لشهاب الدين محمود ٧٧ و٣٠٧، ودول الإسلام ٢/١٠٥ - ٣٤٤ رقم ١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والمختار من سير أعلام النبلاء ٢١٠/٣٣٨ - ٢٣٨، وتأريخ ابن الجوزي، ٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان، ٣١٠، والعبر ٤/٢٩٣، وتاريخ الإسلام (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ٢٤٤ - ٢٥١ رقم ٣٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٥، ١١٦، ومسالك الأنصار لابن فضل الله العمري (دولة السعاليك الأولى) ٨٦ و٨٩ و١٤٦ و١٤٧ و١٧٧ و١٩٣، ١٩٥ و٢١٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٤ - ٢٤، والدر المطلوب ١٤١ - ١٤٦، ومرأة الجنان ٣/٤ - ٤٨٥، وطبقات الشاعفة الكبرى ٤/٢٥٣، والفلكلة والمفلوكين ٥/٤٢٢ - ٤٢٨، والسلوك ١/١٥٣، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ٢٠ و٣١ و٣٣ و١٣٤ و٣٦٧ و٣٦٦، ١٣٨ و٣٤٢ - ٣٤٧، والنجوم الزاهرة ٥/١٥٦ - ١٥٨، والمواعظ والاعتبار ٢/٢٠٥ و٢٠٦، وتاريخ الأرب في علم الأدب لجرماتوس فرجات ١٦٢، والكتاكيت الدرية لحسين الجسر (مخطوط في مكتبتي) ورقة ٢١، وتكلمة الإكمال لابن نقطة ١/٤٣٨ رقم ٧٣٤.

وللقاضي الفاضل ديوان مطبع في جزء من تحقيق الدكتور أحمد أحدم بدوي - القاهرة ١٩٦١.
 (١) الكامل في التاريخ ١٠/١٦٩، ١٧٠، مفرج الكروب ٣/١٠٩، ١٠٨/٣، التاريـخ الصالحي ٢/ورقة ٢١٨، الكامل في التاريخ ١٠/١٦٩، ١٤٧، ١٤٦/٣، التاريـخ المنصوري ١١، تاريخ الزمان ٢٢٢، تاريخ مختصر الدول بـ، بزيدة الحلـب ٢٢٥، الدر المطلوب ١٤٠، ١٤١، العسـجد المسـبـوك ٢/٢٥٤، دول الإسلام ٢٠٥/٢، تاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠ هـ ٢٨، مرأة الجنان ٣/٤٨٤، الـبداـية والنـهاـية ١٣/٢١، ٢٢، المـختـصر =

[امتناع نجم الدين أيوب من تسليم ميافارقين للأفضل]

ولما وصل الأفضل صرخَّ سيرَ من يتسلَّم /٢٨٧/ ميافارقين وحاني وجبل جور، فامتنع نجم الدين أيوب ابن الملك العادل عن تسليم ميافارقين وسلم ماعداها. وتردَّت الرسُل بين الأفضل والعادل في ذلك، والعادل يزعم أنَّ ابنه عصاه، فأمسك عن المراسلة في ذلك لعلمه أنَّ هذا فعل بأمر العادل^(١).

[قطع خطبة الملك المنصور بمصر]

ولما ثُبِّت قُدُّم الملك العادل بمصر قطع خطبة الملك المنصور ابن الملك العزيز في شوال من السنة، وخطب لنفسه، وحقق الجندي في إقطاعهم، واعتراضهم^(٢) في أصحابهم، فتغيرت لذلك نياتهم. فكان ما نذكره^(٣).

[وفاة خوارزم شاه]

١٠ - وفيها تُوفي خوارزم شاه^(٤) تكش ابن البارسلان صاحب خوارزم وبعض خراسان والري وغیرها من البلاد الجبلية^(٥) بشهرستانه بين نيسابور وخوارزم. وكان قد سار من خوارزم إلى خراسان وبه خوانيق، فأشار عليه الأطباء بترك الحركة، فامتنع وسار، فلما قارب شهرستانه اشتَدَّ مرضه ومات.

ولما اشتَدَّ مرضه أرسلوا^(٦) إلى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه، فسار إليهم وقد مات أبوه، فوليَّ الملك بعده، ولقب علاء^(٧) الدين /٢٨٨/ لقب أبيه، وأمر فحمل أبوه ودُفِنَ بخوارزم في تربة عملها في مدرسة بناها كبيرة عظيمة.

= في أخبار البشر ٩٧/٣، ٩٨، تاريخ ابن الوردي ١١٥/٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/٢ - ١٧٢، ١٧٤، وتأريخ ابن خلدون ٥/٣٣٧، والسلوك ج ١ ق ١٥٠/١٥١، والنجمون الزاهرة ٦/١٤٩ - ١٥١، وتأريخ ابن سبط ٢٢٧/٢٢٨، وشفاء القلوب ٢٠٧ - ٢١٠.

(١) الكامل في التاريخ ١٠/١٧٠، والمصادر المتقدمة.

(٢) في الأصل: «واعتراضهم».

(٣) الكامل في التاريخ ١٠/١٧٠، والمصادر المتقدمة.

(٤) انظر عن (خوارزم شاه): في: تاريخ الزمان ٢٣٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٧١، وذيل الروضتين ١٧، ونهاية الأربع ٢٧/٢٠٥، وإنسان العيون، ورقة ١٠٣، والمختصر في أخبار البشر ٩٨/٣، ٩٩، والجامع المختصر ٩/٢٤، ٢٥، والمختار من تاريخ ابن الجزرى ٧٣، وتاريخ ابن الوردي ١١٦، ومرآة الجنان ٣/٤٨٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٢، ٢٢، والنجمون الزاهرة ٦/١٥٥، وتاريخ ابن سبط ١/٢٣٠، ٢٣١، وأخبار الدول ٢٧٦.

(٥) في الأصل: «والحاله».

(٦) في الأصل: «إلي سلوا».

(٧) في الأصل: «علي».

وكان عادلاً، حَسْنَ السِّيرَةِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ.
ولما سمع غياث الدين ملك غزنة وفاة خوارزم شاه أمر أن لا تُضرِب نوبته ثلاثة أيام، وجلس للعزاء على ما بينهما من العداوة والمحاربة، ففعل ذلك عقلاً منه ومروءة.

[وثوب الإمامية على نظام الدين]

١١ - وفيها وثب الإمامية على نظام الدين مسعود^(١) ابن علي خوارزم شاه تكش فقتلوه.

وكان صالحًا، كثير الخير.

ولما مات خلف ولدًا صغيراً، فاستوزره خوارزم شاه رعاية لحق أبيه، فأشار عليه أن يستعفي، فأرسل يقول: إبني صبي لا أصلح لهدا المنصب الجليل، فيؤلّم السلطان فيه من يصلح له إلى أن أكبر، فإن كنت صالحًا له فأنا المملوك. فقال خوارزم شاه: لست أعفيك وأنا وزيرك فكن راجعني^(٢) في الأمور، فإنه لا يقف فيها شيء. فاستحسن الناس هذا.

ثم إن الصبي لم تُطل مدة فتوقي قبل خوارزم شاه بيسير.

(١) انظر عن (نظام الدين مسعود) في: الكامل في التاريخ ١٧٢/١٠، والمختصر من تاريخ ابن الجوزي ٧٤، وتكلمة لوفيات النقلة ١/٣٧٥ رقم ٥٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٧٢، ٢٧٢، ٣٣٦، والبداية والنهاية ٢٣/١٣، والعسجد المسبوك ٢٥٤/٢، ٢٥٥، وتأثر الإلابة ٣٠٢/٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٠٩/٤، وعقد الجمان ١٧/١٧، ورقه ٢٥٣، ٢٥٢، ومعجم الشافعية، ورقه ٨٢.

(٢) في الأصل: «راجعني».

سنة سبع وتسعين وخمس مائة

[التنازع بين أولاد صلاح الدين على البلاد]

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعة خطبة ٢٨٩/٢٨٩ ملك المنصور ابن الملك العزيز، وأنه لما فعل ذلك لم يرضه الأمراء المصريون، فخيّبوا نياتهم في طاعته، فراسلوا إخوته: الظاهر بحلب، والأفضل بصرحد، وتكررت المكاتبات والمراسلات بينهم يدعونهما إلى حصر دمشق ليخرج العادل من مصر، فإذا خرج أسلمهوه، وكثُر ذلك حتى فشا الخبر، فكتب العادل إلى ولده الذي بدمشق يأمره بحصار الأفضل بصرحد، وكتب إلى إياز جركس وجماعة الناصرية مع ولده على حصر الأفضل.

وسمع الأفضل الخبر، فسار إلى أخيه الملك الظاهر صاحب حلب، وكان الظاهر قد أرسل إلى العادل أميراً من أمرائه وحمله رسالة، فمنعه العادل من الوصول إليه، وأمره بأن يكتب رسالته فلم يفعل وعاد لوقته، فتحرّك الظاهر لذلك وجمع عسكره وقصد منبع فملوكها، وإلى قلعة نجم فملوكها، ثم سار إلى دمشق، فحصراها مع أخيه الأفضل وقاتلوها أشد قتال، فلما أشرعوا على أخذها حسد الظاهر أخاه الأفضل، فأرسل إليه أن تكون دمشق /٢٩٠/ له وببيده، ويستير العساكر معه إلى مصر. فقال له الأفضل: إنّ والدي وأهلي وهم أهلك أيضاً على الأرض ليس لهم موضع يأوون إليه، فاحسب أنّ هذا البلد لك ثعيرنا سكانه هذه المدة إلى حين تفتح مصر. فلم يُجبه الظاهر ولجه، فلما رأى الأفضل ذلك قال للناصرية وكلّ من جاء إليه من الجند: إن كنتم جئتم إليّ فقد أذنت لكم في العود إلى عمي، وإن كنتم جئتم لأخي الظاهر فأنت وهو أخبر.

وكان الناس يريدون الأفضل، فقالوا: من يد سواك، والعادل أحبّ إلينا من أخيك، فأذن لهم في العود، فهرب إياز جركس، وزين الدين قراجا الذي أعطاه الأفضل صرحد، وغيرهم.

فلما انتفع الأمر عادوا إلى تجديد الصلح مع العادل، فاستقرّ على أن يكون للظاهر منبع، وأغامية، وكفر طاب، وقرى معروفة^(١) من المَعْرَة، ويكون

(١) في الكامل ١٧٥/١٠ «وقرى معينة»، والمثبت يتفق مع نسخة أخرى مخطوطه من الكامل.

للأفضل سُمَيْساط وسَرُوج، ورأس عين، وحملين، ورحلوا عن دمشق^(١).

[ملك غياث الدين بلاد خوارزم شاه]

وفيها ملك غياث الدين وأخوه ما كان لخوارزم شاه بخراسان^(٢).

[قصد نور الدين أرسلان بلاد العادل]

/٢٩١/ وفيها قصد نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل بلاد العادل التي

بالجزيرة حزان والرها^(٣).

[ملك شهاب الدين نهر واله]

وفيها ملك شهاب الدين نهر واله، وهي أعظم بلاد الهند، واستباحها، ثم علم أنه لا

يمكّنه حفظها إلا أن يتّيم بها، فصالح ملك الهند على مال يحمله (في)^(٤) كل سنة^(٥).

[ملك ركن الدين ملطية]

وفيها، في شهر رمضان، ملك ركن الدين سلمان ابن قلوج أرسلان مدينة ملطية، وكانت^(٦) لأخيه معز الدين قيصر شاه، فسار إليه وحصره أيامًا وملكتها، وسار منها إلى أرزن الروم، وكانت لوالده الملك محمد ابن صليق^(٧)، وهو بيت قديم قد ملكوا هذه أرزن الروم مدة طويلة، فلما قاربها خرج صاحبها إليه ثقة به ليقرر معه الصلح على قاعدة يؤثّرها ركن الدين، فقبض عليه واعتقله عنده، وأخذ البلد. وكان هذا آخر أهل بيته. فبارك الله الحي الدائم^(٨) الذي لا يزول ملكه أبداً^(٩).

(١) الكامل في التاريخ ١٧٣ - ١٧٥، والخبر في: مفرج الكروب ٣/١٢٠ - ١٢٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٦، وتاريخ الزمان ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٤٨٠، ٤٧٩/٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٨، والمسجد المسووك ٣/١٠٠، والمسجد المسووك ٢/٢٦٠، ٥٩١ - ٦٠٠، والمسجد المسووك ٣/٣٩، ٤٠، ودول الإسلام ٢/١٠٦، ١١٧/٢، ١١٧، ١٥٦، ١٥٥/١، ١٥٥، ١٥٦، والبداية والنهاية ١٢/٢٧، والسلوك ج ١ ق ١٦٨/٢، ١٦٨، و تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢٠٣ - ٢٠٧، وتاريخ ابن سباط ١/٢٣٢، وشفاء القلوب ٢١٠ - ٢١٢.

(٢) الكامل في التاريخ ١٧٦ - ١٧٩، والخبر في: الجامع المختصر ٩/٥١، ٥٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٠، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٧٥، ٧٦، ٥٩١ - ٦٠٠، و تاريخ ابن الوردي ٢/١٦٨، ٢٦١، ٢٦٢، والمسجد المسووك ٢/٢٦١.

(٣) الكامل في التاريخ ١٧٩/١٠، مفرج الكروب ٣/١٢٦، ١٢٧.

(٤) كُتُبٌ فوق السطور.

(٥) الكامل في التاريخ ١٠/١٨٠.

(٦) في الأصل: «وكان».

(٧) في الكامل: «صلق».

(٨) في الكامل: «الحي القبور».

(٩) الكامل في التاريخ ١٠/١٨٠.

[وفاة قطب الدين سقمان]

١٢ - وفيها توفي قطب الدين سقمان^(١) ابن محمد قرا أرسلان ابن داود ابن سقمان صاحب أمد، وحسن كifa.

سقط من سطح جوست^(٢) كان له/٢٩٢ بظاهر حصن كifa فمات، وملك بعده أخيه محمود، وكان شديد الكراهة له.

[الغلاء بالديار المصرية]

وفيها اشتد الغلاء بالديار المصرية لعدم زيادة النيل، وتعدرت الأقوات حتى أكل الناس الميّة، وأكل بعضهم بعضاً، ثم لحقهم عليه وباء وموت كثير أفنى^(٣) الناس^(٤).

[الزلزلة بالبلاد]

وفيها زلزلت الأرض بالموصل، وديار الجزيرة، وديار مصر، والساحل، وانخفضت قرية من قرى بصرى، ووصلت إلى بلاد الروم^(٥).

(١) انظر عن (قطب الدين سقمان) في: الكامل في التاريخ ١٠ / ١٨١ ، والروضتين ٢ / ٢٤٠ والمخصر في أخبار البشر ١٠١ / ٣ ، والدر المطلوب ١٥١ ، والجامع المختصر ٥٣ / ٩ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠هـ ٢٨٣ رقم ٣٦٢ ، وتاريخ ابن الوردي ، والعمسجد المسبوك ٢ / ٢٦٥ ، والوافي بالوفيات ١٥ / ٢٨٧ رقم ٤٠٧ ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢ / ٢٠٩ .

(٢) الجوست: كلمة فارسية، معناها: القصر.

(٣) في الأصل: «أفنا».

(٤) خبر الغلاء في: الكامل في التاريخ ١٠ / ١٨١ ، والإفادة والاعتبار (مختصر أخبار مصر) للموفق عبد اللطيف البغدادي - نشره غاستون فييت، لندن ١٨٠٠ - ص ٢٢٣ وما بعدها، وذيل الروضتين ١٩ ، وتاريخ الزمان ٢٢٤ ، ومفتاح الكروب ٣ / ١٢٧ ، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، والتاريخ المنصوري ١٤ ، والمخصر في أخبار البشر ١٠١ / ٣ ، والدر المطلوب ١٤٩ ، والجامع المختصر ٩ / ٤٧ ، والعمسجد المسبوك ٢ / ٢٦٥ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠هـ ٢٦٥ ، ودول الإسلام ٢ / ٣٦ - ٣١ ، ودول الإسلام ٢ / ١٠٦ ، وتاريخ ابن الوردي ١١٨ / ٢ ، والمختار من تاريخ ابن الجزي ٧٤ ، ٧٥ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٢ و ٢٦ ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٤ / ٢٠٧ - ٢٠٩ ، والسلوك ج ١ ق ١ / ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، والنجوم الزاهرة ج ١ ق ١ / ٢٥٤ ، وتاريخ ابن سبات ١ / ٢٢٤ ، وبدائع الزهور ج ١ ق ١ / ٢٥٤ .

(٥) خبر الزلزلة في: الكامل في التاريخ ١٠ / ١٨١ ، والإفادة والاعتبار، وذيل الروضتين ٢٠ ، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٤٧٧ ، والتاريخ المنصوري (طبعة موسكو) ٢٣٤ (طبعة دمشق) ٢٥ ، والجامع المختصر ٥٣ / ٩ ، والدر المطلوب ١٤٩ ، والمخصر في أخبار البشر ١٠١ / ٣ ، والعمسجد المسبوك ٢ / ٢٦٧ ، وتاريخ ابن الجزي ٧٥ ، ودول الإسلام ٢ / ١٠٦ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠هـ ، وتاريخ ابن الوردي ١١٨ / ٢ ، ومرأة الجنان ٤٨٨ / ٣ ، ٤٨٩ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٢ ، ٢٨ ، والسلوك ج ١ ق ١ / ١٣٥ ، وكشف الصلة للسيوطى ١٩٤ ، وتاريخ ابن سبات ١ / ٢٢٤ .

[ولادة طفل برأسين]

وفيها ولد طفل ببغداد له رأسان، وذلك أن جبهته مفروقة بمقدار ما يدخل فيها ميل^(١).

[وفاة ابن الجوزي]

١٣ - وفيها، في رمضان، ثُوفي أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي^(٢) الحنبلي، الواعظ، ببغداد.

وتصانيفه مشهورة^(٣).

وكان مولده سنة عشر وخمس مائة.

(١) خبر الطفل في: الكامل ١٠ / ١٨١، والمختصر من تاريخ ابن الجوزي ٧٧.

(٢) انظر عن (ابن الجوزي) في: الكامل في التاريخ ١٠ / ١٨١، ١٨٢، ومشيخة الشعال ١٤٠ - ١٤٢، ورحلة ابن جبير ١٩٦ - ٢٠٠، والتقييد لابن نقطة ٣٤٤، رقم ٤٢٢، رمأة الزمان ٨ ق ٤٨١ - ٤٨٢، والروضتين ٢٤٥ / ٢، وذيل الروضتين ٢١ - ٢٥، والتاريخ المظفرى لابن أبي الدم (محظوظ) ورقة ٣٢٩، ومشيخة قاضى القضاة لابن فدامة ٩١ / ١، ٩٢، وأثار البلاد ٣١٦ و ٣٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٠١، والتكميلة لوفيات النقلة ١ / ٣٩٥، رقم ٦٠٨، ووفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ - ١٥٢ رقم ٣٧٠، والذري المطلوب ١٥٠، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، رقم ٣٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، وسير أعلام البلا ٢١ / ٣٦٥ - ٣٨٤ رقم ١٩٢، والعبر ٤ / ٢٩٧، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٢ رقم ١٩٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٠٥ - ٢٠٨، وذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٤٨ - ١٣٤٢، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٥٩٢ هـ ٢٨٧ - ٣٠٤ رقم ٣٧١، وذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ - ٤٣٣، والوفيات لابن قندز ٣٠١ رقم ٥٩٩، وفيه فاته سنة ٥٩٩، والعمسجد المسوبك ٢ / ٢٦٨، ورمأة الجنان ٣ / ٤٨٩ - ٤٩٢، والوافي بالوفيات ١٨٦ / ١٨٦ - ١٩٤ رقم ٢٢٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٥٥، ١٥٦ رقم ١١٠، وتاريخ ابن الفرات ٤ ق ٢ / ٢١٠ - ٢٢٢، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ١ / ٣٧٥ - ٣٧٦ رقم ١٥٩٢، وتاريخ الخميس للديار بكري ٤ / ٤١٠ - ٤٢٢، وطبقات المفسرين للسيوطى ١٧، وتاريخ الجمان ١٧ / ورقة ٢٦١ - ٢٧٠، والنجمون ٦ / ١٧٤ - ١٧٥، وطبقات المفسرين للسيوطى ٤٥، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وتاريخ ابن سباط ١ / ٢٣٤، وكشف الظنون (في مواضع كبيرة)، وشذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ - ٣٣١، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٧٠، وهدية العارفين ١ / ٥٢٠ - ٥٢٣، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٠٧ / ١، ٢٠٨، وتاريخ علماء المستنصرية لناجي معروف ١ / ١٤٣ - ١٤٦، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٠١ والأعلام للزركلي ٤ / ٨٩، ودائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٢٥ - ١٢٦، والرسالة المستطرفة للكتانى ٤٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين للسيوطى ١٠٩ رقم ١٠٦٣، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبع لمحمد عيسى صالحية ٢ / ٨٩ - ١٠٦، والمستدرك عليه (من صنعتنا) ٣٧ - ٤٧، ونكلمة الإكمال ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥، رقم ١٨٢١، وانظر: مشيخة ابن الجوزي بتحقيق محمد محفوظ - طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٠.

(٣) في الأصل: «مشهور».

[وفاة الشَّمِيرِي الشَّاعِر]

١٤ - وفيها توفي عيسى ابن نُصَيْر الشَّمِيرِي^(١) الشَّاعِر .
وكان حَسَنَ الشِّعْر .

[وفاة العِمَاد الأصفهانِي]

١٥ - وفيها توفي العِمَاد^(٢) ، أبو عبد الله ، محمد ابن حامد ابن محمد ابن اللَّاه^(٣) باللَّام^(٤) المشَدَّدة ، وهو العِمَاد^(٥) الكاتب الأصفهانِي^(٦) .

(١) انظر عن (الشَّمِيرِي) في: الكامل في التاريخ ١٠/١٨٢ ، والعسجد المسبوك ٢/٢٦٩ ، والجامع المختصر ٩/٦٩ ، وفيه: عيسى بن نصر^(٧) ، ومثله في: إنسان العيون ، ورقة ٧٦ ، والتكمة لوفيات النقلة لوفيات النقلة ١/٣٩٩ رقم ٦٤١ ، وتاريخ ابن الدبيسي (مخطوطه كمبرج) ورقة ١٧٩ ، ورقة ٢٧٩ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠ هـ رقم ٣١١ رقم ٣٨٤ .

(٢) انظر عن (العِمَاد الأصفهانِي) في: الكامل في التاريخ ١٠/١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٩ - ٢٨ رقم ٤ ، ومفرج الكربوب ٣/١٢٧ - ١٢٨ ، ومرأة الزمان ٨/٥٠٨ - ٥٠٤ رقم ٣٩٣ ، وبذائع البذاك ١٠/١٠٧ - ١٠٨ و١٤٠ و١١٥ و١٤٣ و٢٤٨ و٢٤٩ رقم ٣٩٢ ، ووفيات الأعيان ٥/١٤٧ رقم ٣١١ - ٣٨٦ و٣٨٩ و٣٩٣ و٣٩٦ ، وذيل الروضتين ٢٧ - ٢٨ ، ووفيات الأعيان ٤/٦١ رقم ٣٧٨ و٣٧٧ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤/٢٤٤٠ رقم ٨٤٤٠ ، والجامع المختصر ٩/٦١ - ٦٢ رقم ٧٠٥ ، والذرا المطلوب ١٥٢ رقم ٢٤٥ - ٢٥٠ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١ ، ودول الإسلام ١٠٦/٢ ، وسير أعلام البلاء ٢/٢١ رقم ١٨٠ - ٢٥٠ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠ هـ رقم ٣٩٧ - ٣٢٢ - ٣٦١ ، ومرأة الجنان ٣/٤٩١ - ٤٩٤ رقم ٤٩٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٧ ، والبداية والنهاية ١٣/٣٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/٣٧٨ - ٣٧٧ ، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٩ رقم ٥٩٧ ، والوافي بالوفيات ١٣٢/١ رقم ١٤٠ ، وتاريخ ابن الفرات ٤/٢٢٠ - ٢٢١ ، والعسجد المسبوك ٢/٢٦٩ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٧٤ - ٣٧٥ رقم ٣٤٣ ، وتوضيح المشتبه ١/٢ ، والمواعظ والاعتبار ٣/٢٩ ، والمدقق الكبير للمقربي ٧/٢٠٤ - ٢١١ رقم ٣٢٦٦ ، وثمرات الأوراق ٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/١٧٨ - ١٧٩ ، وتاريخ الخلفاء ٤/٤٥٧ ، وتاريخ ابن سبات ١/٢٣٣ ، وبذائع الزهور ١/٢٥٦ ، (في وفيات ٥٩٩ هـ) ومفتاح السعادة ١/٢٦٤ - ٢٦٥ ، والدارس في تاريخ المدارس ١/٤٠٨ ، وكشف الظنون ٢٣٩ وما بعدها ، وشنارات الذهب ٤/٣٣٢ ، وديوان الإسلام للغزوي ٣/٢٨٧ - ٢٨٨ رقم ١٤٤١ ، وإيضاح المكتون ٢/٩٢ ، وهدية العارفين ٢/١٠٥ ، والأعلام ٧/٢٥٤ ، ومعجم المؤلفين ١١/٢٠٤ - ٢٠٥ ، وال فهي التمهيدي ٣٨٤ ، وبلغ الأرب في علم الأدب ١٦٢ ، والكواكب الدزينة للجسر ٢١ .

(٣) هكذا في الأصل . وفي الكامل وغيره: «أَلَهُ». قال ابن الأثير: أوله باللَّام المشَدَّدة - وقال ابن كثير: «أَلَهُ»: بفتح الهمزة وضم اللَّام وتسكن الهاء ، ومعناه بالعربي: المُقَابَل . (طبقات الفقهاء الشافعيين) ٢/٧٥٨ رقم ٢٨ .

(٤) في الأصل: «بَالَّام» .

(٥) في الأصل: «وهو العقاب» .

(٦) الكامل في التاريخ ١٠/١٨٢ .

كتب لنور الدين محمود ابن زنكي، ولصلاح الدين يوسف /٢٩٣/ ابن أيوب.
وكان كاتباً مُقلقاً.

[ثبتت ملك ابن سيف الإسلام باليمن]

وفيها جمع عبد الله ابن حمزة العلوى المتنقلب على جبال اليمن جموعاً كثيرة
فيها اثنا عشر ألف فارس، ومن الرجال ما لا يُحصى، وخافه ابن سيف الإسلام
طُعْدِكين خوفاً شديداً، فاجتمع قواد عسكر ابن حمزة ليلاً ليتفقوا على رأي يكون
العمل بمقتضاه، وكانوا اثنا عشر قائداً، فنزلت عليهم صاعقة أهلكتهم، فأتى الخبر
ابن سيف الإسلام في باقي الليلة، سار إليهم مجدداً فأوقع بالعسكر المجتمع، فلم
يثنوا وانهزموا، ووقع السيف فيهم، فقتل منهم أكثر من ستة آلاف، وثبت ملكه،
واستقرت قاعدته^(١).

[الوباء بأرض الشراة]

وفيها وقع في بني عترة^(٢) بأرض الشراة^(٣) بين الحجاز واليمن وباء عظيم^(٤)
وكانوا يسكنون في عشرين قرية، فوقع الوباء في ثمانية عشر، فلم يبق منهم أحد.
وكان الإنسان إذا قرب من تلك القرى يموت بسرعة عندما يقاربها، فتحامها الناس،
وبقيت^(٥) إيلهم وأغناهم لا مانع لها.
وأما القرىتان الأخريتان^(٦) فلم يمُت فيها أحد ولا أحستوا. (بما خرب)^(٧).

(١) الكامل في التاريخ ١٨٢/١٠، مفرج الكروب ١٣٥/٣ - ١٣٩ (في حوادث سنة ٥٥٩هـ)،
ووفيات الأعيان ٥٢٤/٢، و تاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠هـ، ٤٢، ٤٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٤
ق ٢٢٩، ٢٢٠.

(٢) في الأصل: «بني عترة».

(٣) في الأصل: «بأرض السوله».

(٤) في الأصل: «عظيماً».

(٥) في الأصل: «وبقي».

(٦) كذلك في الأصل.

(٧) ما بين القوسين بحرف صغير.

سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة

[استرجاع خوارزم شاه ما أخذه الغورية من بلاده]

/٢٩٤/ في هذه السنة ملك خوارزم شاه ما كان أخذه الغورية من بلاده بخراسان، ومرو، ونيسابور، وغيرها^(١).

[حصار هرآة]

وفيها حصر خوارزم شاه هرآة وعاد عنها^(٢).

[وفاة الخطيب الدولي]

١٦ - وفيها توفي الخطيب عبد الملك ابن زيد الدُّولُعِي^(٣)، خطيب دمشق، وكان فقيهاً شافعياً.

وهو من الدولية، قرية من أعمال الموصل.

(١) الكامل في التاريخ /١٠، ١٨٦ /٢٧ - ٢١٣ - ٢١٣.

(٢) الكامل في التاريخ /١٠، ١٨٥ /٢٧ - ١٨٦.

(٣) انظر عن (الدولي) في: الكامل في التاريخ /١٠، ١٨٧ /٢٧ - ٤٨٦ ، ومعجم البلدان /٢ - ٢١٣ ، وذيل تاريخ بغداد لابن الديبشي (مخطوطه) باريس (٥٩٢٢) ورقة ١٣٨ ، والمطبوع /١٥ /٢٥٠ ، ومرآة الزمان ج ٨ /٢ - ٥١١ ، والكلمة لونيات الفيلة /١ /٤٢١ ، ٤٢٠ رقم ٦٥٧ ، وذيل الروضتين /٣١ ، والجامع المختصر /٩ ، وتهذيب طبقات الفقهاء الشافعية للنووي (مخطوطه باريس ١٥٨) ورقة ١١٢ ، وال عبر /٤ /٣٠٣ ، والمعين في طبقات المحدثين /١٨٤ رقم ١٩٦٠ وفيه: «ضياء الدين بن عبد الملك»، والإعلام بوفيات الأعلام /٢٤٦ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان /٣١٢ ، وسير أعلام النبلاء /٢١ - ٣٥٠ ، رقم ١٨١ ، وتأريخ الإسلام /٥٩١ - ٦٠٠هـ /٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٥٦ ، وطبقات الشافعية /٣٥١ ، رقم ١٥ ، والعقد المذهب ، ورقة ٧٣ ، ٣٦٥ رقم ٣٢١ ، وطبقات الشافعية للإسنيوي /١ /٢٣٢ ، فاضي شهة /٢ /٣٦٥ رقم ٣٢١ ، وذيل التقييد للفاسبي /٢ /١٥٤ ، ١٥٥ ، رقم ١٣٣٦ ، رقم ١٢٧ ورقة ٢٧٥ ، والنجم الزاهره /٦ /١٨١ ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله /٢١٤ ، وشذرات الذهب /٤ /٣٣٦ ، والأعلام /٤ /٣٠٤ .

و«الدُّولُعِي»: نسبة إلى الدولية من قرى الموصل.

سنة تسع وتسعين وخمس مائة

[محاصرة الملك العادل ماردين]

في هذه السنة حصر الملك العادل أبو بكر ابن أيوب ماردين، ودخل الملك الظاهر صاحب حلب في الصلح بينه وبين صاحبها، فاستقرَّ على أنه يحمل للعادل مائة ألف وخمسمائة ألف دينار، صرف الدينار إحدى عشر قيراطاً، ويخطب له بيلاده، ويضرب اسمه على السكّة، ويكون عسكره في خدمته^(١).

[وفاة غياث الدين]

١٧ - وفيها توفي غياث الدين^(٢) ملك الغورية، وأخفيت وفاته. وكان أخوه شهاب الدين محاصرًا لخوارزم، فلما بلغه وفاة أخيه عاد إلى هرّة، وخلف ابناً اسمه محمود، ولقب غياث الدين بعد وفاة أبيه.

[أخذ الملك الظاهر قلعة نجم]

وفيها أخذ الملك الظاهر قلعة نجم من أخيه الملك الأفضل^(٣).

(١) خبر محاصرة ماردين في: «الكامل في التاريخ»/١٠، ١٨٨، ومفرج الكروب/٣، ١٣٩، وتاريخ مختصر الدول، ٢٢٦، والجامع المختصر/٩، ٩٩، ١٠٠، والمختار من تاريخ ابن الجوزي، ٨٠، وتاريخ الإسلام (٥٩١ - ٦٠٠هـ)، ٤٨، وتاريخ ابن الوردي/٢، ١٧١، والمسجد المسبوك/٢٧٥.

(٢) انظر عن (الملك غياث الدين) في: «الكامل في التاريخ»/١٠، ١٨٩، والتكميل لوفيات النقلة/١، ٤٧١ رقم ٧٥٩، والجامع المختصر في أخبار البشر/٣، ١٠٤، ودول الإسلام/٢، ٨٠، والإعلام بوفيات الأعماق، ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء/٢١ - ٣٢٠، ٣٢٢ رقم ١٦٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان، ٣١٢، ٣١٣، ٣٠٨، وال عبر/٤، ٣٠٨، والمختار من تاريخ ابن الجوزي، ٦٢ - ٦٤ و٧٥، ٧٦، ٨١ - ٨٨، وتاريخ الإسلام (٥٩١ - ٦٠٠هـ)، ٤٠٤ - ٤٠٦ رقم ٥٢٦، ومرأة الجنان/٣، ٤٩٦، وتاريخ ابن الوردي/٢، ١٢١، والبداية والنهاية، ٣٤/١٣، والمسجد المسبوك/٢، ٢٧٧ - ٢٧٥، وتأثیر الإنابة، ٤٩/٢، ٥٥ و٧١، والنجم الزاهرة/٦، ١٨٤، وشذرات الذهب/٤، ٣٤٢، وتاريخ الإسلام في الهند لعبد المنعم النمر، ١٠٢.

واسم السلطان غياث الدين: أبو الفتح محمد بن سالم بن الحسين بن الحسن الغوري.

(٣) خبر قلعة نجم في: «الكامل في التاريخ»/١٠، ١٩١، ومفرج الكروب/٣، ١٥٠ - ١٥٣.

[ملك الكُرْج مدينة دُوين]

/٢٩٥ - وفيها ملك الكُرْج مدينة دُوين، وقتلوا من المسلمين ما لا يُحصى عدّه^(١).

[نقل محمد ولد العزيز إلى الرُّها]

وفيها أحضر الملك العادل محمد ولد العزيز صاحب مصر إلى الرُّها. وسبب ذلك أنه لما قطع خطبه من مصر سنة سُتٌّ وتسعين، كما ذكرناه، خاف من شيعته أن يجتمعوا عليه ويصيّر بسيبه فتنة، فأخرجه إلى دمشق، ثم نقله إلى الرُّها^(٢).

[وفاة وجيه الدين المروروذى]

١٨ - وفيها توفي الشيخ وجيه^(٣) الدين محمد ابن محمود المروروذى^(٤)، الفقيه الشافعى.

وهو الذي كان السبب في أن صار غياث الدين شافعياً.

[وفاة أبي الفتاح المستملى]

١٩ - وفيها توفي أبو الفتاح عَبْدُ الله^(٥) ابن أبي المعمر، الفقيه الشافعى، المعروف بالمستملى^(٦) ببغداد.
وله خط حسن.

[وفاة زُمُرُد خاتون]

٢٠ - وفيها توفيت زُمُرُد خاتون^(٧)، أم الخليفة الناصر لدين الله. وأخرجت جنازتها

(١) خبر مدينة دوين في: الكامل في التاريخ ١٩١/١٠، ١٩٢.

(٢) الكامل في التاريخ ١٩٢/١٠.

(٣) في الأصل: «وحيد».

(٤) انظر عن (المروروذى) في: الكامل في التاريخ ١٩٢/١٠، والتكميلة لوفيات النقلة ٤٦١/١ رقم ٧٣٨، والعقد المذهب، ورقة ٧٣، والمسجد المسبوك ٢/٢٧٨.

(٥) في الأصل: «عبد الله» وما أثبتناه هو الصحيح عن مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (المستملى) في: الكامل في التاريخ ١٩٢/١٠، والتكميلة لوفيات النقلة ٤٤٩/١، ٤٥٠، رقم ١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن التسجاح (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١١٢، ١١١، ١١٠، (المطبوع ١٤٩/١٦ - ١٥٢) رقم ٣٨٧.

(٧) انظر عن (زمَرَد خاتون) في: الكامل في التاريخ ١٩٢/١٠، والتكميلة لوفيات النقلة ٤٥١/١ رقم ٧٢٠، والجامع المختصر لابن الساعي ١٠٢/٩، وتراث رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة (ذيل الروضتين) ٣٣، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٠، ومختصر التاريخ ٢٤٢، ٢٤٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٥١٣، ٥١٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٤، وتاريخ الإسلام =

ظاهره، وصلى عليها كثير^(١) من الناس.

[وفاة فَلَك الدِّين]

٢١ - وفيها توفي فَلَك الدِّين^(٢) سليمان أخو الملك العادل لأمه؛ بدمشق.

= (٥٩١ - ٥٦٠٠ هـ) ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٥٠٢، والمسجد المسبوك ٢٧٨/٢، ٢٧٩، ٢٧٨، والروافي بالوفيات ١٤/٢١٣، رقم ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٣/٣٦، والنجمون الزاهرة ٦/١٨٢.

(١) في الأصل: «كثيراً».

(٢) انظر عن (فلك الدين) في: الكامل في التاريخ ١٠٨/١٠ (حوادث سنة ٥٨٨ هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٢، وتاريخ الإسلام (٥٩١ - ٥٦٠٠ هـ) ٤٠٧ رقم ٥٢٧، وتاريخ ابن الوردي ١١٩/٢ وفيه: «ملك الدين» وهو تحريف، وشفاء القلوب ٢١٣. ولم يذكره ابن الأثير في وفيات سنة ٥٩٩ هـ.

سنة ستمائة

[حصار هرّة للمرة الثانية]

حضر خوارزم شاه هرّة ثانية، وبها ألب^(١) غازى ابن أخت شهاب الدين الغوري ملك غزّة، واشتد القتال بين الفريقين /٢٩٦/ فأرسل خوارزم شاه إلى ابن غازى يطلب أن يخرج إليه من البلد ويخدمه خدمة سلطانية ليحل عنه، فخاف أن يستغل بمرضه فيملك خوارزم شاه البلد، فأجاب إلى ما طلب منه، واستخلفه على الصلح، وأهدى له هدية جليلة، وخرج من البلد ليخدمه فسقط إلى الأرض ميتاً، ولم يشعر أحد بذلك، وارتاح خوارزم شاه عن البلد وأحرق المجانق، وسار إلى سرّخس فأقام بها^(٢).

[ملك الفرنج القسطنطينية]

وفيها ملك الفرنج مدينة القسطنطينية من الروم فأزالوا ملك الروم عنها.

وكان سبب ذلك أنّ ملك الروم بها تزوج أخت ملك إفريقيس وهو من أكابر ملوك الفرنج، فرزق منها ولداً ذكراً. ثم وثب على الملك أخ له فقتلته وملك البلد بعده وسجنه، فهرب ولده ومضى إلى خاله مستنصرأً به على عمّه، واتفق ذلك، وقد اجتمع كثير من الفرنج ليخرجوه إلى بلاد الشام لاستنقاذ البيت المقدس من المسلمين، فأخذوا ولد الملك وجعلوا طريقهم على القسطنطينية قصداً لأصلاح الحال بينه وبين عمّه، ولم يكن لهم طمع في سوى ذلك، فلما وصلوا /٢٩٧/ خرج عمّه في عساكر الروم محارباً لهم فوق القتال بينهم في ذي القعدة سنة تسع وستعين، فانهزمت الروم ودخلوا البلد، فدخل الفرنج معهم، فهرب الروم إلى أطراف البلاد، وخرج ملكها هارباً، وجعل الفرنج الملك في ذلك الصبي وليس له من الحكم شيء، فأخرجوا أباه من السجن وثقلوا الوطأة على أهله، وطلبو منهم أموالاً عجزوا عنها، فأخذوا أموال البيع وما فيها من ذهب وفضة، وما على الصليبان، وما هو على صورة السيد المسيح عليه السلام والحواريين، فعظم على الروم، وحملوا منه خطباً، فعمدوا إلى ذلك

(١) في الأصل: «وبها الدين غازى».

(٢) خبر حصار هرّة في: الكامل في التاريخ ١٩٣/١٠، ونهاية الأربع ٢١٢/٢٧.

(الصبي)^(١) الملك فقتلوه، وأخرجوا الفرنج من البلد وأغلقوا الأبواب، واستحضروا الملك. وكان ذلك في جمادى سنة ستمائة. فأقام الفرنج بظاهره محاصرين، وقاتلواهم أشد قتال. وكان الروم قد ضعفوا فأرسلوا إلى السلطان ركن الدين سليمان ابن قلچ أرسلان صاحب قونيه يستتجدونه فلم يجد إلى ذلك سبيلاً.

وكان داخل البلد من الفرنج مقدار ثلاثين ألفاً فتواضعوا مع الفرنج الذين^(٢) بظاهر البلد ووثبوا فيه ووضعوا النار فأحرقوا ربع البلد وفتحوا الأبواب، فدخلوا^(٣)/٢٩٨ الفرنج ووضعوا السيف في أهلة ثلاثة أيام، ودخل جماعة من أعيان الروم الكنيسة العظمى التي تدعى سوفيا^(٤)، فجاء الفرنج إليها، فخرج إليهم جماعة من القسيسين والأساقفة والرهبان بأيديهم الإنجيل والصلب يتسللون بها إلى الفرنج ليبقوا إليهم، فلم يلتفتوا وقتلوهم أجمعين، ونهبوا الكنيسة. وكانوا ثلاثة ملوك، دوقس البندقة، وهو صاحب المراكب البحرية، وفي مراكبه ركبوا [إلى]^(٥) القدسية. وهو شيخ أعمى إذا ركب يقاد فرسه. والآخر يقال له كندافلندا، وهو أكثرهم عدداً، فلما استولى على القدسية اقترعوا على الملك، فخرجت القرعة على كندافلندا، فأعادوا القرعة ثانية وثالثة، فخرجت عليه فسلكوه. والله يؤتي ملكه من يشاء^(٦).

[انهزام نور الدين أرسلان صاحب الموصل]

وفيها انهزام نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل من العساكر العادلة، وطلب الموصل منهاماً في أربعة أنفس. ونزل الأشرف بالعسكر العادلي بكفر زمار ونهبوا البلاد نهباً^(٧).

(١) عن الهاشم.

(٢) في الأصل: «الذى».

(٣) كذلك والصواب: «فدخل الفرنج».

(٤) سوفيا = صوفيا. هي كنيسة أيام صوفيا المشهورة باسطنبول حالياً.

(٥) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٦) خبر القدسية في: الكامل في التاريخ ١٠/١٩٧، ١٩٨، ومفرج الكروب ٣/١٦٠، وتاريخ الزمان ٢٤١، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٥، والعمسجد المسبوك ٢/٢٨٤، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠هـ) ٥٣، ودول الإسلام ٢/١٠٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٢٢، والبداية والنهاية ١٣/٣٦، ٣٧، والسلوك ١ج ١٦٣/١٦٣، وتاريخ ابن سباط ١/٢٣٦.

(٧) خبر انهزام نور الدين في: الكامل في التاريخ ١٠/١٩٩، ٢٠٠، ومفرج الكروب ٣/١٥٩ - ١٥٩، والتاريخ الصالحي ٢/٢٢١، ورقة الزمان ٧/٥١٨، ومرآة الزمان ٧/٥١٨، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠هـ) ٥١، وتاريخ الزمان ٢٤٢، والدز المطلوب ١٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٢١، ١٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٩، ٢٤٠، وتاريخ ابن سباط ١/٢٣٥.

[نادرة عجيبة]

ومن أغرب ما ذكر أنَّ امرأة كانت تطبع فرأت النهب /٢٩٩/ فألفت سوارين كانتا في يدها في النار وهربت، فجاء بعض الجن ونهب ما في البيت فرأى فيه بيضاً فأخذه وجعله في النار ليأكله فرأى السوارين فيها فأخذهما^(١).

[مهاجمة الفرنج سواحل الشام]

وفيها خرج جمع كثير من الفرنج في البحر إلى الشام، وسهل الأمر عليهم بذلك لمنكهم قسطنطينية، وأرسوا بعكا، وعزما على قصد البيت المقدس - حرم الله تعالى - واستنقاذه من المسلمين، فاستراحوا بعكا، ثم ساروا فنهبوا كثيراً من بلاد الشام. وكان الملك [العادل]^(٢) بدمشق، فجمع العساكر من الشام ومصر وقصدهم، فاستقرَّ الصلح، ونزل لهم عن كثير من بلاد المناصفات من الرملة وغيرها، وأعطاهم ناصرة^(٣).

[مقتل كوكجه ببلاد الجبل]

٢٢ - وفيها قُتل كوكجه^(٤) ببلاد الجبل في حرب بينه وبين ايتغمش^(٥)، واستولى ايتغمش^(٦) على البلاد، وأخذ معه أوزبك مملوك البهلوان اسم المُلك له، وایتغمش المدبر والقيم بأمر المملكة. وكان شهماً شجاعاً.

[وفاة ركن الدين صاحب ديار الروم]

٢٣ - وفيها، في سادس ذي القعدة، توفي ركن الدين سليمان ابن قلوج أرسلان^(٧) ابن

(١) النادرة في: الكامل في التاريخ ٢٠٠/١٠.

(٢) إضافة على الأصل للضرورة.

(٣) خبر الفرنج وسواحل الشام في: الكامل في التاريخ ٢٠١، ٢٠٠/١٠، ٢٠١، ومفرج الكروب ٢/٣، والمختصر في أخبار البشر ١٥٥/٣، ودول الإسلام ١٠٧/٢، ١٠٨، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠هـ، والمسجد المسبوك ٢/٢٨٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٢٢، والبداية والنهاية ٣٦/١٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٤٠، والسلوك ١/١٦٣، وتاريخ ابن سبات ١/٢٣٦.

(٤) انظر عن (كوكجه) في: الكامل في التاريخ ٢٠١/١٠.

(٥) هكذا في الأصل. وهو: أيدغمش.

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) انظر عن (سليمان بن قلوج أرسلان) في: الكامل في التاريخ ١٩٥/١٠، ١٩٦، ومفرج الكروب ٣/١٦٠، ١٦١، والتكميلة لوفيات النقلة ٥٣/٢ رقم ٨٦٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٨، والجامع المختصر ٩/١٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٥، وتاريخ الإسلام ٥٩١ -

مسعود ابن قلبح رسلاان ابن سليمان ابن قتلمنش^(١) ابن سلجوقي صاحب ديار الروم ما بين ملطية وقونية.

وكان /٣٠٠/ موته بمرض القولنج، وكان قبل موته بخمسة أيام قد غدر بأخيه صاحب أنكورية^(٢)؛ وُسقى أنقرة^(٣)، وهي مدينة منيعة. وكان مشائقاً لركن الدين، فحصره عدة سنين حتى ضعف، وقتل الأقوات عنه، فأذعن إلى التسلیم عن عَوْض يأخذنه، فعوْضه قلعة في أطراف بلاده وخلف^(٤) عليها. وخرج ومعه ولدان له، فوضع ركن الدين عليه من أخذنه، وأخذ أولاده معه فقتله، فلم يمض غير خمسة أيام حتى أصابه القولنج فمات.

وأجمع الناس بعده على ولده قلبح أرسلان، وكان صغيراً، فبقي في الملك إلى سنة أحد^(٥) وستمائة، وأخذ منه على ما نذكره هنالك^(٦).

[نهب أسطول الفرنج مدينة فوه]

وفيها خرج أسطول من الفرنج إلى الديار المصرية فنهوا مدينة فوه^(٧)، وأقاموا خمسة أيام ينسبون وينهبون، وعساكر مصر مقابلتهم، بينهم النيل ليس لهم وصول إليهم لأنهم لم يكن لهم سفن^(٨).

[الزلزلة ببلاد المسلمين والروم]

وفيها كانت زلزلة عظيمة عمت أكثر البلاد مصر والشام والجزيرة وبلاط

= ٦٠٠ هـ، ٤٣٤، ٤٣٥، رقم ٥٧٧، وسير أعلام النبلاء /٢١، ٤٢٨/ ٧٢٢٣ و تاريخ ابن الوردي ١٢٢ /٢، والبداية والنهاية /١٣، ٥٣، والوافي بالوفيات /١٥، ٤٢١/ ٥٦٩، والعمسجد المسبوك .٢٣٦، ٢٨٦، ٢٨٧، والسلوك ج ١ ق /١٦٣، ١٦٣، و تاريخ ابن سبات /١

(١) في الأصل: «قلبس».

(٢) في الأصل: «ابلوريه».

(٣) في الأصل: «انقره».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «سنة إحدى».

(٦) الكامل /١٠، ٢٠١، ٢٠٢.

(٧) فوه: بالضم ثم التشديد. (معجم البلدان /٤، ٢٨٠).

(٨) خبر مدينة فوه في: الكامل في التاريخ /١٠، ٢٠٣، وتاريخ الزمان ٢٤٣، وذيل الروضتين ٥٠ والمختص في أخبار البشر ١٠٦ /٣، والدر المطلوب ١٥٥، ودول الإسلام ٢ /١٠٧، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠ هـ، ٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٨٨، والعبر ٣١١ /٥، وتاريخ ابن الوردي ١٢٢ /٢، ومرآة الجنان /٣، ٤٩٨ وفيه «فوه» بالقاف وهو تحريف، والسلوك ج ١ ق /١٦٣، و تاريخ ابن سبات /١

الروم وصقلية، وخرّبت من مدينة صور /٣٠١ سورها، وأثّرت في كثير من الشام^(١).

[وفاة أحمد الرازى]

٢٤ - وفيها، في رجب، اجتمع جماعة من الصوفية برباط شيخ الشيوخ ببغداد وفيهم صوفي اسمه أحمد ابن إبراهيم الرازى^(٢) من أصحاب شيخ الشيوخ عبد الرحيم ابن إسماعيل^(٣)، رحمه الله تعالى، ومعهم مغنٌ فغنى^(٤) بقول^(٥) الشاعر:

أعذلتني^(٦) أقرب سري
شاب كان لم يكن
وحق لي على الوصول
لئن عاد شملي^(٧) بكم
كفى^(٨) بمشيبي غلل
وشيب كأن لم يزن
أواخر رهسا والأول^(٩)
حلا العيش لي واتصل
فتحرّك الجماعة على عادة الصوفية في السماع، وطرب الشيخ المذكور
وتواجد، ثم سقط مغشياً عليه فحرّكته فإذا هو ميت، فصلّي عليه ودفن.
وكان رجلاً صالحاً^(١٠).

(١) خير الزلزلة في: الكامل في التاريخ /١٠، ٢٠٣ /٢٠٣، والمسجد المسبوك /٢، ٢٨٧ /٢، والبداية والنهاية .٣٧ /١٣

(٢) في الكامل /١٠ /٢٠٣ «الداري»، ولم أجده له ترجمة في غيره للتحقق من نسبة.

(٣) هو عبد الرحيم بن أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن محمد بن محمد، صدر الدين أبو القاسم النسابوري ثم البغدادي. ترسّل إلى الشام، وكانت الملوك تستنصي، برأيه. توفي سنة ٥٨٠ هـ. انظر عنه في: الكامل في التاريخ ٩ /٤٨٤، والمختصر المحتاج إليه ٣ /٢٥ - ٢٧ رقم ٧٨٦، والإعلام بوقفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١ /١٠٢ (دون ترجمة)، وتاريخ الإسلام ٥٧١ - ٥٨٠ هـ (٣٠٧ رقم ٣٤٠)، والروافى بالوفيات ١٨ /١٢١، ١٢٢، رقم ٣٣٣ وفيه «عبد الرحمن»، والمسجد المسبوك /٢ /١٩٢.

(٤) في الأصل: «فغنا».

(٥) في الأصل: «يقول».

(٦) في الكامل: «عيذلني».

(٧) في الأصل: «كفا».

(٨) في الكامل بعده:

وضفارة للون المحبة عند استماع الغلل

(٩) في الكامل: «عشي».

(١٠) الكامل في التاريخ /١٠، ٢٠٣، ٢٠٤.

[وفاة أبي الفتوح العجلبي]

٢٥ - وفيها توفي أبو الفتوح أسعد ابن محمود العجلبي^(١) الفقيه، الشافعى، بأصفهان. وكان إماماً فاضلاً.

[وفاة عمدة الدين قاضي هرآة]

٢٦ - وفي رمضان فيها^(٢) توفي^(٣) قاضي هرآة عمدة الدين الفضل^(٤) ابن محمود ابن صاعد السماري^(٥).

٣٠٢ / وولي بعده ابنه^(٦).

(١) انظر عنه (أسعد العجلبي) في: الكامل في التاريخ ٢٠٤/١٠، والتقييد لابن نقطة ٢١٤ رقم ٢٥٤، وذيل تاريخ بغداد ١٤٤/١٥، والتكميلة لوفيات النقلة ٢/١٠، ١١ رقم ٧٧٠، ووفيات الأعيان ١/١٨١، وتلخيص مجمع الآداب ٥ / رقم ١٧١٣ ، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٥١، وال عبر ٤/٣١١ ، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٥ رقم ١٩٦٩ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٤٢٧ رقم ٥٦١ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/٥٠ - ١٢٦ / ٨ ، وطبقات الشافعية للإنسنوي ٢/١٩٦ ، ومرأة الجنان ٤٩٨/٣ ، والبداية والنهاية ١٣/٣٩ ، والعقد المذهب لابن المثلث ، ورقة ٧٨ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٥٨ ، ٣٥٩ ، رقم ٢٢٥ ، والمسجد المسبوك ٢/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، والتجموم الرازحة ٦/١٨٦ ، وكشف الظنون ١/١٣١ و ١٩١٣ و ٢٠٠٢ و ٢٠٠٩ و ٢٠٠٢ و ٢٠٠٢ ، وشذرات الذهب ٤/٣٣٤ ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢١٤ ، ٢١٥ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، ورقة ١٨٢ ، والأعلام ١/٢٩٤ ، وروضات الجنات للمخواصاري ١٠١ ، ومعجم المؤلفين ٢/٤٤٨ . وهو في: سير أعلام النبلاء ٤١٤/٢١ دون ترجمة.

(٢) في الكامل: « منها » وهو الصحيح.

(٣) في الأصل: « تولى ».

(٤) في الأصل: « عمدة الدين ابن الفضل ».

(٥) في الكامل ١٠/٢٠٤: « الساوي ». والمثبت أعلاه هو الصواب ، كما في: التكميلة لوفيات النقلة ٢/٥٣ رقم ٨٥٩ .

(٦) في التكميلة لوفيات النقلة: « ابنه صاعد ».

سنة إحدى وستمائة

[ملك غياث الدين كيخسرو بلاد الروم]

في هذه ملك غياث الدين كيخسرو ابن قلبي أرسلان بلاد الروم التي كانت بيد أخيه ركن الدين سليمان، وانتقلت بعده إلى ابنه قلبي أرسلان ابن ركن الدين سليمان^(١).

[حصر آمد وخرزيرث]

وفيها حصر صاحب آمد وخرزيرث وعاد عنها^(٢).

[الفتن بيغداد]

وفيها كانت فتن كثيرة بيغداد بين العامين^(٣).

[غارة الكُرْج على بلاد الإسلام]

وفيها أغارت الكُرْج على بلاد الإسلام من ناحية أذربيجان، فأكثروا العيش والفساد، ثم أغروا على ناحية خلاط من أرمينية، وأوغلوا في البلاد حتى بلغوا إلى ملاذكِرَد، ولم يخرج إليهم من المسلمين أحد يمنعهم^(٤).

[الحرب بين أميري مكة والمدينة]

وفيها كانت الحرب بين الأمير قادة الحسنـي أمير مكة، شـرـفـها الله تعالى، وبين الأمير سالم ابن قاسم الحسنـي أمير المدينة، على ساكنـها أـفـضـلـ السـلام^(٥).

(١) خبر ملك غياث الدين في: الكامل في التاريخ ٢٠٥/١٠، ٩٩/٢٧، ونهاية الأربع ١٠٠، ١٠٠، والجامع المختصر ١٥١/١٩، والبداية والنهاية ٤١/١٣، والعمسجد المسبوك ٢/٢٩١، ٢٩١.

(٢) خبر آمد وخرزيرث في: الكامل في التاريخ ٢٠٧/١٠، ١٥١/٩، والجامع المختصر ٤١/١٣، والبداية والنهاية ٤١/١٣، والعمسجد المسبوك ٢/٢٩١، ٢٩٢.

(٣) خبر الفتن في: الكامل في التاريخ ٢٠٧/١٠.

(٤) خبر غارة الكُرْج في: الكامل في التاريخ ٢٠٨/١٠، ١٥١/٩، والجامع المختصر ٦٠١ - ٦٠٢هـ، ودول الإسلام ٢٢٨، (حوادث سنة ٦٠٢هـ)، وتاريخ الإسلام ٤١/١٣، والعمسجد المسبوك ٢/٢٩٢.

(٥) خبر الحرب في: الكامل في التاريخ ٢٠٩/١٠، ٢٠٨/١٠، والجامع المختصر ١٥٢/٩، والبداية والنهاية ٤١/١٣.

[ولادة ولد برأسين]

وفيها ولدت امرأة ببغداد ولدًا^(١) له رأسان وأربعة أرجل ويدان ومات في يومه^(٢).

[فتح الغوري مدينة ترمذ]

وفيها سار الأمير عماد الدين عمر ابن الحسين الغوري صاحب بلخ إلى مدينة/ ٣٠٣/ترمذ، وهي للأتراك الخطا، فافتتحها عنوة، وصارت ترمذ دار إسلام. وهي من أنعم الحصون^(٣).

[وفاة ابن عبدوس الشاعر]

٢٧ - وفيها توفي أبو علي الحسن ابن محمد ابن عبدوس^(٤) الشاعر الواسطي. وهو من الشعراء المجددين.

[نادرة قتل الأعمى]

وفيها اجتمع ببغداد، رجالن أعميان على رجل أعمى أيضًا فقتلاه بمسجد طمعاً في أن يأخذنا منه شيئاً فلم يجدا معه ما يأخذانه، وأدركهما الصباح فهربا من الخوف بريدان الموصل، ورؤي^(٥) الرجل مقتولاً، ولم يعلم قاتله، فاتفق أن بعض أصحاب الشحنة اجتاز من الحرير في خصومة جرت، فرأى الرجلين الضريرين، فقال لمن معه: هؤلاء^(٦) الذين قتلوا الأعمى. يقوله مزحة. فقال أحدهما: هذا والله قاتله، فقال

(١) في الأصل: «ولد».

(٢) خبر الولد في: الكامل في التاريخ ٢٠٩/١٠، والجامع المختصر ١٤٥/٩، والمسجد المسبوك ٢٩٣/٢، والبداية والنهاية ٤٣/١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٥٦.

(٣) خبر فتح الغوري في: الكامل في التاريخ ٢١٠/١٠، والجامع المختصر ١٥٢/٩، والمسجد المسبوك ٢٩٤/٢.

(٤) «عبدوس»: يضم العين، كما قال السيوطي في: بغية الوعاء. انظر عنه في: الكامل في التاريخ ٢١٠/١٠، والتكميلة لوفيات النقلة ٥٦/٢ رقم ٨٦٦، وتاريخ ابن الدبيسي (مخطوطه بباريس ٥٩٢٢)، ورقة ١٦، والجامع المختصر ١٥٣/٩، ١٥٤، وتلخيص مجمع الآداب ٦٢٨/٤، وفيه وفاته سنة ٦٤٠هـ، والغصن الباقي لابن سعيد - القاهرة ١٩٤٥ - ص ١٢ - ١٨، والمخنث من تاريخ ابن الجزري ٨٩، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦٠هـ ٥٢ رقم ١٦، والوافي بالوفيات ١٢/٢٢٨، ٢٢٩، رقم ٢٠٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٠٦، ١٠٧، رقم ٧٠، والمسجد المسبوك ٢٩٥/٢، وفيه: «الحسين»، وطبقات الشحة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١١٣، وبغية الوعاء للسيوطى ١/٥٢٣ رقم ١٠٨١.

(٥) في الأصل: «رؤي».

(٦) في الأصل: «هؤلاء».

الآخر: أنت قتلتـه . فأجـذا إـلى صاحـب الـباب فـأقـرـأ ، فـقـتـل أحـدـهـما ، وـصـلـبـ الـآخـرـ عـلـى بـابـ الـمـسـجـدـ الـذـيـ قـُـتـلـ فـيـ الرـجـلـ^(١) .

[انكسار عسكر الموصل]

وفيـهاـ كـسرـ الـمـلـكـ الـأـشـرـفـ مـوـسىـ اـبـنـ الـعـادـلـ عـسـكـرـ الـموـصـلـ^(٢) .

(١) نـادـرـةـ الأـعـمـىـ فـيـ : الـكـاملـ فـيـ التـارـيخـ ٢١٠ / ١٠

(٢) تـقـدـمـ هـذـاـ الـخـبـرـ فـيـ حـوـادـثـ السـنـةـ الـمـاضـيـةـ ٦٠٠ـ هـ بـعـنـوانـ : «ـانـهـزـامـ نـورـ الدـينـ أـرـسـلـانـ صـاحـبـ الـموـصـلـ» .

سنة اثنين^(١) وستمائة

[الفترة بهراء]

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بهراء قُتل فيها جماعة /٣٠٤ وخررت الديار، ونهبت الأموال^(٢).

[قتال بنى كوكر]

وفيها قاتل شهاب الدين الغوري بين كوكر^(٣)، ومساكنهم في الجبال بين لهاوور^(٤) والمولنان^(٥).

[الظفر بالтирاء]

وفيها ظفر شهاب الدين بالتيراهية^(٦)، وكانوا قد خرجن إلى حدود سوران^(٧).

[مقتل شهاب ابن الغوري]

٢٨ - وفيها قُتل شهاب الدين أبو المظفر محمد ابن سام الغوري^(٨).

(١) في الأصل: «الاثنين».

(٢) خبر الفتنة بهراء في: الكامل في التاريخ ٢١١/١٠، والجامع المختصر ١٦٩/٩، والمسجد السبوك ٢٩٦/٢.

(٣) في نهاية الأربع ١٠٥/٢٦ «كوكر».

(٤) لهاوور = لهاور = لوزهور. هي حالياً: لاھور، مدينة مشهورة بالهند. (معجم البلدان ٥/٢٦ و٢٧).

(٥) خبر بنى كوكر في: الكامل في التاريخ ٢١١/١٠ - ٢١٣، والجامع المختصر ١٦٩/٩، ونهاية الأربع ٢٦/٢٦، ١٠٥، ١٠٦، ٤٣/١٣، والبداية والنهاية ٤٣/١٣، والمسجد السبوك ٢٩٦/٢ - ٢٩٨.

(٦) في المسجد السبوك: «السراغنة».

(٧) خبر التيراهية في: الكامل في التاريخ ٢١٣/١٠، ٢١٤، ٢١٣، والمسجد السبوك ٢/٢٩٨.

(٨) انظر عن (الغوري) في: الكامل في التاريخ ٢١٤/١٠ - ٢١٦، والتكميل لوفيات النقلة ٢/٢٨٤، رقم ٩٢٧، والجامع المختصر ١٠٥/٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/٤، رقم ١٧٩٩، وأثار

البلاد وأخبار العباد ٤٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٦ - ٢١٤، وال عبر ٤/٥، وتاريخ الإسلام

٦٠١ - ٦١٠هـ) ٨٨ - ٩٠ رقم ٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والإشارة إلى وفيات

الأعيان ٣١٤، ودول الإسلام ٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٢١ - ٣٢٢ رقم ١٦٧، و تاريخ

ابن الوردي ٢/١٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٦١، ومرأة الجنان ٣/٤، والمسجد السبوك

٢/٢٩٨ - ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٣/٨٣، والبداية والنهاية ١٣/٣٤، ومأثر الأنفاس ٢/٧١

. والنجوم الزاهرة ٦/١٨٤، وشذرات الذهب ٤/٣٤٢.

دخل عليه جماعة من الكوكرية في خيمة فضربوه بالسکاكين اثنين^(١) وعشرين ضربة. وكان شجاعاً مقداماً، كثير الغزو إلى بلاد الهند، عادلاً في رعيته.

[ملك علاء الدين غزنة]

وفيها ملك علاء الدين غزنة وأخذت منه^(٢).

[استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية]

وفيها استولى خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان^(٣).

[ملك خوارزم شاه ترمذ]

وفيها ملك خوارزم شاه ترمذ^(٤)، وسلمها للخطا^(٥).

[غارات ابن ليون الأرمني على ولاية حلب]

وفيها توالت الغارات من ابن ليون الأرمني صاحب الدروب^(٦). وهي السبب على ولاية حلب، فنهب وخرب وأسر وسبى^(٧)، فجمع الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين صاحب حلب، واستمدّ غيره من الملوك، ورحل عن حلب إلى نحو بلد ابن ليون.

وكان ابن ليون قد نزل في طرف بلاده مما يلي بلد حلب، فحصل بين الفريقين قتال شديد كانت ٣٠٥ / ٣٠٥ الهزيمة فيه على المسلمين تارةً، وعلى الكفار أخرى. ثم عاد ابن ليون إلى بلاده معتصماً بها^(٨).

[نهب الكرج أرمينية]

وفيها نهب الكرج أرمينية وسبوا ونهبوا، ولم يجدوا مانعاً لهم. فلما اشتد البلاء

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) خبر غزنة في: الكامل في التاريخ ٢١٩ / ١٠، والمسجد المسبوك ٣٠١ / ٢، ونهاية الأربع ٢٦ / ١١٠، ١٠٩.

(٣) خبر بلاد الغورية في: الكامل في التاريخ ٢٢٩ - ٢٢٥ / ١٠، والمسجد المسبوك ٣٠٣ / ٢.

(٤) في الأصل: «تدمر».

(٥) خبر ترمذ في: الكامل في التاريخ ٢٢٩ / ١٠، والختار من تاريخ ابن الجوزي ٩٠، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦١٠ هـ، ١٠، والمسجد المسبوك ٣٠٣ / ٢.

(٦) في الأصل: «الضروب».

(٧) في الأصل: «سبا».

(٨) خبر ابن ليون في: الكامل في التاريخ ٢٣٥ / ١٠، ٢٣٦، ٥٢٦ / ٢، وذيل الروضتين ٥٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٦٠٢، ومفرج الكروب ١٧٠ / ٣، وزبد الحلب ١٥٥ - ١٥٨ (حوادث سنتي ٦٠١ - ٦٠٢ هـ)، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦١٠ هـ) ٩، والبداية والنهاية ٤٣ / ١٣.

على الناس تذمروا وحرّض بعضهم بعضاً، فاجتمعت العساكر الإسلامية، واقتتلوا، فكان الظفر للMuslimين عليهم، وكفى الله المسلمين شرّهم^(١).

[وفاة طاشتكين أمير الحاج]

٢٩ - وفيها توفي طاشتكين^(٢) أمير الحاج، بشرش^(٣).

[مقتل سنجري أمير عبادة]

٣٠ - وفيها قُتل سنجري ابن مقلد^(٤) ابن سليمان ابن مهارش، أمير عبادة، بالعراق.

[حصار طرابزون]

وفيها تجهز غياث الدين خسرو شاه صاحب بلاد الروم إلى مدينة طرابزون^(٥) وحصر صاحبها لأنه كان قد خرج عن طاعته^(٦).

[زواج صاحب أذربيجان]

وفيها تزوج أبو بكر ابن البهلوان صاحب أذربيجان وأزان^(٧) بابنة ملك الكُرْزج، وسبب ذلك أنَّ الكُرْزج تابعت^(٨) الغارات منهم على بلاده لما رأوا من عجزه وانهماكه^(٩) في الشرب واللعبة وما يجاورها. ولما رأى^(١٠) ذلك هو أيضاً فلم يكن عنده من الخِمْيَة والأنفة من هذه المناحس، ولم يترك إصراره عما هو عليه، وأنه لا

(١) خبر أرمينة في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٣٦، ٢٢٧، والجامع المختصر ٩/١٧٧، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٩٠، والمسجد المسبوك ٢/٣٠٤ والبداية والنهاية ٤٣/١٣.

(٢) انظر عن (طاشتكين) في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٢٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٢٧، ٥٢٨، والنكلمة لوفيات الثلة ٢/٨٣، ٨٤، رقم ٩٢٥، وذيل الروضتين ٥٣، ٥٤، والجامع المختصر ٩/٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٧، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتببي ٤١٢/٢، ٤١٣، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦٦٠هـ) ٩٢ رقم ٨٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٢٣، والوافي بالوفيات ١٦/٣٨٥، ٤١٩، رقم ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٠٤/٢، ٣٠٥، وعقد الجمان ١٧/٢٩٠، ٢٩١، ورقه ٢٤٣، والمسجد المسبوك ٢/٢٧٧، ٢٧٨، وعقد الشمين ٢/٢٩١، والتجموم الزاهرة ٦/١٩٠، وشدّرات الذهب ٥/٨٨.

(٣) مهملة في الأصل.

(٤) انظر عن (سنجري بن مقلد) في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٧٧، ٢٧٨.

(٥) في الأصل: «طرابزون».

(٦) خبر الحصار في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٣٨.

(٧) في الأصل: «أزان».

(٨) في الأصل: «تاباعت».

(٩) في الأصل: «انهاكه».

(١٠) تكررت في الأصل: «رأي».

يقدر عن الذب عن البلاد بالسيف عدل إلى الذب عنها بأيده، فخطب /٣٠٦/ أبنة ملکهم فتزوجها، فكفت [الكرزج]^(١) عن^(٢) الغارات والنهب، فكان كما قيل:

أغمد سيفه وسل أيزه^(٣)

[خروف بصورة آدمي]

وفيها حمل إلى إربل خروف وجهه صورة آدمي، وبذنه بدن خروف. وكان هذا من أكبر العجائب^(٤).

[وفاة فخر الدين المروروذى]

٣١ - وفيها توفي فخر الدين مبارك شاه ابن الحسين المروروذى^(٥). وكان حسن الشير بالفارسية، وله منزلة عظيمة عند غياث الدين صاحب غزنة. وكان له دار ضيافة فيها كتب وشطرنج، فالعلماء يطالعون في الكتب، والجهال يلعبون بالشطرنج^(٦).

(١) إضافة للتوضيح.

(٢) تكررت في الأصل.

(٣) خبر الزواج في: الكامل في التاريخ ٢٢٨/١٠.

(٤) خبر الخروف في: الكامل في التاريخ ٢٢٨/١٠، والجامع المختصر ١٧٦/٩، وال عبر ٣/٥، والمختر من تاريخ ابن الجزري ٩١، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦٦١هـ) ١١، والمسجد المسووك ٣٠٧/٢، وتنكرر الخبر فيه مرتين.

(٥) في الأصل: «المروروذى».

(٦) انظر عن (المروروذى) في: الكامل في التاريخ ٢٢٩، ٢٢٨/١٠.

سنة ثلاثة وستمائة

[وفاة أردشير صاحب مازندران]

٣٢ - في هذه السنة توفي (حسام الدين)^(١) أردشير^(٢) صاحب مازندران^(٣)، وخلف ثلاثة أولاد، اختلفوا وبعد كلٍّ منهم بمكان^(٤).

[ملك عباس باميان]

وفيها ملك عباس باميان^(٥) من علاء الدين، وجلال الدين^(٦).

[ملك خوارزم شاه الطالقان]

وفيها ملك خوارزم شاه الطالقان^(٧).

[ملك كيخرسرو أنطاكية]

وفيها ملك علاء الدين كيخرسرو مدينة أنطاكية بالأمان، وهي للروم على ساحل البحر^(٨).

[ملك الكُرْزج مدينة قرس]

وفيها ملك الكُرْزج مدينة قرس^(٩).

(١) ما بين القوسين عن الهاشم.

(٢) في الأصل : «أزدسير».

(٣) في الأصل : «ماريدران».

(٤) انظر عن (أردشير) في : الكامل في التاريخ ٢٤٥ / ١٠ ، ٢٤٦ ،

(٥) في الأصل : «ماميان».

(٦) خبر باميان في : الكامل في التاريخ ٢٤٠ / ١٠ .

(٧) خبر الطالقان في : الكامل في التاريخ ٢٤١ / ١٠ ، والجامع المختصر ٢٤١ / ٩ ، والمسجد المسبوك ٣٠٨ / ٢ .

(٨) خبر أنطاكية في : الكامل في التاريخ ٢٤٦ / ١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، والمسجد المسبوك ٣١١ / ٢ .

(٩) خبر قرس في : الكامل في التاريخ ٢٤٩ / ١٠ ، والجامع المختصر ٢٠٦ / ٩ ، والمسجد المسبوك ٣١٢ / ٢ .

[الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب لرستان]

وفيها كان الحرب بين /٣٠٧/ عسكر الخليفة وصاحب لرستان^(١).

[قتل صبيٍّ صبياً ببغداد]

وفيها قتل صبيٍّ صبياً آخر ببغداد، وكانا يتعارضاً، وعمر كل واحدٍ منهما ما يقارب^(٢) عشرين سنة. فقال أحدهما للأخر: الساعة أضربك بهذه السكينة، يمازحه بذلك، وأهوى بها نحوه، فدخلت السكينة في بطنه فمات، فهرب القاتل، ثم أخذ وأمر به لقتل، فلما أرادوا قتله طلب دواء [أوراقاً] يضأ، وكتب فيها من قوله:

قدمت على الكريم بغير زاد من الأعمال بالقلب السليم^(٣)

وسوء الظن أن تعمتد زاداً إذا كان القدوم على كريم^(٤)

[حج رأس الحنفية ببخارا]

وفيها حج برهان الدين صدر جهان محمد ابن أحمد بن عبد العزيز ابن مازه^(٥) البخاري رئيس الحنفية ببخارا، وهو كان صاحبها على الحقيقة، فإنه كان يؤذى الخراج إلى الخطأ وينوب عنهم في البلد. فلما حج لم تُحمد سيرته في الطريق، ولم يصنع معروفاً، فسقاه^(٦) الحاجاج: «صدر جهنم»^(٧).

[وفاة أبي الحرم مكي]

٣٣ - وفيها توفي أبو الحرم مكي^(٨) ابن زيان ابن شبة الثخوي، المقرئ، بالموصل.

(١) خبر الحرب في: الكامل في التاريخ /١٠/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) كُتب فوق السطح.

(٣) في نسخة مخطوطة من الكامل: «بل قلب سليم».

(٤) خبر قتل الصبي في: الكامل في التاريخ /١٠/ ٥٣٩.

(٥) في الأصل: «ابن مار»، وفي طبعة دار صادر من الكامل /١٢/ ٢٥٧ «ماراه» بالراء المهملة، والتصويب من: الكامل في التاريخ (بتحقيقنا) /١٠/ ٢٥٠، ومرة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٩، وذيل الروضتين ٥٧، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦٠هـ /١٣، ١٤، و تاريخ الخميس ٤١٠/ ٢.

(٦) في الأصل: «نفسه».

(٧) انظر خبر الحج في المصادر السابقة.

(٨) انظر عن (مكي) في: الكامل في التاريخ /١٠/ ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢٥١، ومعجم الأدباء /١٩/ ١٧١ - ١٧٣، ونهاية الرواية في أئمَّةِ الشَّحَّةِ للقفظي /٣ - ٣٢٠/ ٣٢٢ - ٣٢٣، والنكمة لوفيات النقلة /٢ - ٢١٧، ١١٨، رقم ٩٨١، وذيل الروضتين ٥٨، ٥٩، والجامع المختصر /٩/ ٢١٦ - ٢١٧، ووفيات الأعيان /٥/ ٢٧٨ - ٢٨٠، رقم ٧٣٨، ونكلمة إكمال الإكمال، لابن الصابوني ٢٦٣، والغصون الباشنة ٨٣ - ٨٥، وتأريخ مجمع الأدباء /١/ ٥١٩ - ٥٣٩، و /٣/ ٤٠، وتأريخ إربيل /١ -

[إقطاع أمير الحاج سنقر مملوك الخليفة]

وفيها فارق أمير الحاج /٣٠٨ مظفر الدين سنقر مملوك الخليفة المعروف بوجه الشیع الحاج^(١) بموضع يقال له المرحوم، ومضى في طائفة إلى الملك العادل أبو^(٢) بكر ابن أيوب، فأقطعه إقطاعاً كثيراً وأحسن إليه. فلما [قبض] الخليفة على الوزير طلب العود إلى بغداد، فأجيب إليه، فعاد وأحسن الخليفة إليه، وأقطعه الكوفة^(٣).

[وفاة ابن النطروني]

٣٤ - وفيها توفي أبو الفضل عبد المنعم ابن عبد العزيز الإسكندراني، المعروف بابن النطروني^(٤)، الناظر في مارستان بغداد.

وكان قد مضى في رسالة إلى الماييفي إلى إفريقية، فحصل له منه عشرة آلاف دينار مغربية، ففرقتها في أصحابه ومعارفه.
وكان فاضلاً، حسن المحاضرة، يعلم الرجال.

[فتح خلاط]

وفيها فتح الملك الأوحد أخلاق^(٥).

= ٣٠٣ و٣٨٨ و٣٩٣، ومسالك الأبصار ج ٤ ق ٢ / ورقة ٣٣٩ - ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، وال عبر ٨/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٢٥/٢١، رقم ٤٢٦، رقم ٢٢١، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٩٥، ١٩٦ رقم ١٢١٦، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦١٠ هـ) ١٣٥، رقم ١٦٠، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٥٤، ونكت الهميان للصفدي ٤٦، والبداية والنهاية ٤٦/١٣، والمسجد المسبوك ٢/٣١٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/١٥٧، ٥٨، وغاية النهاية ٣٠٦/٢، وطبقات النعاجة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥٣، وعقد الجمان ١٧/٢، ورقة ٢٩٩، وبنية الوعاء ٢/٢٩٩، ٣٠٠، رقم ٢٠١٩، وشذرات الذهب ١١/٥، وديوان الإسلام ٤/١٢٥، رقم ١٨٢٤، والبدر السافر، ورقة ٢٠٠، والأعلام ٧/٢٨٦، وفهرس مخطوطات الموصل ١٢، ونكلة الإكمال لابن نقطة ٣٩١/٣ رقم ٣٤١٧.

(١) في الأصل: «نوج».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) خبر الإقطاع في: الكامل في التاريخ ٢٥١/١٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٥٢٨، وذيل الروضتين ٥٥، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦١٠ هـ) ١٣.

(٤) انظر عن (ابن النطروني) في: الكامل في التاريخ ٢٥١/١٠، والغضون البانعة، ورقة ٩٠، وذيل تاريخ مدينة بغداد ٢/١٨٦، ورقة ١٨٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٥٨ - ١٦٣ رقم ٧٦، والجامع المختصر ٩/٢١٢ - ٢١٠، والمسجد المسبوك ٢/٣١٣، ٣١٤، وفوات الوفيات ٢/٣٣.

(٥) خبر فتح خلاط في: الكامل في التاريخ ١٠٠ ق ٢٦١ (حوادث سنة ٦٠٤ هـ)، وتاريخ الزمان ٢٤٦، والجامع المختصر ٩/٢٤٢، وذيل الروضتين ٦٠، وناريخ الأيوبيين لابن =

[نَزَولُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ عَلَى بُحَيْرَةِ قَدَسٍ]

وَفِيهَا نَزَلَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ عَلَى بُحَيْرَةِ قَدَسٍ، وَأَغْارَ عَلَى^(١) بِلَادِ الْفَرْنَجِ^(٢).

= العميد ١٢٧ ، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٨ ، ١٠٩ ، والدر المطلوب ١٦١ ، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦٠هـ) ١٨ ، ١٩ ، ومراة الجنان ٤/٥ ، وتاريخ ابن الوردي ١٢٤/٢ ، وال عبر ٩/٥ ، والبداية والنهاية ١٣/٤٧ ، والمسجد المسبوك ٢/٣١٩ ، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٤٠ ، والجامع المختصر ٩/٢٤٢ ، والسلوك ١/٦١٩ ، والنجوم الزاهرة ٦/١٩٣ ، وتاريخ ابن سباط ١/٢٤٣.

(١) في الأصل: «قدس وغير بلاد».

(٢) خبر بحيرة قدس في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٦٣ ، والتاريخ المنصوري ٥٣ ، وتاريخ الأيوبيين ١٢٧ ، ومفرج الكروب ٣/١٧٥ ، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٢١ ب ، والدر المطلوب ١٦٠ . وشفاء القلوب ٢١٥.

سنة أربع وستمائة

[عبور خوارزم شاه نهر جيرون لقتال الخطأ]

في هذه السنة عبر علاء الدين خوارزم شاه نهر جيرون لقتال الخطأ. وسبب ذلك أن الخطأ كانت قد طالت أيامهم ببلاد تركستان وما وراء النهر، وثقلت وطأتهم، ولهم في كل مدينة نائب.

/٣٠٩/ فاتفق أن سلطان سمرقند وبخارا، ويلقب خان خانان، يعني سلطان السلاطين، وهو من أولاد الخانية، ضجر وأنف^(١) من تحكم الكفار على المسلمين، فأرسل إلى خوارزم شاه يقول: إن الله عز وجل قد أوجب عليك بما أعطاك من سعة الملك وكثرة الجنود أن تستنقذ المسلمين وببلادهم من أيدي الكفار، ونحن نتفق معك على محاربة الخطأ، ونحمل إليك ما نحمله إليهم، ونذكر اسمك في الخطبة والسكة. فأجابه إلى ذلك، وقال: إبني أخاف أنكم لا توفون. فسير إليه الرهائن. فشرع خوارزم شاه في إصلاح بلاده وتقرير التواب والممالك، وولأها إخوته وأكابر أمرائه، وجمع عساكره جميعها، وسار إلى خوارزم شاه وتجهز منها، وعبر جيرون، واجتمع سلطان سمرقند، وقد سمع الخطأ فاحتشدوا وجمعوا وجاءوا إليه، فجرت بينهم وقفات، فتارة له، وتارة عليه. ودام القتال بينه وبين الخطأ، ففي بعض الأيام اقتلوا واشتد الاقتال ودام، ثم انهزم المسلمون هزيمة قبيحة، وأمير كثير منهم /٣١٠/ وقتل. وكان في جملة الأسرى خوارزم شاه، وأمير معه أمير كبير، أسرهما رجل واحد.

ووصلت العساكر الإسلامية إلى خوارزم ولم يروا السلطان معهم، واتصل عدمه بأعدائه، مثل صاحب نيسابور. وبلغ الخبر أخاه علي شاه فدعا لنفسه، وقطع خطبة أخيه. واختلطت خراسان اختلاطاً كثيراً.

وأما السلطان خوارزم شاه فإنه لما أسر قال له ابن شهاب الدين مسعود الذي أمير معه: يجب^(٢) أن تدع^(٣) السلطنة في هذه الأيام وتصير خادماً لعلي أحتال في خلاصك،

(١) في الأصل: «أنف».

(٢) في الأصل: «يحب».

(٣) في الأصل: «يدع».

شرع يخدم ابن مسعود ويقدم الطعام له، ويخلعه ثيابه وحفلة ويعظمه. فقال الرجل الذي أسرهما لابن مسعود: أرى هذا الرجل يعظّمك، فمن أنت؟ فقال: أنا فلان، وهذا غلامي. فقام إليه وأكرمه وعظمته، وقال له: لو لا أن القوم عرّفوا مكانك عندي لأطلقتك. فقال ابن مسعود: أخاف أن يرجع المنهزمون فلا يراني أهلهم معهم فينظرون إلى قُتلت، فيعملون العزاء والمأتم وتضيق صدورهم لذلك، ثم يقتسمون مالي فأهلك، /٣١١/. وأحب أن يقرئ علي شيئاً من المال حتى أحمله إليك. فقرر عليه مالاً وقال: أريد أن تأمر رجالاً عاقلاً يذهب بكتابي إلى أهلي ويخبرهم بعافيتي ويحضر معه^(١) المال. ثم قال: إن أصحابكم لا يعرفون أهلي، ولكن هذا غلامي أثق به وبصدقه أهلي بسلامتي، فإذا ذُن له الخطائي بإيقاده، فسيره وأرسل معه الخطائي فرساناً وعدة من الفرسان يحمونه، فسروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزم شاه، ووصل خوارزم شاه إلى خوارزم فاستبشر به الناس وضررت البشائر، وأتهم الأخبار بما صنع كذلك بنيسابور، وبما صنعه أخوه علي بطرستان^(٢). فعاد خوارزم شاه إلى نيسابور وتبعه العساكر فقطعت، ووصل هو إليها ومعه ستة فرسان، وبلغ إلى خان وصوله فأخذ أمواله وعساكره وهرب، فسار نحو العراق. وبلغ أخيه علي شاه خبره فخاف، فسار على قهستان ملتجأاً إلى غياث الدين محمود الغوري.

وأما ابن شهاب الدين مسعود فإنه أقام عند الخطأ مديدة، فقال له الذي استأسره يوماً: إن خوارزم شاه قد عُذِم فائش عندك/٣١٢/ من خبره؟ فقال له: أما تعرفه؟ قال: لا. قال: هو أسيرك الذي كان عندك. فقال: لم لا عزّفتني كنت خدمته وسررت معه إلى مملكته؟ قال: حفتكم عليه. فقال الخطائي: سير بنا إليه. فسار إليه فأكرمهما وأحسن إليهما وبلغ في ذلك^(٣).

[قتل غياث الدين وأخيه علي]

٤٥ - وفيها قبض خوارزم شاه على غياث الدين محمود ابن غياث الدين محمد ابن سام الغوري، وعلى أخيه علي شاه وقتلهم^(٤).

(١) في الأصل: «معهم».

(٢) في الأصل: «بطرستان».

(٣) خبر خوارزم بخراسان في: الكامل في التاريخ ٢٥٦/١٠، ٢٥٧، والجامع المختصر ٩/٢٢٧ - ٢٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٠٩، ١١٠، ونهاية الأربع ٢٢٥/٢٧، وتاريخ الإسلام ٤٧/١٣ - ٦١٠/١٥ - ١٨، والبداية والنهاية ٤٨، والعسجد المسبوك ٢/٣١٤ - ٣١٩، وتاريخ الخميس ٢/٤١٠، وتاريخ ابن سبات ١/٢٤٤.

(٤) خبر القتل في: الكامل في التاريخ ٢٥٧/١٠، ٢٥٨، والمصادر السابقة.

[عود خوارزم شاه لقتال الخطأ]

وفيها عاد خوارزم شاه إلى قتال الخطأ لما استقر أمره، وعبر نهر جيحوون، فجمع له الخطأ جمعاً عظيماً، والمقدّم عليهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم، المعروف بطاينكوا^(١) وكان عمره قد جاوز مائة سنة، وكان حسن التدبر.

واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وتصافوا هم والخطأ، فجرت حروب لم تكن مثلها شدة وصبراً، فانهزم الخطأ هزيمة منكرة، وقتل منهم وأسر منهم خلق لا يُحصى. وكان فيمن أُسر طاينكوا مقدم^(٢)، وجيء به إلى خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه معه على سريره وسيره إلى خوارزم، وعاد إلى خوارزم ومعه /٣١٣/ سلطان سمرقند، وكان من أحسن الناس صورة، فزوجه خوارزم شاه بابته ورده إلى سمرقند^(٣).

[غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين]

وفيها غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين لما رأى من سوء سيرتهم وفُجع بأفعالهم ومعاملتهم. وندم على مفارقة الخطأ، فأرسل إلى ملك الخطأ يدعوه إلى سمرقند ليسألهما ويعود إلى طاعته، وأمر بقتل كل من في سمرقند من الخوارزمية من سكناها قديماً وحديثاً، وأخذ أصحاب خوارزم شاه فكان يجعل الرجل منهم قطعتين، وعلقهم في الأسواق كما يعلق القصاب اللحم، وأساء غاية الإساءة، ومضى إلى القلعة ليقتل زوجته ابنة خوارزم شاه فأغلقت الأبواب ووقفت بجوارها تمنعه، وأرسلت إليه تقول: أنا امرأة وقتل مثلي قبيح، ولم يكن مني إليك ما يستوجب هذا منك، ففك عنها ووكل بها من يمنعها من التصرف. ووصل الخبر إلى خوارزم شاه، فقامت، قيامته، وأمر بقتل كل من في خوارزم من الغرباء، فمنعته أمه عن ذلك، وقالت: إن هذا البلد قد أتاه الناس [من]^(٤) أقطار الأرض فأمر بقتل أهل سمرقند، فمنعته أيضاً.

وأمر /٣١٥/ بعساكر بالتجهز إلى ما وراء النهر، وعبر جيحوون وفتح سمرقند غنوة، ثم زحف إلى القلعة، فطلب صاحبها الأمان فلم يأمهن^(٥)، فزحفوا إليها وملكونها وأخذوا صاحبها وأحضروه عند خوارزم شاه، فقتل الأرض وطلب العنف،

(١) في الكامل: «طاينكوه».

(٢) الصواب: «مقدّمهم».

(٣) خبر عود خوارزم في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٥٨.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) كذا. والصواب: يومته.

فلم يعف عنه وأمر بقتله صبراً، وقتل معه جماعة من أقاربه^(١)، ولم يترك أحداً من يُنسب إليه، ورتب فيها نزاهة، ولم يبق لأحد في البلاد حكم^(٢).

[موقعه إثناء الخطأ]

وفيها كانت الواقعة التي أفتت الخطأ.

لما فعل خوارزم شاه بالخطأ ما ذكرناه مضى من سليم إلى ملكهم، فإنه لم يحضر الحرب، فاجتمعوا عنده، وكانوا^(٣) طائفة عظيمة من التتر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديماً، وزرلوا وراء بلاد تركستان، فكان بينهم وبين الخطأ حروب، فلما سمعوا بما فعله خوارزم شاه بالخطأ قصدوهم مع ملكهم كشلي خان، فلما رأى ملك الخطأ ذلك أرسل إلى خوارزم شاه يقول له: أتنا ما كان منك من أخذ بلادنا وقتل رجالنا فمعفو عنه، وقد أثأنا من هذا العدو ما لا قيل /٣١٥ لنا بهم، وإنهم قد انتصروا علينا، فلا دافع لهم عنك، والمصلحة أن تسير إلينا بعساكرك وتنصرنا على قاتلهم ونحن نحلف لك أتنا إن ظفرنا بهم لا نعرض إلى ما أخذت من البلاد وتقنع بما في أيدينا.

وأرسل إليه كشلي خان ملك التتر يقول: إن هؤلاء^(٤) الخطأ أعداؤك وأعداؤنا فساعدنا عليهم ونحلف لك إن نحن انتصرا عليهم لا نقرب بلادك ونقنع بالمواضع التي ينزلونها والمراعي التي يرعونها. فأجاب كلاً منها^(٥): إني معك، ومعاضدون على خصمك.

وسار بعساكره إلى أن نزل قريباً من المواقع التي تصاقوا فيها، ولم يخالطهم مخالطةً يعلم بها أنه مع^(٦) أحدهما، فكانت كل طائفة تظن أنه معها، وتوافق الخطأ والتتر، فانهزم الخطأ هزيمة عظيمة، فمال حينئذ خوارزم شاه وجعل يقتل ويأسر وينهب، ولم يترك أحداً ينجو^(٧) منهم، إلا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي الترك يحيط به جبال، ليس له طريق إلا من جهة واحدة^(٨).

(١) في الأصل: «amarata».

(٢) خبر صاحب سرقند في: الكامل في التاريخ ٢٥٨ / ١٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٩.

(٣) الصواب: «وكان».

(٤) في الأصل: «هارولي».

(٥) في الأصل: «فأجاب كلاهما إني معك».

(٦) في الكامل ١٠ / ٢٦٠ «من».

(٧) في الأصل: «ينجوا».

(٨) خبر الموقعة في: الكامل في التاريخ ٢٦٠ / ١٠ ، والجامع المختصر ٩ / ٢٢٧ - ٢٣٩ ، والمختص في أخبار البشر ٣ / ١٠٩ ، ونهاية الأربع ٢٢٥ / ٢٧ ، وتاريخ الإسلام ٦١٠ - ١٥ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٤٧ ، ٤٨ ، والمسجد المسبوك ٣١٩ - ٣١٤ / ٢ ، وتاريخ الخميس ٤١٠ / ٢ ، وتاريخ ابن سبات ٢٤٤ / ١ .

[غارات الفرنج على حمص]

وفيها كثُرت غارات الفرنج الذين بطرابلس /٣١٦/ وحصن الأكراد على بلد حمص وولايتها^(١).

[مصالحة الملك العادل لصاحب عكا]

وفيها صالح الملك العادل صاحب عكا على قاعدة استقرت بينهما^(٢).

[ملك ابن البهلوان مَرَاغة]

وفيها ملك أبو بكر البهلوان مَرَاغة^(٣).

[عزل وزير الخليفة]

وفيها عزل الخليفة وزير نصير الدين ابن مهدي العلوي من أهل الري.

وكان السبب في ذلك أنه أساء السيرة مع الأكابر من مماليك الخليفة، منهم: مظفر الدين سُنْقُر وجه السبع، فإنه هرب إلى العادل كما تقدم. ثم الأمير قشتُمر مضى إلى لُرستان^(٤)، وأرسل يعتذر ويقول^(٥): الوزير يريد أن لا يُبقي في خدمة الخليفة أحداً من مماليكه، وأكثر الناس في ذلك، فمن قول بعضهم:

ألا مُبْلِعٌ عَنِي الْخَلِيفَةُ أَحْمَدَا^(٦)
وزِيرُكَ هذَا بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِيهِمَا
فَهَذَا وَزِيرُكَ فِي الْخَلِيفَةِ أَحْمَدِ^(٧) طَامِعٌ

(١) خبر غارات الفرنج في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٦٢، والمنصوري ٥٣، وتاريخ الأيوبيين ١٢٧، ومفرج الكروب ٣/١٧٥، والدر المطلوب ٦٦٠، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦١هـ ٢٠، وشفاء القلوب ٢١٥، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ١/٥٤٨، ٥٤٧، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (تأليفنا) ٢١٢، طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٢) خبر المصالحة في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٦٣، والمصادر السابقة.

(٣) خبر مَرَاغة في: الكامل في التاريخ ٢٦٤١٠، والجامع المختصر ٩/٢٤٢، والمسجد المسبوك ٢/٣٢١، ٣٢٠.

(٤) في الأصل: «كردستان».

(٥) في الأصل: «وأرسلوا يعتذرا ويقولان».

(٦) في البداية والنتهاية: «خليلي قولا لل الخليفة وانصحا».

(٧) في البداية والنتهاية: «سلالة حيدر».

(٨) في الكامل: «وزير في الخليفة».

وإن كان فيما يدعى غير صادق فأضيّع ما كانت لديه الصنائع
فعزله.

ولما عُزل أرسل إلى الخليفة يقول: إنني قدمت إلى ها هنا وليس لي دينار ولا درهم، وقد حصل لي من الأموال /٣١٧/ والأعلاق التفيسة ما يزيد على خمس مائة ألف دينار، وأسأل أن يؤخذ الجميع ويُفرج عنّي، وأتمكن من المقام (بمشهد)^(١) أسوة ببعض^(٢) العلويين.

فأجابه: إننا ما أنعمنا عليك بشيء فتوينا استعادته منك ولو كان ملء^(٣) الأرض ذهبًا، ونفسك في أمان الله وأماننا، ولم يبلغنا عنك ما يستوجب ذلك فاخرئ لنفسك موضعًا تنتقل إليه موفوراً محترماً. فاختار أن يكون الاستظهار في جانب الخليفة لثلا يتمكن منه عدد مذهب نفسه^(٤). ففعل ذلك^(٥).

[وفاة الملك الأمجد]

٣٦ - وفي هذه السنة توفي الملك الأمجد ابن العادل^(٦).

[وفاة زين الدين قراجا]

٣٧ - وزين الدين قراجا^(٧).

(١) عن الهاشم.

(٢) في الأصل: «بعض».

(٣) في الأصل: «ملو».

(٤) في الأصل: «مذهب بنفسه».

(٥) خبر العزل في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، والبداية والنهاية ١٣/٤٧، والعسجد المسبوك ٢/٣٢١، ٣٢٢.

(٦) انظر عن (الأمجد ابن العادل) في: ذيل الروضتين ٦٧، ونهاية الأربع ٤٦/٢٩، ٤٧، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦١٠هـ ١٧١ رقم ٢٢٩، وهو: «الحسن ابن العادل أبي يكر محمد بن أبيوب». ولم يذكر في: الكامل.

(٧) هو قراجا الصلاحي، انظر عنه في: التاريخ المنصوري ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨/٢، ٥٣٨، وذيل الروضتين ٦٢، ٦٣، ومفرج الكروب ٣/١٧٥، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦١٠هـ ١٥٧ رقم ٥٠٢، والبداية والنهاية ١٣/٤٧. ولم يذكر في الكامل.

سنة خمس وستمائة

[ملك الكُرْجَ أرجيشه]

في هذه السنة ملك الكُرْجَ أرجيشه^(١) وعادوا عنها^(٢).

[مقتل سنجر شاه]

٣٨ – وفيها قُتل سنجر شاه^(٣) ابن غازى ابن مودود ابن زنكي ابن آق سُنْفَر صاحب جزيرة ابن عمر، وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل. قتله ابنه غازى^(٤). ولقد سلك في قتله طريقاً عجيناً، وسبب ذلك أن سنجر /٣١٨/ كان سيءَ السيرة في رعيته وأولاده، وبلغ من قبح فعله مع أولاده أنه سير ابنه محموداً أو مودوداً إلى قلعة فرح من بلد الزُّوْزان^(٥)، وأخرج ابنه هذا إلى دار بالمدينة أسكنه إليها ووكل به من يمنعه من الخروج. وكانت الدار إلى جانب بستان لبعض الرعية، وكان يدخل إليه منها الحيات والعقارب.

ففي بعض الأيام اصطاد حية وسيرها في منديل إلى أبيه لعله يرق له فلم يعطف عليه، فأعمل الحيلة حتى نزل من الدار التي كان بها واحتفى، ووضع

(١) في الأصل: «أرجيشه».

(٢) خير أرجيشه في: الكامل في التاريخ ٢٦٨/١٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٤١ وفيه: «أرجيشه»، ومفرج الكروب ١٨٣/٣، ودول الإسلام ١١١/٢، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦١٠ هـ)، ٥، والمسجد المسيو ٣٢٤/٢، ٣٢٤/٢، و تاريخ الخميس ٤١٠/٢.

(٣) انظر عن (سنجرشاه) في: الكامل في التاريخ ٢٦٨/١٠ - ٢٧٠، ومفرج الكروب ٣/١٨٧ - ١٨٩، والأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد ج ٣ ق ١٨٦ و ٢٢٧ - ٢٢٢، و ٢٢٤، والجامع المختصر ٢٦٩/٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١١، ٢٣٠، وال عبر ١٢/٥، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦١٠ هـ)، ١٤٦، ١٤٧ رقم ١٧٩، وتاريخ ابن الوردي ١٢٦، والواقي بالوفيات ٤٧٢/١٥ رقم ٦٣٥، والبداية والنهاية ٥٢/١٣، والسلوك ١٧٠/١ ق ١٧، وعقد الجمان ٣١٦، ٣١٧، والمسجد المسيو ٢/٣٢٥، وشذرات الذهب ١٥/٥.

(٤) في الأصل تكرار للجملة: «وفيها قُتل سنجرشاه ابن غازى ابن مودود» (٢٦٨/١٠).

(٥) في الأصل: «الزووان».

إنساناً كان يخدمه وخرج من الجزيرة وقصد الموصل، فلما سمع نور الدين [بقربي]^(١) منها أرسل إليه نفقة وثياباً، فأمره بالعود وقال: إن أباك يختلف لنا الذنوب التي لم نعملها، فإذا صرت عندنا جعل ذلك ذريعة إلى الشفاعات، فسار إلى الشام ثم عاد مختفيأ، فتوصل إلى دار أبيه واحتفى عند بعض سراريءه، وعلم به أكثر من في الدار فسَرَّنْ عليه بعضاً لأبيه. وترك أبوه الطلب ظناً منه أنه بالشام. ثم إن أباه في بعض الأيام شرب الخمر بظاهر البلد /٣١٩/ مع نَدَمَاه، فكان يقترح على المغترين^(٢) أن يغتوا في الفراق وما شاكل ذلك ويُبكي ويُظهر في قوله قرب الأجل وذُو الموت وزوال ما هو فيه. فلم يزل كذلك إلى آخر النهار وعاد إلى داره، وسكن عند بعض حظایاه، ففي الليل دخل الخلاء، وكان ابنه عند تلك الحظية، فدخل إليه فضربه بالستكين أربع عشرة^(٣) ضربة، ثم ذبحه وتركه ملقى، وقعد^(٤) يلعب مع الجواري، وفتح الباب وأحضر الجناد واستحلفهم لملك البلد، لكنه اطمأن ولم يشك في الملك.

فاتفق أن بعض الخدم خرج إلى الباب وأعلم أستاذ دار سنججر شاه الخبر، فأحضر أعيان الدولة وعرفهم الخبر، وأغلق الأبواب على غازى، واستحلف غازى ودخلوا عليه، فماتُّهم عن نفسه فقتلوه وألقوه على باب الدار، وأكلت الكلاب جثته. ووصل محمود وملك البلد، ولقب بمعز الدين، وأخذ جواري^(٥) أبيه فأحرق وجوههن وغزقهن في دجلة^(٦).

[وفاة القاضي ابن المندائي]

٣٩ - وفيها توفي /٣٢٠/ القاضي محمد ابن أحمد^(٧)

(١) إضافة من الكامل ١٠/٢٦٩.

(٢) في الأصل: «المغترين».

(٣) الصواب: «أربع عشرة».

(٤) في الأصل: «وقد».

(٥) في الأصل: «جوار».

(٦) الكامل في التاريخ ١٠/٢٦٨ - ٢٧٠.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن بخيار بن علي بن محمد. مسنـد العـراق. انظر عـنه في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٧١، وتاريخ ابن الدبيسي ١٤٢/١ - ١٤٥، والتكمـلة لـوفـيات النـقلـة ٢/١٥٧، ١٥٨، قـم ١٠٦٤، والـجامـع المـختـصـر ٩/٢٧٧، ٢٧٨، وـذـيل الرـوضـتين ٦٦ وـفـيه: «محمد بن بخيـار بن عبد الله»، وـوفـيات الأـعيـان ٤/٦٧، ٦٨، وتـارـيخ إـربـيل ١٦٢/١ ١٦٦ وـ٢٥٧، ٢٩٦، ٣٥٧، ٣٧٨، ١٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، والإـعـلام بـرـفـيـاتـ المـحـدـثـين ١٨٦ رـقم ١٩٨٢، والإـشـارة إـلـى وـفـياتـ الأـعيـان ٣١٥، والإـعـلام بـرـفـيـاتـ الأـعـلـام ٢٤٩، والمـختـصـر =

ابن المندائي^(١)، الواسطي، وكان كثير^(٢) الرواية^(٣) للحديث.

[الزلزلة بنيسابور]

وفيها كانت زلزلة عظيمة بنيسابور وخراسان، وأشدها بنيسابور. وخرج أهلها إلى الصحراء أيامًاً وعادوا^(٤).

= المحتاج إلى ١٨/١، ومعرفة القراء الكبار، للذهبى ٥٨٨/٢، ٥٨٩، ٥٤٧، وال عبر ١٤/٥ و تاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦١٠ هـ ١٨٧ - ١٨٩ رقم ٢٦٢، و سير أعلام النبلاء ٤٣٩، ٤٣٨/٢١ رقم ٤٣٩، ٤٣٨/٢٢١، والمشتبه ٦٢٤/٢، و دول الإسلام ١١/٢، والوافي بالوفيات ١١٦/٢ رقم ٥٤٢ والبداية والنهاية ٥٢/١٣، و غایة النهاية ٥٢/٦، و توضیح المشتبه ٣١٧/٨، و عقد الجمان ١٧/١٧، و رقة ٣١٦، والنجوم الراهرة ١٩٦/٦، و شذرات الذهب ١٧/٥.

(١) تحرّفت هذه النسبة إلى: «السندائي» في البداية والنهاية، وإلى: «الميداني» في غایة النهاية، و شذرات الذهب، وكذلك في الأصل.

«المندائي» بالفارسية: الباقى. قال القاضي أبو العباس المندائي: كان قوم من العجم تأخر إسلامهم من أجدادي، فقيل: المندائي، وهو بالعربي: الباقى.

(٢) في الأصل: «كبير».

(٣) في الأصل: «الرواية».

(٤) خبر الزلزلة في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٧١، و مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٣٩، و دول الإسلام ٢/١١، و تاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦١٠ هـ ٢١، والمسجد العسبيوك ٢/٣٢٦، وكشف الصلة ١٨٩.

سنة ستٍ وستمائة

[حضر الملك العادل سنجر]

في هذه السنة ملك الملك العادل الخبرور ونصيبين، وحضر سنجر وعاد عنها^(١).

[عزل ابن أمسينا عن نيابة الوزارة]

وفيها عزل فخر الدين ابن أمسينا عن نيابة الوزارة للخلفية، ثم نُقل إلى المخزن، وولي بعده نيابة الوزارة مكين الدين محمد ابن محمد ابن نور^(٢) القمي كاتب الإنشاء، ولقب^(٣) مؤيد الدين^(٤).

[وفاة ابن خطيب الري]

٤٠ - وفيها توفي الإمام فخر الدين أبو الفضل محمد ابن خطيب الري^(٥)، الفقيه

(١) خبر سنجر في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٧٢ - ٢٧٤، وزيدة الحلب ٣ / ٦٢، ومفرج الكروب ٣ / ١٩٣ - ١٩٥، وال تاريخ الصالحي ٢ / ٢٢١ ب، ورقة ٢٢١، وذيل الروضتين ٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١١٢، ومرأة الزمان ٨ ق ٥٤١، ونهاية الأرب ٢٩ / ٤٩، وتأريخ الإسلام ٦٠ - ٦١هـ) ص ٢٣، ودول الإسلام ٢ / ١١١، والبداية والنهاية ١٣ / ٥٢، والمسجد المسبوك ٣٣١ / ٢، وتاريخ ابن سباط ٢٤٧ / ٢.

(٢) في الكامل: «بَرْزَ»، وفي نسخة أخرى منه: «بَرْرَ».

(٣) تكررت في الأصل.

(٤) خبر العزل في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٧٥، والغхи في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٥٣ - ٣٢٨، ومختصر التاريخ ٢٥١ و ٢٥٧، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٣ و ٢٨٥.

(٥) انظر عن (ابن خطيب الري) في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٧٥ - ٢٩٣، وتأريخ المظفر لابن أبي الدم، ورقة ٢٣٠، وتأريخ الحكماء ٢٩١ - ٢٩٣، والتكميلة لوفيات النقلة ٢ / ١٨٦، ١٨٧، رقم ١١٢١، وذيل الروضتين ٦٨، والجامع المختصر ٣٠٦ / ٩، وتأريخ مختصر الدول ٢٤٠، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان (فلاند الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشمار ٦ / ورقة ٥٤ - ٦٠، ومرأة الزمان ٨ ق ٢ / ٥٤٢ - ٥٤٣، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبيعة ٣٤ - ٤٥، ووفيات الأعيان ٤ / ٢٤٨ - ٢٥٢، وتاريخ الزمان ٢٤٩، وأثار البلاد وأخبار العباد ٣٧٧ - ٣٧٩، وتلخيص مجمع الآداب ٣٥٧ / ٣، وتأريخ إربل ١ / ٣٢٩، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ٢١٢، ونهاية الأرب ١٩ / ٥١، والوفيات لابن قفذ ٣٠٨، وفيه: «ابن الخطيب الرازي»، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٥٠١، ٥٠٠ / ٢٦١، وميزان الاعتدال للذهبي ٣ / ٣٤٠ رقم ٦٦٨٦ وفيه: «الفخر بن الخطيب»، والمعنى =

الشافعى، صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والأصول^(١) وغيرها.
كان إمام الدنيا في عصره.

وذكر أن مولده كان في سنة ثلث وأربعين وخمس مائة^(٢).

[وفاة مجد الدين المبارك الكاتب]

٤١ - وفيها تُوفّي مجد الدين، أبو السعادات، المبارك ابن محمد ابن عبد الكريم^(٢) الكاتب.

(١) في الأصل: «الأصوات».

(٢) في الأصل: «خمس منه».

^(٣) انظر عن (المبارك بن محمد بن عبد الكريم) في: الكامل في التاريخ ٢٧٥/١٠، ومعجم الأدباء.

ومولده سنة أربع وأربعين.

وكان عالماً في عدة علوم، منها الفقه، /٣٢١ والأصولان^(١)، والحساب والنجمون، والرسائل، وغير ذلك. وكان إماماً في التحو.

[وفاة المجد المطرزي]

٤٢ - وفيها توفي المجد المطرزي^(٢) التحوي.

= ١/١٧ - ٧٧ رقم ٢٢، وتكلمة الإكمال لابن نقطة /١٢٣ رقم ٢٩، وإنباء الرواة /٣ ٢٥٧ - ٢٦٠، وعقد الجمان لابن الشعاع /٦ ورقة ١٥ - ١٨، والتكميلة لوفيات النقلة /٢ ١٩١ - ١٩٢، وطبقات المختصر ٦٩، والجامع المختصر ٢٩٩/٩ - ٣١٠، ووفيات الأعيان /٤ ١٤١ - ١٤٣، وتلخيص مجمع الآداب /٥ رقم ٤٣٩، وإنسان العيون ورقة ١٠٩، والمختصر في أخبار البشر /٣ ١١٢ - ١١٣، والمختصر المحتاج إليه /٣ ١٧٥ - ١٧٦ رقم ١١٥٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٧ رقم ١٩٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، ودول الإسلام /٢ ١١٣/٢، والعبر /٥ ١٩، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦١٠هـ) ٢٢٥ - ٢٢٨ رقم ٣١٤، وسير أعلام البلاء /٢١ - ٤٩١ رقم ٤٨٨ - ٤٩٢، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٤١ - ٢٤٣، وتاريخ ابن الوردي /٢ ١٢٧ - ١٢٨، ومرأة الجنان /٤ ١١ - ١٣، وطبقات الشافعية للكبرى /٥ ١٥٣ - ١٥٤، وطبقات الشافعية للإسنو /١ ١٣٠ - ١٣١، والبداية والنهاية /١٣ - ٥٤، والوفيات لابن قفذ ٣٠٣ رقم ٦٠٦، والعقد المذهب، ورقة ١٦٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شيبة /٢ ٣٩٢ - ٣٩٣ رقم ٣٦١، وطبقات النحاة واللغويين، ورقة ٢٥٦ - ٢٥٧، وتاريخ الخميس /٢ ٤١٠ - ٤١١، والألقاب لابن حجر، ورقة ٣، وعقد الجمان /١٧ - ١٧، ورقة ٧٧٢، والمسجد المسبوك /٢ ٣٣٢ - ٣٣٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥/١ ١٠٠ - ١٠٣، وتاريخ إربيل /١ ١٢٢ - ١٣٦، والنجمون الزاهرا /٦ ١٩٨ - ٢٠١، وبغية الوعاة /٢ ٢٧٥ - ٢٧٤، وشذرات الذهب /٥ ٢٢ - ٢٣، ومفتاح السعادة ٧٨٩ - ٧٩٠ و ٧٩١ - ٧٩٢، وكشف الظعنون ١٨٢ - ١٩٠ و ٢١٩ - ٢٢٦ و ٢٥٦ - ٦٦٨ و ٥٣٥ و ٤٦٨ - ٤٧٠ و ١٢٠٧ و ١٣٨٣ و ١٦٢٣ و ١٦٨٩ و ١٧١١ و ١٩٨٩، وإيضاح المكنون /٢ ١٣٠ - ١٣١، وهدية العارفين /٢ ٢٠٢ - ٢٠٣، وفهرس المخطوطات المchorورة /١ ١١٣، وفهرس الأزهرية /١ ٤٠٢ - ٤٠٣، وفهرست الخديوية /١ ٢٩٤ - ٢٩٦، وفهرس مخطوطات الموصلى /٥٥، والرسالة المستطرفة ١٥٦ - ١٥٧، والفهرس التمهيدي /٧٦ - ٧٧، والأعلام /٦ ١٥٢ - ١٥٣، ومعجم المؤلفين /٨ ١٧٤ - ١٧٥.

(١) في الأصل: «الأصوات».

(٢) هو أبو الفتح ناصر الدين عبد السيد بن علي الخوارزمي، الحنفي، المطرزي، التحوي، الأديب. توفي سنة ٦١٠هـ.

وقد انفرد ابن الأثير بذكره في وفيات سنة ٦٠٦هـ، وتابعة مختصر هذا الكتاب دون تحقيق.

انظر: الكامل في التاريخ /١٠ ٢٧٥ رقم ٥٦، ومعجم الأدباء /١٩ ٢١٢ - ٢١٣، وإنباء الرواة /٣ ٣٣٩ - ٣٤٠، وإشارة التعين لليمي، ورقة ٥٥ - ٥٦، والتكميلة لوفيات النقلة /٢ ٢٧٩ - ٢٨٠، رقم ١٣٠٠، ووفيات الأعيان /٥ ٣٦٩ - ٣٧٠، والمختصر المحتاج إليه /٣ ٢١٥ - ٢١٦ رقم ١٢٦٢، وسير أعلام النبلاء /٢ ٢٢ رقم ٢٨، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦١٠هـ) ٣٩١ - ٣٩٢، رقم ٥٤٨ - ٥٤٩، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٦٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد /٢٢٧ - ٢٢٨، رقم ١٨٣ - ١٨٤.

[حصار سنجار]

وفيها نزل الملك العادل على سنجار يحاصرها^(١).

[وفاة المغیث ابن العادل]

٤٣ - وتوفي المغیث^(٢) ابن العادل بدمشق.

= والجواهر المضية ٢/١٩٠، والبداية والنهاية ١٣/٥٤، ومرأة الجنان ٤/٢٠، ٢١، وناتج التراجم ٧٩، والعسجد المسبوك ٢/٢٢٣، (في وفيات سنة ٦٠٧هـ) ٣٤٤ (سنة ٦١٠هـ)، وطبقات النحاة واللغويين، ورقة ٢٥٦، وبيفية الوعاء ٢/٤٠٢ رقم ٢٠٥٤، ومفتاح السعادة ١/١٢٦، ١٢٧، والطبقات السنية للغزيري ٣/١٣٠٣ - ١٣٠٨، وطبقات الحنفية للزبيله لي، ورقة ٢٢٠، والفوائد البهية للكنوي ٢١٨، ٢١٩، وكشف الظoron ١٣٩ و١٧٤٧ و١٧٨٩ و١٧٨٧، وروضات الجنات ٤/٢٢٢، ٢٢٣، وهدية العارفین ٢/٤٨٨، وديوان الإسلام ٤/١٨٥، ١٨٦، رقم ١٩١٧، وفهرست الخديوية ٤/١٨٩، ١٩٠، والأعلام ٧/٣٤٨، ومعجم المؤلفين ١٣/٧١.

(١) خبر سنجار في : الكامل في التاريخ ١٠/٢٧٣، ٢٧٤، وزيدة الحلب ٣/١٦٢، وذيل الروضتين ٦٧، ومفرجز الكروب ٣/١٩٥ - ١٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٢، ونهاية الأرب ٤٩/٢٩، ٥٠، ودول الإسلام ٢/١١١، و تاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦١٠هـ ٢٣، ٢٤، والبداية والنهاية ١٣/٥٢، والعسجد المسبوك ٢/٣٣١، و تاريخ ابن سبات ١/٢٤٧.

(٢) لم يذكره ابن الأثير في الكامل . ولعله المغیث شهاب الدين محمود ابن العادل . (شفاء القلوب ٢٢٨).

سنة سبع وستمائة

[عصيان مملوك الخليفة بخوزستان]

في هذه السنة كان عصيان قطب الدين سنجري مملوك الخليفة الناصر لدين الله بخوزستان فسير إليه العساكر، ففارقتها ولحق بصاحب شيراز، فأكرمه وقام دونه، ووصلت العساكر إلى شيراز وطالبوها صاحبها بتسليم سنجري، فلم يُجب، وأرسل إلى الوزير يشفع فيه ويطلب الوعد له على أن لا يؤذى، فأجب إلى ذلك، وسلمه إليهم، ودخل إلى بغداد وهو راكم بغلًا^(١) بإكاف^(٢) وفي رجله سلستان، فجاء إلى صفر، فاجتمع الأبناء بالوزير وأحضروا سنجري، وحصل الرضى عنه، فأمر بالخلع فلبسها وعاد إلى داره^(٣).

[وفاة نور الدين أرسلان شاه]

٤٤ - وفيها توفي نور الدين أرسلان شاه^(٤) ابن مسعود / ٣٢٢ / ابن مودود ابن زنكي ابن آق سُنقر، صاحب الموصل.

(١) في الأصل: «راكم بغل».

(٢) في الأصل: «بلكاف».

(٣) خبر العصيان في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ .

(٤) انظر عن (أرسلان شاه) في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٧٧ - ٢٨٠ ، والتاريخ الباهري ١٨٩ - ٢٠١ ، ومراة الزمان ج ٨ / ٥٤٦ ، والتكميلة لوفيات النقلة ٢ / ٢١٠ رقم ٦١٢ ، وذيل الروضتين ٧٠ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٩ ، وتاريخ الزمان لابن البري ٢٤٩ ، ومفرج الكروب ٣٠٤ - ٢٠٢ / ٣ ، وتاريخ إربل ١ / ٥٧ ، وبغية الطلب (ترجم السلاجقة) ٣٠٣ رقم ٣١ ، ووفيات الأعيان ١ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، والأعلاق الخطية ج ٣ / ١ ، ١٣٥ ، ١٨٥ - ١٩٠ ، ٢٢٩ و ٢٣١ ، والدر المطلوب ١٦٩ و ١٧٢ - ١٧٤ في وفيات سنة ٦٠٩ هـ ، والمختصر في أخبار البشر ١١٣ / ٣ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠ ، ودول الإسلام ١١٣ / ٢ ، وال عبر ٢١ / ٥ و تاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦١٠ هـ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، رقم ٣٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٦ / ٢١ رقم ٤٩٧ ، وتاريخ ابن الوردي ١٢٨ / ٢ ، ومراة الجنان ١٣ / ٤ ، ١٤ ، والوافي بالوفيات ٣٤١ رقم ٣٧٦٩ ، والبداية وال نهاية ١٣ / ٥٧ و ٦١ ، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢ / ٧٧١ رقم ١ ، والعسجد المسبوك ٢ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، وتاريخ ابن الفرات ٩ / ورقة ٤٨ ، والسلوك ج ١ ق ١ / ١٧٢ ، وعقد الجمان ١٧ / ورقة ٣٣٣ ، والنجمون الزاهري ٦ / ٢٠٠ ، وتاريخ ابن سطاط ٢٤٩ / ١ وشذرات الذهب ٢٤ / ٥ .

وكان مرضه قد طال.

وكان مدة ملكه سبع عشرة^(١) سنة وأحد عشر شهراً.

وكان شهماً، شجاعاً، حسن السيرة.

ولما حضرته الوفاة أمر أن يرثب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود، وحلف له الجناد وأعيان البلد والدولة، وأعطي ولده الأصغر عماد الدين زنكي قلعة عفر^(٢) الحميديّة وقلعة شوش وولايتهم، وسيره إلى العقر^(٣). وأمر أن يتولى تدبير مملكتهما وجفظهما والنظر في مصالحهما فناه الأمير بدر الدين لولو، لما رأى من عقله وسداده وحسن سياساته وتدبيره.

وكان عمر القاهر حينئذ^(٤) [عشر سنين]^(٥).

ولما اشتد مرضه وأيس من نفسه أمر الأطباء بالانحدار إلى عين الحامة المعروفة بعين القيارة، وهي بالقرب من الموصل، فانحدر إليها فلم يجد بها راحة، فأخذ بدر الدين وأصعده في الشبارقة^(٦) إلى الموصل، فتوفي في الطريق، ليلاً، ومعه الأطباء والملاحون، بيته وبينهم ستر.

وكان مع بدر الدين /٣٢٣/ من عند نور الدين مملوكان فلما توفي قال بدر الدين: لا يسمع أحد بموته. ثم خرج إلى الملاحين فقال: لا يتكلّم أحد فإنّ السلطان فسكتوا ووصلوا إلى الموصل في الليل فأمر الأطباء والملاحين بمغافرة الشبارقة لثلا يروه ميتاً، فأبعدوا، فحمله هو والمملوكان وأدخله الدار وتركه في الموضع الذي كان فيه، وترك على الباب من يشق إليه لثلا يدخل إليه أحد، وقعد مع الناس يمضي أموراً كان يحتاج إليها، فلما فرغ من جميعها أظهر موته وقت العصر، ودفن في المدرسة التي أنشأها مقابل داره. واستقرَّ الملك لولوه.

وقام بدر الدين بتدبير الدولة والنظر في مصالحها^(٧).

[نقص المياه بدجلة]

وفيها نقصت دجلة بالعراق نقصاً كثيراً حتى كان يجري الماء ببغداد في نحو

(١) في الأصل: «سبعين عشرة».

(٢) في الأصل: «عفر».

(٣) في الأصل: «العقر».

(٤) بعدها بياض بمقدار الكلمة.

(٥) ما بين الحاصرين إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٦) الشبارقة: مقعد من الخشب يُحمل على الأكتاف، يشبه الهودج، يتغلّب فيه كبار رجالات الدولة.

(٧) الكامل في التاريخ ١٠/٢٧٧ - ٢٨٠.

خمسة أذرع . وكان الناس يخوضون دجلة فوق بغداد ، وهذا ما لم يُعهد مثله^(١) .

[وفاة الأمير ضياء الدين البغدادي]

٤٥ - وفيها توفي ضياء الدين ، أبو أحمد ، عبد الوهاب^(٢) ابن علي ابن عَبْدِ الله^(٣) المعروف بالأمين^(٤) البغدادي ببغداد .

وهو سبط صدر الدين ، إسماعيل شيخ الشيوخ .

وُعِمِّرَ سبع وثمانون سنة وشهور .

وكان صوفياً / ٣٢٤ / محدثاً من عباد الله الصالحين .

[عمارة الطور]

وفيها كانت عمارة الطور ، عمره الملك المعظم عيسى ابن العادل^(٥) .

[نزول الكنز على خلاط^(٦)]

وفيها نزلت الكنز على مدينة خلاط^(٦) .

(١) خبر دجلة في : الكامل في التاريخ / ١٠ ، ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦٦٠ هـ) . ٣٣

(٢) انظر عن (ضياء الدين عبد الوهاب) في : الكامل في التاريخ / ١٠ ، ٢٨٠ ، والتقييد لابن نعمة ٢٧٣ رقم ٤٧٨ ، وتاريخ ابن الدبيسي (مخطوطه بباريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٦ ، ١٥٧ ، والتاريخ المجدد لابن التجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٦٤ - ٦٦ ، والتكرمة لوفيات النقلة ٢٠١ / ٢ ، ٢٠٢ ، رقم ١١٤٦ وذيل الروضتين ٧٠ ، ومشيخة التحبيب عبد اللطيف ، ورقة ١٠١ - ١٠٥ ، وأخبار الزهاد لابن الساعي ، ورقة ٩٤ - ٩٢ ، وذيل تاريخ بغداد ١ / ٣٥٤ - ٣٦٨ ، رقم ٢٢٠ ، وتاريخ إربيل ١ / ١٥٠ و٢٨٣ و٤١٧ ، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٧ رقم ١٩٨٥ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧ ، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦٦٠ هـ) ٢٥٢ - ٢٥٦ رقم ٣٥٥ ، وال عبر ٥ / ٢٣ ، ٢٤ ، ودول الإسلام ٢ / ١١٣ - ٥٨٤ رقم ٥٤٢ ، وسير أعلام الشباء ٢١ / ٥٠٢ - ٥٠٥ رقم ٥٠٥ ، وسفرة القراء الكبار ٢ / ٥٨٢ - ٥٨٤ رقم ٥٨٤ ، والمختصر المحتاج إليه ٣ / ٥٩ ، رقم ٨٤٦ ، وطبقات الشافعية لالإسني ٢ / ٦٠ ، ٥٨ / ٣ ، ومرأة الجنان ٤ / ١٥ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٦١ ، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢ / ٧٧٤ - ٧٧٥ رقم ٧ ، والعقد المذهب ، ورقة ١٦٥ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢ / ٣٩١ ، ٣٩٠ ، رقم ٣٥٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٨٠ رقم ١٩٩٨ ، والمسجد المسبوك ٢ / ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، وعقد الجمان ١٧ / ٣٢٩ ورقة ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٠١ ، وشنرات الذهب ٥ / ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٥ رقم ١٢٥ / ٣ رقم ٢١٣ .

(٣) في الأصل : «عبد الله» ، وكذا في الكامل ، والتصحيح من المصادر .

(٤) في الأصل : «الأمير» وكذا في الكامل ، وطبقات الفقهاء الشافعيين ، والتصحيح من المصادر . وهو المعروف بابن سكينة .

(٥) خبر الطور ليس في الكامل . وهو في ذيل الروضتين ٧٧ ، وتاريخ الإسلام (٦٠١ - ٦٦٠ هـ) ٣٤ . (في حوارث سنة ٦٠٨ هـ) .

(٦) خبر الكنز ليس في الكامل .

سنة ثمانٍ وستمائة

[هرب أيدغمش من منكلي]

في هذه السنة، في شعبان، قدم أيتغمش^(١) صاحب همدان وأصفهان والري، وما بينها^(٢) من البلاد هارباً من منكلي^(٣) إلى بغداد. واستولى منكلي^(٤) على البلاد المذكورة^(٥).

[نهب الحاج بيئي]

وفيها نهب الحاج بيئي. وسبب ذلك أنَّ باطنياً وثُب على بعض أهل الأمير قنادة صاحب مكة، فقتله بيئي ظناً أنه قنادة. فلما سمع قنادة ذلك جمع الأشراف والعرب وأهل مكة، وقصدوا الحاج، ونزلوا عليهم من الجبل ورمواهم بالحجارة والثُّلُب ونهبوا ممتلكاتهم^(٦).

[وفاة ابن منعة]

٤٦ - وفيها توفي أبو حامد محمد ابن يونس ابن منعة^(٧) الفقيه، الشافعي، بمدينة الموصل.

(١) أيتغمش = أيدغمش.

(٢) في الأصل، والكامل: «ما بينهما».

(٣) في الأصل: «منكلاً».

(٤) في الأصل: «منكل».

(٥) خبر الهرب في: الكامل في التاريخ ٢٨١/١٠، و تاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦٠هـ، ٣٦، والمسجد المسبوك ٢/٣٣٧.

(٦) خبر الحجاج في: الكامل في التاريخ ٢٨١/١٠، ٢٨٢، ومفرج الكروب ٣/٢١٠، وذيل الروضتين ٧٨، ٧٩، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٥٦، ٥٥٧، ودول الإسلام ١١٤/٢، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦٠هـ ٣٥، ٣٦، ومرأة الجنان ٤/١٥، والبداية والنهاية ١٣/٦٢، والمسجد المسبوك ٢/٣٣٨، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لللفاسي (يتتحققنا) - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م - ج ٢/٣٧٣ - ٣٧٠، والسلوك ج ١ ق ١/١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، وشذرات الذهب ٥/٣٢.

(٧) انظر عن (ابن منعة) في: الكامل في التاريخ ٢٨١/١٠، ٢٨٢، ٢٨٣، وتاريخ ابن الدبيسي (مخطوطة).

وكان إماماً، وإليه انتهت رياضة الشافعية في زمانه.

= باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٦، والتكميلة لوفيات النقلة ٢/٢٢٦، ٢٢٧، رقم ١١٩٨، وذيل الروضتين ٨٠، ووفيات الأعيان ٤/٢٥٣ - ٢٥٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/٨٥٦ رقم ١٢٦٣، وتاريخ إربل ١/٥١ و١١٧ و١١٩ و١٦٩ - ١٢١، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٧٨، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٥٨، ٥٥٩، وذيل مرآة الزمان للبيوني ٣/١٤، والعبر ٥/٢٨، ٢٩، والمختصر المحتاج إليه ١٦٢/١، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٩٨ رقم ٢٥٨، وتاريخ الإسلام (٦١ - ٦١٠ م.) ٣١٠ رقم ٤٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣١، وطبقات الشافعية الكبرى ٤٥/٥ (١١٣ - ١٠٩ م.)، وطبقات الشافعية للإسنو ٢/٥٦٩، ٥٧٠، ومراة الجنان ٤/١٦، والبداية والنهاية ١٣/٦٢، ٦٢، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/٧٨٤، ٧٨٥، رقم ١٤، وتدكرة الحفاظ ٤/١٤٥٨، والعقد المذهب، ورقة ٧٥، ٧٦، والوافي بالوفيات ٥/٢٩٢، رقم ٢٣٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٣٦٧، والعمسجد المسبوك ٢/٣٣٨، ٣٣٩، والفلاكة والمفلوكين ٢/٨٤، وعقد الجمان ١٧/٣٣٥ ورقة ٣٣٥، والنجمون الزاهرة ٦/٣٤٢، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٦٨، وشذرات الذهب ٥/٣٤، وإيضاح المكتنون ١/٧٥، وهدية العارفين ٢/٤٧٩، وديوان الإسلام ٤/٤١٢ رقم ٢٢٣١، والأعلام ٧/٣٢٢، ومعجم المؤلفين ١٣/٥١.

سنة تسع وستمائة

[القبض على الأمير أسامة]

في هذه السنة قبض الملك العادل أبو بكر ابن أبيوب صاحب الشام ومصر على أمير اسمه أسامة كان له إقطاع /٣٢٥ـ كثیر، من جملته حصن كوكب من أعمال الأردن بالشام، وأخذ منه حصن كوكب وخربة وعفی أثره، ومن بعده بنى حصنًا بالقرب من عكا على جبل يسمى بالطور، وهو معروف هناك، وشحنه بالرجال والذخائر^(١).

[وفاة الملك الأوحد]

٤٧ - وفيها توفي الملك الأوحد بخلات^(٢).

(١) خبر الأمير أسامة في: الكامل في التاريخ ١٠/١٨٤، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٦٠، ٥٦١، ومفرج الكروب ٣/٢٠٩، ٢١٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٤، ونهاية الأرب ٢٩/٥٩، وتاريخ الإسلام (٦٠١ـ ٦٦٠) ٣٧ـ ٣٨، والسلوك ج ١ ق ١/١٧٥ وفه مجده إشارة.

(٢) وفاة الملك الأوحد لم يذكرها ابن الأثير في الكامل. وهو الملك الأوحد نجم الدين أبيوب ابن الملك العادل أبي بكر بن شادي، صاحب خلات. انظر عنه في: مرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٦١، ٥٦٢، وذيل الروضتين ٨١، ٨٢، ومفرج الكروب ٣/٢٠٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٤٥٤، ٤٥٥، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٧، ووفيات الأعيان ١٢١/٤ و٥/٧٦، والدر المطلوب ١٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٣، ونهاية الأرب ٢٩/٦٢، والعبر ٥/٢٢، ٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٣١، ١٣٢ رقم ٨٦، ودول الإسلام ٢/١١٤، وتاريخ الإسلام (٦٠١ـ ٦٦٠) ٣٢٧ رقم ٤٣٩، ومرأة الجنان ٤/٦ (في المتوفين سنة ٦٦٠ـ) ٤/٦١، وتأريخ ابن الوردي ٢/١٣٠، والوافي بالوفيات ١٠/٣٦ـ ٣٨، رقم ٤٤٧٩، والبداية والنهاية ١٣/٦٤، والمسجد المسبوك ٢/٣٤١، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/١٠٥، وتاريخ الخيس ٢/٤١٠، والسلوك ج ١ ق ١/١٧١، والنجوم الزاهرا ٦/٢٠٧ـ ٢٧٣، وشفاء القلوب ٢٧٥، وشدرات الذهب ٥/٣٧، وترويع القلوب ٦٠.

سنة عشر^(١) وستمائة

[مقتل صاحب همدان]

٤٨ - في هذه السنة قُتل أبْيغَمْشٌ^(٢) صاحب همدان.

[وفاة المهدب ابن هبل الطبيب]

٤٩ - وفيها توفي المهدب علي ابن أحمد ابن هبل^(٣). الطبيب المشهور.

[وفاة الوزير ابن حديدة]

٥٠ - وفيها توفي معين الدين، أبو المعالي، سعيد^(٤) بن علي المعروف بابن حديدة^(٥)، وزير الإمام الناصر لدين الله.

(١) في الأصل: «سنة عشرة».

(٢) انظر عن: إبْيغَمْش = إيدغمش في: الكامل في التاريخ ٢٨٥/١٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٦٧، والختصر في أخبار البشر ١١٥/٣، ودول الإسلام ١١٥/٢، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦١هـ) ٤٢، والمسجد المسبوك ٣٤٢/٢، والنجمون ٢٠٨/٦، وشذرات الذهب ٤١/٥.

(٣) انظر عن (ابن هبل) في: الكامل في التاريخ ٢٨٦/١٠، وتاريخ ابن الدبيسي (مخطوطه بارييس ٥٩٢٢ ورقة ٢١٦، وذيل تاريخ بغداد لابن التجار ١١٧/٣ - ١١٩ - ٦٠٨ رقم ٢٤٠ وفيه وفاته سنة ٦١٩هـ)، للفقطي ٢٢٥، وإنباء الرواية، له ٢٢١، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٠ وفيه وفاته سنة ٦١٩هـ، والتكميلة لوفيات النقلة ٢/٢٦٦، ٢٦٧ رقم ١٢٧٩، وعيون الأنباء ٢/٣٣٤، ٣٣٥، وتنمية إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٥٧، وتاريخ إربل ٣١٦/١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والعبر ٣٦، وتاريخ الإسلام ٦٠١ - ٦٦١هـ) ٣٧٧.

٣٧٩ رقم ٥٢٧، وتذكرة الحفاظ ١٣٩٥/٤، والمشتبه ٥٣٩/٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٧٣ رقم ٩٨٣، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ١٢٧، ونكت الهميان ٢٠٥، والبداية والنهاية ١٣/٦٦، ٦٧، والمسجد المسبوك ٣٤٣/٢، وتأريخ ابن القرات ج ١/١٤٣، ٢١٤، ١٤٤، وعقد الجمان ١٧/١٧ ورقة ٣٤٤، والنجمون الزاهراة ٢٠٩/٦، وكشف الظنون ١٦٢٢، وشذرات الذهب ٤٢/٥، وهدية العارفين ١/٧٠٤، وديوان الإسلام ٤/٣٢٧ رقم ٢١٥٤، والدارس في تاريخ المدارس ١٣٠/٢، والأعلام ٢٥٦/٤، ومعجم المؤلفين ٢١/٧.

«قبل» بفتح الهاء وبالباء..

(٤) في الأصل: «سعده» ومثله في الكامل. والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٥) في الأصل: «حديد» ومثله في الكامل. والتصحيح من مصادر ترجمته، انظر عنه في: الكامل =

وكان أليزم داره . ولما ثُوّقَ حُمْل تابوته إلى مشهد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام .

= في التاريخ ١٠/٢٨٦، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٦٧، ٥٦٨، و تاريخ ابن الدبيسي (مخطوطه بباريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٧، ٦٨، والتكميلة لوفيات النقلة، ٢٧٥/٢، ٢٧٦ رقم ١٢٩٤، وذيل الروضتين، ٨٥، والنخري، ٣٢٤، و المختصر التاريخ، ٢٥٠، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٣ وفيه «سعد»، والمختصر المحتاج إليه ٢/٩١، ٩٢، رقم ٦٩٨، والعبر ٥/٣٥، وتاريخ الإسلام (٤٠١ - ٦٦٠ هـ) ٣٦٧ رقم ٥١٠، والوافي بالوفيات ١٥/١٨٠، ١٨١، رقم ٢٤٦ وفيه هنا «سعد» و ١٥/١٥٣، ٢٤٣ رقم ٢٤٤ وفيه هنا «سعید»، والبداية والنتهاية ١٣/٦٥، ٦٦، والعسجد المسبوك ٢/٣٤٤، ٣٤٥، وعقد الجمان ١٧/٣٤٦ ورقة ٢٢، ٢٣، والنجم الزاهرة ٦/٢٠٩ . وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٢ و ٢٣ ولم يترجم له .

سنة إحدى عشرة وستمائة

[ملك خوارزم شاه كرمان وغيرها]

في هذه السنة ملك خوارزم شاه علاء الدين كرمان، ومكران، والستاند.

وسبب ذلك أن أميراً من أمراء خوارزم شاه اسمه أبو بكر، ولقب أمين الدين^(١)، كان في ابتداء أمره جمالاً يُخْرِي الجمال في الأسفار، ثم جاءته السعادة، فاتصل بخوارزم شاه، وصار سيروان /٣٢٦/ جماله، فرأى منه جلداً وأمانة، فقدمه إلى أن صار من أعيان عسكره، فولاه مدينة زوزن، وكان عاقلاً ذا رأي وحزم وشجاعة، فتقدم عند خوارزم شاه، ووثق به أكثر من جميع أمرائه. فقال أبو بكر لخوارزم شاه: إن بلاد كرمان المجاورة لبلدي، فلو أضاف السلطان إلى عساكره ملوكها في أسرع وقت. فسير معه عسكراً كبيراً، فمضى إلى كرمان، وصاحبها اسمه حرب ابن محمد ابن أبي الفضل الذي كان صاحب سجنستان أيام السلطان سنجر، فقاتله، فلم يكن له قوة به وضُعْفٍ، فملك أبو بكر بلاده في أسرع وقت. وسار منها إلى نواحي مكران فملوكها إلى السند من كابل، وسار إلى هرمز مدينة على بحر كرمان فأطاعه صاحبها، واسمه ملك^(٢) وخطب لخوارزم شاه، وحمل عنها مالاً، وخطب له بقلهات^(٣) وبعض عمان^(٤) لأن أصحابها^(٥) كانوا يطعون صاحب هرمز، لأن هرمز مرسى للتجار يجتمع بها من أقاصي الهند واليمن والحبش، فهم محتاجون إليها^(٦).

(١) في تاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠هـ) ٥ «تاج الدين».

(٢) في الكامل ١٠/٢٨٧ «ملك»، وفي تاريخ الإسلام ٥ «ملك».

(٣) في تاريخ الإسلام ٥ «أهلوات»، والمثبت هو الصواب كما في الكامل. و«قلهات» مدينة بعمان على ساحل البحر. (معجم البلدان).

(٤) في الأصل: «عمان» بتشديد الميم، وهو خطأ.

(٥) في الأصل: «الأصحابها».

(٦) خبر ملك خوارزم في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ودول الإسلام ٢/١١٥، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠هـ) ٥، والبداية والنهاية ١٣/٦٧، والمسجد المسبوك ٢/٣٤٦، ٣٤٥.

[وفاة الركين عبد السلام البغدادي]

٥١ - وفيها توفي الركين، أبو منصور، عبد السلام^(١) ابن عبد الوهاب ابن عبد القادر الجيلي^(٢)، البغدادي، ببغداد.

وكان يُتَّهَم بمذهب الفلسفه، حتى إنه رأى [أبوه]^(٣) يوماً عليه قميصاً بخارياً، فقال: ما هذا القميص؟ فقال: بخاري. فقال أبوه: هذا أعجب. ما زلت نسمع: مسلم والبخاري، وأما كافر وبخاري ما سمعناه.

وأخذت كتبه قبل موته وعُرِضَتْ في ملأٍ من الناس، وروي^(٤) فيها من تخبر النجوم ومخاطبة رُحْلَة الإلهية، ثم أحرقت^(٥).

[حج الملك المعظم]

وفي هذه السنة حج الملك المعظم عيسى^(٦).

(١) انظر عن (عبد السلام) في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٨٨، ٢٨٩، ٥٧١/٢، ومرآة الزمان ج ٨/٢، ٥٧١، وتأريخ ابن الدبيسي (مخطوطه بباريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٢، والتكميلة لوفيات النقلة ٣٠٣/٢، رقم ٣٢٤٨، وذيل الروضتين ٨٨، وتاريخ الحكماء ٢٢٨، ٢٢٩، وتأريخ إربيل ١/٣٧٧، رقم ٢٨٥، والجامع المختصر ٨٢/٩، ١١٨، ١٤٧، ٢٨٤، ٣٧٨، والمختصر في أخبار البشر ١١٦/٣، وميزان الاعتدال ٢/١٣٠، ٢٠٢، والمخصر المحتاج إليه ٣٩/٢، ٤٠، رقم ٨١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٥٥، ٥٦ رقم ٣٩، وتأريخ الإسلام ٦١١ - ٦٢٠/٦٢٠، رقم ٧٣، ٧٢، رقم ٤٢١ - ٤٢٩/١٨، والوافي بالوفيات ٤٤٠، وتأريخ ابن الوردي ١٣٢/٢، ١٣٣، والبداية والنهاية ٦٨/١٣، والعسجد المسبوك ٣٤٧/٢، وعقد الجمان ١٧/١٧، ٣٤٦، ٣٤٧، والقلائد للشادفي ٤٥، والنجمون الزاهرة ١٩٢/٦، وشندرات الذهب ٤٥/٥، ٤٦، والثاج المكمل ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٣٣٨، والمختصر ذيل طبقات الحنابلة ٥٦، والمقصد الأرشد، رقم ٦٣٩، والدر المنضد ١/٣٣٣ رقم ٩٥٤.

(٢) في الأصل: «الحنبلبي»، والمثبت يتفق مع الكامل والمصادر.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) في الأصل: «ورأي».

(٥) الكامل في التاريخ ١٠/٢٨٩.

(٦) خبر حج المعظم ليس في الكامل، وهو في: ذيل الروضتين ٨٧، وتاريخ الإسلام ٦١١ - ٦٢٠/٧، والبداية والنهاية ١٣/٦٧، وشفاء الغرام ٢/٣٧٣، والسلوك ج ١/١٨٠.

سنة اثنتي عشرة وستمائة

[مُقتل مِنْكَلِي]

٥٢ – فيها قُتل مِنْكَلِي^(١) صاحب أصفهان، وهمدان، والري. وسبب ذلك أنه أخلد إلى الخلاف، فأرسل الخليفة يستجده عليه جلال الدين ملك الإسماعيلية، وصاحب إربل، وغيرهما. وسير عسكره مع مملوكيه مظفر الدين الملقب بوجه السبع، فانهزم مِنْكَلِي^(٢) وتفرق عنده عسكره ومضى إلى مدينة سلوه^(٣) وبها شحنة هو صديق له، فأرسل يستأذنه في الدخول، فأذن له، ثم أخذ سلاحه وقتله، وسير رأسه إلى أربل، فأرسله أربل إلى بغداد. وكان يوم دخوله يوماً مشهوراً إلا أنه لم يتم^(٤) المسرة للخليفة / ٣٢٨ / لأنه وصله أن ولده توفي في تلك الحال^(٥). وكان يلقبه الملك المعظم، واسمه علي، وكان أحب أولاده إليه^(٦).

[ملك خوارزم شاه مدينة غزنة]

وفيها ملك خوارزم شاه مدينة غزنة وأعمالها، وانهزم صاحبها

(١) في الأصل: «منكل».

(٢) في الأصل: «منكل».

(٣) في الأصل: «سلوه».

(٤) الصواب: «تم».

(٥) انظر عن (منكلي) في: الكامل في التاريخ / ١٠ - ٢٩١، وذيل الروضتين ٩١، ٩٢، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٥٧٢ - ٥٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢ - ١١٦، ومفرج الكروب ٣/٢٢٩، و تاريخ الإسلام (٦٢٠ - ٦٦١) ١١ و ١١٦.

(٦) انظر عن (الملك المعظم علي) في: الكامل في التاريخ / ١٠ - ٢٩١، ٢٩٢، و تاريخ ابن الديبيسي (مخطبة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٧، وذيل تاريخ بغداد ٤٦/٣ - ٤٧ رقم ٥٥١، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٥٧٢ - ٥٧٣، والتكميلة لوفيات النقلة ٢/٣٥٤ - ٣٥٥ رقم ١٤٣٩، وذيل الروضتين المطلوب ٨٢ (سنة ٦١٢هـ) و ٨٣ (سنة ٦١٣هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٨ - ١١٩ رقم ٩٨٦، و تاريخ الإسلام (٦٢٠ - ٦٦١) ١١٥، ١١٦ رقم ٩٥، و تاريخ ابن الوردي ٢/١٣٣ - ١٣٤، والبداية والنهاية ١٣/٦٩، و تاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/١٦٩ - ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٣.

الذر^(١) إلى لهاوور^(٢)، ولقبه^(٣) صاحبها ناصر الدين قباجة^(٤) وهو من مماليك شهاب الدين الغوري، ولأه من البلاد لهاوور ومُلتان، وأوجة^(٥)، والدبيّل^(٦) ومعه نحو خمسة عشر ألف فارس.

وكان قد بقي مع الذر^(٧) نحو ألف وخمس مائة فارس، فوقع بينهما مصاف، واقتتلوا، فانهزمت ميمنة الذر^(٨) ويسره، ولم يبق معه غير فيلين في القلب، فقال له الفيّال: أؤذا^(٩) أخاطرك بسعادتك. وأمر أحد الفيلين أن يحمل على العلم الذي لقباجة يأخذنه، وأمر الفيل الآخر أن يحمل على الجتر^(١٠) الذي له أيضاً ويأخذنه، والفيّال المعلّمة تفهم ما يقال لها. هذا رأينا. فحملت الفيلان، وحمل معها الذر^(١١) فيمن بقي عنده من العسكر، وكشف رأسه. وقال بالعجمة ما معناه: إما ملك وإما هلك. فاختلط الناس بعضهم ببعض، وفعل الفيلان ما أمرهما الفيّال منأخذ العلم والجتر^(١٢) / فانهزم قباجة وعسكره، وملك الذر^(١٣) مدينة لهاوور.

ثم سار إلى بلاد الهند ليملك مدينة اسمها ذهلة^(١٤)، وغيرها مما يهد المسلمين.

وكان صاحب ذهلة أمير اسمه الترمش، ولقبه شمس الدين، وهو من مماليك عُطُب الدين أبيك مملوك شهاب الدين الغوري أيضاً، كان قد ملك الهند بعد سيده. فلما سمع به الترمش سار في عساكره كلها ولقيه عند مدينة سماتا^(١٥)، فاقتتلوا، فانهزم الذر^(١٦) وعسكره، وأخذ فُقْتَل.

٥٣ - وكان الذر^(١٧) محمود السيرة، كثير العدل والإحسان إلى رعيته، ومن محاسن أعماله أنه كان له أولاد معلم يعلمهم، فضرب أحدهم فمات، فأحضره، الذر^(١٨) وقال له: يا مسكين ما حملك على هذا؟ فقال: والله ما أردت إلا

(١) في الأصل: «الذر».

(٢) في الأصل: «ولقبه».

(٣) في الكامل ١٠ / ٢٩٣ «أوجة».

(٤) في الأصل: «الذر».

(٥) في الكامل ١٠ / ٢٩٤ : «إذا».

(٦) في الأصل: «الدر».

(٧) في الأصل: «الدر».

(٨) في الأصل: «الذر».

(٩) مهملة في الأصل.

(١٠) انظر عن (الذر) في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٩٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٣١، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١١٦، ودول الإسلام ٢ / ١١٥، وتاريخ الإسلام (٦٦١ - ٦٦٢٠ هـ) ٩، والمسجد المسبوك ٢ / ٣٤٩ - ٣٥١.

(١١) في الأصل: «الذر».

تأدبه فاتفق أن مات. فقال: صدقت، وأعطيه نفقة، وقال له: تغيب، فإن أمة لا تقدر على الصبر فربما أهلكتك ولا أقدر أن أمنع عنك. فلما سمعت أم الصبي بموته طلب الأستاذ لقتلته فلم تجده، فسلم.

وكان هذا أحسن ما يُحكي عن أحدٍ من الناس^(١).

[وفاة الوجيه المبارك ابن الدهان]

٤٥ - وفيها توفي الوجيه المبارك / ابن أبي طالب المبارك ابن أبي الأزهر سعيد ابن الدهان^(٢) ، أبو بكر الواسطي ، النخوي ، الضرير .

وكان نخوياً فاضلاً ، قرأ على الكمال ابن الأنباري ، وكان حنانياً فصار حنانياً ، ثم صار شافعياً ، فقال فيه أبو البركات ابن سعيد التكريتي^(٣) :

(١) الكامل ١٠/٢٩٤.

(٢) انظر عن (ابن الدهان) في: الكامل في التاريخ ١٠/٢٩٥ ، ومعجم الأدباء ٨٥/١٧ - ٧١ رقم ٢٢ ، وإنباء الرواية ٣/٢٥٤ - ٢٥٦ ، وإشارة التعبيين ، ورقة ٤٣ ، ومرأة الزمان ٨/٥٧٣ رقم ٢/٢٤٢ ، وعقد الجمان لابن الشعاع ٦/١٢ - ١٥ ، والتكميلة لوفيات النقلة ٢/٣٤٢ رقم ١٤٢١ ، وذيل الروضتين ٩٠ ، ٩١ ، ووفيات الأعيان ٤/١٥٢ - ١٥٣ ، وتاريخ إربل ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، وتلخيص مجمع الأدباء ٣/٢٣٨ رقم ٢٣٨ ، والمحتصر في أخبار البشر ٣/١١٦ ، ١١٧ ، والعبر ٤٣/٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٦١١١ - ٦٢٠ هـ ١٢٥ - ١٢٧ رقم ١١٣ ، وتلخيص المحجاج إلى ٣/١١٥٩ رقم ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ رقم ٦١ - ٦٢ رقم ٨٩ - ٨٦ رقم ٦١ ، ٦٢ رقم ٣٤٧ - ٣٤٦ ، ورقة ٢٤٠ ، وتاريخ ابن التوردي ٢/١٣٣ ، ١٣٣ رقم ٢٤٠ ، ومسالك الأبصار ٤/٢٤٠ ، ومرأة الجنان ٤/٢٤ ، ونكت الهميان ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والوافي بالوفيات ٢٥/٩١ - ٩٥ رقم ٦٠ ، ٦١ ، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيشي ١٥/٣٤٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٥٤ ، ٣٥٥ رقم ١٤١٧ - ١٤١٧ هـ ٦٩/١٢ ، ٧٠ ، والعقد المذهب في طبقات خملة المذهب لابن المصطفى .

طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧ - ١٩٩٧ هـ ٤١/٢ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ رقم ١٢٤٦ ، والمسجد المسبوك ٢/٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، وغاية النهاية ٤١/٢ - ٤١/٣ ، وطبقات النحاة واللغويين ، ورقة ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وعقد الجمان ١٧/٣٥٥ ، و تاريخ ابن الفرات ٤١/١ - ١٨٥ ، ١٨٦ ، والنجمون الزاهرة ٦/٢١٤ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، ورقة ٧٣ - ٧٤ ، وبنيان الوعاء ٢/٢٧٣ - ٢٧٤ ، وشذرات الذهب ٥/٥٣ - ٥٣/٥ ، وروضات الجنات ٣١٤ ، ومعجم المؤلفين ٨/١٧٣ - ١٧٣ هـ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو البركات مؤيد الدين التكريتي الشاعر . أصله من تكريت ، ولد ببغداد في سنة ٥٤٠ وسافر إلى الشام وديار مصر في طلب التجارة . توفي سنة ٥٩٩ هـ . وقد ورد في الأصل ، وفي الكامل : «أبو البركات بن زيد». وال الصحيح «ابن سعيد» .

(٤) انظر عنه في: التكميلة لوفيات النقلة ٢/٤٥٤ رقم ٧٢٢ ، ووفيات الأعيان ١/٥٦٢ في ترجمة «ابن الدهان» ، وذيل الروضتين ٣٦ ، وتاريخ الإسلام ٥٩١ - ٦٠٠ هـ ٤٠٩ ، ٥٢٩ رقم ٤٠٨ ، والوافي بالوفيات ٢/١١٥ ، ١١٦ رقم ٤٥١ ، ٤٥١ رقم ٢٦٢ ، ٢٦٣ رقم ١٨٢٤ .

إلا مُبلغ^(١) عَنِ الوجية رسالة
تَمَذْهَبَت^(٢) للنعمان بعد ابن حنبل^(٤)
وَما اخترَتْ رأي الشافعى تدبتا^(٧)
وعَمَّا قَلِيلٌ أَنْتَ لَا شَكَ صائِرٌ^(٩)
إِلَى مَا لَكَ، فَافْطَنْ لِمَا أَنَا^(٨) قَائِلٌ^(٩)

[وفاة الملك الأفضل]

٥٥ - وفيها توفي الملك الأفضل^(١٠) نور الدين علي بن صلاح الدين، بُسيط.

(١) في الكامل: «الآلا مُبلغ». وفي تاريخ الإسلام: «من مبلغ».

(٢) في تاريخ الإسلام (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ٣٠٩ ط «لا تجدي إليه».

(٣) في ذيل الروضتين: «تمذهب».

(٤) في الكامل: «من بعد حنبل».

(٥) في ذيل الروضتين، وتاريخ الإسلام: «وذلك لما».

(٦) في الكامل: «غورتك».

(٧) في تاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ١٢٦ «ديانة».

(٨) في تاريخ الإسلام (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ٤٠٩ «إِلَيْكَ أَنْتَ».

(٩) الآيات في: معجم الأدباء ٦٦/١٧، ٦٧، والكامل في التاريخ ١٠/٩٥ ف، وتاريخ ابن الدبيشي ١٣٧/١، والمختصر في أخبار البشر ١١٦/٣، ١١٧، وتأريخ ابن الوردي ٢/١٣٣، وتاريخ الإسلام (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ٤٠٩ (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ٤٠٩ «إِلَيْكَ أَنْتَ».

وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/٨٠٠ وفه أغلاط كثيرة.

(١٠) هو: علي بن يوسف بن شاذى. توفي سنة ٦٢٢ هـ. وينبغي أن يؤخر عن هنا. انظر عن (الملك الأفضل) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢، ٢٣٧/٢، وذيل الروضتين ١٤٥، ووفيات الأعيان ٩٥/٣، ومفرج الكروب ٤/١٥٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣٥، والدر المطلوب ٢٧٥، وتأريخ ابن الوردي ٢/٢١٠، والبداية والنهاية ١٣/١٠٨، والتجرم الزاهرة ٦/٢٦٦٦، وشفاء القلوب ٢٥٦ - ٢٦٥ رقم ١٨، والكامل في التاريخ ١١١، والذار في التأريخ ١٣٧، ٣٩١، ٣٩٠/١٠، وزينة الحلب ٣/١٩٦، وتأريخ مختصر الدول ٢٣٧، وتأريخ الزمان ٢٦٨، ٢٦٩، والتكميلة لوفيات النقلة ٣/١٤٠ رقم ٢٠٢٠، وعقدة الجمان ٤/٤٨٦، وعقود العجمان للزرتشي، ورقة ٣٤ بـ، والمغرب في حل المغرب ١٩٩ - ٢٠٣، ونهاية الأربع ٢٩٧، ١٣٧، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ١٢٣ - ١٢٥ رقم ١٢٢، ودول الإسلام ١٢٨/٢، وال عبر ٩١/٥، وسير أعمال النبلا ٢١ رقم ٢٩٦ - ٢٩٤/٢١، ومرأة الجنان ٥٢/٤، ٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٦، وأمراء دمشق في الإسلام للصدقي ٥٨، والوافي بالوفيات ٣٤٢ - ٣٤٧ رقم ٤٤٣، والعسجد المسبوك ٢/٤١٤، والعقد الشمين ٦/٢٧٥، وثمرات الأوراق ٢٢، والسلوك ج ١ ق ١١٦/١١٦، وتأريخ ابن سباط ١/٢٨٥، وشذرات الذهب ٥/١٠١، وترويج القلوب ٤٧ رقم ٤٧، وكنز الذهب ١/١١٧، ١٦.

سنة ثلاثة عشرة وستمائة

[وفاة الملك الظاهر غازي]

٥٦ - في هذه السنة توفي الملك الظاهر غازي^(١) ابن صلاح الدين / ٣٣٠ / يوسف ابن أيوب، وهو صاحب مدينة حلب ومنتبح وغيرهما. وكان مرضه إسهالاً، وكان سديداً في السيرة، ضابطاً لأموره. ولما اشتتدت علتُه عهد بالملك يُعد لولده الأصغر محمد، ولقبه الملك العزيز غياث الدين. وكان عمره ثلاثة سنين. وعُدل عن ولده الأكبر لأنَّ الصغير كانت أمَّه ابنة عمِّه الملك العادل صاحب مصر والشام، فعقد بالملك له ليتّقى عمَّه البلاد عليه ولا ينazuه فيها.

ومن أعجب ما يُحكى أنَّ الملك الظاهر قبل مرضه أرسَل رسولاً إلى عمِّه العادل بمصر يطلب منه أن يحلف لولده الصغير، فقال العادل: سبحان الله، أي حاجة إلى هذه اليمين^(٢)? الملك الظاهر قبل أولادي. فقال الرسول: قد طلب هذا الأمر واختاره، ولا بد من إجابته إليه. فقال العادل: كم من كيش عند الراعي وخروف عند الشواء^(٣). وخلف.

فاتفق في تلك الأيام توفي الظاهر والرسول في الطريق.

(١) انظر عن (الملك الظاهر غازي) في: الكامل في التاريخ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٢٥٢ ، و تاريخ مختصر الدول / ٣٢١ ، ومفتاح الكروب / ٣٢٧ - ٢٤٨ ، والتاريخ الصالحي / ٢ ورقة ٢٢٢ ب ، والتاريخ المنصوري / ٧١ ، وذيل الروضتين / ٩٤ ، وزينة الحلب / ٣ ، ووفيات الأعيان / ٣ - ١٧٨ ، وتلخيص مجمع الآداب / رقم ١١٩٩ ، والأعلاق الخطيرية ج ١ ق ١ / ٢٤ - ٢٦ ، و ٥٥٥ و ٥٦٦ و ٩٦٦ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١٤٤ - ١٣٠ ، و تاريخ المسلمين / ١٣٠ ، والدر المطلوب / ١٨٤ - ١٨٦ ، ونهاية الأربع / ٧٥ - ٢٩ ، والمختصر في أخبار البشر / ٣ / ١١٧ ، والإعلام بوفيات الأعلام / ٢٥٢ ، والإشارة إلى وفيات الأعلام / ٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام / ٦١١ - ٦٢٠ هـ / ١٥٨ - ١٦٢ ، رقم ٤٦ / ٥ ، وال عبر / ٤٦ ، وتاريخ ابن الوردي / ١٣٣ / ٢ ، ومرآة الجنان / ٤ / ٢٧ ، والبداية والنهاية / ١٣ / ٧١ ، والمسجد المسبوك / ٣٥٣ / ٢ ، وتأثیر الإنفاق / ٢ / ٧٥ ، والنجمون الزاهرون / ٦ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، وشفاء القلوب / ٢٥٢ - ٢٥٥ ، وشدرات الذهب / ٥٥ / ٥ ، وكوز الذهب / ١ / ١٠٦ ، ١٠٥ .

(٢) في الأصل: «اليمين».

(٣) في الكامل / ١٠ / ٢٩٦ «عند القضايب».

ولما عهد الظاهر إلى ولده الملك العزيز جعل أتابكه ومربيه خادماً رومياً اسمه طغرين، ولقبه: شهاب الدين، وكان من أجود عباد الله وأحسنهم /٣٣٢/ سيرة^(١).

[وقوع بَرَد بالبصرة]

وفيها في المحرّم، وقع بالبصرة بَرَد كثير، وهو لكتره عظيم القدر. قيل إنَّ أصغره مثل النازفة الكبيرة.

وقيل في كبره ما نستحي أن نذكره، فكسر كثيراً من التخل^(٢).

[وفاة الناجي الكيندي]

٥٧ - وفيها توفي الناجي، زيد ابن الحسن ابن زيد الكيندي^(٣)، أبو اليمن، البغدادي المولد والمنشأ.

وكان إماماً في النحو، وله الإسناد العالي^(٤) في الحديث.

(١) الكامل ٢٩٦ / ١٠، ٢٩٧.

(٢) خبر البرد في: الكامل في التاريخ ٢٩٧ / ١٠، وتاريخ الإسلام ٦١١ / ٦٢٠ هـ ١٤ وفيهما: «وقيل: في أكبره ما يستحب الإنسان أن يذكره».

(٣) انظر عن (الكيندي) في: الكامل في التاريخ ٢٩٨ / ١٠١ - ١٠٢، ومعجم الأدباء ١١ / ١٧٩ رقم ٤٧، والتقييد لابن الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ١٠١ / ١١، ومعجم الأدباء ١١ / ١٧٩ رقم ٤٧، والتقييد لابن نقطة ٢٧٥ رقم ٣٤١، وذيل تاريخ بغداد ١٥ / ١٨٥، والتكميلة لوفيات النقلة ٢ / ٣٨٣ - ٣٨٥ رقم ٤٤٧ و٢٤٩٩ و٥٨٢ و٢٤٩٧ و٥٧٢ و٢٣٦، وإشارة الرواة ٢ / ١٤ - ١٤ رقم ٢٥٤، وتاريخ إربل ١ / ٢٣٦ و٥٧٢ و٥٧٧، ووفيات التعبين، ورقة ٣٦، ٣٧، ومرأة الزمان ج ٨ / ٢ رقم ٥٧٧، وذيل الروضتين ٩٥ - ٩٩، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٢، وتكميلة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠، وعيون الأباء ٢ / ٢٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١١٧، والأعلاق الخطيرة ج ١ / ٣٤، وبقية الطلب (المصور) ٣ / ٧٥ رقم ١٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢ / ٣٨٦ - ٥٨٦ رقم ٥٤٦، ودول الإسلام ٢ / ٨٧، والعبر ٤ / ٤٤، وتاريخ الإسلام ٦١١ / ٦٢٠ هـ ١٤١ - ١٤٧ رقم ١٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٢ / ٧١، ٧٢، رقم ٦٦٩، والمتشبه ٢ / ٦٤٩، وذكرة الحفاظ ٤ / ١٤١٢، وسير أعلام النبلاء ٣٤ / ٤١ - ٤١ رقم ٢٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٨ رقم ٢٠٠١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٧١، ٧٢، والبداية والنهاية ١٢ / ٧١ - ٧٤، والوافي بالوفيات ١٥ / ٥٠ - ٥٧ رقم ٦٣، وذيل التقييد ١ / ٥٣٤ رقم ١٠٤٤، وغاية النهاية ١ / ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١٣٠٧، والفلكلة والمفلوكين ٩٢، وطبقات النحاة واللغويين، ورقة ١٤٣ - ١٤٥، وعقد الجمان ١٧ / ٣٦٠ - ٣٦٢، ونهاية البلقة، ورقة ٦٥، والبلغة في تاريخ آنفة اللغة ٩٢، ٨٣، والعسجد المسبوك ٢ / ٣٥٥، والتجوم الزاهرا ٦ / ٢١٦، ٢١٧، وتأريخ ابن الفرات ٥ / ٢١٦، ٢١٥، ٥٧٠ - ٥٧٣، وبقية الوعاء ١ / ٦٢٥ و١٦٧٧ و١٦٩٧ و١٩٢٥، وشدرات الذهب ٥ / ٥٤، ٥٥، وروضات الجنات ٣ / ٣٩٤ - ٣٩٧، والدارس ١ / ٤٨٣ - ٤٨٦، ومعجم المؤلفين ٤ / ١٨٩.

(٤) في الأصل: «وله الأسن والعمل».

سنة أربع عشرة وستمائة

[ملك خوارزم بلد الجبل]

في هذه السنة ملك خوارزم بلد الجبل^(١).

[قطع الخطبة للخليفة الناصر]

وفيها قطع الخطبة لل الخليفة الناصر لدین الله . ولما قدم مرو قطع الخطبة بها ، وكذلك يبلغ وبخارا ، بحکم أنه كان يؤثر أن يخطب له ببغداد فلم يجب إلى ذلك^(٢).

[خروج الفرنج من عكا للقاء الملك العادل]

وفيها كان ظهور الفرنج بالشام وخروجهم من عكا للقاء الملك العادل .

وكان العادل في قلة من عسكره ، فتقدّم الفرنج إليه عازمين على محاربته لعلهم بقلة العسكر ، لأنّ العسكر كانت متفرقة في البلاد . فلما رأى العادل قريهم منه ، وكان حازماً كثير الحذر ، ففارق منزلته ؛ وسار إلى نحو دمشق ليقيم بالقرب منها ، ونزل إلى البلاد لجمع العسكر /٣٣٣ فوصل إلى مرج الصفر ، فنزل فيه .

وكان أهل بيisan وتلك الأعمال قد اطمأنوا لما رأوا العادل عندهم ، وأنّ الفرنج لا تقدم عليه . فلما فارقهم على غفلة من الناس فلم يقدر على النجاة إلا القليل ، فأخذ الفرنج كل ما في بيisan من ذخائر وغيرها ، وغنموا شيئاً كثيراً .

ثم جاءوا إلى صور والشريف فنهبوا ، ثم عادوا إلى عكا .

ولما سار العادل إلى مرج الصفر رأى في طريقه رجلاً يحمل^(٣) شيئاً ، وهو يمشي تارة ويقعد تارة ليستريح ، فعدل إليه العادل وحده ، وقال : يا شيخ لا تعجل وارفق بنفسك . فعرفه الرجل ، فقال : يا سلطان المسلمين ، أنت لا تعجل ، وإنما إذا رأيناك قد سرت إلى بلادك وتركتنا مع الأعداء فكيف لا تعجل ؟

(١) خبر خوارزم في : الكامل في التاريخ /١٠/٢٩٩ .

(٢) خبر الخطبة في : الكامل في التاريخ /١٠/٣٠١ ، ٣٠٠ ، و تاريخ الإسلام (٦٦١ - ٦٢٠ هـ) ١٥ - ١٧ ، وذيل الروضتين ١٠١ .

(٣) في الأصل : « رجالاً يحملوا شيئاً » .

وبالجملة فالذي فعله العادل هو الحزم والمصلحة، لثلاً يخاطر باللقاء على حال تفريق العساكر^(١).

[حصار الفرنج قلعة الطور]

وفيها حاصر الفرنج قلعة الطور فلم يظفروا بها بعد أن أشرفوا على أخذها، فاتفق أنَّ بعض المسلمين ممن كان بها قتل بعض ملوكهم، فرحلوا عنها، ثم ساروا في البحر إلى ديار مصر على ما يُذكر إن شاء الله تعالى^(٢).

[تخريب قلعة الطور]

فلما رحلوا عنها أمر العادل /٣٣٤/ بتخريبيها فألجمت بالأرض. ولما ترك الناس يستفتحون بناءها ويحكمون بخريبيها، إلى ما كان ذلك^(٣).

[حصار الفرنج دمياط وملوكها]

وفيها كان حصر الفرنج دمياط إلى أن ملكوها.
وكان السبب في ذلك أنهم لما فارقوا حصار الطور ساروا في البحر إلى دمياط فوصلوا في صفر سنة خمس عشرة^(٤) وستمائة، فأرسوا على بُرِّ الجزيرة، بينهم وبين دمياط : النيل، وقد بُني في النيل برج كبير منيع، وجعلوا فيه سلاسل من حديد ومذوها في النيل إلى صور^(٥) دمياط ليمنعوا المراكب الواقلة من البحر المالح أن تصعد في النيل، ولو لا هذا البرج وهذا^(٦) السلاسل ل كانت مراكب العدو لا يقدر أحد على منعها عن أقصى مصر وأدانيها. فلما نزل الفرنج على بُرِّ الجزيرة بينهم وبين دمياط بثوا عليهم صوراً وبنوا خندقاً يمنعهم من يريدهم، وشرعوا في قتال من بدِّمياط، وعملوا الآلات والمرمات. وأدَّم الفرنج قتال البرج فلم يظفروا بشيء منه،

(١) خبر الفرنج في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٠٢، ٣٠٣، والتاريخ المنصوري ٧٣، وذيل الروضتين ١٠٢، وتاريخ الزمان ٢٥٢، وزبدة الحلب ٣/١٨٠، ومفرج الكروب ٣/٢٥٤ - ٢٥٧، ومرأة الزمان ٨/٥٨٣، والمختصر في أخبار البشر ١١٨/٣، والدر المطلوب ١٨٧ و ١٩١، ونهاية الأرب ٧٨/٢٩ - ٨١، ودول الإسلام ١١٦/٢، ١١٧، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٦٢هـ) ١٧، ١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٤، والإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملائين للحريري ٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٤٤، والبداية والنهاية ١٣/٧٦، ٧٧، والسلوك ١/١٨٦، ١٨٧، وشفاء القلوب ٢٢٤، ٢٢٥، وتاريخ ابن سبات ١/٢٥٩.

(٢) خبر قلعة الطور في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٠٤، والمصادر السابقة.

(٣) خبر تخريب الطور في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٠٤، والمصادر السابقة.

(٤) في الأصل: «خمس عشر».

(٥) صور = سور.

(٦) الصواب: «وهذه».

وَكُبِيرُتْ مِرْمَاتِهِمْ، فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعَةً أَشْهُرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَخْذِهِ، (حَتَّى أَخْذُوهُ فِي) ^(١) (.....)، فَلَمَّا مَلَكُوهُ قَطَعُوا السَّلاسِلَ لِتَدْخُلِ الْمَرَاكِبِ وَيَتَحَكَّمُونَ فِي الْبَرِّ / ٣٣٥ فَنَصَبُ الْكَامِلُ عَوْضَ السَّلاسِلِ جَسْراً عَظِيمًا امْتَنَعُوا بِهِ عَنْ سُلُوكِ النَّبْلِ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ قَاتَلُوا عَلَيْهِ قَتَالًا كَثِيرًا مَتَابِعًا حَتَّى قَطَعُوهُ، فَأَخْذَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ عَدَةً مَرَاكِبَ غَرَقَهَا فِي بَحْرِ النَّبْلِ، فَمَنَعَتِ الْمَرَاكِبُ مِنْ سُلُوكِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْفَرْنَجُ ذَلِكَ قَصَدُوا خَلِيجًا هُنَاكَ يُعْرَفُ بِالْأَزْرَقِ كَانَ النَّبْلُ يَجْرِي فِيهِ قَدِيمًا، فَحَفَرُوا ذَلِكَ الْخَلِيجَ وَعَمَّقُوهُ فَوْقَ الْمَرَاكِبِ الَّتِي جَعَلَتْ فِي النَّبْلِ، وَأَجْرَوْا الْمَاءَ فِيهِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَالِحِ، وَأَصْعَدُوا مَرَاكِبَهُمْ فِي إِلَى مَوْضِعٍ يُقالُ لَهُ بُورَةٌ عَلَى أَرْضِ الْجِيَزةِ أَيْضًا يَقْابِلُ الْمَنْزَلَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَلِكُ الْكَامِلُ لِيَقْاتَلُوهُ مِنْ هُنَاكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ طَرِيقٌ يَقْاتَلُونَهُ فِيهَا، كَانَتْ دَمْبَاطُ تَحْجِزُ ^(٢) بَيْنَهُمْ وَبَيْنِهِ. فَلَمَّا صَارُوا فِي بُورَةٍ حَادُوهُ فَقَاتَلُوهُ فِي الْمَاءِ وَزَحْفُوا غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَظْفِرُوا بِطَائِلٍ، وَلَمْ يَتَغَيِّرُ عَلَى أَهْلِ دَمْبَاطٍ شَيْءٌ لِأَنَّ النَّبْلَ يَحْجِزُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفَرْنَجِ، وَالْأَمْدَادِ وَالْمَيْرَةِ مَتَّصِلَةٌ إِلَيْهِمْ، وَالْأَبْوَابُ مَفْتَحَةٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصْرِ ضَيْقٌ وَلَا ضَرَرٌ.

فَاتَّفَقَ لِمَا يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ تُوفَى فِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةُ خَمْسَ عَشَرَةً ^(٤) وَسَتِمَائِيةً، عَلَى مَا نَذَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَضَعَفَتْ نُفُوسُ النَّاسِ لِأَنَّهُ السُّلْطَانَ / ٣٣٦ حَقِيقَةُ أَوْلَادِهِ، وَإِنْ كَانُوا مُلُوكًا إِلَّا أَنَّهُمْ بِحُكْمِهِ، فَاتَّفَقَ مَوْتُهُ وَالْحَالُ هَكُذا مِنْ مَقْبَلَةِ الْعَدُوِّ.

وَكَانَ مِنْ جَمْلَةِ أَمْرَاءِ مَصْرُ أمِيرٌ يُقالُ لَهُ عَمَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَشْطُوبِ، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرَاءِ الْهَكَارِيَّةِ، وَهُوَ أَكْبَرُ أَمِيرِ بَمْصُرِّ، وَلَهُ لَفِيفٌ كَثِيرٌ، وَجَمِيعُ الْأَمْرَاءِ يَنْقَادُونَ إِلَيْهِ، لَا سِيمَا الْأَكْرَادِ، فَاتَّفَقَ هَذَا الْأَمِيرُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَأَرَادُوا أَنْ يَخْلُعُوا الْمَلِكَ الْكَامِلَ مِنَ الْمُلْكِ وَيَمْلَكُوا أَخَاهُ الْمَلِكَ الْفَاثِرَ لِيَصِيرُ الْحُكْمَ إِلَيْهِمْ، فَبَلَغَ الْخَبْرُ الْمَلِكَ الْكَامِلَ، رَحْمَهُ اللَّهُ، فَفَارَقَ الْمَنْزَلَةَ لِيَلِّا جَرِيدَةً ^(٥)، وَسَارَ إِلَى أَشْمُومَ طَنَاحَ فَنَزَلَ عَنْهَا، وَأَصْبَحَ الْعَسْكُرُ وَقَدْ قَدَّوْا سُلْطَانَهُمْ ^(٦) فَرَكِبَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ هَوَاهُ وَلَمْ يَقْفَ الأَخَّ عَلَى أَخِيهِ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ خِيَامِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْيَسِيرَ الَّذِي يَخْفَ حَمْلَهُ، وَتَرَكُوا الْبَاقِي بِحَالِهِ مِنْ مَيْرَةٍ وَسَلَاحٍ وَدَوَابَّ وَخِيَامٍ، وَلَحِقُوا بِالْكَامِلِ.

(١) مَا بَيْنَ الْفَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي الْكَامِلِ ١٠٥ / ٣٠٥.

(٢) فِي الْأَصْلِ بِيَاضِ مَقْدَارِ كَلْمَتَيْنِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «جَرِيدَة».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «خَمْسَ عَشَرَةً».

(٥) الْجَرِيدَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ لَا رَجَالَةُ فِيهَا. جُرِزَتْ مِنْ سَائِرِهَا لِوَجْهِهِ. (لِسانُ الْعَرَبِ. مَادَةُ جَرِيدَةِ).

(٦) تَكَرَّزَتْ فِي الْأَصْلِ.

وأما الفرنج فإنهم أصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين أحداً على شاطئ النيل كجاري العادة، فبقوا لا يدرؤون ما الخبر إذ قد أتاهم من أخبارهم /٣٣٧/ الخبر على حقيقته، فعبروا دمياط بغير مانع آمنين بلا منازع.

وكان عبورهم في العشرين من ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة، فغنموا ما في معسكر المسلمين، وكان عظيماً. وكاد الملك الكامل يفارق الديار المصرية لأنه لم يبق يثق بأحدٍ من عسكره.

فاتفق من لطف الله بال المسلمين أنَّ الملك المعظم عيسى ابن العادل وصل إلى أخيه الملك الكامل بعد هذه الحركة بيومين والناس في أمر مريع، فقوى به قلبه وأقام في منزلته، وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشام، فاتصل بالملك الأشرف وصار من جُنده.

فلما عبر الفرنج إلى أرض دمياط اجتمعوا العرب على اختلاف قبائلها ونهبوا البلاد المجاورة لدمياط، وقطعوا الطريق وأفسدوا، فكانتوا أشدَّ على المسلمين من الفرنج.

وكان أضرَّ شيءٍ على أهل دمياط أنها لم يكن بها أحدٌ من العسكر لأنَّ السلطان ومن معه من العساكر كانوا يمنعون العدو عنها، فأتتهم هذه الحركة بفتحة فلم يدخلها أحدٌ /٣٣٨/ من العسكر. وكان هذا من فعل ابن المشطوب، لا جَرْمَ أنَّ الله لم يُمهله وأخذه [أخذة]^(١) رأية، على ما يُذكر إن شاء الله تعالى.

وأحاط الفرنج بدِمياط وقاتلوا براً وبحراً، وعملوا عليهم خندقاً يمنعهم متن بر يديهم. وهذه كانت عادتهم. وأذاماً القتال، واشتدَّ الأمر على أهلها وتعذرَت الأقواف عليهم وسُتموا القتال، لأنَّ الفرنج كانوا يتباولون القتال عليهم لكتفهم، وليس بدِمياط من الكثرة ما يجعلون القتال بينهم مناوبة، ومع هذا فصبروا صبراً لم يسمع بمثله. ودام الحصار عليهم إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة.

فعجز من بقي من أهلها عن حفظها، فسلموا البلد إلى الفرنج في هذا التاريخ بالأماكن، فخرج منهم قوم وبقي آخرون لعجزهم عن الحركة فتفرقوا أيدي سباً^(٢).

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) خبر الفرنج ودمياط في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٢٠ - ٤٣٠، وذيل الروضتين ١٠٩، ومرأة الزمان ٨/٢٥٥، والختصر في أخبار البشر ٣/١١٨، ونهاية الأرض ٢٢/٧٨ - ٨١، ودول الإسلام ٢/١١٧، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ١٩، ٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٤، والسلوك ١/١٨٨، وتاريخ الخلفاء ٤٥٦، وتاريخ ابن سبات ١/٢٦١، ٢٦٠.

[استرجاع دمياط من الفرنج]

وفيها مَلِكُ الْمُسْلِمُونَ دِمْيَاطُ مِنَ الْفَرْنَجِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرْنَجَ لَمْ يُمْكِنْ دِمْيَاطَ أَقَامُوا بِهَا وَبَثُوا سَرَايَاهُمْ فِي كُلِّمَا^(١) جَاَوَهُمْ مِنَ الْبَلَادِ يَنْهَيُونَ وَيَقْتُلُونَ، وَشَرَعُوا فِي عَمَارَتِهَا وَتَحْصِينَهَا حَتَّى إِنَّهَا بَقِيتَ /٣٣٩/ لَا تُرَامَ.

وَأَمَّا الْكَاملُ فَإِنَّهُ أَقَامَ بِالْقَرْبِ مِنْهُمْ فِي أَطْرَافِ بَلَادِهِ يَحْمِيهَا مِنْهُمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرْنَجُ فِي بَلَادِهِمْ بَفْتَحِ دِمْيَاطَ عَلَى أَصْحَابِهِمْ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ يَهْرَعُونَ مِنْ كُلِّ فَجَعَ عَمِيقَ، وَأَصْبَحَتْ دَارَ هَجْرَتِهِمْ^(٢).

[تخريب الملك المعظم بيت المقدس]

وَعَادَ الْمَلِكُ الْمَعْظَمُ صَاحِبُ دِمْشَقَ إِلَيْهَا فَخَرَبَ الْبَيْتَ الْمَقْدِسَ.

وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا خَافُوا الْفَرْنَجَ، وَأَشَرَّفَ الْإِسْلَامَ وَكَافَةَ أَهْلِهِ عَلَى خَطَّ خَسْفٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَربِهَا، وَأَقْبَلَ التَّرَنَّمُ مِنَ الْمَشْرُقِ حَتَّى وَصَلَوْا إِلَى نَوَاحِي الْعَرَاقِ وَأَذْرِيَّجَانِ وَأَزَانَ وَغَيْرَهَا عَلَى مَا يُذَكِّرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَقْبَلَ الْفَرْنَجُ مِنَ الْمَغْرِبِ فَمَلَكُوا مِثْلَ دِمْيَاطِ فِي الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ مَعَ عَدْمِ الْحَصُونِ الْمَانِعِ بِهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَأَشَرَّفَ سَائِرَ الْبَلَادِ مِصْرَ وَالشَّامَ عَلَى أَنْ تُمْلِكَ، وَخَافُوهُمُ النَّاسُ كَافَةً. وَأَرَادَ أَهْلُ مِصْرَ الْجَلَاءَ عَنْ بَلَادِهِمْ خَوفًا مِنَ الْعَدُوِّ، وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِ، وَالْعَدُوُّ قَدْ أَحْاطَ بِهِمْ، وَلَوْ مَكَنُوهُمُ الْمَلِكُ الْكَاملُ مِنْ ذَلِكَ لَتَرَكُوا الْبَلَادَ خَاوِيَّةً عَلَى عَرْوَشِهَا، وَإِنَّمَا مَنَعُوا مِنْهُ فَتَبَّثُوا^(٣).

[مكتابة الملك الكامل باستنجاد أخيه]

وَتَابِعُ الْمَلِكِ الْكَاملِ كُتُبَهُ إِلَى أَخْرِيَهُ الْمَلِكِ الْمَعْظَمِ /٣٤٠/ وَالْمَلِكِ الْأَشْرَفِ صَاحِبِ دِيَارِ الْجَزِيرَةِ^(٤) وَأَرْمِينِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا يَسْتَنْجِدُهُمَا وَيَحْتَهُمَا عَلَى الْحُضُورِ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي رِسْلَانِ الْعَسَكِرِ إِلَيْهِ فَسَارَ صَاحِبُ دِمْشَقَ إِلَى الْأَشْرَفِ بِنْفَسِهِ لِحِرَانَ، فَرَأَهُ مُشْغُلًا عَنِ إِنْجَادِهِمْ بِمَا دَهْمَهُمْ مِنْ اخْتِلَافِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ وَزَوْالِ طَاعَتِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِمْتَنَ كَانَ يَطِيعُهُ.

(١) كذا.

(٢) خبر استرجاع دمياط في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٠٧، ونهاية الارب ٢٩/٨٧، وتاريخ الإسلام ٦١١ - ٦٢٠هـ).

(٣) الخبر في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٠٧، وفيه: «فَتَبَّثُوا».

(٤) في الأصل: «ديار والجزيرة».

ونحن نذكر ذلك سنة خمس عشرة^(١) وستمائة إن شاء الله تعالى عند وفاة الملك القاهر صاحب الموصل، فليطلب من هناك. فعذرها وعاد، وبقي الأمر كذلك مع الفرنج. فأما الملك الأشرف فزال الحلف من بلاده، ورجع الملوك الخارجين عن طاعته إليه، واستقامت الأمور إلى سنة ثمان^(٢) عشرة وستمائة.

والملك الكامل مقابل الفرنج^(٣).

[مسير الملك الأشرف إلى مصر]

فلما دخلت سنة ثمان^(٤) عشرة وستمائة علم بزوال المانع للأشرف عن إنجاده فأرسل يستتجده وأخاه صاحب دمشق، فصار صاحب دمشق يحثه على المسير، ففعل وسار إلى دمشق فيمن معه من العساكر، وأمر الباقيين باللحاق به إلى دمشق، وأقام بها ينتظرون، فأشار عليه بعض أصحابه وخواصيه /٣٤١/ بإنفاذ العساكر والعود إلى بلاده خوفاً من اختلاف ما يحدث بعده فلم يقبل قولهم وقال: قد خرجت للجهاد ولا بد من إتمام ذلك العزم، وسار إلى مصر^(٥).

[مسير الفرنج عن دمياط]

وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط في الفارس والراجل وقصدوا الملك الكامل ونزلوا مقابله، بينما خليج النيل، وهو بحر أشمون، وهو يرمون بالمنجنيق^(٦) والجرح إلى عسكر المسلمين، وقد تيقنوا كلهم وكل الناس أنهم يملكون الديار المصرية^(٧).

[وصول الملك الأشرف إلى مصر]

وأما الملك الأشرف فإنه سار حتى وصل إلى مصر، فلما سمع أخوه الملك الكامل بقربه منه توجه إليه فلقيه واستبشر هو وكافة المسلمين باجتماعهما لعل الله يحدث بعد ذلك نصراً وظفراً^(٨).

(١) في الأصل: «خمس عشر».

(٢) الصواب: «ثمانى».

(٣) خبر المكاتبة في: الكامل في التاريخ ٣٠٨/١٠.

(٤) الصواب: «ثمانى».

(٥) خبر مسير الأشرف في: الكامل في التاريخ ٣٠٨/١٠.

(٦) في الأصل: «بالمنجنيق».

(٧) خبر مسير الفرنج في: الكامل في التاريخ ٣٠٩، ٣٠٨/١٠.

(٨) خبر وصول الأشرف في: الكامل في التاريخ ٣٠٩/١٠.

[مسير الملك المعظم إلى دمياط]

فأمام الملك المعظم فإنه سار أيضاً إلى ديار مصر وقصد دمياط ظناً أن إخوته وعسكرها قد نازلوها. وقيل بل أخبر في الطريق أن الفرنج قد توجهوا إلى دمياط، فسابقهم إليها ليلقاهم من بين أيديهم، وأخواه من خلفهم^(١). والله أعلم.

[كسرة الفرنج عند دمياط]

ولما اجتمع الأشرف بالكامل استقر الأمر بينهما على /٣٤٢/ التقدم إلى خليج من النيل يُعرف ببحر المحلة، فتقدموا إليه وقاتلوا الفرنج، وازدادوا قرباً. وتقدمت شوانى المسلمين في النيل، وقاتلوا شوانى الفرنج فأخذوا منها ثلاث قطع بمن فيها من الرجال، وما فيها من الأموال، ففرح المسلمين بذلك واستبشروا وتفاعلوا به.

هذا يجري، والرسل بينهم متزدة في تقرير قاعدة الصلح. وبذل المسلمين لهم تسليم البيت المقدس، وعسقلان، وطبرية، وصيدا، وجبلة، واللاذقية، وجميع ما فتحه صلاح الدين من الفرنج بالساحل وقد تقدم ذكره، ما عدا الكرك، ليسلموا إليهم دمياط، فلم يرضوا، وطلبو ثلثمائة ألف دينار عوضاً عن تخريب البيت المقدس ليعمروه بها، فلم يتم لهم أمر قالوا: لا بد من الكرك.

في بينما الأمر متزدداً في هذا وهم يمتنعون، فاضطر المسلمين إلى قتالهم.

وكان الفرنج لاقتدارهم^(٢) في نفوسيهم لم يستقيموا^(٣) معهم ما يقوتهم عدة أيام، ظناً منهم أن العساكر الإسلامية لا تقوم لهم، وأن السود والقرى تبقى بأيديهم، فأخذوا ما أرادوا من الميرة، لأمر يريده الله تعالى /٣٤٣/ فعبر طائفة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج ففجروا النيل، فركب الماء أكثر تلك الأرض، ولم يبق للفرنج جهة يسلكونها غير جهة واحدة فيها ضيق، فنصب الكامل حينئذ الجسر على النيل عند أشمون، وعبرت العساكر عليها فملكوا الطريق التي تسلكه الفرنج إن أرادوا العود إلى دمياط، فلم يق لهم خلاص.

واتفق الحال أنه وصل إليهم مركب كبير للفرنج من أعظم المراكب، يسمى مرمة، وحوله عدة حراقات تحمي، والجميع مملوء من الميرة والسلاح، فوقع عليها شوانى المسلمين فظفروا بالمرمة بما معها من الحراقات. فلما رأى الفرنج ذلك سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا عن الصواب بمفارقة دمياط في أرض يجهلونها^(٤).

(١) خبر مسير المعظم في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٠٩.

(٢) في: الكامل ١٠/٣٠٩ «لاعتدادهم».

(٣) في: الكامل ١٠/٣٠٩ «لم يستصحبوا» وهو الصحيح.

(٤) في الأصل: «يجهلونها».

هذا، وعساكر المسلمين محبيط^(١) بهم يرمونهم بالشتاب ويحملون على أطرافهم. فلما اشتد الأمر على الفرنج أحرقوا خيامهم ومجانبيهم وأثقلواهم وأرادوا الزحف إلى المسلمين ومقاتلتهم لعلهم يقدرون على القعود إلى دمياط. فرأوا ما ألقوا بعيداً، وحيل بينهم وبين ما يشتتهن لكثرةٍ ٣٤٤ / الوحل والمياه، فلما تيقنوا أنهم أحبط بهم من سائر جهاتهم راسلوا الملك الكامل يطلبون [الأمان]^(٢) ليسّموا^(٣) دمياط بغير عوض.

في بينما المراسلات متزددة وإذا قد أقبل جمع كبير لهم رهج شديد من جهة دمياط، فظئنه المسلمون نجدة قد أنت الفرنج، فاستشعروا، وإذا هو الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل إليهم، وكان قد جعل طريقه على دمياط، فاشتد ظهور المسلمين، وازدادوا^(٤) الفرنج ذلة وخذلاً، فتمموا الصلح على تسليم دمياط. واستقرت القاعدة والأيمان سابع رجب من سنة ثمان^(٥) عشرة وستمائة.

وانقل ملوك الفرنج وكوندهم وقمامصتهم إلى الملك الكامل والأشرف رهائن على تسليم دمياط ملك عكا، ونائب الباب صاحب رومية، وكُندريش^(٦)، وغيرهم، وعدتهم عشرون ملكاً. وأرسلوا إلى قُسوسهم ورهاينهم في تسليم دمياط، فلم يمتنع من بها وسلموها إلى المسلمين تاسع عشر رجب المذكور. وكان يوماً مشهوداً^(٧).

ومن العجب أن المسلمين لما سلّموها وصلت للفرنج نجدة في البحر لو سبقوا المسلمين ٣٤٥ / إليها لامتنعوا من تسليمها، ولكن سبقهم المسلمون، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً. وأعاد الله الحق إلى نصابه^(٨)، ورده إلى أربابه. فالله المحمود المشكور^(٩).

(١) الصواب: «محيطة».

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: «ليسلمون».

(٤)

الصواب: «وازداد الفرنج».

(٥) الصواب: «ثماني».

(٦) كُندريش: كلمة مرتبكة من: «كُند» = كومت؛ بمعنى أمير، بالفرنسية. و«ريش» اختصار «ريشارد» اسم الأمير.

(٧) في الأصل: «مشهوراً».

(٨) في الأصل: «إلى اجابة».

(٩) خبر كسرة الفرنج في: الكامل في التاريخ ٣٠٩ / ١٠ - ٣١١، والتاريخ المنصوري ٩٢، ٩٣، وذيل الروضتين ١٢٨ - ١٣٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٦١، ٢٢٧، ٢٢٦، وتأريخ الزمان ٢٦٢، ومفرج الكروب ٩٢ / ٤ - ١٠٦، وأخبار الأيوبيين ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ٢٦٢، ١٣٠، والدر المطلوب ٢٠ - ٢١٥، ونهاية الأرب ١١٣ / ٢٩ - ١١٨، ودول الإسلام ٢ / ١٢٩، ١٢٣، والعبر ٧٢ / ٥، ٧٣، وتاريخ الإسلام ٦١١ - ٦٢٠ هـ ٢١، وتأريخ ابن الوردي ٢ / ١٤٣، وفي إشارة إلى الخبر وأنه سيذكر فيما بعد، ولم يذكر، والسلوك ١ ق ١ / ٢٥٩، وتاريخ ابن سبات ١ / ٢٧٧ - ٢٧٩، وتاريخ الأزمة للدوبيهي ٢١٢.

سنة خمس عشرة وستمائة

[وفاة الملك القاهر عز الدين مسعود]

٥٨ - في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين مسعود^(١) ابن أرسلان شاه ابن مسعود ابن مودود ابن زنكي ابن آق سُنْقُر، صاحب الموصل، ليلة الإثنين ثلاث بقين من ربيع الأول.

وأوصى بالملك بعده لولده الأكبر نور الدين أرسلان شاه، وعمره حينئذ عشر سنين، وجعل الوصي عليه والمدبر لدولته بدر الدين لولو. وهو الذي كان يتولى دولة القاهر، ودولة أبيه^(٢) نور الدين قبله. وقد تقدم من أخباره ما فيه كفاية، فضبط الدولة أحسن ضبط وكف أيدي المتعدين عليها^(٣).

[ملك عماد الدين زنكي القلاع]

وفيها ملك عماد الدين زنكي قلاع الهاكاري والزوزان^(٤).

[اتفاق بدر الدين لولو مع الملك الأشرف]

وفيها كان اتفاق بدر الدين لولو مع الملك الأشرف حين رأى اتفاق مظفر الدين

(١) انظر عن (الملك القاهر مسعود) في: الكامل في التاريخ ٣١٣/١٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٢٠١، والتكميلة لوفيات النقلة ٤٢٨/٢، رقم ١٥٩٠، وذيل الروضتين ١١٤، وتاريخ الزمان ٢٥٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٢١، ومفرج الكروب ٣/٢٦١، ٢٦٢، والأعلاق الخطيرة ج ٣/١٨٨، و١٩٦٦ و١٩٦٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/٤٩٦ ورقم ٤٩٦، والمختص في أخبار البشر ٣/١١٨، والدر المطلوب ١٩٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، ودول الإسلام ٢/١١٨، وتاريخ الإسلام (٦٦١١ - ٦٦٢٠) ٢٦٥، ٢٦٦، رقم ٣٣٢، وال عبر ٥/٥٣، و ٢/٥٥، و ٢/٦٢٠ - ٧٧، ٧٧ رقم ٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٤، ومرآة الجنان ٥/٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢، ٨١، والمسبوك ٢/٣٦٠، ٣٦١، و تاريخ ابن الفرات ٩/٣٠، والبداية والنهاية ١٣/٨١، والمسجد المسبوك ٢/٣٦٠، ٣٦١، و تاريخ ابن الفرات ٩/٩٣، والسلوك ١/٢٠١، والجروم الزاهرا ٦/٢٢٥، وشنرات الذهب ٥/٦٢، و ٥/٦٣، و تاريخ الأزمدة ٢٠٧.

(٢) في الأصل: «ابنه».

(٣) الكامل ٣١٣/١٠، ٣١٤.

(٤) خبر عماد الدين زنكي في: الكامل في التاريخ ١٠/٣١٤، ٣١٥.

و عماد الدين عليه، فأرسل إلى الأشرف، وهو صاحب /٣٤٦ الجزيرة كلها إلا القليل، و صاحب خلاط بلادها، يطلب الانتماء إليه والموافقة معه والتعاضد، فأجيب إلى ذلك و صار في طاعته^(١).

[وفاة نور الدين صاحب الموصل]

٥٩ - وفيها توفي نور الدين صاحب الموصل^(٢)، وكان لا يزال مريضاً. فرتب^(٣) بدر الدين في الملك بعده أخاه ناصر الدين محمود وله من العمر ثلاث سنين. ولم يكن للملك القاهر ولد غيره، وخلف له الجندي وركبه، وطابت النفوس به.

[ملك عماد الدين قلعة كواشى]

وفيها ملك عماد الدين قلعة كواشى، وهي من أحسن قلاع الموصل.
وملك بدر الدين ثائغة^(٤).
وملك الأشرف سنجار^(٥).

[صلح الأشرف ومظفر الدين]

وفيها كان الصلح بين الملك الأشرف وبين مظفر الدين^(٦).

[قصد كيماوس ولاية حلب وانهزامه]

وفيها سار عز الدين كيماوس ابن كيخسرو ملك الروم إلى ولاية حلب قصداً للتغلب عليها، و معه الأفضل ابن صلاح الدين، فطاواع صاحبها الملك الظاهر وتقدم الأشرف نحوهم، و سارت العرب في مقدمته.

وكان طائفة من عسكر كيماوس نحو ألف فارس قد سبقت مقدمته، فالتحقوا هم والعرب ومن معهم من العسكر /٣٤٧ الأشرفية، فانهزم عسكر كيماوس وعادوا إليه

(١) خبر اتفاق بدر الدين في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٢.

(٢) هو أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن زنكي بن آقسندر. انظر عنه في: الكامل في التاريخ ١٠/٣١٧، ٣١٨، والتكاملة لوفيات النقلة ٤٥٣/٢، رقم ٤٥٤، ١٦٤٩ والأعلاق الخطيرية ج ٨/١٩٦، و تاريخ مختصر الدول ٢٢٢، ومفرج الكروب ٤/٢٥ في وفيات سنة ٦٦٦هـ؛ وزيدة الحلب ٣/١٨٧، وبغية الطلب (المصور) ٣/٣٨١، رقم ٣٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٢١، والعبر ٥/٥٦، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠هـ) ٢٣٥، رقم ٢٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٦، والسلوك ج ١/٢٠٤.

(٣) في الأصل: «وت».

(٤) هي ثائغة، لا تزال قائمة عامرة إلى يومنا في شمال العراق.

(٥) خبر عماد الدين في: الكامل في التاريخ ١٠/٣١٩ - ٣٢٢.

(٦) خبر الصلح في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٢٢.

منهزمين، وأكثر العرب [الأسر]^(١) منهم. فلما وصل إليه أصحابه منهزمين لم يثبت بل ولئن على أعقابه طالباً لبلاده^(٢).

[وفاة الملك العادل الأيوبي]

٦٠ - وفيها توفي الملك العادل^(٣) أبو بكر أبوبكر، سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة^(٤) وستمائة، بعالقين، وحمل إلى دمشق، ودفن بالترفة التي له بها، وكان عمره خمساً وسبعين [سنة]^(٥) وشهوراً.

ومن أعجب ما يُحكى من منفأة الطوالع أنه لم يملك الأفضل مملكة إلا وأخذها منه عمّه (العادل)^(٦).

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح.

(٢) خبر كياكوس في : الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٢٤ - ٣٢٦ ، ومفرج الكروب ٣ / ٢٦٣ ، والتاريخ الصالحي ٢ / ورقة ٢٢٤ .

(٣) انظر عن (الملك العادل) في : الكامل في التاريخ ٧ / ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ومرأة الزمان ٨ / ٥٩٤ - ٥٩٨ ، والتكميلة لوفيات النقلة ٤٣٠ رقم ٤٣١ ، وذيل الروضتين ١١٣ ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٣٢ ، وتاريخ الزمان ٢٥٥ ، ووفيات الأعيان ٤ / ٧٩ - ٧٤ ، ومفرج الكروب ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٥ ، والتاريخ الصالحي ٢ / ورقة ٢٢٤ ب ، وتاريخ المنصوري ٧٦ ، والمغرب في حلبي الغرب ٢٠٦ - ٢٠٩ ، وزينة الحلب ٣ / ١٨٤ ، ونهاية الأربع ٨٤ - ٨٢ / ٢٩ ، والمختص في أخبار البشر ٣ / ١١٩ ، والدر المطلوب ١٩٧ ، والنور اللانع والذر الصادح لابن القيسرياني (بتحقيقنا) ٥٥ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣ ، ودول الإسلام ٢ / ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٠ - ١١٥ رقم ١٢٠ ، والغير ٥٣ / ٥ و تاريخ الإسلام ٦١١ - ٦٢٠ هـ) ٢٧٧ - ٣٤٠ رقم ٢٦٨ ، والإعلام والتبيين لابن الحريري ٤٩ ، و تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٣٥ ، ومرأة الجنان ٤ / ٢٩ ، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢ / ٧٨٩ - ٧٩٢ رقم ٢ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٧٩ ، ٨٠ ، و تاريخ الأيوبيين ١٣٠ ، ١٣١ ، والجواهر الشفرين لابن دقماق ٢ / ٢٧ ، والعقد المذهب ٣٤٣ رقم ١٣٤٠ ، وآثار الإنابة ٢ / ٧٥ ، والعسجد المسبوك ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩ / ٥ ، والسلوك ١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، وعقد الجمان ١٧ / ٣٧٥ - ٣٨٠ ، وتحفة الناظرين للشرقاوي ١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٢١ ، وشفاء القلوب ٢٢٦ - ٢٢٩ ، ومورد النطافة للسخاوي ، ورقة ٣ ، وتاريخ الأزمة ٢٠٨ ، وديوان الإسلام ٣ / ٢٨٧ رقم ١٤٤٠ ، والوافي بالوفيات ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٨ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٤٥ / ٥ ، وشدارات الذهب ٦٥ / ٥ ، ويدان الزهور ١ / ٢٥٧ ، وتاريخ ابن سباط ١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ ، والدارس ١ / ٣٥٩ ، وأخبار الدول ١٩٥ ، وترويع القلوب ٤٢ رقم ٦٦ ، وتحفة الناظرين في تاريخ أخبار الماضين من ولي محروسة مصر من سالف العصر من الخلفاء والسلطانين للطول كرمي (مخطوط) ورقة ٢٢ .

(٤) في الأصل : «خمس عشرة».

(٥) إضافة للتوضيح.

(٦) في الأصل : «الأفضل». وهو وهم.

فأول ذلك أن صلاح الدين أقطع ابنه الأفضل حَرَان وميافارقين سنة ست وثمانين وخمس مائة، بعد وفاة تقي الدين، فسار إليها، فلما وصل إلى حلب أرسل أبوه الملك العادل بعده فرذه من حلب وأخذ هذه البلاد منه.

ثم ملك الأفضل بعد وفاة أبيه دمشق، فأخذها منه.

ثم ملك بعد وفاة أخيه الملك العزيز مصر، فأخذها أيضاً.

ثم ملك صرخد، فأخذها منه.

وكان العادل قد قسم البلاد في حال حياته بين أولاده، فجعل بمصر الملك الكامل، رحمة الله.

وجعل بدمشق، والقدس، وطبرية/٣٤٨ والأردن، والكرك، وغيرها من الحصون الملك المعظم عيسى.

وجعل بعض ديار الجزيرة وميافارقين وخلط وأعمالها لابنه الأشرف موسى.

وأعطى أكثرها لولده شهاب الدين غازي.

وأعطى قلعة جعبر لولده الحافظ أرسلان شاه.

فلما توفي ثبت كلُّ منهم في المملكة التي أعطاها له أبوه، واتفقوا اتفاقاً حسناً،

لم يجر بينهم من الاختلاف ما جرت به العادة التي تجري بين أولاد الملوك^(١).

[وفاة عز الدين الشرابي]

٦١ - وفيها توفي عز الدين^(٢) نجاح الشرابي^(٣) خاص^(٤) الخليفة.

(١) الكامل في التاريخ ١٠/٣٢٦، ٣٢٧.

(٢) في المصادر: «نجم الدولة»، وفي المسجد المسبوك «نجم الدين». والمثبت عن الكامل

(٣) انظر عن (نجاح الشرابي) في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٢٨، ٣٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٠٠، ٦٠١

، والنكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤١، ٤٤٠، رقم ١٦٢٠، وذيل الروضتين ١١٣، ١١٤،

والبداية والنهاية ١٣/٨٢، و تاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٦٢٠ هـ) ٢٦٧ رقم ٣٣٦، وعقد الجمان

١٧/ورقة ٣٩١، والمسجد المسبوك ٢/٣٦٣، ٣٦٤.

(٤) في الأصل: « حاجبي ».

سنة ست عشرة وستمائة

[وفاة الملك عز الدين كيكاووس]

٦٢ - وفي هذه السنة توفي الملك الغالب، عز الدين كيكاووس^(١) ابن كيخسرو ابن قلوج أرسلان، صاحب قونية، وأقصراء، وملطية، وما بينهما من بلاد الروم، بمرض السل.

وملك بعده أخوه كيقياد^(٢) وكان محبوساً قد حبسه أخيه كيكاووس لما أخذ البلاد منه، ومن **﴿بُنِيَ عَلَيْهِ لِيَسْتَرِّهِ اللَّهُ﴾**^(٣).

[وفاة قطب الدين صاحب سنجار]

٦٣ - وفيها توفي قطب الدين^(٤) (محمد ابن)^(٥) زنكي ابن مودود ابن زنكي، صاحب سنجار/٣٤٩ وكان حسن السيرة.

(١) انظر عن (كيكاووس) في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٢٩، ٣٢٩/٨، ومرآة الزمان ٧/٥٨٩، وذيل الروضتين ١١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٥٨، وتاريخ الرمان ٢٦٣/٣، ٢٦٤، ٣٠، ٤٠، والاعلاق الخطيرة ٢/١٩٧، ٢٣/١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/١، ٢٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٩، ١٢٤، ودول الإسلام ٢/١١٨، والعبر ٥٣/٥ و٥٧، وسير أعلام البلاة ٢٢/١٣٧ - ١٣٩، رقم ٩٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٥ و١٣٨، وتاريخ الإسلام (٦٦١ - ٦٦٢٠هـ) ٢٥٦ - ٢٥٨ رقم ٣٢١ و٣٢١ رقم ٣٩٩، وصبح الأعشى للقلقشندي ٥/٣٦٠، والعمسجد المسبوك ٢/٣٦٥، والسلوك ١/١٨٩، ٢٠٤، والنجمون الزاهرة ٦/٢٢٣، ٢٢٤، وتاريخ ابن ساط ٢٧٢، ٢٧٢/١، وشدرات الذهب ٥/٦٤، ومعجم الأساطير والأسرات الحاكمة ٢/٢١٦.

(٢) في الأصل: «كيقياد».

(٣) سورة الحج، الآية ٦٠.

(٤) انظر عن (قطب الدين) في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٣٠، ٣٣٠/٨، ومرآة الزمان ٧/٦٠٧، وذيل الروضتين ١٢٠، ومفرج الكروب ٤/٣١، والأعلاق الخطيرة ٢/١٣٥ و١٣٥/١٢٥ و١٥٧ و١٥٥ و١٥٧ و١٨٣ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٨ - ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٢٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠هـ - ٦٦٢٠، وال عبر ٥/٦٢، وتاريخ الإسلام (٦٦١ - ٦٦٢٠هـ) ٢٤٦، رقم ٤٠٦، و تاريخ ابن الوردي ٢/١٣٦، ١٣٦/٢، والوافي بالوفيات ٣/٧٨ و٧٨/٩٩، والعمسجد المسبوك ٢/٣٣٦، ٣٣٧، والنجمون الزاهرة ٦/٢٣٦، ٢٣٧.

(٥) ما بين الفرسين كتب فوق السطر.

[قتل عماد الدين شاهنشاه]

٦٤ - ومملّك بعده ابنه عماد الدين شاهنشاه^(١)، وركب الناس معه، وبقي مالكاً عدّة شهور، وسار إلى تلّيغفر وهي له، فدخل عليه أخوه عمر ابن محمد ابن زنكي ومعه جماعة فقتلوه^(٢).

[وفاة عمر أخي شاهنشاه]

٦٥ - ومملّك أخوه عمر بعده، فبقي كذلك إلى [أن][٣] سلم^(٤) سنجار إلى الملك الأشرف على ما يذكر إن شاء الله تعالى. ولم يُمْتَنِع بملكه الذي قطع رحمه. [ولما]^(٥) سلم سنجار أخذ عوّضاً عنها الرقة، فأخذت منه عن قريب^(٦). وتوفي بعد أخذها منه بقليل، فعدم روحه وشبابه، وهذا عاقبة قطعة الرجم.

[إخلاء بنى معروف عن البطائح]

وفيها أخلي بنى^(٧) معروف عن البطائح.
وبسبب ذلك أن الخليفة الإمام الناصر لدين الله أمر متولي واسط بقتالهم^(٨)، فسار إليهم وهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً^(٩).

[وفاة ابن عساكر]

٦٦ - وفيها توفي أبو الحسن علي^(١٠) ابن أبي القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله الدمشقي، الحافظ ابن الحافظ، المعروف بابن عساكر^(١١).

(١) في الأصل: «شاه هنشاه».

(٢) الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٣٠.

(٣) إضافة على الأصل.

(٤) في الأصل: «سلم».

(٥) عن الهاشم.

(٦) الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٣٠.

(٧) الصواب: «بنو».

(٨) في الأصل: «بقتلامم».

(٩) الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٣٠، ٣٣١.

(١٠) في الأصل: «أبو الحسن بن علي».

(١١) انظر عن (ابن عساكر) في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٣٢، والتكلمة لوفيات النقلة ٢ / ٤٦٣، ٤٦٤، رقم ١٦٦٧، وذيل الروضتين ١٢٠، وتكلمة إكمال الإكمال ١٥٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤ / ٧٨٧، رقم ١١٤٧، وتاريخ إبريل ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧، رقم ١٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٢٤، والعبر ٥ / ٦٢، ٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٤٥، ١٤٦، رقم ٩٤، وتاريخ =

[ملك الفرنج دمياط]

وفي هذه السنة أيضاً ملكوا^(١) الفرنج دمياط ثامن^(٢) وعشرين^(٣) شعبان. وقع اتفاق الملوك على خراب سور بيت المقدس وإخراج/٣٥٠/ أهله منه، وذلك عند نزول جميع الفرنج بدماط، في المحرّم منها^(٤).

[القبض على ابن المشطوب]

وفي هذه السنة قبض لولو صاحب الموصل على عماد الدين ابن المشطوب^(٥).

= الإسلام (٦١١ - ٦٦٢٠ هـ)، ٣٠٧، رقم ٣٩٣، وتاريخ ابن الوردي /٢، ١٣٩٩، ومرأة الجنان، ٣٥/٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٢٦، ٢٩٦/٦، ٢٩٧، والبداية والنهاية ٨٥/١٣، والوافي بالوفيات ٢١/٣٩١، رقم ٢٦٨، والعقد المذهب ٣٤٠، رقم ٣٢٦، وطبقات الشافعية للإسني ١/٤٩٥، والمسجد المسبوك ٩/٣٦٩، وتاريخ ابن الفرات ١٠/١٠، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٩٧، ٣٩٨، والنجمون الزاهرة ٦/٢٤٦، وتاريخ ابن سباط ١/١٤٥، وشذرات الذهب ٦٩/٥، ٧٠.

(١) الصواب: «ملك الفرنج».

(٢) في الكامل: «التاسع».

(٣) الصواب: «والعشرين».

(٤) خبر دمياط في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٣١، والتاريخ الصالحي ٢/٢٢٥ ب.

(٥) خبر ابن المشطوب في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٢٠، وذيل الروضتين ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ٦٠٩، ٦٠٨/٢، وزيادة الحلب ٣/١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٢٥، ونهاية الأرب ٩٠/٢٩ - ٩٢، ومفرج الكروب ٤/٢٨ - ٣٠ و ٧١، ٧٢، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٦٢٠ هـ) ٣٤، ٣٥.

سنة سبع عشرة وستمائة

[خروج التتر إلى بلاد الإسلام]

في هذه السنة كان خروج التتر إلى بلاد الإسلام. وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال طмагاج^(١) من نحو الصين، وبينهما وبين بلاد الإسلام ما يزيد على ستة أشهر.

وكان السبب في ظهورهم أن ملوكهم، ويسمى جنكز خان المعروف بتمرجي^(٢) كان قد فارق بلاده وسار إلى نواحي تركستان، وسيطر جماعة من التجار الأتراك ومعهم شيء كثير من الثغرة والقندز^(٣) وغيرهما إلى بلاد ما وراء النهر وسمرقند، وهي آخر ولاية خوارزم شاه، وكان له نائب هناك.

ولما ورد عليه هذه الطائفة من التتر أرسل إلى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم، ويدرك لـه ما معهم من الأموال. فبعث إـلـيـه خوارزم شـاه يـأـمـرـه بـقـتـلـهـمـ وأـخـذـهـ مـاـ مـعـهـمـ منـ الأـمـوـالـ وإنـفـاذـهـاـ إـلـيـهـ، فـقـتـلـهـمـ وـسـيـطـهـ مـاـ مـعـهـمـ /٥١٣/ـ وـكـانـ شـيـئـاـ كـثـيرـاـ. فـلـمـ وـصـلـ إـلـىـ خـواـرـزـمـ شـاهـ فـرـقـهـ عـلـىـ تـجـارـ بـخـارـاـ وـسـمـرـقـندـ، وـأـخـذـ ثـمـنـهـ مـنـهـمـ.

وكان بعد أن ملـكـ ما وراء النـهـرـ منـ الـخـطـاـ قـدـ سـدـ الـطـرـقـ عنـ بـلـادـ تـرـكـسـتـانـ وـمـاـ بـعـدـهـاـ.

وقيل في سبب خروجهم غير ذلك مما يذكر في بطون الدفاتر والأوراق.

فـكـانـ مـاـ كـانـ مـمـاـ لـسـتـ أـذـكـرـهـ فـظـئـ خـيـرـاـ وـلـاـ تـسـلـ عـنـ الـخـبـرـ عـدـنـاـ إـلـىـ الـأـوـلـ.

فلما قـتـلـ نـائـبـ خـواـرـزـمـ شـاهـ أـصـحـابـ جـنـكـزـ خـانـ أـرـسـلـ جـوـاسـيـسـ إـلـىـ جـنـكـزـ خـانـ لـيـنـظـرـ مـاـ هـوـ، وـكـمـ مـقـدـارـ مـاـ مـعـهـ مـنـ الـتـرـكـ، وـمـاـ يـرـيدـ أـنـ يـعـمـلـ، فـمـضـىـ الـجـوـاسـيـسـ وـمـسـكـواـ الـمـفـاـوزـ حـتـىـ وـصـلـوـ إـلـيـهـ، وـعـادـوـ بـعـدـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ وـأـخـبـرـوـ بـكـثـرـةـ عـدـدـهـمـ وـأـنـهـمـ يـخـرـجـونـ عـنـ الإـحـصـاءـ^(٤)ـ وـأـنـهـمـ مـنـ أـعـظـمـ خـلـقـ اللهـ صـبـراـ عـلـىـ الـقـتـالـ، وـأـنـهـمـ

(١) في الأصل: «طفاج».

(٢) في الكامل ١٠/٣٣٦ «بتُّمُرِّجِينَ».

(٣) في الأصل: «القدر».

(٤) كذا. والمراد: «الإحصاء» كما في الكامل ١٠/٣٣٦.

(يعملون ما)^(١) يحتاجون إليه من آلات السلاح وغيرها بأيديهم. فندم خوارزم شاه على قتل أصحابهم، وحصل عنده فكر زائد، فأحضر الشهاب الخيفي^(٢)، وهو فقيه فاضل كبير المعلم عنده لا يخالف ما يشير به، فحضر عنده، فقال له: قد حدث أمر عظيم لا بد من الفكير فيه/٣٥٢ وأخذ رأيك في الذي نفعله^(٣). وذلك أنه قد تحرك علينا خصم من ناحية الترك في كثرة لا تُحصى، فقال له: في عساكرك كثرة، وتكلّب الأطراف، وتجمع العساكر، ويكون التفير عاماً، فإنه يجب على سائر المسلمين ما عندك بالمال والروح، ثم تذهب بجميع عساكرك إلى جانب سيحون - وهو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك وبلاط الإسلام - فيكون هناك، فإذا جاء العدو [وقد]^(٤) سار مسافة بعيدة لقيناه ونحن مستريحون وقد متّهم التعب.

فجمع خوارزم شاه أمراء واستشارهم فلم يوافقوا رأيه، وقالوا: الرأي أن نتركهم يعبرون سيحون إلينا ويسلكون هذه الجبال والمضايق فإنهم جاهلون بطرقها، ونحن عارفون بها، ونقوى عليهم.

في بينما هم كذلك إذ ورد رسول من هذا اللعين معه جماعة يتهدّد خوارزم ويقول: تقتل أصحابي وتجاري وتأخذون مالاً^(٥) منهم، استعدوا للحرب، فها أنا^(٦) وأصل إليكم بجمع لا قبل لكم به.

وكان جنكيزخان قد سار إلى تركستان فملك كاشغر وبلاساغون وجميع تلك البلاد، وأزال عنها/٣٥٣ التتر الأول، ولم يظهر لهم خبر، ولا بقي لهم أثر، كما أصاب الخطأ. وأرسل الرسالة المذكورة إلى خوارزم شاه، فلما سمع خوارزم شاه أمر بقتل رسوله، فُقتل، وأمر بحلق لحي^(٧) الجماعة الذين كانوا معه، وأعادهم إلى أصحابهم جنكيزخان يخبرونه بما فعل بالرسول ويقولون له: إن خوارزم شاه سائر إليك ولو أنك في آخر الدنيا حتى ينتقم منك ويفعل بك ما فعل بأصحابك.

وتوجه خوارزم شاه، وسار بعد الرسول مبادراً ليسبق خبره ويكتبهم، فأدمن السير، فمضى وقطع مسيرة أربعة أشهر، فوصل إلى بيوتهم، فلم ير فيها إلا النساء

(١) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٢) مهملة في الأصل. والمثبت عن الكامل.

(٣) في الأصل: «نفعله».

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) إضافة عن الكامل ١٠/٣٣٧.

(٦) في الأصل: «فهانا».

(٧) في الأصل: «لحـا».

والصبيان والأنقال، فأوقع بهم وغنم الجميع (سبى من) ^(١) الذرية.

وكان سبب غيبة التتر عن بيوتهم أنهم ساروا إلى محاربة [ملك] ^(٢) التتر يقال له كشليخان ^(٣)، فقاتلوه وهزموه وغنموا أمواله، وعادوا فلقيهم في الطريق الخبر بما فعل خوارزم شاه بمختلفيهم، فجدوا المسير فأدركوه قبل أن يخرج عن بيوتهم، وتصافوا للحرب، واقتتلوا أشد قتال لم يسمع به، فبقوا في الحرب ثلاثة أيام بدياليها، فقتل من الطائفين ^(٤) /٣٥٤ ما لا سمع بمثله في حرب، ولم ينهزم أحد منهم.

أما المسلمين فإنهم صبروا حمية للدين، وعلموا أنهم إن انهزموا لم يبق للمسلمين باقية وأنهم يؤخذون لبعدهم عن ديارهم.

وأما الكفار فصبروا لاستنقاذ أهليهم وأموالهم. واشتتب بهم الأمر، حتى إن أحدهم كان يتزل عن فرسه ويقاتل قرنه راجلاً، ويتضاربون بالسلاكين، وجري الدم على الأرض حتى صارت الخيل تزلق من كثره، واستند الطائفين ^(٤) وسعهم في الصبر.

هذا، والقتال جميعه مع ابن جنكر خان، ولم يحضر أبوه الحرب ولم يشعر بها. فأخصي من قتل من المسلمين في هذه الواقعة فكانوا عشرين ألفاً. وأما من الكفار فلا يُحصى من قتل منهم.

فلما فعل كان الليلة الرابعة افتقوا، فنزل بعضهم مقابل بعض، فلما أظلم الليل أوقد الكفار نيرانهم وتركوها بحالها وساروا. وكذلك فعل المسلمون أيضاً، كل منهم سُئم القتال.

وأما الكفار فعادوا إلى ملكهم جنكر خان. وأما المسلمين فرجعوا إلى بخارا واستعدوا للحصار لعلمهم بعجزه، لأن طائفة من /٣٥٥ العدو لم ^(٥) يقدر خوارزم شاه على الظفر بهم، فكيف إذا جاءوا بحملتهم؟ فأمر أهل بخارا وسمرقد بالاستعداد للحصار، وجمع الذخائر، وجعل في بخارا عشرين ألف فارس من العسكر يحمونها، وفي سمرقد خمسين ألفاً، وقال لهم: احفظوا البلد حتى أعود إلى خوارزم وخراسان وأجمع العساكر وأستجد بال المسلمين وأعود إليكم.

فلما فرغ من ذلك رحل عائداً إلى خراسان فعبر جيحون ونزل بالقرب من بلخ ^(٦) هناك.

(١) عن الهاشم.

(٢) إضافة على الأصل من الكامل.

(٣) في الكامل ١٠/٣٣٨ «كشلوخان»، ومثله في نهاية الأرب ٢٧/٣٠٤.

(٤) الصواب: «واستند الطائفان».

(٥) في الأصل: «من العدو ولم».

(٦) في الكامل ١٠/٣٣٨: «فسكر».

وأما الكفار فإنهم رحلوا بعد أن استعدوا يطلبون ما وراء النهر، فوصلوا إلى بخارا بعد خمسة أشهر من وصول خوارزم شاه وحصروها، فقاتلتها^(١) ثلاثة أيام قتالاً شديداً متابعاً، فلم يكن العسكر^(٢) الخوارزمي بهم قوة، ففارقوا البلد ليلاً عائدين إلى خراسان. فلما أصبح أهل البلد وليس عندهم من العسكر أحد ضعفت نفوسيهم، فأرسلوا إلى القاضي، وهو بدر الدين قاضي خان ليطلب الأمان للناس، فأعطوههم الأمان. وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يمكنهم الهرب مع أصحابهم فاعتصموا بالقلعة، فلما أجابهم جنكيز خان إلى الأمان فتحت أبواب البلد رابع عشر ذي الحجة سنة ست عشر^(٣) /٣٥٦ وستمائة، فدخل الكفار بخارا ولم يتعرضوا إلى أحد، بل قالوا لهم: كل ما للسلطان عندكم من ذخيرة وغيرها أخرجوه إلينا وساعدونا^(٤) على قتال من بالقلعة، وأظهروا عندهم العدل وحسن السيرة، ودخل جنكيز خان بنفسه وأحاط بالقلعة، ونادي في البلد بأنه لا يختلف أحد ومن تخلف قُتل. فحضرروا جميعهم، فأمرهم بطعم الخندق، فطهوه بالأخشاب والتراب، حتى إن الكفار كانوا يأخذون المراكب والribat للقرآن المجيد فيلثونها في الخندق. فإنما الله وإنما إليه راجعون. وبحق سمي الله سبحانه نفسه: صبوراً حليماً، وإلا كان خسفاً به^(٥) الأرض عند فعل هذا.

ثم تابعوا الزحف إلى القلعة وبها نحو أربع مائة فارس من المسلمين فبدأوا جهدهم ومنعوا القلعة اثنان^(٦) عشر يوماً، يقاتلون جميع الكفار وأهل البلد. ولم يزالوا كذلك حتى زحفوا إليهم، ووصل الثاقبون إلى سور القلعة فنقبوه، واشتبأ القتال، ومن بها من المسلمين يرمون بكلمـا^(٧) يجدون من حجارة. فغضب اللعين جنكيز خان وردد أصحابه ذلك اليوم، وباكـرـهم من غير فجـدواـ في القتـالـ، وقد تعـبـ منـ فيـ القـلـعـةـ ونصـبـواـ ماـ لـاـ قـبـلـ /٣٥٧ـ لـهـمـ بـهـ، فـقـهـرـهـمـ الـكـفـارـ وـدـخـلـوـاـ الـقـلـعـةـ فـيـهـاـ حـتـىـ قـتـلـوـاـ عـنـ آخـرـهـمـ، فـلـمـ فـرـغـ مـنـ الـقـلـعـةـ نـادـيـ أـنـ يـكـتـبـ وـجـوـهـ الـبـلـدـ وـرـؤـسـاـهـمـ، فـفـعـلـوـاـ ذـلـكـ، فـلـمـ عـرـضـوـاـ عـلـيـهـ أـمـرـ بـاـحـضـارـهـمـ فـحـضـرـوـاـ، فـقـالـ: أـرـيدـ مـنـكـمـ الـثـقـرـةـ الـتـيـ باـعـكـمـ خـوارـزمـ شـاهـ فـإـنـهـاـ لـيـ مـنـ أـصـحـابـيـ أـخـذـتـ وـهـيـ عـنـدـكـمـ،

(١) في الكامل ١٠/٣٣٩: «وقاتلواها».

(٢) في الكامل ١٠/٣٣٩: «فلم يكن للعسكر»، وهو الصحيح.

(٣) الصواب: «ست عشرة».

(٤) في الأصل: «وساعدوها».

(٥) الصواب: «خسفاً بهم».

(٦) الصواب: «اثني».

(٧) كذا والمراد: «بكل ما».

(٨) في الأصل: «الMuslimين».

فأحضر كل من كان عنده شيء منها بين يديه، ثم أمرهم بالخروج من البلد، فخرجوا منها مجردين من أموالهم ليس مع أحد منهم غير ثيابه التي عليه. ودخل الكفار البلد فنهبوه وقتلوا من وجدا فيه، وأحاط بال المسلمين، فأمر أصحابه أن يقتسموهم، فاقتسموهم. وكان يوماً عظيماً من كثرة البكاء من الرجال والصبيان والنساء، ففترقوا أيدي سباً، وأصبحت بخاراً خاوية على عروشها، وألقوا النار في البلد والمدارس والمساجد، وعذبوا الناس بأنواع العذاب في طلب المال.

ثم رحلوا نحو سمرقند وقد تحققوا عجز^(١) خوارزم شاه عنهم وهو بمكانه بين ترمذ وبلغ، واستصحبوا معهم من أهل بخاراً أسرى، فساروا بهم مشاة على أربع صورة، فكلّ من أعيَا وعجز عن المشي قتلوه.

فلما/٣٥٨/ قاربوا سمرقند قدّموا الخيالة ونزلوا الرجال والأسرى والأنفال وراءهم حتى تقدّموا شيئاً فشيئاً ليكون أربع لقلوب المسلمين. فلما رأى أهل البلد وسودهم استعظموه.

فلما كان اليوم الثاني وصل الأسرى والرجال والأطفال، ومع كل عشرة من الأسرى علم، فظنّ أهل البلد أن الجميع عسكر^(٢) مقاتلة. وأحاطوا بالبلد وفيه خمسون (ألف)^(٣) فارس من الخوارزمية. وأما عامة البلد فإنهم لا يُحصون كثرة، فخرج إليهم شجعان أهله وأهل الجندي رجال، ولم يخرج معهم من العسكر الخوارزمي أحد لما في قلوبهم من الرعب والخوف، فقاتلهم الرجال بظاهر البلد، فلم يزل التتر يتأخرون وأهل البلد يتبعونهم ويطمعون فيهم.

وكان الكفار قد كمنوا لهم كميناً، فلما جازوا الكمين خرج عليهم^(٤) وحالوا بينهم وبين البلد، ورجع الباقيون الذين أنشبوا القتال أولاً في القبوقا في الوسط، فأخذهم السيف من كل جانب، فلم يسلم منهم أحد، قُتلوا عن آخرهم شهداء، رضي الله عنهم، كانوا سبعين ألفاً على ما قيل. فلما رأى الباقيون من الجندي والعامة ذلك ضعفت نفوسهم وأيقنوا بالهلاك. فقال الجندي، وكانوا أتراكاً: ٣٥٩/ نحن من جنس هؤلاء^(٥) ولا يقتلوننا، فطلبوا الأمان، فأجابهم إلى ذلك، ففتحوا أبواب البلد، ولم يقدروا^(٦)

(١) في الأصل: «عجز».

(٢) في الكامل ١٠/٣٤٠ «عساكر».

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل: «خرج عليهم».

(٥) في الأصل: «هاؤلا».

(٦) الصواب: «ولم يقدر».

العامة على منعهم، وخرجوا إلى الكفار بأهلهم. فقال لهم الكفار: إدفعوا إلينا سلاحكم وأموالكم ودوايكم، ونحن نسيركم إلى مأمنكم. ففعلوا ذلك. فلما أخذوا أسلحتهم وأموالهم وضعوا السيف فيهم وقتلوهم عن آخرهم، وأخذوا أموالهم جميعاً من دواب وأثاث وغيره.

فلما كان في اليوم الرابع نادوا في البلد يخرج أهلهم^(١) جميعهم، ومن تأخر قتلوه، فخرج الجميع، الرجال والصبيان، ففعلوا مع أهل سمرقند مثل فعلهم مع أهل بخارى من النهب والقتل، [و] أحرقوا الجامع وفعلوا ما لم يفعله أحد.

وكان خوارزم شاه بمنزلته كل ما^(٢) اجتمع إليه عسكر سيره إلى سمرقند فيرجعون ولا يقدرون إلى الوصول إليها - نعوذ بالله من الخذلان - . سير مرة عشرة ألف^(٣) فارس فعادوا. وسير عشرين ألف^(٤) فعادوا كالمنهزمين من غير قتال^(٥).

[انهزم خوارزم شاه أمام التتر]

ولما ملأ جنكيز خان - لعنه الله - سمرقند عمد وسير عشرين ألف^(٦) من التتر، وقال لهم: اطلبوا خوارزم شاه أين كان ولو تعلق بالسماء حتى تدركوه وتأخذوه. وهذه/٣٦٠/ الطائفة تُسمى التتر المغزية، لأنها سارت نحو غرب خراسان ليقع^(٧) الفرق بينهم وبين غيرهم، لأنهم هم الذين أوغلوا في البلاد. فلما أمرهم جنكيز خان بالمسير ساروا وقد صدوا موضعًا يُسمى بئنج آب^(٨)،

(١) الصواب: «أهلها».

(٢) كذا. وال الصحيح: «كلما».

(٣) الصواب: «عشرة آلاف».

(٤) الصواب: «عشرين ألفاً».

(٥) خبر التتر في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٤١ - ٣٣٥ ، والتاريخ المنصوري ٨٠ - ٩٠ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣ - ٢٢٦ ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ومفرج الكروب ٤ / ٣٤ - ٣٤ / ٦٤ ، وسيرة جلال الدين منكوبيري للنسوي ٨٧ وما بعدها، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٢٧ ، ونهاية الأربع ٢٢٩ / ٢٢٧ - ٢٥٨ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١ - ١٠٥ ، وال عبر ٥ / ٦٤ - ٦٦ ، وتاريخ الإسلام ٦١١ - ٦٢٠ هـ ٣٧ - ٥٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ١٤٠ - ١٤٢ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٨٦ - ٨٩ ، والعمسجد المسبوك ٢ / ٢٧٠ - ٢٨٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، وتاريخ الخميس ٢ / ٤١١ ، والسلوك ١ ق ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٤٨ ، وتاريخ الخلفاء ٤٦٧ - ٤٧٠ ، وتاريخ ابن سبط ١ / ٢٧٧ - ٢٧٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٧٢ - ٧٢ ،

(٦) الصواب: «عشرين ألفاً».

(٧) في الأصل: «ليبع».

(٨) هو «بنجاب» حالياً، إقليم معروف بالهند.

ومناه خمس مياه، فوصلوا إليه فلم يجدوا هناك سفينة، فعملوا من الخشب مثل الأخواع الكبار وأليسوا^(١) جلود البقر لثلا يدخله الماء، ووضعوا فيها سلاحهم، وألقوا الخيل فيها في الماء، وأمسكوا أذنابها، وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة إليهم. فكان الفرس يجذب الرجل، والرجل يجذب الحوض المملوء من السلاح وغيره، فعبروا كلهم دفعة واحدة، فلم يشعر خوارزم شاه إلا وقد صاروا على أرضٍ واحدة.

وكان المسلمون قد ملأوا منهم رباعاً، واحتلّوا فيما بينهم إلا أنهم كانوا يتماسكون بسبب أن نهر جيحون بينهم. فلما عبروا إليهم لم يقدروا على الثبات ولا على المسير مجتمعين، بل تفرقوا أيدي سباً. وطلب كل طائفة منهم جهة. ودخل خوارزم شاه لا يلوى على شيء في نفر من خاصته، وقصد نيسابور، فلما دخلها اجتمع عليه بعض العسكر، فلم تستقر/٣٦١/ حتى وصل أولئك التتر إليها. وكانوا لم يتعرّضوا في مسيرهم إلى نهرين ولا قتل، بل يجدون السير في طلب لا يمهدونه حتى يجمع لهم. فلما سمع بقربه منهم رحل إلى مازندران^(٢)، وهي له أيضاً، فرحل التتر المغربون في أثره ولم يرجعوا على نيسابور بل تبعوه، فكان كلّما رحل عن منزلة نزلوها، فنزل إلى مرسى من بحر طيرستان، يُعرف بباب سكون، وله هناك قلعة في البحر. فلما نزل هو وأصحابه في السفن وصلت التتر. فلما رأوا خوارزم شاه وقد دخل البحر وقفوا على ساحل البحر. فلما أيسوا من لحاق خوارزم شاه رجعوا، فهم الذين قصدوا الري وما بعدها، على ما نذكر إن شاء الله تعالى^(٣).

[وفاة خوارزم شاه]

٦٧ - ولما وصل خوارزم شاه^(٤) إلى هذه القلعة المذكورة توفي فيها.

(١) الصواب: «أليسوا».

(٢) في الأصل: «مازندران».

(٣) خبر مسیر التتر في «الکامل في التاريخ» ٣٤١/١٠، ٣٤٢، وسيرة جلال الدين ١٠٧، ١٠٨، ونهاية الأربع ٢٢٧/٣١٢، والعسجد المسبوك ٢٧٤.

(٤) انظر عن (خوارزم شاه) في: «الکامل في التاريخ» ١٠/٣٤٣، والتاريخ المنصوري ٨٨، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٠٩ و ٦٢٨ - ٦٧١ (سنة ٦١٥هـ)، وذيل الروضتين ١٢٢، وتاريخ الزمان ٢٥٨، ٢٥٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣ - ٢٣٦، والجامع المختصر ٥١، وسيرة جلال الدين ٣٤٧ وما بعدها، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/رقم ١٠٧٩ و ١٠٨٠، ومفرج الكروب ٤/٤ ٨٧ - ٦٤، وأثار البلاد ٢٢٦ - ٢٩٢ و ٣٣٤ و ٤٤٨ و ٣٨٩ و ٤٣٨ و ٤٨١ و ٤٩٢ و ٥٢٩ و ٥٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢٧، ونهاية الأربع ٢٧/٢٣٩ - ٢٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٩١ - ١٠٥، ودول الإسلام ٢/١٢١، ١٢١، وتأريخ الإسلام ٦٢٠ - ٦٢١هـ).

وكان ملكه واحداً وعشرين سنة وشهوراً تقريباً^(١). واتسع ملكه وعظم سلطانه، وأطاعه العالم بأسره. ولم يملك بعد السلاجوقية أحد مثل ملكه، فإنه ملوك من حدة العراق إلى تركستان، وملك بلاد غزنة، وبعض^(٢) بلاد الهند. وملك سجستان، وكerman، وطبرستان، وجرجان، وبلاد الجبل، وخراسان، وبعض فارس، وفعل بالخطا الأفغيل العظيمة، وملك بلادهم.

وكان /٣٦٢ عالماً فاضلاً بالفقه والأصول. وكان صبوراً على التعب وإدمان السير، غير متنعم ولا متلذذ، إنما همه في الملك. وكان معظمماً لأهل الدين مقبلًا عليهم، متربكاً بهم.

حكي عنه^(٣) بعض خدم حجرة النبي ﷺ، وقد عاد من خراسان، قال: وصلت إلى خوارزم فنزلت ودخلت الحمام، ثم قصدت باب السلطان علاء الدين محمد، فحين حضرت ليقيني إنسان وقال: ما حاجتك؟ فقلت له: أنا من خدم حجرة النبي ﷺ.

فأمرني بالجلوس وانصرف عني قليلاً، ثم عاد وأخذني وأدخلني إلى دار السلطان، فتسلمني منه حاجب كبير من حجاب السلطان وقال: قد أعلمت السلطان خبرك فأمر بإحضارك عنده. فدخلت وهو جالس في صدر إيوان كبير، فحين توسطت صحن الدار قام قائماً ومشى بين يدي، فأسرعت في السير، فلقيته في وسط الإيوان، فأردت أن أقبل يده فمنعني واعتني، وجلس وأجلسني إلى جانبه، وقال لي: أنت تخدم حجرة النبي ﷺ؟

قلت: نعم.

فأخذ يدي وأمّرها على خدّه ووجهه، وسألني عن حالنا وعيشنا، /٣٦٣ وصفة المدينة ومقدارها، وأطال الحديث معي.

فلما خرجت من عنده قال لي: لو لا أتنا على عزم السفر في هذه الساعة لما

= ٣٧٣ رقم ٤٧٧، وال عبر ٤٥ - ٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٣٩ - ١٤٣ رقم ٩١ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ١٤٠ - ١٤٢ ، ومرأة الجنان ٤ / ٤٠ ، ٤١ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٨٦ - ٨٩ ، و تاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٣٤ - ٥٣٥ ، والمسجد المسيو ٢ / ٢٧٠ - ٢٨٠ ، وتاريخ الخميس ٢ / ٤١ ، والسلوك ١ / ٢٠٤ - ٢٠٥ ، وعقد الجنان ١٧ / ورقة ٤١٢ - ٤١٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٤٨ ، وتاريخ الخلفاء ٤٦٧ - ٤٧٠ ، و تاريخ ابن سبات ١ / ٢٧٤ - ٢٧٦ ، وشذرات الذهب ٥ / ٧٢ - ٧٣ .

(١) في الأصل: «بقرستنا».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) كتبت محيرة بين: «عنه وعن».

وذعثك، إنما نريد نعبر جيحون إلى الخطأ، وهذا طريق مبارك حين رأينا من يخدم تلك الحجرة الشريفة. ثم ودعني وأرسل إلى جملة كبيرة من النفقة ومضى، وكان منه ومن الخطأ ما ذكرناه^(١).

[استيلاء التتر على مازندران]

وفيها كان استيلاء التتر على مازندران^(٢)، وذلك أنهم لما أيسوا من إدراك خوارزم شاه عادوا فقصدوا بلاد مازندران^(٣)، فملكوها في أسرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول إليها^(٤).

[ملك التتر الري وهمدان]

وفيها مَلَكَ التتر الري وهمدان على حين غفلة من أهلها فملکوها ونهبوا^(٥).

[وصول التتر إلى أذربيجان]

وفيها وصل التتر إلى أذربيجان^(٦).

[ملك التتر مراغة]

وفيها مَلَكَ التتر مراغة^(٧).

[ملك التتر بلاد الكرج]

وفيها مَلَكَ التتر بلاد الكُرْج، فخرج إليهم جيش كثيف من الكُرْج، فالتقوا، فلم يثبت الكُرْج بل ولوا منهزمين، /٣٦٤ فأخذهم السيف فلم يتسلم منهم إلا الشريد.

وقيل: الذي قُتل منهم نحو ثلاثة ألفاً، ونهبوا ما وصلوا إليه من بلادهم^(٨).

(١) الكامل في التاريخ ١٠/٣٤٣، ٣٤٤.

(٢) في الأصل: «ماز بدران».

(٣) في الأصل: «ماز بدران».

(٤) خبر مازندران في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ونهاية الأرب ٢٧/٣١٢، ٣١٣.

(٥) خبر الري في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٤٥، ٣٤٥/١٠، ونهاية الأرب ٢٧/٣١٢، ٣١٣، والمسجد المسووك ٢/٣٧٥، ٣٧٦.

(٦) خبر وصول التتر في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ونهاية الأرب ٢٧/٣١٣، ٣١٤، والمسجد المسووك ٢/٣٧٦.

(٧) خبر مراغة في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٤٧، ٣٤٨، ونهاية الأرب ٢٧/٣١٤ - ٣١٦.

(٨) خبر بلاد الكرج في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٥٢، ٣٥٣، ونهاية الأرب ٢٧/٣١٩، ٣٢٠.

[ملك التتر مدينة شمالي]

ولما عادوا عن الْكُرْجَ قصدوا دَرْبِنْدَ شِرْوَانَ^(١)، فحصروا مدينة شَمَّاخِي^(٢) وملوكها، وقتلوا من فيها^(٣).

[مسير التتر في بلاد اللان]

ولما عبر التتر دَرْبِنْدَ (شِرْوَانَ)^(٤) ساروا في تلك البلاد وفيها أُمُّ كثيرة، منهم اللان، واللكرز^(٥) وطوائف من الترك فنهبوا، وقتلوا من اللكرز^(٦) كثيراً، وهم مسلمون وكفار. واستولوا على أرض قبجاق، وفرق أهلها^(٧).

[دخول التتر بلاد الروس]

ثم سارت منهم طائفة كبيرة إلى بلاد الروس، وهي بلاد كبيرة طويلة، عريضة، تجاورهم، وأهلها يدينون بالنصرانية، فلما وصلوا إليهم انفقت كلمتهم على قتال التتر، فقصدوهم، وأقام التتر بأرض قبجاق^(٨) مدة.

ثم إنهم ساروا سنة عشرين وستمائة إلى بلاد الروس، فسمع الروس وقبجاق خبرهم، وكانوا مستعدين لقتالهم، فساروا إلى طريق التتر ليثقوهم قبل أن يصلوا إلى بلادهم، فبلغ مسیرهم التتر، فعادوا /٣٦٩/ على أعقابهم راجعين، فطم الروس وقبجاق فيهم، فظروا أنهم عادوا خوفاً منهم، وعجزوا عن قتالهم، فجدوا في اتباعهم.

ولم تزل التتر راجعين وأولئك يتفقون أثراً لهم اثنى عشر يوماً.

ثم إن التتر عطفوا نحو الروس وقبجاق فلم يشعروا بهم إلا وقد لقوهم على غزوة لأنهم كانوا قد أمنوا التتر واستشعروا القدرة عليهم، فلم يجمعوا للقتال. وقد بلغ التتر منهم مبلغاً عظيماً، فصبروا^(٩) الطافتان صبراً لم يسمع بمثله، ودام القتال بينهم عدة أيام.

(١) دَرْبِنْد: بالفارسية: باب الأبواب. وشِرْوَان: مدينة من نواحي باب الأبواب.

(٢) شَمَّاخِي: بفتح أوله. قصبة بلاد شِرْوَان في طرف آذان.

(٣) خبر الدربيند في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٥٣، ونهاية الأربع ٢٧/٣٢٠.

(٤) كتب فوق السطر.

(٥) في الأصل: «الذكر».

(٦) في الأصل: «الذكر».

(٧) خبر بلاد اللان في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٥٤.

(٨) قبجاق = قبجاق.

(٩) الصواب: «صبر».

ثم إنَّ التتر ظهروا وظفروا^(١) فانهزم قبجاق والروس فلم يسلم منهم إلَّا القليل، ونهب جميع ما معهم^(٢).

[انهزام التتر أمام البلغار]

فلما فعلَ التتر بالروس وقبحَ ما فعلُوا قصدوا بلغاراً أواخرَ سنة عشرين وستمائة، فلما سمعَ أهلُ بلغار بقربِهم منه^(٣) كمنوا بهم في عدَّة مواضعٍ وخرجوا إليهم ولقوهم وقاتلوهم واستجزروهم إلى أنْ جاؤوا الكمين، فخرجوا عليهم من كلِّ مكانٍ، فلم ينجِ منهم إلَّا القليل، وأخذُهم السيف، فمن سليم عاد إلى ملكهم جنكيز خان^(٤).

[ملك التتر خراسان]

وفيها مَلِكُ التتر خراسان، وفعلوا بأهليها/٣٦٦/ الأفاعيل العظيمة من القتل والنهب والإخراط^(٥) والحريق^(٦).

[ملك التتر خوارزم]

وفيها مَلِكُ التتر خوارزم، وملكوها غزنة وبلاط الغور^(٧).

[إقطاع خلاط وأعمال أرمينية]

وفيها أقطعَ الملكُ الأشرفُ موسى ابنُ العادلِ مدينةَ خلاطِ وجُمِيعَ أعمالِ أرمينية ومدينةَ مياتفارقينِ أخاه شهاب الدين غازي ابن العادل، وأخذَ منه مدينةَ الرُّها ومدينةَ سُرُوجَ من بلادِ الجزيرة.

وبسبب ذلك أَنَّ الْكُرْزَجَ لِمَا قصدوا^(٨) التترَ بلادهم وهزموهم سيروا إلى أذبك ابن

(١) في الأصل: «فظفروا».

(٢) خبر الروس في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٥٦، ٣٥٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٦، ١١٧، وتأريخ الإسلام ٦١١ - ٦٢٠ هـ ٦٢٠ (حوادث سنة ٦٢٠ هـ)، والعسجد المسبوك ٢/٤١٢.

(٣) الصواب: «منهم».

(٤) خبر انهزام التتر في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٥٦، ٣٥٦/٢٧، ونهاية الأرب ٣٦٣/٢٧، والعسجد المسبوك ٢/٣٧٦.

(٥) كذلك.

(٦) خبر خراسان في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٥٧، ٣٥٧/٢٧، ونهاية الأرب ٣٢٣/٢٧، ٢٢٤، والبداية والنهاية ٩٠/١٣، والعسجد المسبوك ٢/٣٧٧.

(٧) خبر خوارزم في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٠، ٣٦٠/٢٧، ونهاية الأرب ٣٢٦/٢٧، ٣٢٧، والعسجد المسبوك ٢/٣٧٨.

(٨) الصواب: «لما قصد».

البهلوان صاحب أذربيجان أن يطلبوا منه المهادنة والموافقة على قتال التتر ودفعهم. وأرسلوا أيضاً إلى الملك الأشرف وسألهو مثله ذلك. وقالوا للجميع: إن لم توافقونا^(١) على دفعهم وتحضرنا بأنفسكم لهذا الهمة ولا صالحناهم عليكم وقصدنا بلادكم. وهذا السبب هو الذي تأخر لأجله الملك الأشرف عن الحضور إلى الديار المصرية بسبب أمر دمياط، كما ذكرنا أولاً.

فلما وصلت رسول الكُرْزج بذلك أجابهم ويقول لهم: قد أقطعنا أخي ولاية خلاط وسيرتنه إليها ليكون بالقرب/٣٦٧ منكم، فمتى احتجتم إلى نصرته حضر لدفع التتر، وسار هو إلى مصر كما ذكرنا^(٢).

[ملك قلعة تل يعفر]

وفيها مَلِك بدر الدين قلعة تَلْيَعْفَر^(٣).

[ملك الأشرف سنجار]

وفيها ملك الأشرف سنجار^(٤).

[دخول التتر الري]

وفيها وصل التتر إلى الري فملوكها وقتلوا [كل من]^(٥) فيها ونهبوا^(٦).

[وفاة ابن حمُّويه الجُوَيْنِي]

٦٨ - وفيها توفي صدر الدين، أبو الحسن، محمد بن عمر ابن حمُّويه الجُوَيْنِي^(٧).

(١) في الأصل: «يُوافقونا».

(٢) خبر خلاط في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٤، ٣٦٥، والبداية والنهاية ٩١/١٣، والمسجد المسبوك ٢/٣٨٠.

(٣) الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٥، وفيه: «تل أَعْفَر».

(٤) الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٥.

(٥) إضافة للضرورة.

(٦) خبر الري في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٥.

(٧) انظر عن (ابن حمُّويه الجُوَيْنِي) في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٦، ونكلمة الإكمال لابن نفطة ٢/١٧٣، رقم ١٣٦٢، وذيل الروضتين ١٢٥، والتكميلة لوفيات النقلة ١٥/٣، ١٦، رقم ١٧٤٧، ومفرج الكروب ٩١/٤، والمختصر في أخبار البشر ١٣٣/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٢، ٧٩، رقم ٨٠، ٥٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، والعبير ٥/٥، ٧١، ٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠) ٣٧٦، ٣٧٧، رقم ٤٤٦، ومرأة الجنان ٤/٣٩، وطبقات الشافية الكبرى ٥/٤٠ (٤٠/٩٦، ٩٧)، والوانى بالوفيات ٤/٢٥٩، رقم ١٧٨٩، والعقد المذهب ٣٥٢ رقم ١٣٧٤، وطبقات الشافية للمطرى، ورقة ١٠١، وعقد الجنان ١/١٧ =

شيخ^(١) الشيوخ بمصر والشام.

وكان موته بالموصل، وزدّها رسولًا

[وفاة صاحب حماء]

٦٩ - وفيها توفي الملك المنصور^(٢) صاحب حماء.

[وفاة الملك الفائز]

٧٠ - وفيها توفي الملك الفائز^(٣).

= ورقة ٤٠٧ ، والمسجد المسبوك ٢/٣٨٣ ، وتاريخ ابن الفرات ١٠/١٠ ورقة ٢٣ ، ٢٤ ، والمفقى الكبير ٦/٤٢٠ - ٤٢٢ رقم ٤٢٢ ، ومعجم الشافية لابن عبد الهادى ، ورقة ٤٨ ، وحسن المحاضرة ١/١٩١ ، وشدّرات الذهب ٥/٧٧ .

(١) في الأصل: «شيخ».

(٢) هو: محمد بن عمر بن شاهنشاه جمع تاريخاً على السنين في عدة مجلدات، فيه فوائد. انظر عنه في التاريخ المنصوري ٩٠ ، وعقد الجمان لابن الشعاع ٦/ورقة ١٥١ - ١٥٧ ، والتكلمة لوفيات النقلة ٣/٣٠ رقم ١٧٦ ، وذيل الروضتين ١٢٤ ، وتاريخ الزمان ٢٦١ ، ومفرج الكروب ٤/٧٧ - ٨٦ ، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٥ رقم ١١٠/٢٩ ، ونهاية الأربع ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، والأعلاق الخطيره ٣/٥٨ ، وزينة الحلب ٣/١٩١ ، والدر المطلوب ٢٦٣ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣ ، والعبر ٥/٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢ ، ١٤٦/٢٢ رقم ٩٥ ، وتاريخ الإسلام ٦١١ - ٣٧٩ رقم ٤٨٧ - ٣٧٧ رقم ٦٦٢٠ - ٦٦١١ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٩ ، والوافي بالوفيات ٤/٢٥٩ ، ٢٦٠ رقم ١٧٩٠ ، وفوات الوفيات ٢/٤٩٨ ، ٤٩٩ ، والبداية والنتهاية ١٣/٩٣ ، ومأثر الإناقة ٢/٦٤ ، ٦٥ ، والسلوك ١/٢٠٥ - ٢٠٧ ، والمفقى الكبير ٦/٤١٣ - ٤١٥ رقم ٢٩٠٢ ، وعقد الجمان ١٧/٤٠٩ ، ورقة ٤١٠ ، والنجمون الزاهرون ٦/٢٥٠ - ٢٥٢ ، وتاريخ ابن سبط ١/٢٧٣ ، وتاريخ الأزمنة ٢١١ ، وكشف الظنون ١٧١٢ ، وشدّرات الذهب ٥/٧٨ ، ٧٧ ، والأعلام ٧/٢٠٤ ، وفهرس المخطوطات المصورة بدار الكتب المصرية ٢/٣ ق ١١ ، ومعجم المؤلفين ١١/٨٣ ، وشفاء القلوب ٣٣٧ - ٣٣٩ رقم ٦٣ ، وترويج القلوب ٥٢ ، وتاريخ الأدب العربي ١/٣٩٦ .

ولم يذكره ابن الأثير في الكامل.

(٣) هو إبراهيم بن أبي بكر العادل بن أيوب. مات بسنجرار. انظر عنه في: مرآة الزمان ٨/٢٥ ق ٢/٦١١ ، والتاريخ المنصوري ٧٩ ، وذيل الروضتين ١٢٢ ، ١٢٣ ، والتكلمة لوفيات النقلة ٣/٢٩ ، ٢٩/٣ رقم ١٧٧٥ ، والأعلاق الخطيره ٣/١٥٧ ، ومفرج الكروب ٤/٦٨ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤/١٨٥٩ ، والدر المطلوب ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠) رقم ٣٣٠ ، والوافي بالوفيات ٦/١٢٥ رقم ٢٥٥٩ ، والبداية والنتهاية ١٣/٩٢ ، والمفقى الكبير ١/٤٣٥ ، رقم ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ورقة ٣٣٩ ، والنجمون الزاهرون ٦/٢٣٠ ، ٢٤٩٦ ، وشفاء القلوب ٢٧٥ ، والدارس ١/٣١٩ ، وترويج القلوب ٦١ .

ولم يذكره ابن الأثير في الكامل.

سنة ثمانين^(١) عشرة وستمائة

[وفاة قتادة أمير مكة]

٧١ - في هذه السنة توفي قتادة^(٢) ابن إدريس العلوى، ثم الحسيني، أمير مكة، حماها الله تعالى، بها.
وكان عمره نحو تسعين سنة.
وأتسع ملكه، وخافه العرب.

[وفاة ياقوت الكاتب]

٧٢ - وفيها توفي أمين الدين ياقوت الكاتب^(٣) الموصلى.
ولا^(٤) يكن في زمانه من يكتب ما يقاربه ولا من يؤذى طريقة ابن البواب مثله، والناس متقدون على الثناء الجميل عليه.

(١) في الأصل: «ثمان».

(٢) انظر عن (قتادة) في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٦٧ - ٣٦٩، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ / ٤ ، وفتیج الكروب ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، والتكميلة لوفيات النقلة ٣/١٧٤٩ رقم ١٧٤٩ ، والدرز المطلوب ٢٦٥ (في وفيات سنة ٦٢١هـ) والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣١ ، ١٣٠ ، ٣٦١ - ٣٥٩ هـ ٦٢٠ ، و تاريخ الإسلام ٦١١ رقم ٤٧١ ، و سير أعلام النبلاء ١٥٩/٢٢ ، ١٦٠ ، رقم ١٠٧ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢ ، ابن الوردي ٢/١٤٣ ، والبداية والنهاية ٩٢/١٣ ، والعسجد المسبوك ٢/٣٨٩ - ٣٩١ ، وما تأثر الإلقاء ٢/٦٦ ، ٦٧ ، والعقد الثمين ٣٩/٧ - ٦١ ، وشفاء الغرام ٢/٣٧٠ - ٣٧٣ ، والسلوك ج ١/٢١٦ ، والنجم الزاهرا ٤٩/٦ ، ٤٩ ، وعمدة الطالب لابن عتبة ١٤١ ، وشذرات الذهب ٥/٧٦ ، وخلاصة ابن زيني دحلان ٢٢ ، والوافي بالوفيات ٢٤/١٩٣ رقم ٢٠٢ .

(٣) انظر عن (ياقوت الكاتب) في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٧٠ - ٣٧١ ، ٣٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩/٣١٢ ، ٣١٢ رقم ١٢٠ ، وفيات الأعيان ٦/١١٩ - ١٢٢ ، وإنسان العيون ، ورقة ١٢٠ ، ونهاية الأربع ٢/٩٣ - ٣١٣ رقم ١٢٠ ، ووفيات الأعيان ٦/١١٩ - ١٢٢ ، وإنسان العيون ، ورقة ١٢٠ ، وإنسان العيون ، ورقة ١٢٠ ، ونهاية الأربع ٢/٩٣ - ٣١٣ رقم ١٢٠ ، و تاريخ الإسلام ٦١١/٤٣٤ ، ٤٣٥ ، رقم ٥٨٤ ، و سير أعلام النبلاء ٢/٢٢ رقم ١٤٩ ، ١١٩ ، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١١٤ ، ومراة الجنان ٤/٤٢ ، ٤٣ ، والبداية والنهاية ١٣/٩٨ ، والعسجد المسبوك ٢/٢٨٣ - ٢٨٤ (في ترجمة ياقوت الرومي مولى ابن البخاري المتوفى ٥٤٣هـ) ، وشذرات الذهب ٥/٨٣ - ٨٤ ، وهدية العارفين ٢/٥١٢ ، وديوان الإسلام ٤/٣٨٨ - ٣٨٩ رقم ٢١٩٤ ، والأعلام ٨/١٣٠ ، ومعجم المؤلفين ١٣/١٨٠ .

(٤) الصواب: «ولم».

فمن ذلك ما قاله النجيب الحسين ابن علي الواسطي^(١) من قصيدة يمدحه بها:
 /٣٦٨/ جامع شارذ العلوم ولولا **لَكَائِثُ أُمُّ الْفَضَائِلِ شَكْلاً**^(٢)
 ذو بَرَاعَ يَخَافُ وَقْفَتِهِ^(٣) لِهِ الْكَتَابُ ذَلَا
 وَإِذَا افْتَرَ نَفْرَةً عَنْ سَوَادِ^(٤)
 وَفِيهَا:

كَأْبِيْ لَا فَخَرَ فِيمَنْ تَوَلَّا^(٥)
 ضَيْلُ أُولَى، لَقَدْ سَبَقَتْ وَضَلَّ^(٦)
أَنْتَ بَدْرُ الْكَاتِبِ ابنَ هَلَالِ
 إِنْ يَكُنْ أَوْلًا، فَإِنَّكَ بِالْتَّفِ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ^(٧).

[الكاتب ابن البواب]

٧٣ - والكاتب ابن هلال هو ابن البواب^(٩).

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي بكر الواسطي. قال ابن خلكان: مدحه بقصيدة ولم يكن رأه، بل على السمع به. (وفيات الأعيان ٦/١٢٠).

ولم أجده له ترجمة ولا تاريخ وفاته.

(٢) الصواب: «شكلي».

(٣) في الكامل ١٠/٣٧٠ «تحف سطنته». وفي وفيات الأعيان ٦/١٢١ «تحف صولته».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «خجلي».

(٦) الصواب: «تولى».

(٧) في الكامل والوفيات: «وصلى».

(٨) راجع القصيدة بطولها في: وفيات الأعيان ٦/١٢٠ - ١٢٢.

(٩) هو: أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب. صاحب الخط المنسوب. توفي سنة ٤١٣هـ. انظر عنه في: *الهقوّات النادرة للصابي* ٣١٠، والمنتظم لابن الجوزي ٨/١٠ رقم ١٦، *ومجمع الأدباء* ١٥/١٢٠ - ١٤٣، والكامل في التاريخ ٨/٣١٨، وفيه: «وقيل كان مولده سنة ٤١٣هـ»، ومجمع تلخيص الآداب ٤/٧٣٤، وتاريخ مختصر الدول ١٨٠، ووفيات الأعيان ٣/٣٤٢ - ٣٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٥٢، وفيه وفاته سنة ٤١٢هـ، ودول الإسلام ١/٢٤٦، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٣، والعبر ٣/١١٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢١٥ - ٢٢٠، وتاريخ الإسلام ٤٠١ - ٤٤٢هـ، ٢٢٥ - ٢٣٠ رقم ١٠٥، والبداية والنهاية ١٢/١٤، ١٥، وتأريخ ابن الوردي ١/٣٣٤، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٩٥ - ٢٩٥ رقم ٢١٨، وربحانة الأدب ٧/٤٢، وصبح الأعشى ٣/١٢، والنجوم الظاهرة ٤/٢٥٧، ٢٥٨، وتاريخ الخلفاء ٤١٦، والكتني والألقاب للقمي ١/٢٣٤، وفتح السعادة ١/٨٥، ٨٦، وشذرات الذهب ٣/١٩٩، وديوان الإسلام ١/٣٤٧ رقم ٥٤٣، وهدية العارفين ١/٦٨٧، وتاريخ الأدب العربي ٤/٣٢١، ٢١٧، ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٠٣، والمعجم الشامل للتراجم العربية المطبوع ١/٢١٧ =

[وفاة ابن الصباح صاحب المؤت]

٧٤ - وفيها توفي جلال الدين الحسن^(١) ابن الصباح^(٢)، صاحب المؤت.

[تسليم المسلمين دمياط]

وفي هذه السنة تسلم المسلمون دمياط من الفرنج صلحًا بتاريخ يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب^(٣).

[تسليم خلاط وغيرها للمظفر]

وفيها سلم^(٤) الملك الأشرف خلاط وبلاذها، وميتافارقين إلى أخيه الملك المظفر شهاب الدين غازي^(٥).

= وديوان الإسلام ١٢٤٧ رقم ٥٤٣، ومحاترات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٢٥ ، ٢٦ رقم ٥٠، وكشف الظنون ١٣٣٩ ، والمفقني الكبير ٦/٤٢٧ و ٧/٩٩ ، والبستان الجامع المنسوب للعماد الأصفهاني (مخطوطة أكسفورد ١٧٢) ورقة ١٦٧ ، وفيه توفي سنة ٤٢٣ . وفيها أزخه ابن خلkan.

(١) في الأصل: « ابن الحسن » وهو غلط.

(٢) انظر عن (ابن الصباح) في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٧١ ، وتاريخ الزمان ٢٦٨ ، والتكمة لوفيات القلة ٣/٦٦ رقم ١٨٥٩ ، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣١ ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٢٧ ، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١١٤ ، ١١٥ ، وتاريخ الإسلام ٦١١ - ٣٩٨ رقم ٥١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٥٨ ، ونهاية الأرب ٢/٣٩٩ رقم ١٤٤ / ٢ ، والوافي بالوفيات ١٢/٣١٢ ، ٣١٣ رقم ٢٨٣ ، والبداية والنهاية ٩٦/١٣ ، والعمسجد المسبوك ٢/٣٩١ ، وصبح الأعشى ٢٤٣ / ١٣ رقم ٨٤ / ٥ .

(٣) خبر دمياط تقدّم في سنة ٦١٤ هـ. انظر: الكامل في التاريخ ١٠/٣١٠ ، وفيه أن المسلمين تسلّموها تاسع رجب.

وانظر خبر دمياط في: التاريخ المنصوري ٩٢ ، ٩٣ ، وذيل الروضتين ١٢٨ - ١٣٠ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٦ ، ٢٢٧ وتاريخ الزمان ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ومفترج الكروب ٤/٩٢ - ٩٤ ، ١٠٦ ، وتاريخ الأيوبيين ١٣٤ ، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٢٩ ، ١٣٠ ، والدر المطلوب ٢٠٩ - ٢١٥ ، ونهاية الأرب ٢/١٢٣ ، ١١٣ / ٢٩ - ١١٨ ، ودول الإسلام ٢/١٢٣ ، ١١٣ - ٥٥ هـ ٦٢٠ ، وال عبر ٥/٧٢ ، ٧٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٤٢ ، ١٤٣ ، ومرأة الجنان ٤/٣٩ ، والبداية والنهاية ١٣/٩٥ ، والإعلام والتبيين ٥٣ ، ٥٤ ، والعمسجد المسبوك ٢٢/٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ / ٥ ، وفيه إشارة إلى أنه سيدرك الخبر فيما بعد، ولم يذكره، وتاريخ ابن خلدون ٢٧٩ - ٢٧٧ ، وتاريخ الأزمـة ٢١٢ .

(٤) في الأصل: « تسلم ».

(٥) خبر خلاط ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٦١٧ هـ (٣٦٤ / ١٠).

[وصول الأشرف والمعظم إلى دمياط]

وفيها وصل الملك الأشرف [و]^(١) آخره الملك المعظم إلى دمياط ، واجتمعوا بالملك الكامل في جهاد الفرنج^(٢) .
وكانت كسرة الفرنج في السنة المذكورة^(٣) .

(١) إضافة للضرورة.

(٢) خبر وصول الأشرف والمعظم ، ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٦٦٤هـ . (٣٠٨ / ١٠ - ٣٠٩).

(٣) راجع الكامل ٣٠٧ / ١٠ - ٣١١ .

سنة تسع عشرة وستمائة

[خروج طائفة من القبجاق إلى ذريند شروان]

/٣٦٩ في هذه السنة خرج طائفة من قبجاق إلى ذريند شروان، وأرسلوا إلى صاحبه - واسمها رشيد - وقالوا: إن التتر قد ملكوا بلادنا ونهبوا أموالنا، وقد قصدناك لنقيم^(١) في بلادك، ونحن مماليكك. فلم يجئهم. ولم يزالوا يعملون الحيلة عليه إلى أن ملكوا القلعة منه.

ثم ملكها منهم^(٢).

[نهب الكُزج ملقان]

وفيها نهب الكُزج ملقان^(٣).

[ملك بدر الدين شوش]

وفيها ملك بدر الدين قلعة شوش^(٤).

[ظهور الكوكب ذي الذؤابة]

وفيها ظهر في السماء في الشرق كوكب له ذؤابة طويلة غليظة مما يلي الشمال، فكان كل ليلة يتقدم إلى جهة الجنوب نحو عشرة أذرع في رأي العين. فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غرباً محضاً، ثم صار غرباً مائلاً إلى الجنوب بعد أن كان غرباً مما يلي الشمال. فبقي كذلك [إلى]^(٥) آخر شهر رمضان من السنة، ثم غاب^(٦).

(١) في الأصل: «النقيم».

(٢) خبر القبجاق في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٧٢ - ٣٧٥.

(٣) في الكامل ١٠/٣٧٥ «يلقان»، وانظر: المسجد المسبوك ٢/٣٩٢.

(٤) خبر شوش في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٧٦، وفوج الكروب ٤/١١٥، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١١٥، وتاريخ الإسلام ٦١١/٥٩، وانظر المسجد المسبوك ٢/٣٩٣ باختصار شديد.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) خبر الكوكب في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٧٧، والمسجد المسبوك ٢/٣٩٣.

[وفاة ناصر الدين صاحب كيما]

٧٥ - وفيها توفي ناصر الدين محمود^(١) ابن محمد ابن قرا أرسلان، صاحب حصن كيما وأميد.
وكان ظالماً.
وملك بعده ولده الملك المسعود.

(١) انظر عن (ناصر الدين محمود) في: الكامل في التاريخ ٣٧٧/١٠، ومفرج الكروب ٤/١٠٧،
وذيل الروضتين ٨٢٤، والتاريخ المنصوري ٩٣، والمختصر في أخبار البشر ١٣٠/٣، والذري
المطلوب ٢٦٤ (في سنة ٦٢١هـ) وفيه اسمه: «محمد بن محمد»، ونهاية الأرب ١١١/٢٩،
وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٦٢هـ) ٣٨٢ رقم ٤٩٤ (في وفيات سنة ٦١٧هـ) ورقم ٤٣٠،
٥٧٧ (في وفيات سنة ٦١٨هـ)، وتاريخ ابن الوردي ١٤٣/٢، والبداية والنهاية ٩٣/١٣،
والمسجد المسبوك ٣٩٣/٢، والسلوك ١١٢/١، والشجرة الزاهرة ٢٥٠/٦، وتاريخ ابن
سباط ٢٨٠/١.

سنة عشرين وستمائة

[ملك صاحب اليمن مكة]

/٣٧٠/ في هذه السنة سار الملك المسمود أنسز^(١) ابن الملك الكامل محمد ابن أبي^(٢) بكر، صاحب مصر، إلى مكة، حرسها الله تعالى، وصاحبها حبنت^(٣) حسن ابن قتادة ابن إدريس العلوى الحسنى، فلقيه الحسن وقاتلته بالمسعى ببطن مكة، فلم يثبت وولى منهِما، ففارق مكة بمن^(٤) تبعه.

وملك أنسز^(٤) صاحب اليمن مكة ونهبها عسكره إلى العصر حتى أخذوا الثياب عن الناس.

وأمر صاحب اليمن أن يُنشئ قبر قتادة ويُحرق، فنبشوه، وظهر التابوت الذي دفنه فيه ابنه الحسن والناس ينظرون إليه فلم يروا فيه شيئاً، وعلموا حبنت^(٥) أنَّ الحسن دفن أبياه سراً، وأنه لم يجعل في التابوت شيئاً.

[الحرب بين المسلمين والكرج]

وفيها كان الحرب بين المسلمين والكرج، وكانت الهزيمة على الكرج ولم ينج منهم إلا القليل، وأمير منهم خلق كثير، فأرسل ملكهم إلى الملك الأشرف يقول له: إنَّ كنا مستمرين على الصلح فأطلقوا الأسرى الذين^(٦) لنا. وإن كان الصلح قد زال فعرَّفنا لنذهب أمراً.

فأرسل الملك الأشرف إلى صاحب سُرْماري^(٧) – وهو الذي /٣٧١

(١) في الأصل: «أنسز».

(٢) في الأصل: «ابن أبو».

(٣) في الأصل: «مم».

(٤) في الأصل: «أنسز».

(٥) خبر صاحب اليمن في: الكامل في التاريخ ١٠/٣٧٨، وانظر: شفاء الغرام (بحقيقنا) ٢/٣١٥.

(٦) في الأصل: «الذى».

(٧) سُرْماري: بضم أولها. من أعمال أرمينية إلى خلاط.

تولى الحرب فأطلق أسرابهم . واستقرت قاعدة الصلح^(١) . حادثة غريبة

كان أهل بيت المملكة بالكرج لم يبق منهم غير امرأة ، وقد انتهى الملك إليها فوليته ، وقامت بالأمر فيهم . فطلبوها لهارجلأً يتزوجها ويقوم بالأمر نائباً عنها ويكون من أهل بيت مملكة . فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الأمر .

وكان صاحب أرزن الروم حين ذلك معين طغرل شاه ابن قلج أرسلان ابن مسعود ابن قلج أرسلان ، وبنته مشهور من الملوك السلاجوقية ، وله ولد كبير . فأرسل إلى الكرج يطلب الملكة لولده ليتزوجها ، فامتنعوا من إجابته وقالوا : لا نفعل هذا لأننا لا يملكون مسلماً . فقال لهم : ابني يتنصر ويتزوجها . فأجابوه إلى ذلك ، فأمر ابنه فتنصر ودان بالنصرانية ، وتزوج بالملكة وانتقل إليها . وأقام عند الكرج حاكماً في بلادهم ، واستمر على النصرانية - نعوذ بالله من الخذلان .

وكانت هذه الملكة الكُرُزجية تهوى مملوكاً لها ، فكان زوجها يسمع عنها القبائح ولا يمكنه الكلام لعجزه .

ثم إنه يوماً دخل عليها فوجدها نائمة مع مملوكها في الفراش ، فأنكر /٣٧٢ ذلك وواجهها^(٢) بالمنع منه ، فقالت له : إن رضيتك بذلك ، وإن أنت أخبرْ . فقال : إنني لا أرضي بهذا ، فنقلته إلى بلد آخر ، ووكلت به من يمنعه من الحركة ، وحجرت عليه ، وأرسلت إلى بلد اللان فأحضرت رجلين كانوا قد وصفا لها بحسن الصورة ، فتزوجت أحدهما ، فبقي معها يسيراً . ثم إنها فارقة وأحضرت إنساناً آخر من كنجه ، وهو مسلم ، فطلبت منه أن يتزوجها فلم يفعل ، فأرادت أن تتزوجه وهو مسلم ، فقام عليها جماعة الأمراء ومعهم الوالي وهو مقدم العساكر الكُرُزجية وقالوا لها : قد افتضحتنا بين الملوك بما تفعلين ، ثم تريدين أن يتزوجك مسلماً هذا لا يمكن أبداً منه . والأمر بينهم متزدد ، والرجل الكنجي عندهم لم يُجنبهم إلى الدخول في النصرانية ، وهي تهواه^(٣) .

[وفاة ابن عساكر الفقيه]

٧٦ - وفيها توفي عبد الرحمن [بن محمد بن الحسن بن]^(٤) هبة الله بن

(١) خبر الحرب في : الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٧٨ - ٣٨٠ ، والمسجد المسبوك ٢ / ٣٩٥ .

(٢) في الأصل : «واجهها» .

(٣) خبر الحادثة الغريبة في : الكامل في التاريخ ١٠ / ٣٨١ ، والمسجد المسبوك ٢ / ٣٩٤ .

(٤) إضافة للضرورة .

عساكر^(١)، الفقيه، الدمشقي، الشافعي.

(١) انظر عن (ابن عساكر) في: الكامل في التاريخ ٣٨٢/١٠ وفيه كما هنا: «عبد الرحمن بن هبة الله» ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢٤ / ٦٣٠ ، ٦٣١ ، والتكميلة لوفيات النقلة ٣ / ١٠٢ ، ١٠٣ ، رقم ١٩٣٥ ، وذيل الروضتين ١٣٦ - ١٣٩ ، ووفيات الأعيان ١٣٥ / ٣ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤ / رقم ٢٢٦٠ ، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ ، رقم ٢٠٢٥ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥ ، ودول الإسلام ١٢٤ / ٢ ، وال عبر ٨٠ / ٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٧ / ٢٢ - ١٩٠ رقم ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ٥٠٣ - ٥٠٢ رقم ٦٧٧ ، ومرأة الجنان ٤ / ٤٧ ، وفوات الوفيات ١ / ٥٤٤ ، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢ / ٧٩٤ - ٧٩٥ رقم ٦ ، والبداية والنهاية ١٠١ / ١٣ ، والوافي بالوفيات ١٨ / ٢٣٥ رقم ٢٨٦ ، والعقد المذهب ١٥١ ، ١٥٢ ، رقم ٣٨٢ ، وطبقات الشافية الكبرى ٨ / ١٧٧ - ١٨٧ ، وطبقات الشافية للإسنوي ٢ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، والمسجد المسبوك ٢ / ٣٩٦ - ٣٩٧ ، وطبقات الشافية لابن قاضي شهبة ٣٨٦ / ٢ - ٣٨٨ رقم ٣٥٦ ، وعقد الجمان ١٧ / ورقة ٤٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٦ / ٦ ، وشذرات الذهب ٩٢ / ٥ ، ٩٣ ، وهدية العارفين ١ / ٥٢٣ ، والدارس ١ / ٦٢ ، وديوان الإسلام ٣ / ٣٧٧ ، رقم ٣٢٨ ، وطبقات الشافية لابن هداية الله ٢٢١ ، والنتاج المكمل ١٦٤ ، والأعلام ٣ / ٣٢٨ . وجمع المؤلفين ٥ / ١٧٢ .

سنة إحدى وعشرين وستمائة

[وصول التتر إلى الري وهمدان]

أول هذه السنة وصل طائفة من التتر من عند ملوكهم جنكيزخان، وهؤلاء^(١) غير الطائفة المغربية التي تقدمت أخبارها إلى الري /٣٧٣ وهمدان، فغابوا^(٢) في تلك البلاد وخرّبوا ونهبوا^(٣).

[عصيان شهاب الدين غازي على أخيه]

وفيها كان عصيان شهاب الدين غازي^(٤) على أخيه الأشرف، فسار الأشرف وقصد خلاط وحصরها، وكان أهلها يختارونه لحسن سيرته وسوء سيرة شهاب الدين فسلموها إليه، وبقي غازي في القلعة محصناً، فلما جئته^(٥) الليل نزل إلى أخيه متذرراً مما جرى^(٦) منه، فقبل عذرها وأبقى عليه، غير أنه أخذ [البلاد]^(٧) منه، ولم يترك له سوى ميافارقين^(٨).

[حصار كوكبri الموصل]

وفيها حصر صاحب إربل، وهو مظفر الدين كوكبri، الموصل، فلم

(١) في الأصل: «هاولا».

(٢) الصواب: «فغانووا».

(٣) خبر التتر في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٨٣، والمختصر في أخبار البشر /٣، ١٣٣، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١١٨، وتاريخ الإسلام (٦٦٣ - ٦٢١) ٦، وتاريخ ابن الوردي /٢، ١٤٥، والمسجد المسبوك /٢، ٣٩٨، والبداية والنهاية /١٣٤، ١٠٣، وتاريخ الخميس /٢، ٤١٢، والسلوك ج ١ ق /١٥.

(٤) في الأصل: «علي».

(٥) الصواب: «فلما جئته».

(٦) في الأصل: «جرا».

(٧) إضافة للضرورة.

(٨) خبر العصيان في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٨٥، ٣٨٦، وذيل الروضتين ١٤٢، ومفرج الكروب /٤، ١٣٨، ١٣٩، والتاريخ الصالحي /٢ ورقة ٢٢٧، أ، وزبدة الحلب /٣، ١٩٥، ١٩٦، والمختصر في أخبار البشر /٣، ٣٤، والبداية والنهاية /١٣، ١٠٤، والمسجد المسبوك /٢، ٣٩٩.

ينجح، وتفرق عنه كل من كان^(١) اتفق معه عليها، فعاد عنها^(٢).

[مسير صاحب المخزن إلى يعقوب]

وفيها سار صاحب المخزن إلى يعقوب^(٣) فسف أهلها، فُتُّلَّ إِلَيْهِ عَنْ^(٤) إِنْسَانٍ أنه يسبه، فأحضره وأمر بمعاقبته وقال: لم تسبني؟ فقال: أنت تسبون أبا يكر وعمر لأجل أخذهما فذك^(٥)، وهي عشر نخلات من فاطمة^(٦)، عليها السلام، وأنتم تأخذون مئي ألف نخلة ولا أنكلم، فغدا عنه^(٧).

(١) في الأصل: «من اكان».

(٢) خبر الحصار في: الكامل في التاريخ .٣٨٦/١٠

(٣) في الأصل: «يعقوب».

(٤) في الأصل: «غير».

(٥) فذك: قرية على مسافة يومين من المدينة المنورة، وسميت بفذك بن حام لأنه أول من نزلها. (وفاة الوفا للسمهودي ٢/٣٥٥).

(٦) انظر عن فاطمة وأبي يكر في: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٢١ - ٢٧.

(٧) خبر صاحب المخزن في: الكامل في التاريخ .٣٨٧/١٠، وذيل الروضتين ١٤٢ ، والمسجد المسبوك ٢/٣٩٩ ، ٤٠٠.

سنة اثنين^(١) وعشرين وستمائة

[حضر الكُرْج كَنْجَة]

في هذه السنة حصر الكُرْج مدينة كَنْجَة، ثم عادوا عنها ولم /٣٧٤/ يظفروا منها بشيء^(٢).

[حضر خوارزم شاه دقوقا]

وفيها وصل جلال الدين خوارزم شاه إلى خوزستان وال العراق، وحصر دقوقا وسبا^(٣) أهلها، وقتل خلقاً كثيراً فيها^(٤).

[وفاة الملك الأفضل]

٧٧ - وفيها مات الملك الأفضل^(٥) علي ابن صلاح الدين يوسف ابن أيوب، فجأة بقلعة سُمِّيَاط.

(١) الصواب: «سنة اثنين».

(٢) خبر كنجة في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٨٨، والمسجد المسبوك /٢/٤٠٢.

(٣) الصواب: «سبسي».

(٤) خير دقوقا في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٣٤، وذيل الروضتين ١٤٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٩، والمسجد المسبوك /٢/٤٠٢.

(٥) انظر عن (الملك الأفضل) في: الكامل في التاريخ /١٠، ٣٩٠، ٣٩١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٣٧، ٦٣٨، وذيل الروضتين ١٤٥، وزبدة الحلب /٣/١٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٧، وتاريخ الزمان ٢٦٨، ٢٦٩، ومفرج الكروب ١٥٥/٤، والتاريخ الصالحي /٢/ورقة ٢٢٧ بـ، والتكميلة لوفيات النقلة ١٤٠/٢ رقم ٢٠٢٠، وعقود الجمان لابن الشمار /٤/ورقة ٤٨٦، وعقود الجمان للزرتشي، ورقة ٣٤ بـ، والمعرب في حل المغارب ١٩٩ - ٢٠٣، ووفيات الأعيان ٤١٩/٣، والمختصر في أخبار البشر /٣/١٣٥، والدز المطلوب ٢٧٥، ٢٧٦، ونهاية الأرب /٢٩، ١٣٧، وتاريخ الإسلام (١) - (٢) ١٢٣ - ١٢٥ رقم ٦٢٠ - ٦٢٢، ودول الإسلام /٢/١٢٨، وال عبر /٥/٩١، وسير أعلام النبلاء /٢١ - ٢٩٤ رقم ١٥٣ - ٢٩٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٦، وتاريخ ابن الوردي /٢، ١٤٦، ١٤٧، ومرآة الجنان /٤/٥٢، ٥٣، وأمراء دمشق في الإسلام /٥٨، والواقي بالوفيات ٣٤٢ - ٣٤٢ رقم ٢٤٢، والبداية والنهاية /١٣/١٠٨، والمسجد المسبوك /٢/٤١٤، والعقد الشمين /٦/٢٧٥، وثمرات الأوراق ٢٢، والسلوك ج ١١٦، والنجوم الزاهرة /٦/٢٦٢، وشفاء القلوب ٢٥٦ رقم ٧٨، وتاريخ ابن سباط /١، ٢٨٥، وشدرات الذهب /٥/١٠١، وترويع القلوب ٤٧ رقم ٤٧.

وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة.
وكان من محسنات الدنيا عدلاً وفضيلة وكتابة حسنة. ومن جملة ما كتب به إلى بعض أصحابه لما أخذت دمشق منه كتاباً^(١) من فصوله:

وأما أصحابنا بدمشق فلا علم لي بأحدهم، وسبب ذلك أني:
فأي صديق سأله عنـه ففي الذلـ وتحـ الخـمـولـ فيـ الـوطـنـ
وأي ضـدـ سـأـلـ حـالـتـةـ سـمعـتـ ماـ لـاحـبـهـ أـذـنـيـ
فتركت السـؤـالـ عـنـهـمـ . وهذا غـاـيـةـ الـجـوـدـةـ فيـ الـاعـتـذـارـ عـنـ تـرـكـ السـؤـالـ عـنـ
الـصـاحـبـ^(٢).

ولما مات^(٣) اختلف أولاده وعمه قطب الدين.

[وفاة صاحب أرزن الروم]

٧٨ - ومات فيها صاحب أرزن الروم، وهو مغيث الدين طُغْرُل^(٤) ابن قلْجَ أرسلان.
وهو الذي سير ولده إلى الكُزُج فتنصر وتزوج ملكة الكُزُج^(٥).

[وفاة عز الدين صاحب خزبَرت]

٧٩ - وفيها توفي عز الدين الخضر^(٦) ابن إبراهيم ابن أبي بكر ابن قرا أرسلان ابن داود ابن سقمان، صاحب خزبَرت.

[خلع شروان شاه من الملك]

وفيها/ ٣٧٥ / خلع شروان شاه وتُزع من الملك. ومملَكَ بعده ولده وأحسن السيرة، وقاتل الكُزُج فظفر بهم^(٧).

[ملك جلال الدين أذربيجان]

وفيها ملَكَ جلال الدين أذربيجان بعد عودة من دوقا^(٨).

(١) الصواب: «كتاب».

(٢) الكامل /١٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ .

(٣) في الأصل: «ولما ملك».

(٤) انظر عن (مغيث الدين طُغْرُل) في: الكامل في التاريخ ١٠ /٣٩١ ، و تاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٠ هـ. رقم ١٠٧ ، والوافي بالوفيات ١٦ /٤٥٥ ، ٤٥٦ رقم ٤٩١.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) انظر عن (عز الدين الخضر) في: الكامل في التاريخ ١٠ /٣٩١ ، والعسجد المسبوك ٢ /٤١٤ .

(٧) خبر شروان شاه في: الكامل في التاريخ ١٠ /٣٩٢ ، والعسجد المسبوك ٢ /٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٨) خبر جلال الدين في: الكامل في التاريخ ١٠ /٣٩٣ - ٣٩٤ ، ومفرج الكروب ٤ /١٤٩ - ١٥٥ .

[إنهزام الكُرْجَأْمَام جلال الدين]

وفيها انهزم الكُرْجَأْمَام جلال الدين وقتل منهم عشرين ألف^(١) وقيل: أكثر من ذلك. وأسر من أعيانهم شلوة، ومضى إيواني^(٢) مهزماً، وهو المقدم على الكُرْجَأْمَام^(٣).

[عودة جلال الدين من مدينة الكُرْجَأْمَام]

وفيها عاد جلال الدين من مدينة الكُرْجَأْمَام، ودخل البلاد وبث العساكر نحو تيريز^(٤) وكنجة فملكتها وتزوج بامرأة أوزبك ابن السلطان طغرل^(٥).

[وفاة الناصر لدين الله]

٨٠ - وفيها توفي الإمام الناصر لدين الله^(٦).

= والمختصر في أخبار البشر ١٣٥/٣، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢٠، ١٢١، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٣٠ هـ ٩، ١٠، والمسجد المسبوك ٤٠٣/٢، ٤٠٤.

(١) الصواب: «عشرين ألفاً».

(٢) في الأصل: «إيوالي».

(٣) خبر انهزام الكُرْجَأْمَام في: الكامل في التاريخ ١٠/١٠، ٣٩٦، ٣٩٥، ومفرج الكروب ٤٥٥/٤ والمختصر في أخبار البشر ١٣٥/٣، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢١، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٣٠ هـ ١٠، والمسجد المسبوك ٤٠٤/٢.

(٤) في الأصل: «تيريد».

(٥) خبر عودة جلال الدين في: الكامل في التاريخ ١٠/١٠، ٣٩٧، ٣٩٨، وسيرة جلال الدين ١٩٤ - ٢٠٧، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢٨، ومفرج الكروب ٤٤٩/٤ - ١٤٩، والمختصر في أخبار البشر ١٣٥/٣، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٣٠ هـ ١٠، والمسجد المسبوك ٤٠٦/٢.

(٦) انظر عن (الناصر لدين الله) وهو أبو العباس أحمد بن المستضيء، بأمر الله الحسن بن يوسف بن محمد.. الهاشمي العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين، في: الكامل في التاريخ ١٠/١٠ - ٣٩٨/٤، والتلقيح لابن الجوزي، ورقة ٢٦، فما بعدها، ورحلة ابن جبير ٢٠٦، والبرهان لابن دحية ١٦٤، وذيل تاريخ بغداد ٦٢١ - ٦٢٣٠ هـ ١٠، والمسجد المسبوك ٥٩٢١ ورقة ١٦٨ - ١٧٠، والتاريخ المظفري، ورقة ٢١١ وما بعدها، وتاريخ بغداد للبنداري، ورقة ٢٨، ٢٩، والتاريخ المنصوري ١١٦، ومضمون الحقائق للأبيويبي ١١، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٢٥، ٦٣٦، ٦٣٥، والتكميلة لوفيات النقلة ٣/٢٦٩، ١٦١، رقم ٢٠٧٠، وتاريخ الزمان ٢٦٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٧، ومفرج الكروب ٤٥٨/٤ - ١٥٨، وإنسان العيون، ورقة ٤ - ٢، وذيل الروضتين ١٤٥، وتاريخ كزيدة ٣٣٦ - ٣٦٧، ووفيات الأعيان ١/٦٦ - ٦٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/١، ١٩٠، والفسخري ٣٢٢، ٣٢٣، ومختصر التاريخ ٢٤٢ - ٢٥٣، وتاريخ الأبيويبيين ١٣٥، ومحاضرة الأبرار ومسامة الآخيار لابن عربى، ٣٥، ٣٤/١، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٠ - ٢٨٤، والذ مطلوب ٢٧١، ٢٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣٥ - ١٣٦، والعبر ٥/٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٦، ٣٢٧، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢١ - ١٢٣، ودول الإسلام ٨٨/٢، والمختصر المحتاج إليه ١/١٧٩.

وكان عمره سبعين سنة تقريباً.

ومدة خلافته أربعين^(١) سنة . ولم يلي^(٢) الخلافة أطول مدة منه إلا ما يقال عن المستنصر العلوى^(٣) صاحب مصر، فإنه ولد ستين سنة، ولا اعتبار به كأنه^(٤) ولد ثلث سنتين [عاطلاً عن الحركة بالكلية]^(٥) . وذهبت إحدى عينيه، وبطُلَّ القُنْوَةُ في البلاد جميعها إلا من يلبس منه سراويلي القُنْوَةِ، وكذلك أيضاً من الطيور

= ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/٢٢ - ٢٤٣ رقم ١٣١ ، و تاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٢٠ هـ) ٨٣ - ٩٣ رقم ٦٧ ، و تاريخ ابن الوردي ٢/١٤٧ ، و مرآة الجنان ٤/٥٠ ، والوافي بالوفيات ٦/٣١٠ - ٣١٦ رقم ٢٨١٧ ، و نكت الهميان ٩٣ - ٩٦ ، و فوات الوفيات ١/٦٢ - ٦٢ ، والاكتفاء لابن نباتة ، ورقة ٩٩ وما بعدها ، والبداية والنهاية ١٣/١٠٦ ، ١٠٧ ، والجواهر الشمين ٢١٤ ، ٢١٥ ، و شرح رقم الحال ١٠٨ ، ١٢١ ، والمسجد المسبوك ٤٠٧/٤ - ٤١١ ، و تاريخ الخميس ٤١٢/٢ ، والسلوك ١/٢١٧ - ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ٦/٢٦١ ، ٢٦٢ ، والمنهل الصافي ١/٢٦٤ - ١٤٢ رقم ، و تاريخ الخلفاء ٤٨٠ - ٤٩٠ ، و مختصر تاريخ الخلفاء لعبد الواحد المراكشي ١٠٨ - ١٢٢ ، و سلم الوصول لحاجي خليفة ، ورقة ٧٦ ، وكشف الظنون ٩١٥ ، و تحفة الناظرين ١٣٣ و وقع فيه أن وفاته سنة ٩٢٢ هـ . وهو خطأ في الطباعة . و تاريخ ابن سباط ٢٨٦ ، ٢٨٥/١ ، و تحفة الأحباب للساخاوي ١٩ ، و تاريخ الأزمة ٢١٣ ، و شذرات الذهب ٥/١٠١ ، وأخبار الدول ١٧٧ ، ١٧٨ ، والأعلام ١٦١ .

(١) الصواب : «أربعون» .

(٢) الصواب : «ولم يل» .

(٣) هو الخليفة الفاطمي أبو عميم معد ابن الظاهر بالله صاحب مصر والمغرب . توفي سنة ٤٨٧ هـ . انظر عنه في : تاريخ حلب للمعظمي (بتحقيق زعورو) ٣٥٧ ، (وتحقيق سويم) ٢٣ ، وأخبار مصر لابن ميسير ٣١/٢ ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨ ، وتاريخ الفارقي ٢٦٧ ، (حوادث سنة ٤٨٩ هـ) ، وتاريخ مختصر الدول ١٩٥ ، والمغرب في حل المغارب ٧٧ ، ٧٨ ، والكامل في التاريخ ٨/٢٢٧ - ٢٤٣ ، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٧٧ ، ووفيات الأعيان ١/١٧٩ ، ١٨٠ ، و ١٩٢ ، و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٢ و ٤٤٩ و ٣/٢٣٦ و ٤٠٨ و ٤١٢ و ٥/٦٦ و ٢٢٩ (٢٣١) و ٢٣٤ و ٧/١٥٨ و ٣٣٤ ، والمختصر في أخبار البشر ٢٠٥/٢ ، والمؤنس ٦٩ ، ٧٠ ، ودول الإسلام ٢/٥ ، و تاريخ الإسلام ٤٨١ (٤٤٩ - ٤٥٠ هـ) ٢٢٧ - ٢٤٧ رقم ٤٨١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١ ، وال عبر ٣/٢١٥ ، و تاريخ ابن الوردي ٢/٧ ، والدرة المضيئة لابن أبيك ٤٤١ ، و مرآة الجنان ٤/١٤٥ - ١٤٨ ، والبداية والنهاية ١٤٨/١٢ ، والجواهر الشمين ١/٢٥٤ - ٢٥٦ ، والمواعظ والاعتبار ١/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، و انتظام الحتفا للمقربي ٢/٣٣٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/١٤٠ ، وحسن المحاضرة ٢/١٤ ، و تاريخ الخلفاء ٢٤٦ ، و بداع الزهور ١/٢٢٠ ، و شذرات الذهب ٣/٣٨٢ ، وأخبار الدول (طبعة بيروت) ٢/٢٤٤ - ٢٤٤ .

قال الذهبي : يقى في الخليفة ستين سنة وأربعة أشهر وخطب له في سنة ٤٥١ هـ ولا أعلم أحداً في الإسلام - لا خليفة ولا سلطاناً - طالت مدة مثل المستنصر هذا . ولد الأمر وهو ابن سبع سنتين .

(٤) كذلك .

(٥) ما بين الحاضرتين عن الكامل ١٠/٤٠٠ .

المناسب لغيره إلا ما يؤخذ من طيوره، ومنع الرمي بالبنادق إلا من يتمي إليه، فأجابه الناس/٣٧٦/ بالعراق وغيره إلا إنساناً يقال له ابن السفت من بغداد، فإنه هرب من العراق ولحق بالشام، فأرسل إليه يرغبه في المال الجزيل ليرمي عنه ويتنسب في الرمي إليه، فلم يفعل، فذكره بعض أصدقائه أنه انكر عليه الامتناع منأخذ المال، فقال: يكفيني فخر^(١) أنه ليس في الدنيا أحد إلا يرمي لل الخليفة، إلا أنا.

فكان غرام الخليفة بهذه الأشياء من أعظم الأمور. وإن كان ما ينسب العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذي أطمع التتر في البلاد وأرسلهم^(٢) في ذلك فهو الطامة الكبرى التي يصغر^(٣) عندها كل ذنب عظيم^(٤).

[خلافة الظاهر بالله]

وفيها كانت خلافة الظاهر بالله ابن الناصر لدين الله، فأحسن السيرة، وأزال الظلم، وأسقط كثيراً من المكوس والحوادث^(٥) في أيام أبيه^(٦).

[ملك بدر الدين العمادية وهروز]

وفيها ملك بدر الدين قلعة العمادية وهروز^(٧).

[الغلاء بالموصل والجزيرة]

وفيها اشتذ الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها، فأكل الناس الكلاب والسنانير (والمية)^(٨).

(١) الصواب: «يكفيني فخر».

(٢) في الأصل: «ورسلهم».

(٣) في الأصل: «إلى الصفر».

(٤) الكامل في التاريخ ٣٩٨/١٠ - ٤٠١.

(٥) كذا في الأصل. والمراد: «المحدثات» أو «المتجددات».

(٦) خبر الظاهر في: الكامل في التاريخ ٤٠١/١٠ ، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٧) خبر العمادية وهروز في: الكامل في التاريخ ٤٠٣/١٠ - ٤٠٥ ، والمسجد المسووك ٤٠٧/٢ .

(٨) كتبت فوق السطر.

سنة ثلاث وعشرين وستمائة

[فتح جلال الدين تفليس]

في هذه السنة فتح جلال الدين خوارزم شاه مدينة تفليس /٣٧٧ من المُكْرَج^(١).
[وفاة الظاهر بأمر الله]

٨١ - وفيها توفي الإمام الظاهر بأمر الله^(٢)، أبو نصر محمد ابن الناصر لدين الله.

= وخبر الغلاء في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٠٥، ٤٠٦، و تاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠ هـ)، ١٢، والمسجد المسبوك ٤٣/٢.

(١) خبر فتح تفليس في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٠٨ - ٤١٠، وسيرة جلال الدين ٢١٠ وما بعدها، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣٦، و تاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠ هـ)، ١٤، ١٥، والبداية والنهاية ١٣/١١٢، والمسجد المسبوك ٤١٧/٢.

(٢) انظر عن (الظاهر بأمر الله) في: الكامل في التاريخ ١٠/٤١٣، ٤١٤، وذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد لابن الديبيش ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، والتاريخ المنصوري ١١٦، ومرأة الزمان ج ٨/٢، ٦٤٢، ٦٤٣، والتكميلة لوفيات القلة ٣/١٨٢، ١٨٣ رقم ٢١١١، وذيل الروضتين ١٤٩، و تاريخ مختصر الدول والخلفاء لعبد الواحد المراكشي ١٤٩، وأخبار الأيوبيين ١٣٦، و تاريخ الكروب ٤/١٩١ - ١٩٦، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٤٢، ٢٤٣، و تاريخ الزمان ٢٧١، ومفرج الكروب ٤/١٩١ - ١٩٦، و تاريخ الزمان ٢٧١، ومفرج الكروب ٤/٢٢٨، وذيل الروضتين ١٤٩، وأخبار الأيوبيين ١٣٦، و مختصر التاريخ ٢٥٤ - ٢٥٧، و مختصر أخبار الكروب ٤/١٩١ - ١٩٦، وأخبار الأيوبيين ١٣٦، و خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٤، والخلفاء لعبد الواحد المراكشي ١٤٩، ١٥٠، والقخري ٣٢٩، و تاريخ ابن الجوزي ١٣١ - ١٣٤، و سير أخبار المطهوب ٢٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٧، ٣٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٦، ٢٥٧، ودول الإسلام ٢/١٢٩، والعبر ٩٥/٥، ٩٦، و تاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠ هـ)، ١٦٥ - ١٦٩ رقم ٢٠٠، والمختصر المحتاج إليه ١/١٩، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٣١ - ١٣٤، و سير أعلام النبلاء ٢/٢٢٤ - ٢٦٨ رقم ١٥١، و تاريخ ابن الوردي ٢/١٤٨، و مرأة الجنان ٥٦/٤، والواقي بالوفيات ٩٥/٢ - ٩٧ رقم ٤١٦، و نكت الهميان ٢٢٨، ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٣/١١٢، ١١٣، والمسجد المسبوك ٤١٨/٢، ٤١٩، والجوهر الشمين ١/٢١٦، ٢١٧، ٧٧، ٧٤/٢، و تاريخ الخلفاء ٤١٣/٢، ٤١٣، والسلوك ١/٢٠/١٥، والنجوم الزاهرة ٦/٢٦٥ - ٢٦٥، و تاريخ الإنابة ٤٥٨ - ٤٦٠، و تاريخ ابن سباط ١/٢٨٩، ٢٨٩، و تاريخ الأزمنة ٢١٣، و تحفة الناظرين ١٣٣، ١٣٤، و شذرات الذهب ١٠٩/٥، ١١٠، وأخبار الدول ١٧٩، ١٨٠.

واسمه: أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف الهاشمي العباسي البغدادي.

وكانت خلافته تسعه أشهر وأربع^(١) وعشرين يوماً.
وكان يعم الخليفة، جمع الخشوع والخضوع لربه، والعدل والإحسان إلى رعيته.

[خلافة المستنصر بالله]

وفيها كانت خلافة ابنه المستنصر بالله، فسلك في الإحسان والعدل سيرة أبيه^(٢).

[الحرب بين ملك الروم وصاحب أمد]

وفيها كان الحرب بين علاء الدين كيقباذ ابن كينخسرو ملك الروم، وبين صاحب أمد الملك المسعود، فانهزم صاحب أمد هزيمة عظيمة، وملك كيقباذ قلعة الكختا بعد الهزيمة، وهي من أنمن الحصون^(٣).

[حضر جلال الدين خلاط]

وفيها حضر جلال الدين خلاط وقاتلها قتالاً شديداً جداً^(٤)، ثم رحل عنها ولم يظفر منها بشيء^(٥).

[مصالحة المعظم والأشرف]

وفيها كان الصلح بين الملك المعظم وأخيه الأشرف^(٦).

[الفتنة بين الفرنج والأرمي]

وفيها كانت الفتنة بين الفرنج وبين ابن أيوب صاحب الدروب، وجرت بينهم حروب كثيرة^(٧).

[أعجوبة]

وفيها كانت أعجوبة، وهي أن بالقرب من الموصل حامة تُعرف بعين القيارة^(٨)

(١) الصواب: «وأربعة».

(٢) خلافة المستنصر بالله في: الكامل في التاريخ ٤١٤/١٠، ٤١٤، وتاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠هـ) ١٨.

(٣) خبر الحرب في: الكامل في التاريخ ٤١٤/١٠، مفرج الكروب ٤/٢٠٢ - ٢٠٤، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢٩، والمسجد المسبوك ٤٢١/٢، وتاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠هـ) ١٥.

(٤) في الأصل: «بدا».

(٥) خبر خلاط في: الكامل في التاريخ ٤١٦/١٠، ٤١٧، ٤١٨، والمسجد المسبوك ٢/٤٢٢.

(٦) خبر المصالحة في: الكامل في التاريخ ٤١٧/٠، ٤١٨، وذيل الروضتين ١٤٨، ومفرج الكروب ١٧٩/٤، ١٨٠، وزبيدة الحلب ٣/١٩٨، ١٩٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣٦، ونهاية الأربع ٢/٢٩، وتاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠هـ) ١٤، ١٣.

(٧) خبر الفتنة في: الكامل في التاريخ ٤١٩/١٠، ٤٢٠، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢٩، وتاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠هـ) ١٥، والبداية والنهاية ١٣/١١٢.

(٨) في الأصل: «القيارة».

شديدة الحرارة، تسمّيها الناس عين ميمون، ويخرج مع الماء قليل من القار، فكان/ ٣٧٨ /الناس يسبحون فيها دائمًا، وهي تنفع من الأمراض الباردة كالفالج واللقوة. ففي بعض هذه السنة برد الماء فيها بردًا شديداً حتى كان السابح يجد البرد، فتركوها وانتقلوا إلى غيرها^(١).

[رأس غنم لحمه مُرّ]

وفيها ذبح إنسان بالموصل رأس غنم فوجد لحمه مَرّاً شديد المرارة حتى رأسه وأكارعه ومعلاقه وجميع أجزائه، وهذا ما لم يسمع بمثله^(٢).

(١) الأعجوبة في: الكامل في التاريخ ٤٢٠/١٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٣٠، والمسجد المسبوك ٤٢٤/٢.

(٢) خبر رأس الغنم في: الكامل في التاريخ ٤٢١/١٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٣٠، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٤٢١هـ، والبداية والنهاية ١١٤/١٣، والمسجد المسبوك ٨٤٢٤/٢.

سنة أربع وعشرين وستمائة

[حرق الْكُرْجَنْ بِتَفْلِيس]

وفيها أحرق الْكُرْجَنْ بلد تفليس ونهبوا ووضعوا السيف في أهلها^(١).

[نهب بلد الإسماعيلية]

وفيها نهب جلال الدين بلد الإسماعيلية^(٢).

[الحرب بين جلال الدين والتر]

وفيها كان الحرب بين جلال الدين وبين التر.

وسبب ذلك أنه بلغه أن طائفة من التر عظيمة قد بلغوا الدامغان بالقرب من الرئي، فسار إليهم وحاربهم، واشتد القتال، فانهزموا منه، فأوسعهم قتلاً وأسراً^(٣).

[دخول عسكر الإسلام أذربيجان]

وفيها دخل العسكر الإسلامي^(٤) إلى بلاد أذربيجان وملك أكثرها، وكان المقدّم على الجيش الحاجب حسام الدين علي نائب الملك الأشرف^(٥).

[وفاة الملك المعظم]

٨٢ - وفيها توفي الملك المعظم^(٦) صاحب دمشق.

(١) خبر حرق تفليس في: الكامل في التاريخ ٤٢٣/١٠، والمسجد المسبوك ٤٢٦/٢.

(٢) خبر الإسماعيلية في: الكامل في التاريخ ٤٢٣/١٠، ٤٢٤، وسيرة جلال الدين ٢٢٨، والمسجد المسبوك ٤٢٧/٢.

(٣) خبر الحرب في: الكامل في التاريخ ٤٧٠/١٢، وسيرة جلال الدين ٢٣٢، ودول الإسلام ٣/٩٧، وتاريخ الإسلام ٦٢١/٦٢٠ - ٢١، ٢٠، وال عبر ٥/٩٧، والمختار من تاريخ ابن الجزيري ١٣٧ - ١٣٩، والبداية والنهاية ١٣/١١٧، وتاريخ الخميس ٤١٤/٢.

(٤) في الأصل: «العسكر الإسلامي».

(٥) خبر أذربيجان في: الكامل في التاريخ ٤٢٤، ٤٢٥، والبداية والنهاية ١٣/١١٧، والمسجد المسبوك ٤٢٧/٢، ودول الإسلام ٢/١٣١، وتاريخ الإسلام ٦٢١/٦٢٠ - ٢٢.

(٦) هو شرف الدين عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي. انظر عنه في: الكامل في التاريخ ٤٢٦، ٤٢٥، والتاريخ المنصوري ١٥٣، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٤٤ - ٦٥٢، والتكميلة =

وكان عالماً فاضلاً بالفقه وغيره.
وووصى عند موته/ ٣٧٩ /أن يُكفن في البياض، ولا يجعل في أكفانه ثوب ذهب،
وأن يُدفن في لخيد ولا يُبنى عليه بناء، بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء^(١).

[تولية الملك الناصر]

وملك بعده ولده داود، ولقب بالملك الناصر.
وكان عمره قد قارب عشرين سنة^(٢).

= لوفيات النقلة ٣/٢١٢ رقم ٢١٧١ ، وذيل الروضتين ٢٥ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٣ ، ٢٤٤ - وتأريخ الزمان ٢٦٢ ، ووفيات الأعيان ٣/٤٩٤ - ٤٩٦ رقم ٤٨٨ ، ومفرج الكروب ٤/٢٠٨ - ٢٢٤ ، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٢٩ ، وزينة الحلب ٣/٢٠١ ، وأخبار الأيوبيين ١٣٧ ، والدر المطلوب ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ونهاية الأرب ٢٩ ، ١٤٣ - ١٤٧ ، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣٨ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٨ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٧ ، ودول الإسلام ٢/١٣١ ، وال عبر ٥/١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٢٠ - ١٢٢ رقم ٨٣ ، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٠ هـ ٢٠٣ - ٢٠٦ رقم ٢٥٧ ، ونشر الجمان للفقيهي ٢/ورقة ٤ - ٦ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٤٨ ، والجوامر المضية ١/٤٠٢ ، ومرأة الجنان ٤/٥٧ ، ٥٨ ، والبداية والنهاية ١٢١ /١٢٢ ، والعسجد المسبوك ٢/٤٢٩ - ٤٢٧ ، ومأثر الإنابة ٢/٧٥ و٧٥ و٨٤ و٨١ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٥١/٥ ، وأمراء دمشق في الإسلام ٦٢ رقم ١٩٨ ، وص ١٥٠ ، وثمرات الأوراق ٣٢٢ ، ٤٩ ، ٣٣٨ ، والذهب المسبوك للمقرizi ٧٣ - ٧٦ ، والسلوك ١/١١ - ٢٢٤ ، وتاج التراجم ٢٦٧/٦ ، وتاريخ ابن الفرات ٥/ورقة ١٩٧ ب، وشفاء القلوب ٢٧٦ - ٢٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٨ ، ٢٦٨ ، وحسن المحاضرة ١/٢١٩ ، وتاريخ ابن سباط ١/٢٩١ ، والطبقات السننية في ترجم الحنفية للغزّي ٢/ورقة ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، وطبقات الحنفية للزيله لي، ورقة ٢٣ ، والفوائد البهية في ترجم الحنفية للكتنوي ١٥١ - ١٥٣ ، وترويع القلوب ٥٨ ، وشذرات الذهب ١١٥ /١١٦ .

(١) الكامل ١٠ /٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٢) خبر الناصر في: الكامل ١٠ /٤٢٦ .

سنة خمس وعشرين وستمائة

[عودة خروج التتر إلى الري]

في هذه السنة عاود التتر الخروج إلى الري.

وهذه الطائفة كان ملوكهم جنكيزخان قد سخط مقدمهم وأخرجه وأبعده عن بلاده، فقصد خراسان فرأها خراباً، فقصد الري ليتغلب على تلك التواحي، فلقيه بها جلال الدين، فاقتتلوا أشد قتال، ثم انهزم جلال الدين، ثم عاد. وجرت بينهم حروب كان الظفر فيها لجلال الدين عليهم، فقتلتهم أشد قتل.

ولما أبعدوا عن الري أقام بها، فأرسل إليه ابن جنكيزخان يقول له: إن هؤلاء^(١) ليسوا منا ولا من أصحابنا، إنما نحن أبعذناهم عننا.

فلما أتى من جانب جنكيزخان أمن وعاد إلى أذربيجان^(٢).

[عمارة صيدا]

وفيها عمر الفرنج صيدا^(٣).

[ملك كيقباذ أرزنكان]

وفيها ملك كيقباذ ملك الروم أرزنكان^(٤).

(١) في الأصل: «هاؤلا».

(٢) خبر التتر في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، وسيرة جلال الدين ٢٤١ وما بعدها، ومفرج الكروب ٤ / ٢٣١ - ٢٣٣ ، والدز المطلوب ٢٨٩ ، ودول الإسلام ١٣٢ / ٢ ، والبر ١٣٣ ، وال عبر ٥ / ١٠١ ، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٣٠ هـ ٢٧ ، ٢٨ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٤٣ - ١٤٤ ، والبداية والنهاية ١٢٣ / ١٣ ، والمسجد المسبوك ٢ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، وتاريخ الخميس ٢ / ٤١٤ ، والسلوك ١ / ٢٢٨ .

(٣) خبر صيدا في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٣٠ ، والتاريخ المنصوري ١٥٦ ، ومفرج الكروب ٤ / ٢٣٣ ، ودول الإسلام ٢ / ١٣٣ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٣٠ هـ ٣٠ ، والبداية والنهاية ١٢٣ / ١٣ ، والسلوك ١ / ٢٢٩ ، وشفاء القلوب ٣١١ ، والإعلام والتبيين ٥٤ ، وتاريخ ابن سبات ١ / ٢٩٤ .

(٤) خبر أرزنكان في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٤٣ ، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٣٠ هـ ٢٩ .

[مسير الملك الكامل إلى الشام]

/٣٨٠ وفيها سار الملك الكامل رحمه الله تعالى صاحب مصر إلى الشام، فوصل إلى البيت المقدس، فخافه صاحب دمشق، وهو ابن الملك المعظم، فأرسل إلى عمه الأشرف يستجده ويعرفه قضد الكامل، ف جاء إليه في أقرب من معه.

فلما علم الكامل بوصوله علم أنه لا يقدر على التعرض إلى دمشق. وأرسل إليه الأشرف يستعطفه ويعرفه أنه ما جاء إلى دمشق إلا لطاعته وإعانته على الفرنج، «وبعلمي أن ليس في البلاد من يحميها». وبالأمس^(١) قد عمر الفرنج صيدا وبعض قيسارية، ولم يجدوا راداً، ويقبح بمثلي أن يحاصر ابن أخيه، حاش^(٢) لله، ما لهذا قصدت».

وتأخر فنزل تل العجول، فخافه الأشرف والناس قاطبة بالشام، وعلموا أنه إن عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره. فسار الأشرف بنفسه إلى أخيه الكامل، فحضر عنده ومنعه من العود إلى مصر، فأقاما بمكانتهما^(٣).

[نهب ولاية أرمينية]

وفيها نهب جلال الدين ولاية أرمينية، وسبى^(٤) الذرية، وأحرق^(٥).

(١) في الأصل: «فلاس».

(٢) كذا. والصواب: «حاشى».

(٣) خبر مسیر الكامل في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٣١، والبداية والنهاية ١٣/١٢٣، والمسجد المسووك ٢/٤٣٣، ٤٣٤، والتاريخ الصالحي ٢/٢٢٩ ورقة ٢٢٩ بـ.

(٤) في الأصل: «وسبا».

(٥) خبر أرمينية في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٣٢، ٤٣٣، والمسجد المسووك ٢/٤٣٤، ٤٣٥.

سنة ست وعشرين وستمائة

[وسلم الفرنج بيت المقدس]

/٣٨١/ في هذه السنة، أول ربيع الأول، سلم الفرنج (من الكامل)^(١) - رحمة الله تعالى - البيت المقدس صلحاً، جعله (الله)^(٢) دار إسلام إلى يوم الدين. وسبب ذلك خروج الأبرور^(٣) ملك^(٤) الفرنج في البحر من داخل بلاد الفرنج إلى ساحل الشام. وكانت عساكره قد سقطت فنزلت بالساحل، فأفسدوا ما يجاورهم من البلاد. وقوى طمع الفرنج بموت الملك المعظم صاحب دمشق.

ولما وصل الأبرور إلى الساحل نزل بمدينته عكا.

وكان الكامل نازلاً بتل العجول، وقد استقرَّ الصلح بينه وبين ابن أخيه صاحب دمشق واجتمع به الأشرف، وتردّدت الرسل بينهما وبين الأبرور ملك الفرنج - خذلهم الله تعالى - دفعات كثيرة، فاستقرَّت القاعدة على أن يسلموا إليه البيت المقدس ومعه مواضع كثيرة^(٥) من بلاده، ويكون باقي البلاد مثل الخليل، ونابلس، والغور، وملطية، وغير ذلك بيد المسلمين، ولا يسلم إلى الفرنج إلا البيت المقدس والمواضع التي استقرَّت معه.

وكان سور البيت المقدس قد خربه الملك المعظم على ما تقدَّم. وتسليم الفرنج البيت المقدس، واستعظم المسلمين /٣٨٢/ ذلك وأكبروه، ووجدوا له من الوهن والتآلم أمراً عظيماً^(٦).

(١) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٢) كتب فوق السطر.

(٣) الأبرور: الإمبراطور.

(٤) في الأصل: «منح».

(٥) في الأصل: «كثيرة».

(٦) خبر بيت المقدس في: الكامل في التاريخ /١٠/٤٣٤، ٤٣٥، والتاريخ المنصوري ١٧٦، وذيل الروضتين ١٥٤، ١٥٥، وزبدة الحلب ٣/٢٠٥، وتاريخ الدول ٢٤٤، وتاريخ الزمان ٢٧٢، ٢٧٣، ومفرج الكروب ٤/٢٤١ - ٢٥١، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٢٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٣١ - ٤٣٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٤١، وتاريخ الأبوين ١٣٨، والدز المطلوب ٢٩٢، ونهاية الأربع ١٥١، والعبر ٥/١٠٤، ١٠٥، وتأريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٣٠هـ)، وتأريخ ابن=

[ملك الأشرف دمشق]

وفيها ملوك الملك الأشرف مدينة دمشق من ابن أخيه صلاح الدين داود ابن المعظم .
وبسببه أن صاحب دمشق لما [خاف]^(١) سير أحضر عمه الأشرف خوفاً من الكامل على ما ذكرناه ، وحصل الصلح اطمأن إلى عمه ، ولم يكن الأشرف في كثرة من العسكر ، فبينما هما جالسان في خيمة لهما وإذا قد دخل عز الدين أبيك مملوك المعظم الذي كان صاحب دمشق ، وهو الأمير [الأكبر]^(٢) مع ولده ، فقال لصاحبه داود : قم اخرج وإلا قُضيت^(٣) الساعة . فأخرجه ، ولم يمكن الأشرف منه لأن أبيك كان قد أركب العسكر الذي لهم جميعه ، وكانوا أكثر من العسكر الأشرف في فخرج داود ، وسار هو وعسكره إلى دمشق .

وكان سبب ذلك أن أبيك قيل له : إن الأشرف يريد القبض على صاحبك وأخذ دمشق منه ، ففعل ذلك .

فلما عادوا وصلت العساكر من الكامل إلى الأشرف ، وسار فنازل دمشق وحصراهاأشد حصار ، ولم يكن عند صاحبها مال ، وضاقت الأمور عليه ، فخرج إلى عمه الكامل ، وبذل/٣٨٣/ له تسليم دمشق وقلعة الشوبك ، على أن يكون له الكرك والغور ، وبيسان ، ونابلس ، وأن يُتيقى على أبيك قلعة صرخد وأعمالها . فسلم الكامل دمشق ، وجعل نائبه بالقلعة إلى أن يسلم إليه آخره الأشرف حرّان ، والرّؤا ، والرّقة ، وسروج ، ورأس عين من الجزيرة . فلما تسلم ذلك سلم القلعة إلى أخيه الأشرف فدخلها وأقام بها .

وسار الكامل إلى البلاد الجزرية ، فأقام بها إلى أن استدعى أخيه الأشرف [بسبب]^(٤) حصر جلال الدين خوارزم شاه مدينة خلاط ، فلما حضر عنده بالرّقة عاد الكامل إلى الديار المصرية^(٥) .

= الوردي /٢٠١٥ ، ومرأة الجنان /٤٥٩ ، والبداية والنهاية /١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ومأثر الإنابة /٢٧٩ ، والمسجد المسبوك /٢٤٣٦ ، والسلوك ج ١ ق /١٢٣٠ ، ٢٢١ ، والنجم الزاهرة /٦ ، ٢٧١ . وشفاء القلوب /٣١١ ، وتاريخ ابن سباط /١٢٩٥ .

(١) إضافة للتوضيح .

(٢) إضافة للتوضيح .

(٣) في الكامل /١٠ /٤٣٦ : «قضت» .

(٤) إضافة للتوضيح .

(٥) خبر دمشق في : الكامل في التاريخ /١٠ /٤٣٥ ، ٤٣٦ ، وذيل الروضتين /١٥٤ ، ومرأة الزمان ج ٨ ق /٢٢١ ، ٦٥٤ ، ومفروج الكروب /٤ /٢٥٢ - ٢٥٣ ، والتاريخ الصالحي /٢ /ورقة ، بـ .

[القبض على الحاجب متولي بلاد خلاط]

وفيها أرسل الأشرف مملوکه عز الدين أيك، وهو أمير كبير في دولته إلى مدينة خلاط، وأمره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي ابن حماد، وهو المتولى لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف، ولم يعلم سبباً^(١) أوجب القبض عليه، لأنه كان مشفقاً عليه، ضابطاً لأحواله. ووقف في وجه خوارزم شاه جلال الدين، وحفظ خلاط منه، حتى قيل إن بعض غلمان الأشرف قاوم خوارزم شاه، وكان حسن السيرة^(٢).

[قتل الحاجب]

٨٣ - فلما وصل أيك إلى خلاط قبض عليه، ثم قتله غيلة، لأنه كان عدوه، /٣٨٤ ولما قُتل ظهر أثر^(٣) كفایته، فإن جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه، وملكها، على ما نذكره^(٤).

[مقتل أيك مملوك الأشرف]

٨٤ - ولم يمهل الله أيك، بل انتقم منه سريعاً. فإن جلال الدين أخذ أيك أسيراً لما ملك خلاط. فلما اصطلع الأشرف وجلال الدين ذكر أن أيك قُتل.

وكان سبب قتله أن مملوکاً للحاجب علي كان قد هرب إلى جلال الدين، فلما أسر أيك طلبه ذلك المملوک من جلال الدين ليقتله بصاحبه الحاجب علي، فسلمه إليه فقتله^(٥).

[ملك الكامل مدينة حماه]

وفيها ملك الملك الكامل مدينة حماه^(٦).

= والمختصر في أخبار البشر ١٤٢/٣، وأخبار الأيوبيين ١٣٨، والدز المطلوب ٢٩٢، ونهاية الأربع ٢٩/١٥٣ - ١٥٥، ودول الإسلام ٢/١٢٣، و تاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٠ هـ ٢٢، ٣٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٥٠، ومرة الجنان ٤/٥٩، والبداية والنهاية ١٢٤/١٣، والسلوك ١/٢٣٤، وتاريخ ابن سبات ١/٢٩٥. (١) الصواب: «سبب».

(٢) خبر القبض على الحاجب في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٣٦، ٤٣٧، والمسجد المسبوك ٢/٤٣٧.

(٣) في الأصل: «ابن».

(٤) الكامل في التاريخ ١٠/٤٣٧، المسجد المسبوك ٢/٤٣٧.

(٥) خبر مقتل أيك في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٣٧، ٤٣٨، المسجد المسبوك ٢/٤٣٧.

(٦) خبر حماه في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٣٧، ٤٣٨، ومفرج الكروب ٤/٢٦٧ - ٢٧٦، ونهاية الأربع ٢٩/١٥٦.

[ملك جلال الدين خلاط]

وفيها حصر جلال الدين خلاط وملوكها، وهي للملك الأشرف، فملوكها عثرة وقهرأ، ووضع السيف في أهل البلد فقتلوا، ونهبوا، واسترقوا الأولاد، وباعوا الجميع فتمزقوا كل ممزق^(١).

[وفاة الملك المسعود]

٨٥ - وفي هذه السنة توفي الملك المسعود^(٢) ابن الملك الكامل بمكة في شهر جمادي الآخرة منها^(٣).

(١) خبر خلاط في: الكامل في التاريخ ٤٣٩ / ١٠ ، ٤٣٨ / ١٠ ، والتأريخ المنصوري ١٨٣ - ١٨٦ ، ومفرج الكروب ٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وزينة الحلب ٣ / ٢٠٨ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٥ ، وتاريخ الزمان ٢٧٥ ، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٤٥ ، ونهاية الأربع ٢٨٥ / ٢٩ ، والعبر ٥ / ١٠٥ ، ودول الإسلام ٢ / ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام ٦٢١ (٦٣٠ - ٦٣٠) ، ٣٤ ، ٣٥ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ١٥١ ، والعسجد المسبوك ٢ / ٤٣٧ ، ٤٣٧ ، وتاريخ الخميس ٤١٤ / ٢ ، والسلوك ١ ق ١ / ٢٣٦ . وتاريخ ابن سبات ١ / ٢٩٨ .

(٢) انظر عن (الملك المسعود) وهو: أبو يوسف آقليس بن محمد في: الكامل في التاريخ ٣٧٨ (حوادث سنة ٦٢٠هـ) وفيه: الملك المسعود أنسز...، ومرآة الزمان ٨ ق ٢ / ٦٥٨ ، والحوادث الجامدة والتجارب النافعة في العلة السابعة المنسوب لابن الفوطى ١٢ ، ١٣ ، ومفرج الكروب ٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٣ ، وذيل الروضتين ١٥٨ وفيه «آقليس»، ووفيات الأعيان ٥ / ٨٢ (في ترجمة أبيه «الكامل»)، والذر المطلوب ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ونهاية الأربع ٢٩ / ١٥٧ ، ١٦٠ ، والتأريخ في أخبار البشر ٣ / ١٤٢ ، وأخبار الأيوبيين ١٣٨ ، ١٣٩ ، ودول الإسلام ٢ / ١٢٣ ، ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، رقم ٢٠١ ، رقم ٢٠١ ، وتاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٢١) ٦٣٠هـ) ٢٧٣ - ٢٧٥ رقم ٣٨٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ١٥١ ، ومرآة الجنان ٤ / ٦٣ ، ٦٤ ، والواقي بالوفيات ٩ / ٣١٥ ، والبداية والنهاية ٣ / ١٢٤ ، وصبح الأعشى ٧ / ٣٣٩ وفيه: «أنسز»، وتأثير الإلقاء ٢ / ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٥ و ٧٠ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٩ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٨ ، والعسجد المسبوك ٢ / ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، وشفاء الغرام (بحقيقتنا) ٢ / ٣٧٥ - ٣٧٧ ، والعتد الشمين ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، والذهب المسبوك في سير الملوك ٧٦ - ٧٩ ، والسلوك ١ ق ١ / ٢٣٧ ، وعقد الجمان (حوادث ٦١١ - ٦١٥هـ) ، والتجموم الزاهرة ٦ / ٢٦٢ . وفيه: «أقضيس»، وتاريخ ابن سبات ١ / ٢٩٨ ، وشذرات الذهب ٥ / ١٢٠ .

(٣) لم يوزع ابن الأثير لوفاته ولم يترجم له.

سنة سبع وعشرين وستمائة

[انهزام جلال الدين من كيقباذ]

في هذه السنة انهزم جلال الدين خوارزم شاه من علاء الدين كيقباذ ابن كيخسرو ابن قلوج أرسلان، صاحب الروم، ومن الملك /٣٨٥/ الأشرف صاحب دمشق، وديار الجزيرة، وخلط.

وكان اللقاء بمكاني يُعرف ببابي^(١) حمال^(٢)، وهو من أعمال أرزنجان^(٣) فالتقوا هناك... فرأى خوارزم شاه من جمال عسكر الشام وحسن عددهم ما أذهله، فلم يثبت وولى منهزمًا هو وعسكره لا يلوي الآخر على أخيه، وعادوا إلى خلط واستصحبوا معهم من فيها، وعادوا إلى أذربيجان، فوصل الأشرف إلى خلط فلم يجد فيها أحد^(٤) وهي خاوية على عرُوشها من الأهل والسكان^(٥).

[ملك علاء الدين أرزن الروم]

وفيها ملك علاء الدين أرزن الروم^(٦).

[مصالحة الأشرف وعلاء الدين وجلال الدين]

وفيها وقع الصلح بين الأشرف، وعلاء الدين، وجلال الدين.

(١) في الأصل مهملة.

(٢) في الكامل ١٠ / ٤٤٠: «حملار»، وفي نسخة أخرى: «حملاك».

(٣) في الأصل: «الإمكان».

(٤) الصواب: «أحداً».

(٥) خبر الانهزام في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٤٠، ٤٤١، والتاريخ المنصورى ٢٠١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٥٩ - ٦٦١، ومفرج الكروب ٤ / ٢٩٧ - ٢٩٩، وتأريخ مختصر الدول ٢٤٥ - ٢٤٦، وتأريخ الزمان ٢٧٥، وأخبار الأربوبين ١٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٤٦، والدر المطلوب ٢٩٩، ونهاية الأربع ٢٩٢، ١٦٣، ١٦٢ / ٢٩، ودول الإسلام ٢ / ١٢٤، وتاريخ الإسلام ١٢٤ - ٦٦٣هـ) ٣٦، وتأريخ ابن الوردي ٢ / ١٥٣، ومرآة الجنان ٤ / ٦٤، والبداية والنهاية ١٢٧ / ١٣، والعمسجد المسبوك ٢ / ٤٤١، والسلوك ج ١ ق ٢٣٨ / ١، وتاريخ ابن سباط ٢٩٩ / ١.

(٦) خبر أرزن الروم في: الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٤٢، ٤٤٣، وسيرة جلال الدين ٣٢٣، ومفرج الكروب ٤ / ٣٠٠، والعمسجد المسبوك ٢ / ٤٤١.

فلما استقر الصليع عاد الأشرف إلى سنجار وسار منها إلى دمشق، وأقام جلال الدين بيلاه بأذريجان^(١).

[ملك شهاب الدين أرزن]

وفيها ملك شهاب الدين غازى مدينة أرزن^(٢).

[ظهور الأمير التركمانى سونج]

وفيها ظهر أمير من أمراء التركمان اسمه سونج، ولقبه شمس الدين، واسم قبيلته قشيلوا، وقوى أمره، وقطع الطريق، وملك قلعة، رويتندر،^(٣) وهي قلعة عظيمة لم تزل تقاضر عنها همم الملوك. فلما ملكها طمع في غيرها، لا سيما مع اشتغال جلال الدين بما أصابه من الهزيمة ومجيء التتر/٣٨٦ فنزل من القلعة إلى مراجعة وهي قرية منها فحضرها، فأثناء سهم فقتله.

فلما قُتل ملك القلعة رويتندر^(٤) آخره

ثم إن هذا الأخ الثاني نزل من القلعة وقصد أعمال تبريز^(٥) ونهبها، وعاد إلى القلعة يجعل فيها من ذلك النهب ذخيرة خوفاً من التتر، وكانوا قد خرجوا، فصادفه طائفة (منهم)^(٦) فقتلوه.

ولما قُتل ملك القلعة ابن أخيه له. كان هذا جميه في مدة تقارب ثلاثة سنين. فأف للدنيا لا تزال تتبع كل فرحة بترحه، وكل حسنة بسيئة^(٧).

[تسليم الأشرف بعلبك]

وفيها تسلم الملك الأشرف بعلبك من الملك الأمجد فؤخشا^(٨).

(١) خبر المصالحة في: الكامل في التاريخ ٤٤٢/١٠، ومفرج الكروب ٣٠١، ٣٠٠/٤، والمسجد المسبوك ٤٤١/٢.

(٢) خبر ملك شهاب الدين في: الكامل في التاريخ ٤٤٢/١٠، ٤٤٣، ومفرج الكروب ٣٠٢/٤.

(٣) في الأصل: «رويدر»، والمثبت عن الكامل، ومفرج الكروب. وفي المسجد: روندز.

(٤) في الأصل: «رويدر».

(٥) مهملة في الأصل.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) خبر الأمير سونج في: الكامل في التاريخ ٤٤٣/١٠، ٤٤٤، ومفرج الكروب ٣٠٦ - ٣٠٨، والمسجد المسبوك ٤٤١/٢.

(٨) خبر بعلبك في: التاريخ المنصوري ١٩٧، والأعلاق الخطيرية ٤٩/٢، و تاريخ الزمان ٢٧٥ الروضتين ١٥٦ و ١٥٨، ومفرج الكروب ٤/٢٨٤، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٣١ ب، ونهاية الأربع ٢٩/١٦٢، والسلوك ١ق/٢٣٧، وذيل مرآة الزمان للبيزنطي ٢٤٧/١، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (تأليفنا) طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧هـ/١٩٩٧م - ص ٢٣٤.

سنة ثمان وعشرين وستمائة

[وصول التتر إلى أذربيجان]

في هذه السنة وصل التتر من بلاد [ما]^(١) وراء النهر إلى أذربيجان، وذلك أنَّ البلاد خلت متن يمنعها وهي خاوية على عروشها.

ولما كان سنة سبع وعشرين أرسل مقدام الإماماعيلية إلى التتر يعزفهم بضعف خوارزم شاه وما حصل له من الهزيمة من الأشرف^(٢)، وعلاء الدين، وأطعمهم فيأخذ البلاد.

وكان جلال الدين سيء السيرة، قبيح التدبير /٣٨٧/ لملكه، لم يترك أحداً من الملوك المجاورين له إلا عاداه ونازعه الملك.

فإنه حصر دُوقوا وهي بلد الخليفة على ما تقدم، ثم ملك أذربيجان من أذبك فملكتها الكُرْجَ. ثم عادا^(٣) الأشرف، ثم عادا^(٤) علاء الدين صاحب الروم، ثم عادا^(٥) الإماماعيلية ونهب بلادهم وقتل منهم وقرر عليهم وظيفة^(٦) من المال في كل سنة.

فلما وصلت الرسل من التتر بقصد جلال الدين بادر طائفة منهم فدخلوا بلادهم واستولوا على الري وهَمَدان. ثم قصدوا أذربيجان فخرَبوا ونهبوا، وجلال الدين لا يقدر على دفعهم، وقد ملأ منهم رُعباً وخوفاً، وانضاف إلى ذلك أنَّ عسكره اختلفوا عليه، وخرج وزيره عن طاعته.

وكان السبب غريباً، وذلك أنه كان له خادم خصيٍّ، وكان يهواه فاتفق أنَّ الخادم مات، فأظهره من الهلع والجزع عليه ما لم يسمع بمثله ولا يجنون ليلٍ. وأمر الجندي والأمراء أن يمشوا في جنازته رجالاً.

(١) إضافة على الأصل.

(٢) في الأصل: «الأشراف».

(٣) الصواب: «ثم عادي».

(٤) الصواب: «ثم عادي».

(٥) الصواب: «ثم عادي».

(٦) في الأصل: «وضيقه».

وكان بيته وبين تبريز^(١) عدة فراسخ، فمشى الناس رجالة، ومشى بعض الطريق راجلاً^(٢) وألزمه أ茅أوه وزراؤه^(٣) بالركوب فركبوا، فلما وصل إلى تبريز^(٤) أرسل إلى أهل البلد يأمرهم بالخروج عن البلد لتلقى^(٥) ثابت الخادم/٣٨٨ ففعلوا، فأنكر عليهم، حيث لم يُبعدوا، ولم يُظهروا من الحزن والبكاء أكثر مما فعلوا، وأراد معاقبتهم على ذلك، فشفع فيهم الأمراء فتركهم.

ثم لم يدفن ذلك الشخص وإنما استصحبه معه حيث سار وهو يلطم وي بكى ويمتنع من الأكل والشرب. وكان إذا قدم له طعام يقول: احملوا من هذا إلى فلان، ولا يتجرس أحد [أن]^(٦) يقول له: إنه مات. وإنه قيل له مرة إنه مات فقتل القائل له ذلك، وكانوا يقدمون إليه الطعام ويعدون يقولون: إنه يقبل الأرض ويقول: إنني الآن أصلح مما كنت. فلتحق أمراء^(٧) العظيظ والأئمة من هذه الحالة ما حملهم على مفارقة طاعته والانحياز عنه مع وزيره، فبقي حيران لا يدرى ما يصنع، لا سيما لما خرج التتر، فحيثئذ دفن الغلام الشخصي، وأرسل إلى وزيره واستماله وخدعه إلى أن حضر عنده فقتله.

وهذه نادرة غريبة لم يسمع بمثلها^(٨).

[ملك التتر مَرَاغَة]

وفيها ملك التتر مَرَاغَةُ أذربيجان، ثم أذعن أهلها بالتسليم بالأمان، فأجيبوا إلى ذلك، وسلمها التتر^(٩).

(١) مهملة في الأصل.

(٢) في الأصل: «رجالاً».

(٣) في الأصل: «وزراء».

(٤) مهملة في الأصل.

(٥) في الأصل: «لتلقا».

(٦) إضافة للضرورة.

(٧) في الأصل: «امرأة».

(٨) خبر خروج التتر في: الكامل في التاريخ ٤٤٥/١٠، ٤٤٦، ٤٤٦، وسيرة جلال الدين ٣٨٤ وما بعدها، ومفرج الكروب، ٣١٤/٤ - ٣١٤، والمختصر في أخبار البشر ١٤٧/٣، وأخبار الأيوبيين ١٣٩، ونهاية الأربع ٢٨٩/٢٧، ٢٩٠، ٢٩٠، ٢٧٥ - ٢٩٧، والدر المطلوب ٣٠٢، وال عبر ١١٠، ودول الإسلام ١٣٤/٢، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٣هـ، ٤٢، وتاريخ ابن الوردي ١٥٣/٢، ومرأة الجنان ٦٥/٤، والبداية والنهاية ١٢٨/١٣، والمسجد المسبوك ٢/٤٤٣، وتاريخ الخميس ٤١٤/٢، وتاريخ ابن سبط ٣٠٠/١، ٣٠١، ٣٠٠.

(٩) خبر مَرَاغَة في: الكامل في التاريخ ٤٤٦/١٠، ٤٤٧، ٤٤٧، ومفرج الكروب ٤/٣٢٠.

[وصول جلال الدين إلى آمد]

وفيها وصل جلال الدين إلى آمد.

وسبب ذلك أنه رأى في نفسه الوهن والضعف، ففارق أذربيجان وسار إلى بلاد خلاط، وأرسل /٣٨٩ إلى نائب الملك الأشرف يقول: ما جئت للحرب ولا للأذى، إنما خوف هذا العدو حملنا على قصد بلادكم.

وكان عازماً على قصد باب الخليفة، واستنجد جميع الملوك قاطبة، وطلب المساعدة، فوصل إلى خلاط، فبلغه أنَّ التتر يطلبونه، فسار إلى آمد، وجعل له اليزك^(١) في موضع عدة خوفاً وحدراً من البيات، فجاء طائفة من الترك فأوقعوا به ليلاً وهو بظاهر آمد، فمضى منهم منهزاً على وجهه، وتفرق [من]^(٢) معه من العساكر وتمزقاً في كل وجه. فقصد طائفة من عسكره حران، فأوقع بهم الأمير صواب [ومن]^(٣) معه من عسكر الملك الكامل بحران، فأخذوا ما معهم من المال والسلاح والدواب^(٤) وقصد^(٥) طائفة منهم بنصيبين، والموصل، وسنجار، وإربيل، وغير ذلك، فتخطفه الملوك^(٦) والرعايا، وطعم فيهم كل أحد حتى الفلاح والكريدي والبدوي، وانتقم الله منهم وقابلهم على سوء صنيعهم.

وازداد جلال الدين ضعفاً إلى ضعفه ووهناً إلى وهنه، ثم تفرق عسكره لما مضى منهزاً، [و] دخل التتر ديار بكر فطلبوه لأنهم لم يعلموا أين قصد، ولا أي طريق سلك /٣٩٠/ فسبحان من بدل أنفسهم^(٧) خوفاً، وعزهم ذلة، وكثرهم قلة. تبارك الله رب العالمين^(٨).

(١) مهملة. واليزك: الحراس.

(٢) إضافة للضرورة.

(٣) إضافة للضرورة.

(٤) في الأصل: «والسلاح ودواب».

(٥) في الأصل: «وذلك».

(٦) في الأصل: «الملك».

(٧) في الأصل: «من بدل خوفهم خوفاً».

(٨) خبر آمد في: الكامل في التاريخ /١٠، ٤٤٧، ٤٤٨، وسيرة جلال الدين ١٨٤، وأخبار الزمان ٢٧٧، ٢٧٨، ومفرج الكروب ٤/٣١٤، وأخبار الأئوبين ١٣٩، والمختصر في أخبار البشر ١٤٧/٣، ونهاية الأربع ٢٧٧، ٢٩٧ - ٢٩٥ و ٢٩٠، والذ المطلوب ٣٠٢، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٣هـ، وال عبر ١١٠/٥، ودول الإسلام ٢/١٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٥٣، ومرة الجنان ٤/٦٥، والبداية والنهاية ١٢/١٢٨، والمسجد المسووك ٢/٤٤٣، وتاريخ الخميس ٤/٤١٤، وتاريخ ابن سبط ١/٣٠١، ٣٠٠، ونزة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دمقاق ٤٨.

[دخول التتر بلاد الجزيرة وديار بكر]

وفيها كان دخول التتر إلى بلاد الجزيرة وبلاد ديار بكر فنهبوا البلاد بأسرها، وقتلوا وسبوا وأحرقوا، وفعلوا ما لم يفعله أحد^(١).

[وصول التتر إلى بلاد إربيل]

وفيها وصلت طائفة من التتر إلى بلاد إربيل وذوقوا، وعاثوا^(٢) في البلاد، فلم يخرج إليهم أحد، فنهبوا وقتلوا، وعادوا سالمين، ولم يفعلوا ذلك إلا حين^(٣) علموا حال البلاد وليس^(٤) فيها من يمنعهم.

فلما عادوا أخبروا ملکهم بخلوّ البلاد من مانع ولا دافع. فإنما الله وإنما إليه راجعون^(٥).

[اختفاء أثر جلال الدين]

وأثما جلال الدين فإنه إلى آخر سنة ثمان وعشرين لم يظهر له خبر، وكذلك إلى سُنْخ صفر سنة تسع وعشرين وستمائة^(٦).

[بناء شيركوه قلعة شميميس]

وفيها بنى أسد الدين شيركوه صاحب حمص قلعة عند سليمية، كان اسمها شميميس^(٧)، وكانت خراباً، فلما عمرها سماها ماردین الشام^(٨).

(١) خبر بلاد الجزيرة في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٤٨ - ٤٥٠، ومفرج الكروب ٤/٣٢٨ - ٣٢٥، والمسجد المسبوك ٢/٤٤٥.

(٢) في الأصل: «وعاثوا».

(٣) كثبت محيرة بين: «حين وحتى».

(٤) في الأصل: «وليس».

(٥) خبر إربيل وذوقوا في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٥٠، ومفرج الكروب ٤/٣٢٨، والمسجد المسبوك ٢/٤٤٥.

(٦) خبر اختفاء جلال الدين في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٥٢، وسيرة جلال الدين ٣٨٤، ومفرج الكروب ٤/٣١٨ - ٣١٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٤٧، وتأريخ الأيوبيين ١٣٩، ونهاية الأرب ٢/٢٧ - ٢٨٩، ٢٩٠ - ٢٩٥، ٢٩٧ - ٢٩٥، والدز المطلوب ٣٠٢، والعبر ٥/١١٠، ودول الإسلام ٢/١٣٤، وتاريخ الإسلام ٦٢١ - ٦٢٠ هـ، ٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢، ومرة الجنان ٤/٦٥، والبداية والنهاية ١٢٨/١٢٣، والمسجد المسبوك ٢/٤٤٣، وتاريخ الخميس ٢، وتاريخ ابن سبات ١/٣٠١، ٣٠٠.

(٧) في الكامل: «سميس».

(٨) خبر بناء القلعة في: الكامل في التاريخ ١٠/٤٥٢ وليس فيه تسمية القلعة بماردین الشام.

[وفاة أبي القاسم ابن العجمي]

٨٦ - وفيها توفي بهاء الدين، أبو القاسم، عبد المجيد ابن العجمي^(١)، الحلبي، بها^(٢).

[مقتل الملك الأمجد]

٨٧ - وفي هذه السنة وُثِّب^(٣) على الملك الأمجد بهرام^(٤) ابن عز الدين فرخشاه ابن شاهان شاه^(٥)، صاحب بغلبك بعض مماليكه قتله، وذلك في داره بدمشق. وكان فاضلاً عالماً، أديباً /٣٩١/ شاعراً، وله ديوان مشهور في أيدي الناس، كبير^(٦).

(١) انظر عن (ابن العجمي) في: الكامل في التاريخ /١٠/٤٥٣ ، والبداية والنهاية /١٣/١٣٠ .

(٢) حتى هنا ينتهي كتاب: الكامل في التاريخ لابن الأثير، وما بعده هو نكلته.

(٣) في الأصل: «ثبت».

(٤) انظر عن (الملك الأمجد بهرام) في: الأعلام الخطيره /٤٩/٢ ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٦٦ - ٦٦٨ ، وديوان ابن عنبين ٥٥ - ٥٨ ، وذيل الروضتين ١٦٠ ، والفتح القسي للعماد الأصفهاني ٢٢٧ ، والحوادث الجامعية ١٩ ، ومفرج الكروب /٤/ ٢٨٤ - ٢٩٣ ، والتاريخ الصالحي /٢/ ورقة ٢٢٢ آ، ب، وفيات الأعيان /٢/ ٤٥٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ونهاية الارب /٢٩/ ١٦٦ - ١٦٨ ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٠ ، والعبر /٥/ ٤٥٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، وسير أعلام النبلاء /٢٢/ ٣٣٠ رقم ٢٠٠ ، وفيات الوفيات /١/ ٢٢٦ - ٢٢٨ ، وتاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٣٠ هـ) ٣٠٥ رقم ٥٠ ، والوافي بالوفيات /١٠/ ٣٠٤ - ٣٠٧ رقم ٤٨١٦ ، وطبقات الفقهاء الشافعيين /٢/ ٨١١ ، ٨١٢ ، ٧ ، والبداية والنهاية /١٣/ ١٣١ ، ١٣٢ ، ومرآة الجنان /٤/ ٦٥ ، والعسجد المسبوك /٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وزهرة الأنام ٤٩ ، ٥٠ ، وشفاء الغرام /٢/ ٣٢٢ - ٣٢٧ ، والسلوك /١/ ٢٤٠ (في وفيات سنة ٦٢٧هـ) ، والنجوم الزاهرة /٦/ ٢٧٥ - ٢٧٧ ، والدارس /١/ ١٦٩ ، وشذرات الذنب /٥/ ، وترويج القلوب ٤٩ ، ومنادمة الأطلال لبدران ٨٤ ، ٨٥ .

(٥) في الأصل: «ابن شاهان شاه ابن أبو».

(٦) نشره وحققه د. ناظم رشيد - طبعة وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

سنة تسع وعشرين وستمائة

[أخذ الملك الكامل آمد]

في هذه السنة خرج السلطان الملك الكامل - رحمة الله - من الديار المصرية متوجهاً إلى الشرق لأخذ آمد من صاحبها^(١)، فإنه كان ظالماً سيئاً السيرة، كثير العسف للرعايا، فوصل إليها السلطان ونازلها في شهر ذي الحجة، وزحف إليها فأخذها في يوم واحد.

ووقفت على رسالة لبعض الفضلاء تتضمن كيفية أخذها، وكتبت^(٢) المقصود منها، وهو:

«... فإن السلطان - رحمة الله - لم يقصد إلا غضباً لله لما انتهكه من محارمه، وإقامة لمنار العدل الذي شرع في هدم معالمه، وشفقة على خلق الله. بسط عليهم منذ ولهم^(٣) أيدي مظالمه، ولما أبى^(٤) إلا التمادي في الطغيان، والإيغال^(٥) في مهالك العصيان، وظن أن الشلوج تنجدده، وأن الشيطان يفني له بوعده، وطالما أخلف من يعده، وأغتر بالصحابة^(٦) الذين كانوا^(٧) معه بأجسامهم، وعليه تقليهم^(٨). ووثق برعاياه الذين كانوا قد وقعوا معه بذنبهم، أمر السلطان بإطالة^(٩) الزحف، فتقدمت وزحفت [وتقدم إلى] عساكره^(١٠) بالتحرّك، فنزلزلت الأرض/٣٩٢ لحركتهم وزحفت^(١١). ودنا الجيش المنصور من الصور فدنا وتدارى، ورأى الخصم عين

(١) هو الملك المسعود مودود بن الصالح الأنباري أرق.

(٢) في الأصل: «وكتب».

(٣) في مفرج الكروب ٥/٢١ «لما ولهم».

(٤) في الأصل: «ولما أبَا».

(٥) في الأصل: «الأغالي».

(٦) في مفرج الكروب: «باصحابه».

(٧) في مفرج الكروب: «الذين هم».

(٨) في مفرج الكروب: «بقلوبهم».

(٩) في مفرج الكروب: «أبطاله».

(١٠) في الأصل: «وزحفت وعساكره». والإضافة بين الحاصلتين عن مفرج الكروب.

(١١) في مفرج الكروب: «ورجفت».

القضم، فعبس وتولى. وأطلق **الجاليش**^(١) عقائل التراكيش^(٢)، فكشت السور وهتك حجابه، وأماط الزرّاقون^(٣) لثامه، وسفر النقابون نقابه، وأرسلت عليهم الجنایا، رُسْل الجنایا، وخرجت لهم خبایا البلايا من الزوايا، وأوردتهم الرماح الشَّرَع مشارع الحتوف، وتفرقـتـهمـ الصـنـوفـ، لما صـلـثـ عـلـيـهـمـ السـيـفـ، وطلعتـ عـلـىـ الأـصـوـارـ المـنـيـفـةـ، منـ الأـعـلـامـ الشـرـيفـةـ. كلـ رـاـيـةـ «صـفـرـاءـ قـافـقـ لـزـهـاـ اـسـرـ النـظـرـيـنـ»^(٤). وأيد الله الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين^(٥).

[وفاة أستadar الملك]

٨٨ - وفيها توفي فخر الدين عثمان^(٦)، أستadar الملك الكامل.

[وفاة جلدك الكاملي]

٨٩ - وشهاب الدين جلدك^(٧) الكاملي .

[وفاة الأزيكي]

٩٠ - وصلاح الدين ابن شعبان الأزيكي^(٨).

(١) **الجاليش** : مقدمة القلب في الجيش ، وطبيعته.

(٢) **التراكيش** : مفردها تركاش ، وهو لفظ فارسي معناه الجمجمة أو الكتانة التي يوضع فيها النشاب.

(٣) **الزرّاقون** : مفردها زراق . وهو الذي يقذف بزيت النطف المشتعل بالمزاريق وهي أنابيب أو قوارير .

(٤) اقتباس من سورة البقرة ، الآية ٦٩.

(٥) النص بطوله في : مفرج الكروب ٢١/٥ ، ٢٢ ، والتاريخ الصالحي ٢ /ورقة ٢٢٣ . وخير آيد في : الحوادث الجامدة ، ٢٧ ، والمسجد المسوبك ٢ /٤٥٢ ، ونزهة الأنام ، ٥١ ، و تاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٢٣هـ) ، ٤٩ ، و تاريخ الخميس ٢ /٤١٤ .

(٦) هو الأمير الكبير فخر الدين ، أبو الفتح ، عثمان بن قزيل الكاملي . انظر عنه في : التكلمة لوفيات النقلة ٣ /٣٢٤ رقم ٢٤٣١ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤ / رقم ٢٢٢ ، والتاريخ المنصوري ٢٤٥ ، والدر المطلوب ٣٠٦ ، ونهاية الأربع ٢٩ /١٦٩ ، و تاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٢٣هـ) ٣٥٩ رقم ٥٢٦ ، والوافي بالوفيات ١٩ /٥٠٣ ، ٥٠٤ رقم ٥٠٩ ، والعقد الشمين ٣ /ورقة ١٠٩ ، والسلوك ١ /٢٤٤ ، والدارس ١ /٤٣١ .

(٧) في الأصل : «خليدك» ، والتصحيح من مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ١ /١٦٧ رقم ٧ ، والوافي بالوفيات ١١ /١٧٤ ، ١٧٥ رقم ٢٥٨ ، وفوات الوفيات ١ /٣٠٠ ، رقم ١٠٠٨ ، ونزهة الأنام ، ٤٨ ، ٤٩ ، (في وفيات سنة ٦٢٨هـ) والسلوك ١ /٢٠٢ ، وشدرات الذهب ٥ /١٢٧ ، والتكلمة لوفيات النقلة ٢ /٢٨٧ ، ٢٨٨ رقم ٢٢٤٣ ، ونهاية الأربع ٢٩ /١٦٨ ، ١٦٩ ، والعبر ٥ /١١ ، ونشر الجمان ٢ /ورقة ٢٦ ، و تاريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٢٣هـ) ٣١٢ رقم ٤٥٣ (في وفيات سنة ٦٢٨هـ) ، والمفقى الكبير ٣ /٦٧ ، ٦٨ رقم ١٠٨٨ .

(٨) لم أقف على اسمه وبالتالي لم أجده له ترجمة .

سنة ثلاثين وستمائة

[اجتماع الملك الكامل بملوك أهل بيته]

دخلت هذه السنة والسلطان^(١) – رحمه الله – بلاد الشرق، وقد استولى على أمد وبلادها، ومعه ملوك أهل بيته، وهم^(٢) السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى، والملك الناصر/٣٩٣ داود، والملك المظفر تقى الدين صاحب حماه، والملك العزيز عثمان، وأخوه الملك الصالح إسماعيل، والملك المجاهد صاحب حمص، وغيرهم^(٣).

[عودة الكامل إلى مصر]

ثم توجه السلطان راجعاً إلى الديار المصرية، ورجع كلُّ إلى بلده^(٤).

[وفاة الملك العزيز]

٩١ – وفي هذه السنة كانت وفاة السلطان الملك العزيز^(٥) عماد الدين عثمان ابن الملك العادل، وذلك في شهر رمضان.
وكان ملكاً شجاعاً، كريماً، كثير البر والإحسان والصدقات.

(١) في الأصل: «فالسلطان».

(٢) في الأصل: «وهو».

(٣) خبر الاجتماع في: مفرج الكروب ١٦/٥، وشفاء القلوب ٣١٤.

(٤) خبر عودة الكامل في: مفرج الكروب ٣٤/٥، ونزهة الأيام ٥٢، وشفاء القلوب ٣١٤، ونهاية الأربع ٢٩/٢٩، وأخبار الأيوبيين ١٤٠.

(٥) انظر عن (الملك العزيز) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٧٨، والتاريخ المنصوري ٢٥٠، ٢٥١، والتاريخ الصالحي ٢/٢٢٣، ورقة ٢٢٣، ونهاية الأربع ٢٩/٢٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٩، ودول الإسلام ٢/١٣٥، والعبر ٥/١١٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، وتاريخ الإسلام ٦٢١ – ٦٢٣هـ. رقم ٥٩٥، ومرأة الجنان ٤/٦٩، والبداية والنهاية ١٣/١٧٣، والوافي بالوفيات ١٩/٣٩٣ رقم ٥١٢، وذيل الروضتين ٦٣، والقلائد الجوهرية ١٣١، والدارس ١/٥٤٩، ٥٠٥ رقم ٥٠٦، والمسجد المسقوك ٢/٤٥٦، والسلوك ١/٢٤٧، ١/٢٤٧، والتجموم الزاهرة ٦/٥٥٥، ٥٨٦، والمسجد المسقوك ٤/٤٥٦، والسلوك ١/٢٤٧، ١/٢٤٧، وشدرات الذهب ٥/١٣٦، ٢٨١، وشفاء القلوب ٣٢٠، ٣٢١، وشدرات الذهب ٥/١٣٦.

[وفاة الملك الظاهر]

٩٢ - ولما توفي أقرّ السلطان بلاده على ولده السلطان الملك الظاهر نجم الدين أيوب، ثم توفي بعدها بمنة يسيرة^(١).

[تعيين الصبيبة للملك السعيد]

فعين السلطان الصبيبة وقلعتها لأخيه الملك السعيد ابن الملك العزيز^(٢).

[وفاة مظفر الدين]

٩٣ - وفيها توفي مظفر الدين^(٣)، صاحب إربل.

(١) انظر عن (الملك الظاهر أيوب) في: شفاء القلوب ٣٦٠ رقم ٧٨ وفيه قال محققته بالحاشية ٩٩ : «لم أجد له ترجمة».

(٢) خير الصبيبة في: شفاء القلوب ٣٦١، والملك السعيد هو: حسن بن عثمان بن أبي بكر بن أيوب بن شادي. ضرب عنقه المظفر فُطر لكونه سُلْطَن الصبيبة للتر، سنة ٦٥٨هـ.

(٣) هو السلطان الملك العظيم، مظفر الدين، أبو سعيد كوكبوري بن علي بن يكتكين بن محمد. انظر عنه في: مرأة الزمان ج ٨ ق ٢٠ / ٦٨٣ - ٢٤٩، وتاريخ الزمان ٢٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٣٥٤ / ٢٤٩٨ رقم ٦٦، وذيل الروضتين ٩٢٩، ومفرج الكروب ٤ / ٤٨ - ٤٢، وتاريخ إربل (انظر فهرس الأعلام ٩٢٨ / ٢، ٩٢٩)، والحوادث الجامدة ٤٤، ووفيات الأعيان ٤ / ١١٣ - ١٢١، وإنسان العيون، ورقة ٢٩٢، وأخبار الآيوبيين ٤٠، وأثار البلاد ٢٩٠، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٥٣، والذر المطلوب ٤١٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٠، ودول الإسلام ١٣٥ / ٢، ١٣٦، ١٣٥ / ٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والعبر ٥ / ١٢٢، ١٢٢، وتأريخ الإسلام (٦٢١ - ٦٢٠) رقم ٤٠٦ - ٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٣٧ - ٢٣٤ رقم ٢٠٥، وتأريخ ابن الوردي ٢ / ١٥٩، والبداية والنهاية ١٣ / ١٣٦، ١٣٦ / ١٣٧، والمسجد المسبوك ٢ / ٤٥٢ - ٤٥٥، ونشر الجمان ٢ / ورقة ٣٢، وزهرة الأنام ٥٢، ٥٣، والعقد الشميم ٤ / ورقة ٢١، ٢٢، والنجمون الزاهرون ٦ / ٢٦٢، وشدرات الذهب ٥ / ١٣٨ - ١٤٠، وكنز الذهب ١ / ٣٩٤ - ٣٢٢.

سنة إحدى وثلاثين وستمائة

[خروج الملك الكامل من مصر إلى الشرق]

في هذه السنة خرج السلطان الملك الكامل - قدس الله روحه - من الديار المصرية متوجهاً إلى دمشق، فوصلها، واجتمعت إليه بها الملوك والعساكر، ثم بُرِزَ منها طالباً بلاد الروم لقتال السلطان علاء الدين والاستيلاء على بلاده.

وكان سبب ذلك /٣٩٤/ تعدى علاء الدين باستيلائه على أخلاط^(١) وتملكه لها، فعزم السلطان أولاً على دخول بلاده من جهة الدربنات، فقطع بعضها، ثم رأى أن في ذلك خطراً لا تؤمن^(٢) غائلته، فرجع منها ونزل بالسويداء، ونزل خرتبت^(٣) ليمنعوا صاحب الروم من أخذها، فسيطر السلطان الملك المظفر صاحب حماه، وشمس الدين صواب في جماعة من الأمراء، فذهبهم عسكر علاء الدين في عالم لا يُحصى، فثبت لهم الملك المظفر وقاتل قتالاً شديداً، غير أنه كان في قلة من العدد وذلك بالقرب من خرتبت، فأسر أكثر أصحابه، وقتل منهم جماعة. وصعد الملك المظفر في بقية مدن^(٤) معه إلى قلعة خرتبت على حمية، وحاصره سلطان الروم مدة. ثم طلب الملك المظفر الأمان فأمنه وأصحابه، ورجع متوجهاً إلى السلطان^(٥).

(١) أخلاط = جلاط.

(٢) في الأصل: «يؤمن».

(٣) خرتبت = قيدها ياقوت بالفتح ثم السكون، وفتح الثانية المثلثة، وباء موحدة مكسورة، وراء ساكنة، وناء مثناة من فوقيها، وهو حصن يُعرف بحصن زيادة. في أقصى ديار بكر.

(٤) في الأصل: «من».

(٥) خبر خروج الكامل في: مفرج الكروب /٥ - ٧٤ - ٨٣، والتاريخ الصالحي /٢ ورقة ٢٣٣ ب، وزبدة الحلب /٣ - ٢٦٦ - ٢٦٨، وأخبار الأبربيين ١٤١، وقال فيه: إن عدّة من حضر إلى خدمة الكامل ثلاثة عشر ملكاً جمّعهم من بنى أيوب، والمختصر في أخبار البشر ١٥٥، ١٥٤/٣، والدر المطلوب ٣١١، ٣١٢، والمختر من تاريخ ابن الجوزي ١٤٩، ١٤٨، وتاريخ الإسلام - ٦٣١ - ٦٤٠/٥ - ٦٢٣/٥ - ٦٢٣، وال عبر ، ودول الإسلام /٢ - ١٣٦ - ١٣٧ - ٢٤٧ - ٢٤٩ - ٢٥١، ونهاية الأربع ١٩٨/٢٩ - ٢٠١، والسلوك ج ١ ق ١ - ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٢٨٢/٦ - ٢٨٣، وشفاء القلوب ٥٩ - ٥٧، وتأريخ ابن سبات ١/٣٠٥ - ٣٠٦، ونرفة الأنام ٥٧ - ٥٦.

سنة اثنين^(١) وثلاثين وستمائة

[عودة الملك الكامل إلى مصر]

في هذه السنة رجع السلطان الملك الكامل، (رحمه الله)^(٢) /٣٩٥ إلى الديار المصرية، وذلك أنه دخل الشتاء وحال الثلج بينه وبين بلاد الروم^(٣).

[أخذ ملك الروم الرها]

وفي هذه السنة جهز سلطان الروم عساكره إلى الشرق فنازلا قلعة الرها ونصبوا عليها المجانق، وضايقوها مضائق شديدة حتى فتحوها وأخذوا ما كان بها للسلطان الملك الكامل من الذخائر والأموال، وسيرا ذلك إلى سلطان الروم، وفتحوا قلعة حران وولوا عليهم وحفظوهما بالرجال والعدد^(٤).

[خروج الملك الكامل لاسترجاع الرها وحران]

ولما بلغ السلطان ذلك خرج من مصر في عساكره فقدم إلى دمشق، ثم خرج منها هو وأخوه السلطان الملك الأشرف -رحمهما الله- متوجهين إلى الشرق. ولما بلغ عساكر الروم قدموا للسلطان كروا راجعين إلى بلادهم، ومضى السلطان إلى الشرق ونازل قلعتي الرها وحران^(٥).

(١) في الأصل: «سنة اثنين».

(٢) ما بين الفوسفين تكرر في الأصل.

(٣) خبر عودة الكامل في: مفڑح الكروب ٨٧ وسبب عودته فيه غير المذكور هنا، والمثبت يتفق مع: التاريخ الصالحي ٢ ورقه ٢٢٤.

(٤) خبر أخذ الرها في: نهاية الأربع ٢٩، ٢٠٠، ومفڑح الكروب ٥، ٩٨، ٩٩، والتاريخ الصالحي ٢ ورقه ٢٢٤، وأخبار الأيوبيين ١٤١، ١٤٢، ونزهة الأنام ٥٩، ٦٠، وزبدة الحلب ٢٢٠/٣ والمحضر في أخبار البشر ٢/١٥٧، وشفاء القلوب ٣١٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٩، وتاريخ الزمان ٢٨٢، و تاريخ ابن الوردي ٢/١٦١، والدز المطلوب ٣١٤، والسلوك ١/٢٥٠، والسلوك ١/١٥٠، وتاريخ ابن سبط ١/٣٠٧.

(٥) خبر خروج الكامل في: زبدة الحلب ٣/٢٢٠، و تاريخ مختصر الدول ٢٤٩، ومفڻح الكروب ٥/١٠٩، ١١٠، والمحضر في أخبار البشر ٣/١٥٨، وأخبار الأيوبيين ١٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٦١، ومراة الجنان ٤/٨٤، والدز المطلوب ٣١٥، والبداية والنهاية ١٣/١٤٤، ونهاية الأربع ٢/٢٩، ٢٠٠، والتجموم الزاهري ٦/٢٩٣، والسلوك ١/٢٥١، ٢٥١، وشفاء القلوب ٣١٦، ونزهة الأنام ٨٠، وتاريخ ابن سبط ١/٣٠٩، وتاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٤٠، ومراة الزمان ٨/٢٥٩٥، ٦٩٦، ١٤.

سنة ثلاَث وثلاثين وستمائة

[فتح الملك الكامل الرها وحران]

في هذه السنة فتح السلطان، رحمة الله، قلعتي الرها وحران، وقضى على من كان بهما من أصحاب سلطان الروم، وبعث/٣٩٦/ بهم مقيدين إلى الديار المصرية، ثم رجع السلطان، رحمة الله إلى دمشق فأقام بها^(١).

[فشل استيلاء الروم على آمد]

وفي هذه السنة سير سلطان الروم عسكراً كثيفاً إلى آمد ونازلوها، وصاحبها مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل، فلم يظفروا منها بشيء، وقاتلهم السلطان الملك الصالح فأنكى فيهم نكبة عظيمة. ولما بلغ ذلك السلطان الملك الكامل، رحمة الله، خرج من دمشق في عساكره ودخل الشام^(٢)، فرجعت عساكر الروم إلى بلادهم^(٣).

(١) خبر فتح الرها وحران في المصادر السابقة ذاتها.

(٢) كذا، والمراد: «الشرق».

(٣) خبر فشل الروم في: الحوادث الجامدة ٥٠ (حوادث سنة ٦٣٤ هـ)، ونرفة الأنام ٨١ وورد الخبر فيه غامضاً: «وفيها توجهوا (كذا) العساكر وحاصروا آمد، وخرجت السنة وهم على حصار آمد». ولم يوضح هل هي عساكر الملك الكامل الأيوبي، أم عساcker سلطان الروم علاء الدين كيقباذ بن كيخرو؟

سنة أربع وثلاثين وستمائة

[عودة الملك الكامل إلى مصر]

في هذه السنة رجع السلطان، رحمة الله، إلى دمشق، وكان قد بُعد عنها مقدار ثلاثة^(١) مراحل، ثم خرج من دمشق متوجهاً إلى الديار المصرية^(٢).

[وفاة الملك غياث الدين]

٩٤ - وفي هذه السنة كانت وفاة السلطان الملك العزيز غياث الدين^(٣) محمد ابن السلطان الملك الظاهر غياث الدين إيلغازي ابن يوسف ابن أيوب، صاحب حلب، وذلك لعشر مرضين من ربيع الأول. فكانت مدة عمره ثلاثة /٣٩٧ وعشرين سنة وشهوراً. وكانت مدة ملكه عشرين سنة. وكان عادلاً، كريماً، حسن الاعتقاد، لين الجانب، كارهاً للظلم، متجبراً لسفك الدماء، مائلاً إلى الخير وأهله، رحمة الله.

(١) في الأصل: «ثلاثة».

(٢) خبر عودة الكامل إلى مصر في: زينة الحلب ٢٢٦ / ٣، ومراة الزمان ج ٨ ق ٦٩٩ - ٧٠٠، ومفرج الكروب ١٢١ / ٥ - ١٢٤، والمختصر في أخبار البشر ١٥٨ / ٣، ١٥٩، ونهاية الأربع ٢١٦ / ٢٩، والدر المطلوب ٣١٧، وتاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) ١٩، والبداية والنهاية ١٤٥ / ١٣، وزهرة الأنام ٨٤، والسلوك ج ١ ق ١ / ٢٥٤، وتاريخ ابن سبات ٣١٠ / ١.

(٣) انظر عن (الملك العزيز غياث الدين) في: مراة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٣٠٣، والحوادث الجامدة ٥٣، وتاريخ الزمان ٢٨٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٠، ومفرج الكروب ١١٤ / ٥ - ١١٧، والتاريخ الصالحي ٢ / ورقة ٢٢٤ ب، وتلخيص مجمع الآداب ٤ / رقم ١٧٨١، وأخبار الأيوبيين ١٤٣، والمختصر في أخبار البشر ١٥٨ / ٣، وزيل الروضتين ١٦٥، ونهاية الأربع ٢١٧ / ٢٩، والدر المطلوب ٣١٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ / ١٢٢ و ٢٠١ و ٢٠١ و ١٢٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٦، ودول الإسلام ١٣٨ / ٢، والعبر ١٤٠ / ٥ وفيه: «محمد بن عبد الملك الظاهر»، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٣، ٢٠٢ / ٢٢، رقم ١٢١، وتاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) ٢١٦، ٢١٦ رقم ٢٨٧، وتاريخ ابن الوردي ١٦٤ / ٢، ومراة الجنان ٨٦ / ٤، والبداية والنهاية ١٤٥ / ١٣، والمسجد المسبوك ٤٧٨ / ٢، ووفيات الأعيان ٤ / ٩، وزينة الحلب ٢٢٥ / ٣، وزهرة الأنام ٨٦، ٨٥، وما تأثر الإنابة ٨٣ / ٢، والسلوك ج ١ ق ١ / ٢٥٣ و ٢٩٧ / ٦، وشفاء القلوب ٣٤٠ - ٣٤٢، وتاريخ ابن سبات ٣٠٩ / ١، وتاريخ الأزمة ٢١٧، وشنرات الذهب ١١٨ / ٥.

[تولية الملك الناصر صلاح الدين]

ولما ثُوّيَ أجلس في المُلْك بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن محمد ابن إيلغازي ابن يوسف ابن أيوب، وقام بتدبير ملكه وحفظ دولته جذّه ضيافة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن أيوب، رحمة الله تعالى^(١).

[الوحشة بين الملك الكامل والملك الأشرف]

وفي هذه السنة وقعت وحشة بين السلطان الملك الكامل والملك الأشرف، رحمهما الله، لأشياء باطنة كانت بينهما لم تقع الإحاطة بتفاصيلها، فأدى الأمر في ذلك إلى [أن] اتفق مع السلطان الملك الأشرف الملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص، واستملا الملك الناصر داود صاحب الكرك، فمال إليهما أولاً وكتابهما، ثم فارقهما، وتوجه إلى السلطان الملك الكامل فالتقاه وأكرمه.

واستعمال السلطان الملك الأشرف المظفر صاحب/٣٩٨ / حماه، والحلبيين، وعلاء الدين صاحب الروم، والأمير عز الدين أبيك المعظمي صاحب صرخد، فاتفق هؤلاء^(٢) كلهم وتحالفوا.

وتوجهت إلى مصر رسول الملك الأشرف، والملك المجاهد، والملك المظفر، والحلبيين، فاجتمعوا بالسلطان الملك الكامل، وأنهوا إليه رسالة مضمونها أنهم في خدمته وتحت طاعته ما أقام بالديار المصرية ولم يخرج إلى الشام لفتح شيء من البلاد^(٣).

[وفاة سلطان الروم علاء الدين]

٩٥ - ثم اتفقت وفاة سلطان الروم علاء الدين^(٤) في شهر شوال من هذه السنة، فقام

(١) خبر التولية في: أخبار الأيوبيين ١٤٣، ومفرج الكروب ٥/١١٨، ونهاية الأربع ٢٩/٢١٧، وكنز الذهب في تاريخ حلب لسيط ابن العجمي ١/١٠٧، ونزة الأنام ٨٥، وغيره من المصادر السابقة.

(٢) في الأصل: «هولا».

(٣) خبر الوحشة في: زينة الحلب ٣/٢٢٦، ومرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٩٩، ٧٠٠، ومفرج الكروب ٥/٥ - ١٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٥٨، ١٥٩، ٢١٧، ٢١٦/٢٩، ونهاية الأربع ٢١٧، والمطلوب ٣١٧، وتاريخ الإسلام (٦٤٠ - ٦٣١) ١٩، والبداية والنهاية ١٣/١٤٥، ونزة الأنام ٨٣، ٨٤، والسلوك ج ١ ق ١/٢٥٤، وشفاء القلوب ٣١٨، وتاريخ ابن سبات ١/٣١٠.

(٤) هو: كثيّباد بن كثيّبادو بن قلچ أرسلان. انظر عنه في: مرأة الزمان ج ٨ ق ٢/٢٠٣، ٧٠٣، وذيل الروضتين ٦٦٥، وتاريخ الزمان ٢٨٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٠، وزينة الحلب ٣/٢٢٢، والحوادث الجامحة ٥٣، وأخبار الأيوبيين ١٤٣، والمطلوب ٣١٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٦، والعتبر ٥/١٣٩، ودول الإسلام ٢/١٣٧، ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٤.

بالمُلْك بعده ولده السلطان غياث الدين كيخسرو ابن كيقباذ ابن كينخسرو ابن قلج أرسلان ابن مسعود ابن قلج أرسلان.

[تجديد التحالف مع سلطان الروم]

فسيط السلطان الملك الأشرف القاضي شمس الدين الحوَّيِي^(١) رسولاً، وسيطر إليه الملك المظفر صاحب حماه أيضاً رسولاً، وكذلك الملك المجاهد، والحلبيون، وتوجه^(٢) هؤلاء^(٣) الرسل إلى الروم جملةً، ومضمون رسالتهم واحدة، وهي التعزية بأبيه، والتهنئة بملكه، وتتجديد ما كان قد تقرر بينهم وبين أبيه من /٣٩٩/ الاتفاق معهم، والخلف لهم^(٤).

[مرض الملك الأشرف]

وفي هذه السنة مرض السلطان الملك الأشرف، ولم يزل مرضه متزايداً إلى أن خرجت السنة^(٥).

= رقم ١٦، وتاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠هـ)، ٢١١ رقم ٢٨٠، والمختصر في أخبار البشر ١٥٨/٣، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١ و ٥٩ و ٨١ و ٩٧ و ٤٥٨/٢ و ٥٢٤ و ٥٢٠ و ٥٤٠، وتاريخ ابن الوردي ١٩٤/٢، ومرأة الجنان ٨٦/٤، والبداية والنهاية ١٤٦/١٣، والعسجد المسبوك ٤٧٨، ونزة الأنام ٨٦، وصبح الأعشى ٥/٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ١/٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٢٩٧/٦، وتاريخ ابن سطاط ٣١٠/١، وشذرات الذهب ٥/١٦٨، وأخبار الدول ٢/٥٠٨ و ٥١١ و ٥١٧، والوافي بالوفيات ٢٤/٢٨٣ رقم ٤٤٤، والتاريخ الصالحي ٢/٢٣٥.

(١) هو قاضي القضاة، شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الحويي، الشافعى. كان فقيهاً، إماماً، مناظراً، خبيراً بعلم الكلام. توفي سنة ٦٣٧هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠هـ)، ٣١٥ رقم ٤٥١ وفيه حشتنا مصدر كثيرة لترجمته.

(٢) في الأصل: «توجهت».

(٣) في الأصل: «هاؤلا».

(٤) خبر تجديد التحالف في: مفرج الكروب ٥/١٢٤، وزينة الحلب ٣/٢٢٢.

(٥) خبر مرض الأشرف في: مفرج الكروب ٥/١٢٨، ونهاية الأربع ٢٢١/٢٩.

سنة خمس وثلاثين وستمائة

[العهد بالملك للصالح أخي الأشرف]

دخلت هذه السنة والسلطان الملك الأشرف مريض مثقل في مرضه، وقد عهد بالملك بعده إلى أخيه الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل، واستحلّ له الملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص، وعز الدين أبيك المعظمي، وكانا يومئذ بدمشق. واستحلّ له أيضاً الملك المظفر صاحب حماه والحلبيين^(١).

[وفاة الملك الأشرف]

٩٦ - ثم كانت وفاة السلطان الملك الأشرف^(٢)، رحمة الله، مظفر الدين أبي الفتح موسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، وذلك بكرة يوم الخميس لأربع خلون من المحرم.

(١) خبر العهد بالملك في: مفرج الكروب ١٣٦/٥، ومرأة الزمان ٨ ق ٢٦/٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٦٧، وتاريخ الإسلام (٦٤٠ - ٦٤١) ٢٢، ونهاية الأربع ٢٢٣/٢٩.

(٢) انظر عن (الملك الأشرف) في: مرأة الزمان ٨ ق ٢٦/٢ - ٢١١، والتكميلة لوفيات النقلة ٣/٤٥ رقم ٢٧٧٥، وذيل الروضتين ١٦٥، ووفيات الأعيان ٥/٣٣٠ - ٣٣٠ رقم ٧٢٠، والحوادث الجامعة ١٠٥، ١٠٦، وزينة الحلب ٢٢٣/٣، وتاريخ مختار الدول ٢٥٠، وتاريخ الزمان ٢٨٤ وفيه اسمه: «عيسى»، ومفرج الكروب ٥/١٣٧ - ١٤٦، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٣٥ آ، والأعلاق الخطيرة (انظر فهرس الأعلام) ٣/٧٣١، وأخبار الأيوبيين ١٤٣، ونهاية الأربع ٢١٨/٢٩ - ٢٢٢، والدر المطلوب ٣١٧، ٣١٨ و ٣٢٠ - ٣٢٥، والمختار في أخبار البشر ١٥٩/٣، ١٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٢٢ - ١٢٧ رقم ٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٦٧، وال عبر ٥/١٤٦، ودول الإسلام ٢/١٣٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٨، وتاريخ الإسلام (٦٤٠ - ٦٤١) ٩٧٣ رقم ٣٧٧، ونشر الجمان ٢/ورقة ٨٦ - ٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٦٥، ومرأة الجنان ٤/٨٧، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/٨٤٤ - ٨٤٦، والبداية والنهاية ١٣/١٤٦ - ١٤٨، والمسجد المسبوك ٢/٤٨٢، وتاريخ ابن خلدون ١٧، وتأثير الإنابة ٢/٨٢، والسلوك ١ ق ١/٢٥٦، والتجوم الزاهرة ٦/٣٠٠، ٣٠١، ٥/٢٥٤، وتأثير الإنابة ٢/٨٢، ووفيات الأعيان ٥/٣٣٠، وشفاء القلوب ٢٩٠ - ٢٩٩، وتاريخ ابن زنزة الأنام ٩١ - ٩٤، ووفيات الأزمونة ٢١٧، ٣١٢، وشذرات الذهب ٥/١٧٥ - ١٧٧، وديوان سباست ١/٣١١، ٣١٢، وتاريخ الأزمونة ٢١٧، ٣١٢، وشذرات الذهب ٥/١٧٥ - ١٧٧، وديوان الإسلام ١/٤٥، ٤٦ رقم ٣٧، وأخبار الدول ٢/٢٦٥، والأعلام ٨/٢٨٠.

وكانت مدة ملكه لدمشق ثمانية^(١) سنين وخمسة [شهور]^(٢) وأربعة أيام .
ومدة ملكه من حين مات أبوه تسعه عشر^(٣) سنة وشهوراً.

وكان رحمة الله جواداً، مفريطاً لسخاء، غزير البذل، كثير الصلقات والبر والإحسان، لا سيما /٤٠٠ـ في آخر عمره، فإنه أوقف بدمشق وقوفاً جليلة، وأثر آثاراً حسنة. [لو]^(٤) لم يكن إلا الجامع الذي أسسه بالحقيقة لكان عظيماً قدره، نبيلاً، فإنه، رحمة الله، عمد إلى خان يُعرف بخان ابن الزنجاري^(٥) يُشرب فيه الخمور، وتؤجر به الفتيان^(٦) وهو من أشهر المواقع بالفسق والفساد وانتهاك الحرمات، فهدمه رصيده جاماً، وأقام فيه الصلوات في أوقاتها، ويُواكب فيه بقراءة القرآن، وتقام فيه الجمعة، وصار يُعرف بجامع التوبة.

ووقف أيضاً داراً لسماع الحديث النبوى، وأوقف عليها وعلى جامعه أوقافاً عظيمة. إلى غير ذلك من الآثار الحسنة.

ولما مرض مرض وفاته لم يزل ذاكراً الله تعالى بلسانه وقلبه، مستغفراً منه لما سلف من ذنبه، تائباً، متضرعاً، مُكتبراً من تلاوة القرآن إلى أن توفاه الله تعالى إلى رضوانه، ونقله إلى ما أعد له من جنانه.

[رسالة الفقيه عفيف الدين الموصلى]

ونشرع في ذكر الحوادث الكائنة بعد وفاة السلطان الملك الأشرف، معتمدين في ذلك على ما تلقناه من رسالة ألفها الفقيه الفاضل، العالم، عفيف الدين، عبد العزيز ابن علي ابن /٤٠١ـ جعفر الموصلى^(٧)، الحنفي، فإنه^(٨) لم أكن حاضراً بدمشق يومئذ.

(١) في الأصل: «ثمان».

(٢) إضافة للضرورة.

(٣) الصواب: «تسع عشرة».

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) هكذا في الأصل، ومثله في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٤٥٩، وفيات الأعيان ٢/١٤٠، وهو ابن الزنجيلي في: مفرج الكروب ٥/١٤٣، وفي نسخة أخرى منه «الزنجبيلي»، ومثله في: نزهة الأنام ٩١ وهو: «عثمان».

(٦) كما. والصواب: «الفتيات».

(٧) لم أجده ذكرأ في المصادر.

(٨) الضمير يعود إلى المؤلف.

[ولاية الملك الصالح]

ولما توفي السلطان الملك الأشرف تقرر في الملك بدمشق أخوه الملك الصالح إسماعيل^(١).

[تحصين دمشق]

وتواترت الأخبار بعزم الملك الكامل، قدس الله روحه، على التوجه من الديار المصرية إلى الشام، فأخذ الملك الصالح في تحصين دمشق وتهيئة أسباب الحصار^(٢).

[الاستعدادات لمواجهة الملك الكامل]

وتوجه الملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص إلى بلده، والتزم بإثفاذ الأموال والأولاد والرجال.

ونزل بدمشق ولده الملك المنصور إبراهيم.

وتوجه نجم الدين خليل قاضي العسكر رسولاً من الملك الصالح إلى الروم لطلب النجدة والمساعدة.

وتوجه عز الدين أيتك المعظمي إلى صرخد ليدير أمورها ويعود^(٣).

[نزول الملك الكامل بغزة]

وتزايدت الأخبار بوصول السلطان الملك الكامل، رحمه الله، إلى أن تحقق نزوله بغزة، فجد الملك الصالح في تحصين البلد، وقطع الجسور^(٤)، وعمل السياير^(٥).

[وصول النجادات للملك الصالح]

وكان قد وصل من حلب ستة من أمرائها نجدة للملك الصالح، منهم: الناصح الفارسي^(٦).

(١) خبر ولاية الصالح في: مفرج الكروب ١٤٧/٥، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٧١٦، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٦٧، وتاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٤٠هـ. ٢٢

(٢) خبر التحصيل في: مفرج الكروب ١٥١/٥، ونهاية الأربع ٢٢٤/٢٩، ونرفة الأنام ٩٥، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٧١٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٦٠، وشفاء القلوب ٣١٨، وتاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٤٠هـ. ٢٢

(٣) خبر الاستعدادات في: مفرج الكروب ١٥١/٥.

(٤) في الأصل: «الأجساد».

(٥) خبر نزول الكامل بغزة لم تذكره المصادر.

(٦) خبر وصول النجادات في: مفرج الكروب ١٥١/٥.

[طاعة صاحب حماه للملك الكامل]

وأما الملك المظفر صاحب حماه فإنه راسل السلطان الملك /٤٠٢/ الكامل ورَجَع إلى طاعته، ووردت إليه كتب^(١) السلطان بتطييب قلبه، ووعده فيها كل وعد جميل^(٢).

[ترتيب أوضاع دمشق لمواجهة الكامل]

ولما كان مستهلَّ ربيع الأول تقدم الملك الصالح بأن لا يبقى أحد من الأجناد بظاهر دمشق، وتقدم بأخذ دور كل من هو من أصحاب الملك الكامل، ودور جماعة أيتام، وغيرهم. ونودي بأن لا يبقى أحد في العقبة وقصر حجاج وتهذددهم بالنهب، فلقي الناس من ذلك شدة.

ثم أمر الملك الصالح بأن يُعمل في كل مكان سد، وأمامه خندق، واستخدم رجاله كثيرة، وفرق السلاح، ورتب الأجناد والأمراء على الأسوار^(٣).

[منازلة الملك الكامل دمشق]

ثم وصل السلطان، رحمه الله، إلى دمشق ونازلها لعشرين [من]^(٤) ربيع الأول، وعمل الزيَّك عند مسجد القَدَم^(٥)، وشرعت اللاوية^(٦) في النهب والخراب^(٧).

[دخول أبيك المعظمي دمشق]

ووصل عز الدين أبيك المعظمي من صرخد ودخل البلد في تلك الأيام، وكان دخوله في يوم شديد على الناس^(٨).

قال عفيف الدين المقتم ذكره^(٩):

رأيته يوم دخوله من باب الفراديس وهو قائم حائز لا يستطيع العبور من الزحمة وشدة الغلبة، وأقمشة الناس بعضها على بعض /٤٠٣/ والخيل تدوسها ولا يستطيع أصحابها مَنْعِهم من ذلك.

(١) في الأصل: «الكتب».

(٢) خبر الطاعة في: مفرج الكروب /٥٤٨/.

(٣) خبر ترتيب الأوضاع في: تاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠هـ) /٢٣/، ومفرج الكروب /٥١٥/.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) مسجد القَدَم: مسجد قديم، ذكره ابن عساكر وقال إن أبي البركات محمد بن الحسن جدده في سنة ٥١٧هـ. وهو من المساجد الحديثة الآن حيث أعيد بناؤه بالإسمنت المسلحة. انظر عنه في: الدارس /٢٣٦٢/، وشمار المقاصد /٢٤٤/، وخطط دمشق للعلبي رقم ٣٤٦.

(٦) اللاوية: الحرافيش، أو بيلة الناس من العوام.

(٧) خبر المنازلة في: تاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠هـ) /٢٣/.

(٨) خبر أبيك في: تاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠هـ) /٢٣/.

(٩) من هنا حتى نهاية الكتاب نقله ابن واصل حرفيًا في: التاريخ الصالحي /٢/ ورقة ٢٣٦ أ حتى نهاية كتابه أيضًا، ورقة ٢٤١.

ودخل عز الدين وحده بعد الشدة، ولم يقدر الجمدار^(١) الذي له من الدخول معه لفروط الزحمة. وضاقت لذلك صدور الناس فأيقنوا بالحصار الشديد، ولزروا في دخول المدينة، وشرعوا في خراب الخانات بظاهر البلد، وبقي الأمر على ذلك أيامًا، ثم ضرب البوق، وخرج العسكر، والتقووا عند ميدان الحصا وأخذ من كل واحد من الفريقين جماعة وخرج^(٢) من رجاله خلق^(٣).

[وقوع نجدة صاحب حمص بيد الملك الكامل]

ثم بعث الملك الصالح يستدعي الملك المجاهد صاحب حمص، فاعتذر أنه خائف على بلاده من صاحب حماه ولم يأت. وسيئر مائتي راجل نجدة، فأخذ بعضهم في البساتين فسُيروا إلى الملك الكامل، فشقق منهم في يوم واحد نحوًا من خمسين رجلاً، ووصل بعضهم وهو مجرحون^(٤).

[مقاتلة الملك الكامل دمشق]

واستمر القتال والخراب بظاهر دمشق من الدور والخانات والجواسق^(٥) والقني، وقطع الأشجار، وصار كل من له غرض مع أحد وهو غائب خرج إلى داره فأخبرها، وربما أحرقها، ثم ضرب البوق. وخرجت المفاردة فالتفوا عند الميدان، ثم من بعد الظهر إلى بعد صلاة /٤٠٤/ الغروب. وأخذ مملوكان من مماليك السلطان، وشيخ يقال له الشخوصي^(٦). وأصبح الناس يخربون وينهبون.

ثم ضرب البوق بعد أيام، وخرج جميع العسكر إلى قصر حجاج، والتقووا، فكانت العلبة للدمشقيين وأخذوا من العسكر المصري خمسة عشر^(٧) فارسًا، من جملتهم سيف الدين ابن الغول. بصورة أخذهم أنهم دخلوا إلى خان لنا أخذوا جمالاً كانت فيه، فغلق عليهم الباب، وأخذوا وعُرُوا وعُرِّضوا على الملك الصالح، ولما

(١) الجمدار: لفظ فارسي مرتب، معناه: المسؤول عن غرفة الملابس أو المستحبتين. أصبح لقباً في العصر الآيوبي وما بعده لموظفي من مرتبة أمراء الطبلخانة، اتصل عمله بالعناية بخزانة ملابس الملك أو السلطان، وإليه الشياط الخاصة بكل مناسبة. (معجم المصطلحات والألقاب التاريجية للخطيب). (١٢٦).

(٢) في الأصل: «وخرج»، ومثله في: التاريخ الصالحي /٢/ ورقة ٢٣٦ ب.

(٣) خبر دخول أبيك في: تاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠ هـ)، ٢٢، ونزهة الأنام .٩٥.

(٤) خبر وقوع النجدة في: مفرج الكروب /٥١٥/، وشفاء القلوب ٣١٨.

(٥) الجواسق: مفرداتها جوسق. وهو لفظ فارسي معناه: القصر.

(٦) لم أقف على اسمه.

(٧) في الأصل: «خمسة عشرة».

عرضوا عليه ابن الغول^(١)، وكان عرياناً مكشوف الرأس أقبح صورة، أنشد:
 لا تزدرني بأن ترى خلقي فلائماً الذرُّ داخل الصَّدف
 فضحك منه الملك الصالح، فأمر بحبسه، ثم حضر جماعة فضمنوه وأخرجوه،
 وأنعم عليه بعد ذلك بخلعة وعشرة آلاف درهم.

وأعجب شيء جرا^(٢) لابن الغول هذا أنه لما أغلق عليه وعلى من معه بباب
 الخان كان معه كيس فيه دراهم، فحلَّه من سطه ودفنه في الخان، فلما خرج من
 الحبس وضمنه الجماعة/٤٠٥ ذهب وبشه وأخذه^(٣).

[ضرب البوّاق]

ولما كان السادس والعشرون من ربيع الآخر ضرب البوّاق وقت صلاة المغرب
 إلى ارتفاع النهار^(٤).

[مقتل ابن شجاع الدين جلده]

٩٧ - وفي ذلك اليوم قُتل سيف الدين ابن شجاع الدين جلده^(٥) من أمراء ديار مصر،
 وجاءوا به إلى القلعة وبه رقم يسير، فكلّمه الملك الصالح فلم يقدر على رد
 الجواب.

ومات في تلك الليلة، فُعْنِلَ وُكْفَنَ، ثم سُيَرَ إلى المعسكر فُدُنْ هناك، رحمه الله.

[احتراق مدرسة عز الدين أبيك]

وأحرقت في ذلك اليوم مدرسة عز الدين أبيك^(٦)، والوزاقة، وتلك الأماكن كلها^(٧).

(١) لم أقف على اسمه.

(٢) الصواب: «جري».

(٣) الخبر انفرد به المؤلف هنا ونقله عنه صاحب التاريخ الصالحي/٢ - ٢٣٦ - ١٢٣٧.

(٤) خبر البوّاق لم أجده في المصادر.

(٥) هو أبو بكر بن جلده: (نزهة الأنام) ٩٥.

(٦) مدرسة عز الدين أبيك: تعرف بالمدرسة العزيزة البرازانية. كانت فوق عين الوزاقة بالشُّرُف الأعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق. والميدان هو المرج الأخفض غربي التكية السليمانية المشهورة الآن. وقفها وبناها الأمير عز الدين أبيك أستاذ دار المعلماني المعروف بصاحب صرخد في سنة ٦٢٦هـ. انظر: منادمة الأطلال ليدران ١٨٣ - ١٨٥، والدارس ١/٤٢٢ - ٤٢٦ رقم ١١٧.

(٧) خبر احتراق المدرسة انفرد به المؤلف. وذكر «التوبيري»: وخكي أن الصالح - أو ابنه - وقف على العتبة، وقال للرذاقين: أحرقوها، فضربوها بالنار، وكان لرجل من سكانها عشر بنات، فقال لهن: اخْرُجُنِ، فقلن: لا والله، النار ولا العار، ما نفضض بين الناس، فاحترق الدار وهي فيها، فاحتقرها». (نهاية الأربع) ٢٩/٢٢٥.

[زحف صاحب الكرك والأمير الهيجاوي]

فلما كان مستهل جمادى الأولى ضرب البوّق، وزحف الملك الناصر صاحب الكرك من العقبة إلى أن قارب باب الفراديس، وزحف الأمير ركن الدين الهيجاوي^(١) من جهة باب توما، ووصلوا إلى جسر الباب، بحيث كان الشّتاب يقع في المدينة، وربما قتل بعض العامة في المدينة، ولم يشك أحد أن المدينة ثُجَمَّ.

واستمر القتال إلى الليل.

[و] في وسط الليل بعث السلطان فرخل الملك الناصر من العقبة^(٢).

[خروج الملك الصالح بالحجارين للتخيير]

ولما أصبح الصباح خرج الملك الصالح بالحجارين والزراقين والحرافشة/٤٠٦ فحرقوا ونهبوا وخربوا، وردموا العقبة، وقصر حاجاج، والشاغور، وباب توما^(٣)، وباب السلام^(٤)، واضطرب الناس في المدينة اضطراباً شديداً خوفاً من أخذها بالسيف^(٥).

وكان أشد ما على الناس بدمشق الطحين، فإن الإنسان كان يستري غرارة قمح بخمسة عشرين درهماً، ويطحنه بثلاثين درهماً، فمن الله سبحانه بالرحمة^(٦).

[تعويض الملك الصالح بعلبك]

ودخل محبي الدين ابن الجوزي^(٧) وكلم الملك الصالح في الصلح، فأجاب إلى

(١) في مرآة الزمان ح ٨ ق ٢/٧٠٧ والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٦٩ «الهيجاوي». وفي تاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٤٠ هـ ٢٢ «الهيكاري».

(٢) نقل الحافظ النهبي عن ابن الجوزي أن الناصر زحف إلى باب توما وغلق النقوب، ولم يبق إلا فتح البلد، فخشى السلطان الكامل أن يكون فتح البلد على يده، ولهذا أرسل إليه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ فرخله إلى الوطاة من أرض بزة وهي قرية من غرفة دمشق.

انظر: المختار من تاريخ ابن الجوزي ١٦٨، وتاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٤٠ هـ ٢٢.

(٣) باب توما: من شمال دمشق يُنسب إلى عظيم من علماء الروم اسمه توما. (تاريخ دمشق ٤٠٧/٢).

(٤) باب السلام: من شمالي دمشق سمي بذلك تقاؤلاً لأنه لا يتهيأ القتال على البلاد من ناحيته لعدمه من الأشجار والأنهار. (تاريخ دمشق ٤٠٨/٢).

(٥) نهاية الأربع ٢٩، مفرج الكروب ٥/١٥١.

(٦) خبر الطحين لم يذكر في المصادر. ونقله: التاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٣٧، أ، ب.

(٧) هو الصاحب العلامة محبي الدين، أبو المحاسن، محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله، ابن الجوزي، البكري، البغدادي، الحنبلي، أستاذ دار المستنصر بالله، توفي سنة ٦٥٦ هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام ٦٥١ - ٦٦٠ هـ ٣٠٦ - ٣٠٨ رقم ٣٤٠ وفيه حشتنا عشرات المصادر لترجمته.

ذلك، وعوّضه عن ذلك السلطانُ، رحْمَهُ اللَّهُ، بِعُلْيَّكَ وأعمالها، مضافاً إلى ما كان بيده من بُضْرَى وأعمالها. وجمع الله الكلمة، وتم الصلح يوم الثلاثاء لسبعين مَضَيْنَ من جمادى الأولى^(١).

[دخول الكامل دمشق]

ودخل السلطان - رحْمَهُ اللَّهُ - إلى القلعة في الساعة السادسة من يوم الإثنين متتصف جمادى الأولى. وكان يوم دخوله إليها يوماً مشهوداً، ما رأى الراءون مثله في عظمته وجلالته.

ثم تقدّم السلطان إلى عسْكُر حلب بأن لا يقيموا بدمشق غير ثلاثة أيام، وعفوا^(٢) عن خامر عليه ودخل إلى دمشق^(٣).

[تسليم الكامل سلمية]

ولما ملك السلطان الملك الكامل دمشق /٤٠٧/ بعث إلى الملك المظفر صاحب حماه منشوراً بـ سلمية، وكاتب^(٤) الملك المجاهد وأمره بالتربيز إلى جهة حمص لتصلح إليه العساكر ويجتمعوا على أخذها، فبرز إلى الرستن، ونزل به، وبعث نوابه إلى سلمية فسلموها^(٥).

[نزول عساكر الكامل بالقابون]

وأمر السلطان الملك الكامل عساكره بالنزول في ظاهر دمشق، فنزلوا بالقابون^(٦).

(١) خبر التعويض في: زبدة الحلب ٣ - ٢٢٣ - ٢٢٥، ومفرج الكروب ٥ / ١٥٣ - ١٥٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧١٧، وأخبار الأيوبيين ١٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٦٠، والدر المطلوب ٣٢٥، ونهاية الأرب ٢٩ / ٢٢٤ - ٢٢٦، ودول الإسلام ١٣٩ / ٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٦٨، وتاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ١٦٥، ومرآة الجنان ٤ / ٨٧، والبداية والنهاية ١٤٨ / ١٣، وتاريخ ابن خلدون ٣٥٥ / ٥، ومتاز الإنابة ٢ / ٢٠٢، ونثره الأنام ٩٥، ٩٦، والسلوك ج ١ ق ٢/٢٥٦ - ٢٥٧، وشفاء القلوب ٣١٨، وتاريخ ابن سباط ١ / ٣١٢ - ٣١٣.

(٢) في الأصل: «وعفوا» بالتشديد.

(٣) خبر دخول الكامل في: نهاية الأرب ٢٩ / ٢٢٦ وفيه أنه «أفرج عن «الملك التسييري»، وكان الملك الأشرف قد اعتقله في حبس العيتات».

(٤) في الأصل: «وكان».

(٥) خبر سلمية في: مفرج الكروب ٥ / ١٥٣ و ١٧٧.

(٦) خبر نزول العساكر لم يذكر في المصادر.

[التماس الملك المجاهد الصلح مع الكامل]

وبعث الملك المجاهد إلى أهل دمشق يلتمس الصلح، وبذل جملة عظيمة من المال، ونزل أهله بالقُصَير، ولم يؤذن لهم في الدخول إلى دمشق. وكان المتأول أمرهم والساعي في الصلح بينهم الأمير سيف الدين ابن قلیع^(١).

[نجدة الملك الكامل للمستنصر بالله لحرب التتر]

وجهز السلطان، رحمه الله، في ذلك اليوم العساكر إلى خدمة الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين، رحمه الله، نجدة له على حرب التتر، وجعل المقدم عليهم الملك المظفر تقى الدين ابن الملك الأمجد^(٢) صاحب بعلبك، وأخاه السعيد^(٣).

[وفاة الملك الكامل]

٩٨ – واتفق مرض السلطان الملك الكامل^(٤) قدس الله روحه، وتمادى به

(١) هو الأمير سيف الدين علي بن قلج الظاهري. انظر: زينة الحلب ٣٢٤، ٢١٥، ومفرج الكروب ٥١٧، ونرفة الأنام ١٦١، وهو توفي سنة ٦٤٣هـ. كان صاحب المدرسة القليجية بداخل دمشق.

انظر عنه في: الراوبي بالوفيات ٢١٣٩٤ رقم ٣٩٤، والبداية والنهاية ١٢١/١٣، والدارس ١/٦٩ رقم ١٢٦ وفيه: أبو الحسن علي بن قلچ بن عبد الله. وخبر التماس الصلح ذكره «ابن واصل» بأن الملك المجاهد خاف من الملك الكامل وبعث يتضرع إلى الملك الكامل ويخصّص له، فلم يلتفت إليه وأصرّ على قصده، فبعث نساه إلى الملك الكامل يشفعن فيه، وبذل جملة عظيمة من المال، فلم يلتفت إليه. (مفرج الكروب ٥١٥).

(٢) انظر عن (المظفر تقى الدين) في: شفاء القلوب ٣٩٥ رقم ١٠٢.

(٣) انظر عن (السعيد) في: شفاء القلوب ٣٩٥ رقم ١٠٢.
وخبر طلب النجدة لم يذكر في المصادر. وقد انفرد المؤرخ «ابن سباط» وهو من المتأخرین بذكر طلب الخليفة العباسي النجدة من سلطان مصر، فقال ما نصه:
«وفي هذه السنة بعث الإمام المستنصر بالله صاحب بغداد إلى الملك الكامل يخبره أن التتر على عزّم بغداد، وسيطر ما لا يُستخدم به عسكر من الشام، فرسم السلطان الملك الكامل أن يستخدم من ماله خمسة آلاف فارس، ولا ينقص من مال الخليفة درهم واحد. وتوفي الملك الكامل قبل تجهيز ذلك». انظر: (صدق الأخبار، المعروف بتاريخ ابن سبات - بتحقيقنا - ج ١ - ٣١٥).

(٤) انظر عن (الملك الكامل) - وهو: ناصر الدين أبو المعالي، محمد ابن الملك العادل، أبي محمد بن أيوب بن شاذى، صاحب مصر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٨٥ - ٧٠٥ - ٧٠٩، وعقود الجمان لابن الشعار ٧/٢٤٠، والتكميلة لوفيات النقلة ٣/٤٨٥ رقم ٢٨٢٢ ، والحوادث الجامحة ٥٨، وذيل الروضتين ١٦٦، ومفرج الكروب ٥١٣ - ١٧١، وتاريخ مختصر الدول لابن العبرى ٢٥٠، ووفيات الأعيان ٥/٧٩ - ٩٢، والأعلاق الخطيرة، والتاريخ الصالحي ٢/ورقة ٢٣٧ ب، ١. ج ٢٣٨ - ٥٢٠ - ٥٢٥، وسير الأولياء للخزرجي ٣٥ =

المرض واشتدَّ، إلى أن اختاره الله له عنده^(١) فقبضه إليه وتوفاه. وكانت وفاته يوم الأربعاء آخر النهار، ودُفِنَ في الساعة الثانية من /٤٠٨/ يوم الخميس، وذلك لتسع بقين من شهر رجب، ولإحدى ليلة مضت من آذار، ولست عشرة ليلة مضت من برمهاط^(٢).

فكانت مدة ملكه لدمشق شهرين وإحدى عشر^(٣) ليلة. ومدة ملكه من حين توفي أبيه^(٤) عشرين سنة وشهراً^(٥). وكان بين موته وموت أخيه الملك الأشرف، رحمهما الله، ستة أشهر وست عشر^(٦) يوماً.

وكان مدة ملك الملك الصالح إسماعيل من هذه المدة أربعة أشهر وخمسة أيام. ومن العجب أنه^(٧) ملك دمشق في هذه المدة أربعة ملوك، أولهم الملك الأشرف وأخرهم الملك الجواد ابن مودود.

وكان السلطان الملك الكامل، رحمة الله، ملكاً عظيماً، حسن التدبير، جيد السياسة، فاضلاً، عالماً، محبًا لأهل العلم، مائلاً إليهم. وكانت له هيبة عظيمة في قلوب أعدائه، وكان^(٨) السُّبْلُ في أيامه آمنة لكثرة قمعه المفسدين وردعه لهم

= نهاية الأربع، ٢٩، ٢٢٧، ٢٢٨، وأخبار الأيوبيين ١٤٤، والدر المطلوب ٣٢٦ - ٣٢٨، ودول الإسلام ٢/١٣٨، ١٣٩، وال عبر ٤/١٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢/١٢٧ - ١٣١ رقم ٨٥، و تاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٣٢ - ٢٥٤ - ٢٥٨ رقم ٣٦٤، ومرة الجنان ٤/٩٣٩٠، والوافي بالوفيات ١/١٩٣، والبداية والنهاية ١٤٩/١٣، وزهرة الأيام ٩٧، والجوهر الشinin ٢/٢٨ - ٣١، والمواعظ والاعتبار ٢/٣٧٥ - ٣٧٧، و مأثر الإنابة ٢/٨١، والنجوم الظاهرة ٦/٢٢٧، وحسن المحاضرة ٢/٣٣، والسلوك ١ ق ٢/١٩٤ - ١٩٥، والمقطفي الكبير ٣/٤١٩ - ٤٢١ (في ترجمة معين الدين الجويني) رقم ١١٩٥، وشفاء القلوب ٣١٧ - ٣٢٠، و تاريخ ابن سبات ١/٣١٣، ٣١٤، وبدائع الزهور ١ ق ١/٢٦٨، وتحفة الناظرين ١٦٨، وزهرة الناظرين (وفيات ٦٣٥هـ)، وشذرات الذهب ٥/١٧١ - ١٧٣، والأعلام ٧/٢٥٠، وأخبار الدول ٢/١٨٣.

(١) كتب قبلها: «عاً ثم ضرب عليها خطأ».

(٢) برمهاط: هو الشهر السابع في السنة القبطية.

(٣) الصواب: «إحدى عشرة».

(٤) الصواب: «أبوه».

(٥) الصواب: «عشرون سنة وشهر».

(٦) الصواب: «وستة عشر».

(٧) في الأصل: «أن».

(٨) الصواب: «وكانت».

ومعاقبتهما بأشد العقوبة بحيث كان المتوجه إلى الديار المصرية والخارج منها في تلك الرمال المقفرة، والبراري الموحشة، مع بعدها عن المفازة^(١) من غير حاجة إلى أئس وخفير، /٤٠٩/ ويحمل معه من الذهب والفضة ما أراد، فلا يتعرض له أحد من قطاع الطريق، ولا يخاف إلا الله تعالى. وليس سبب ذلك إلا خسن سياسة السلطان وجودة ضبطه الأمور، وأتاه الله من الملك ما لم يؤت أحداً من ملوك أهل زمانه، وخافته ملوك الأرض قاطبة، ثم زال ذلك كأن لم يكن، فسبحان الدائم في ملكه، الدائم في سلطانه.

حوى الملك وانقادت إلى أمره الأمان
لو خلد الملك العقيم جلا جلا^(٢)
لخلد فيما الكامل الملك الذي
له خضعت غلب الممالك والقمم
ولكن قضاء الله ما عنه مغيل
فمن بعده حاز الدليل وأظلمت
ونادي لسان الحال جهراً وقد دحي
٤١٠/ فمنبني الآمال بعد محمد؟
صادقت، وأبدوا فرحةً ومَسَرَّةً
وعادوا إلى ما عُودُوه من النعم^(٣)
وما كان إلا الشمس غابت وقد بدا
فحزنَ وحسن ترحة قبل فرحة^(٤)
لنا بعده بدر جلا الشك والظللم
بذا الملك الباقي وذاك الذي انصرم
فلا برح الباقي^(٥) سعيداً مخلداً
فرجم الله السلطان الملك الكامل وقدس روحه، فقد رُزِيَ الإسلام بعماته،
وفات الأمن بوفاته.

وأبقى بولد مولانا السلطان العالم العادل الملك الصالح، نجم الدنيا والدين، ما
اختلف العصران، وتعاقب الجديدان، مظفراً على أعدائه وأصدقاءه، فائزًا بمنتهى أربه
وغایة مراده.

(١) في الأصل: «المغاره».

(٢) في الأصل: «حلا حلا».

(٣) في شفاء القلوب: «دول».

(٤) في شفاء القلوب: «فقلت له». (٥) في الأصل: «النقم»، والتصحیح من: التاريخ الصالحي لابن واصل - مخطوط بمكتبة الفاتح باستانبول رقم ٤٢٢٤ ورقة ٢٣٨ ب.

(٦) في التاريخ الصالحي، وشفاء القلوب: «فحسن وحزن فرحة بعد ترحة».

(٧) في شفاء القلوب: «فدام لنا الباقي».

(٨) الآيات في: التاريخ الصالحي، ورقة ٢٣٨ أ، ب، وشفاء القلوب للحنبي ٣٢٠ وفيه أن ابن واصل قالها يربني الملك الكامل ويسمح ولده الصالح.

ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:

لم أجد الآيات في كتاب «منفج الكروب»، لابن واصل، بل هي في: التاريخ الصالحي، له.

[نيابة الملك الجواد بدمشق عن الملك العادل]

/٤١١ ولما توفي السلطان الملك الكامل، رحمه الله، كان ولده مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب أبو الفتح - أعز الله أنصاره - بالبلاد الشرقية، وهي البلاد التي كانت بيده في حياة والده.

وكان ولده الملك العادل سيف الدين أيوب بكر بالديار المصرية. وكان بدمشق ابنا أخيه الملك الجواد يونس ابن مودود ابن الملك العادل، والملك الناصر.

فاجتمعت كلمة الأمراء على أن يقرر الملك الجواد بدمشق نائباً عن الملك العادل وقائماً مقاماً مقامه بالبلاد الشامية، فدخل القلعة وأحضر الأمراء واستحلفهم قاطبة للملك العادل، وبذل فيهم أموالاً كثيرة^(١).

[مسير الملك الناصر إلى بلاده]

وكان الملك الناصر بداره المعروفة بعز الدين سامي، فخرج منها إلى قصره بالقابون، فأقام به مديدة، ثم توجه إلى بلاده^(٢).

[تسير جنود الحلقة إلى مصر]

وسير الملك الجواد [جنود]^(٣) الحلقة، وأكثر الأمراء إلى الديار المصرية، ونزل بقية العسكر عنده مع عسكر دمشق^(٤).

[هزيمة الملك الناصر أمام الجواد ملك دمشق]

واتفق أنَّ الملك الناصر نزل إلى البلاد/٤١٢/ ووضع يده على غلاتها وشحنتها، وجمع العساكر، واستخدم، وانضمت^(٥) إليه طائفة عظيمة من العربان واللاوية، وعزم على قصد دمشق وتملكها، ونزل بغزة.

ولما بلغ ذلك الجواد خرج من دمشق فيمن كان بها عنده من العساكر المصرية والدمشقية، وأمده الملك الصالح صاحب بعلبك بعسكر، ونزل إليه عز الدين أيك^(٦)

(١) خبر نيابة الملك الجواد في: مفرج الكروب ١٧١/٥، ١٧٢ و ١٧٥.

(٢) خبر مسیر الناصر في: مفرج الكروب ١٧٣/٥.

(٣) إضافة للضرورة.

(٤) خبر تسير الجنود في: مفرج الكروب ١٧٣/٥.

(٥) في الأصل: «وانضمت».

(٦) هو الأمير عز الدين أيك الأسمري الأشرفي، مقدم العساكر المصرية والمماليك الأشرفية. (مفرج الكروب ١٧٣/٥).

بنفسه، ومضى إليه إلى عين جالوت، فنزل بها، فقصده الملك الناصر في جمع قليل من أصحابه، وأكثر أصحابه متفرقون في أخبارهم، فأوقع بهم عسكر دمشق على غزّة قريباً من سبطية في العشر الأول من ذي الحجة فهزموهم وأخذوا جميع ما كان معهم من الأثقال والأموال^(١).

[إقامة الملك الجواد بن نابلス]

ووصل الملك الجواد إلى نابلس فنزل بها مخيماً وشحن عليها. ولم يزل مقيناً بها إلى آخر السنة، وفارقه العساكر المصرية، وتوجهوا إلى الملك العادل^(٢).

[إقامة العزاء على الملك الكامل بحماء]

وأما الملك المظفر تقى الدين محمود /٤١٣/ ابن الملك المنصور صاحب حماء فإنه بـأبلغه وفاة خاله السلطان الملك الكامل، قدس الله روحه، وهو مخيّم بالرستن في مقابلة الملك المجاهد صاحب حمص، فرجع إلى حماء، وأقام بها العزاء بالجامع الأعلى، وظهر عليه من الحزن والأسف ما يتجاوز الوصف والحداد. وكان الملك المظفر للسلطان، رحمة الله، بمنزلة الولد حنؤاً عليه وإشفاقاً ومحبة له^(٣).

[إغارة الملك المجاهد على حماء]

ولما بلغ الملك المجاهد وفاة السلطان، رحمة الله، بعث ولاته إلى سلمية، فوضعوا أيديهم عليها، وشرع في الإغارة على بلد حماء، وأخرب ضياعها، وأراد قطع النهر العاصي عنها، فلم يتمكن إلا من قطع مدة ثلاثة أيام^(٤)، ثم رجع قسراً بعد أن أخرب لصاحب حمص مواضع كثيرة من أراضيه وضياعه^(٥).

[استيلاء الحلبيين على المعرة]

ولما بلغ الحلبيين وفاة السلطان، رحمة الله، وصل عسكرهم إلى المعرة، فاستولوا

(١) خبر هزيمة الناصر في: مفڑج الكروب /٥ ١٧٣ و ١٩١ - ١٩٣ ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٠٨ ، والمختصر في أخبار البشر /٣ ١٦٢ ، وزينة الحرب /٣ ٢٤٦ ، ونهاية الأربع /٢٩ ٢٣٠ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري /١٧٠ ، وتاريخ الإسلام /٦٣١ - ٦٤٠ ، وناریخ ابن الوردي /٢ ١٦٧ ، والبداية والنهاية /١٣ ١٥٠ ، والسلوك ج ١ ق ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٢) خبر نابلس في: مفڑج الكروب /٥ ١٩٣ .

(٣) خبر العزاء في: مفڙج الكروب /٥ ١٧٧ .

(٤) في مفڙج الكروب: انقطع العاصي عن حماء يومين.

(٥) خبر الغارة في: مفڙج الكروب /٥ ١٧٨ .

عليها وأخذوا ما وجدهوا بها من الجواميس /٤١٤/ وإنما فعل ذلك [الملك المعظم]^(١) لميل الملك المظفر عنهم إلى السلطان وظهره^(٢) الله ونصرته له وانتقامه إليهم.

ثم نازلوا قلعة المعرة وحصرواها حصاراً شديداً وضربوها بالمجانق، ثم فتحوها في العشرين الأخير من شهر شعبان، بعد أن قُتل من الحلبين عليها جماعة من عسكرهم المقيمين بشيزر بين شيزر وكفرطاب وقعة عظيمة، وأنفذ فيها منهم جماعة كبيرة أسرى، وأدخلوا إلى حماة في أقبع صورة، وقد أثختت بهم الجراحات، وانهزم الباقون إلى شيزر وقد كاد الرعب أن يقضي عليهم^(٣).

[منازلة عسكر حلب لحماء]

ولما دخل شهر رمضان اجتمع العساكر الحلبيون^(٤) كلهم بشيزر^(٥)، وأخذوا في الإغارة على بلد حماة وإحراق ضياعها، ونهب زراعاتها. وفي كل مرة يقتل منهم الملك المظفر قتلاً كثيراً، ويهزّهم أقبع هزيمة، ويشنّ الغارات على بلادهم ورساتيّهم، فنان منهم أضعاف ما نالوا منه.

ولم يزل الأمر مستمراً /٤١٥/ على ذلك إلى آخر شهر رمضان.

ولما دخل شهر شوال جاء العساكر الحلبين إلى حماة، فنزلوا قريباً منها من جهة الشمال، واستمر القتال بينهم وبين الملك المظفر، وفي كل وقعة يتصرف منهم ويظهر عليهم. هذا مع ضعف جنده وقلة عدده، وقوّة عدوه^(٦) وكثرة مددهم، ولو كان معه مثل زبّعهم لم يثبتوا قطّ في مقابلته، ولم يقووا طرفة عين على مقاتلته.

واستمرّ الحرب والمقاتلة بين الفريقيْن إلى آخر السنة، ثم رجعوا عنه إلى بلادهم وقد ينسوا من بلوغ مرادهم^(٧).

[تراجع عساكر الموصل عن حصار سنجار]

وفي هذه السنة فإنّ بدر الدين لوتو صاحب الموصل قصد سنجار مُريداً حصارها وبها السلطان الملك الصالح، فنازلها عساكر الموصل وزحف إليها، في بينما هم في

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل من مفرج الكروب.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) خبر الحلبين في: مفرج الكروب /٥، ١٨١، ١٨٢.

(٤) كذلك.

(٥) في الأصل: « بشير ».

(٦) في الأصل: « عدده ».

(٧) خبر المنازلة في: مفرج الكروب /٥، ١٨٢.

ذلك وقد حدّثتهم أنفسهم بما لم يظفّرهم القدر به إذ أَتَتْ^(١) إليهم عساكر مولانا السلطان المعروفيين^(٢) بالخوارزمية، وهم عالم لا يُحصى ولا يُعَدُ ولا يحضر ولا يُحدّ، فرحل عسكر الموصل خائبين، وولوا على الأعقاب منهزمين^(٣).

[إيقاع الخوارزمية بالموصليين]

وأستاذنت الخوارزمية مولانا السلطان في قضدهم /٤٦٤/ ومقاتلتهم ومفاجأتهم بالمحاربة ومناجزتهم، فأذن لهم، فأوقع بهم وقعة طبق آفاق الدنيا ذِكْرُها، وطاب خبرها للأسماع، ما أرق الأبصار خبرُها، فاستولوا على جميع ما كان معهم من الأنفال ونفائس الذخائر والأموال^(٤).

[دخول الموصليين في طاعة الملك الصالح]

ثم جرت بين المواصلة وبين مولانا السلطان مراسلات، آخرها أنه انقادوا لأوامره ومراسيمه تابعين، ودخلوا في الطاعة، فظلّت أعناقهم لها خاضعين^(٥).

* * *

وكانت هذه الواقعة من الواقع الغريبة، بل من أقوى الدلائل على سعادة مولانا العجيبة. وكانت نفوس أوليائه متحققة من لطف الله أنه لا بد وأنّ سينصره، ومستشهد بما سلف لهم من معجزات سعده الباهرة، أنه على أعدائه سيُظهره، لكنهم أحبتوا تعجيله ليجتمع لهم مع رؤية القلب رؤية البصر، فإنّ الاعتقاد وإنّ كان يقيناً، لكنه ليس بالنظر.

(١) إضافة يتضمنها السياق.

(٢) الصواب: «المعروفون».

(٣) خبر التراجع في: مفرج الكروب /٥١٧٨ و ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩ و شفاء القلوب .٣٦٨.

(٤) خبر الخوارزمية في: مفرج الكروب /٥١٨٦، ١٨٧ و ١٨٩.

(٥) خبر الموصليين في: مفرج الكروب /٥١٨٨.

سنة ستٌّ وثلاثين وستمائة

[رحيل الملك الجواد عن نابلس]

في هذه السنة ورد الأمر من مصر إلى الملك الجواد بالرحيل عن نابلس ، فرحل عنها متوجهاً إلى دمشق ، ورجعت نابلس إلى /٤١٧/ صاحبها الملك الناصر داود .
ووصل الملك الجواد إلى دمشق في مستهل صفر ^(١) .

[إيقاع الخوارزمية بالروم]

وفي هذه السنة خرجم عساكر سلطان الروم في عالم عظيم مريدين بزعمهم الإيقاع بالخوارزمية ليمنعوهم من إنجاد الملك المظفر صاحب حماه ، فأوقعت بهم الخوارزمية وقعة عظيمة ^(٢) أقرَّ الله بها عيون أولياء مولانا السلطان بما منحه فيها من الظفر والفتح قلوباً من أوليائه استعجم عليها الأمر ، فاحتاجت إلى الشرح ، وأوضح للراسخين في العلم بسعادة مولانا الفراسة ، ودرس آمال الأضداد متسرعاً ، فأعجب لقلوبِ تنسيها الدراسة .

[وصول ابن شيخ الشيوخ رسولًا إلى الملك الجواد]

وفي هذه السنة قدم الأمير عماد الدين ابن شيخ الشيوخ من مصر رسولًا إلى الملك الجواد ، فأنزل بالقلعة بدار المسرة ، فكان مضمون رسالته فيما شاع على الألسنة طلب تسليم دمشق إلى نواب الملك العادل ، على أن يعوض الملك الجواد خبراً بمصر ، وأن يخرج الملك المجاهد صاحب حمص من دمشق ، وكان بها ، وأن يطالب بحمل بذلك للسلطان الملك الكامل ، قدس الله روحه /٤١٨/ فلم تقع ^(٣) الإجابة إلى ما طلب ^(٤) .

وكاتب الملك الجواد ابن عمّه مولانا السلطان الملك وسأله سرعة القدوم ، فسار

(١) خبر الرحيل في: مفرج الكروب /٥١٩٣/ (حوادث سنة ٦٣٥هـ).

(٢) خبر الموقعة في: مفرج الكروب /٥١٩٠/ .

(٣) في الأصل: «فلم يقع».

(٤) خبر ابن شيخ الشيوخ في: مفرج الكروب /٥١٩٨/ ، ١٩٩.

إليها، والتقاء الملك المظفر صاحب حماه في عسكره، وسار في خدمته إلى دمشق، وذلك في العشر الأخير من جمادى الأولى^(١).

[مقتل ابن شيخ الشيوخ]

٩٩ - [وفي]^(٢) يوم الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأولى وثب على الأمير عماد الدين ابن الشيخ^(٣) ثلاثة نفر، وقد خرج من دار المسرة يريد التزه بظاهر البلد، فقتله أحدهم غيلا.

ثم قُبض عليهم بعد أن جُرِح القاتل جراحة مشخنة واعتقلوا، وذلك وقت العصر من اليوم المذكور.

[عودة صاحب حمص إلى بلده]

وفي غدوة هذا اليوم توجه صاحب حمص إلى بلده. وكانت مدة مقامه بها قريباً من ستة أشهر^(٤).

[الخطبة بدمشق للملك الصالح]

ولما كان يوم الجمعة لليلة بقيت من الشهر وهو السابع من كانون الثاني أقيمت الخطبة بدمشق لمولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين، وثار نثار كثير، فتزرت بذكره المنابر، وتحلت، وانجلت بملكه ظلمات الظلم وشمس العدل تجلت^(٥).

(١) مفرج الكروب ١٩٩/٥.

(٢) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٣) هو الرئيس الصاحب ابن شيخ الشيوخ، عمر بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمزيه الحموي، الجوزي الأصل، الدمشقي. انظر عنه في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٢٤ - ٧٢١، والتكميل لوفيات النقلة ٣/٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٢٨٧٠، وذيل الروضتين ١٦٧، ١٦٨، والأعلاق الخطيرية ج ١ ق ١/١٩٨ - ٢٠٢، وفوج الكروب ٥/٢٠٢، وتخريص مجمع الآداب ٤/٤ رقم ١١٦، وال عبر ٥/١٥٠، ١٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٩٧ - ٩٨ رقم ٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٩، والمخترن من تاريخ ابن الجزري ١٧٣، وتاريخ الإسلام ٦٣١ - ٦٤٠هـ) (٤) شافعيين ٢/٨٣٦، ٨٣٧ رقم ٩، ونثر الجمان ٢/ورقة ١٠٣، ١٠٤، والعقد المذهب ٣٥٨ رقم ١٣٩٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٤٦، ٣٤٧، والمسجد المبوبك ٤٨٩/٢، وعقد الجمان ١٨/ورقة ٢٢٠، ٢٢١، ونزهة الأنام ١٠٨، والنجم الزاهرة ٣١٤، ٣١٣/٦، وشذرات الذهب ١٨١/٥.

(٥) خبر صاحب حمص في: مفرج الكروب ٥/٢٥٢.

(٦) خبر الخطبة ليس في المصادر.

[دخول الملك الصالح دمشق]

ولما كان يوم الأحد مستهل جمادى الآخر وصل السلطان /٤١٩/ الملك الصالح إلى دمشق، ودخلها في الساعة الخامسة من النهار في أكمل زينة وترتيب، وزيتت البلدة لقدمه بكل نفيس من الزينة وغريب، فالحمد لله على ما من به من هذه الدولة التي تشهد بها ستار الكرم والعدل، ونفت في زمنها بضائع الأدب والفضل.

وكان يوم دخوله إلى القلعة يوماً مشهوراً^(١) وأقر الأعين وأبهجها، وشرح الصدور وأثلجها، فيها له من يوم ما كان أحسن موقعه من قلوب الأولياء، وأشدّه إرغاماً لمعاظن الأعداء، فتشرفت بملكه، أعز الله نصره، الممالك، وزاد بهاوها، وتزيّنت به السلطة وأشرق ضياؤها.

ولم شُكْ تصَلُحْ إِلَّاهَا
ولو رَأَهَا أَحَدْ غَيْرَهَا
لُزِّلَتِ الْأَرْضُ زَلَّهَا
ولو لَمْ تُطْغِهِ بَنَاثُ
الْقُلُوبُ لَمَّا قَبَلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا

وكان الله تبارك وتعالى قد جمع لمولانا السلطان الملك الصالح من الصفات الجليلة، والأفعال الجميلة، وكرم الأخلاق، وجلة الإطراف، وفرط السخاء والبذل، وحسن السياسة والعدل /٤٢٠/ وصحة الطوية، وإخلاص الثقة، والشجاعة التي تُضرب بها الأمثال، وتعرفها في حومة الوغى الأبطال، ما فاق به سائر ملوك العصر، بل جميع من سلف من الملوك على تقادم الدهر. فهو أحق بقول السلامي^(٢):

(١) في الأصل: «مشهور».

وخبر دخول الصالح دمشق في: مفرج الكروب /٥٢٣ - ٢٠٤/، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٧٤، وتاريخ الإسلام /٦٣١ - ٦٤٠هـ/، ونزة الأنام ١٠٩، والبداية والنهاية ١٢ /١٥٢، ومرأة الزمان ج ٨ /٢٤٧ - ٤٧٥/، والدر المطلوب ٣٣٢، ونهاية الأربع ٢٤٣/٢٩.

(٢) هو الشاعر المشهور، أبي الحسن، محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الفرضي، المعزومي، الإسلامي، نشأ ببغداد، وامتدح الصاحب إسماعيل بن عباد بأصبهان، ثم اخترض بالسلطان عضد الدولة في شيراز. توفي سنة ٣٩٣هـ. انظر عنه في: يتيمة الدهر للشعاليبي ٢/٣٩٨ - ٣٦٤، وتاريخ بغداد للخطيب ٢/٣٢٥ رقم ٨٢٣، والمنتظم لابن الجوزي ٧/٢٢٥ - ٢٢٦، رقم ٣٦٣، والامتناع والمؤانسة لأبي حيان ١/١٢٤، والأنساب لابن السمعاني ٧/٢٠٩، والكامل في التاريخ ٧/٥٢٢، ووفيات الأعيان ٤/٤٠٣ - ٤٠٩ رقم ٦٦٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/٧٢، ٧٤ رقم ٣٩، ٧٤ رقم ٣٩، وتاريخ الإسلام ١/٣٨١ - ٣٨١، ٤٤٧، ٤٤٦/٢، ٤٤٦، ٤٤٧، والبداية والنهاية ١١/٣٣٣ - ٣٣٣، والوافي بالوفيات ٣١٧/٣ - ٣١٩ رقم ١٣٧٠، وتاريخ ابن الوردي ١/٣١٨، والنجوم الزاهرة ٤/٢٠٩، وغيرها. وقد نشر شعره «صحيح رديف» ببغداد - مطبعة الإيمان ١٩٧١.

يعاصي فتحو يهمما أيند^(١) وأعناق
وثروة، ولبيت المال إملاق
ماء المتنون بها - حاشاك - ذفاف
بالمرهفات لهم في الروع أرماد
إلا على أنه في الحرب مطلقاً
كأنه من صدور^(٧) الخيل إلى الحاقد
للبز^(٩) عرض ولا للبر أعماد^(١٠)
فأقام من ذكرك محمود^(١١) آفاق^(١٢)

يزور نائلك العافي وصارمك الـ
في كل يوم لبيت المجد منك غنى^(٢)
كم حضست في^(٣) لجنة كالبحر^(٤) زاخرة
في فتية من ليوث الحرب قد حفظت
من كل بعل^(٥) حياة لا يعادها
أمام كل خميس كل يوم وغنى^(٦)
رُمَّ أين شئت من الدنيا مثله^(٨) فما
فللسماء سماء من علاك وللاـ

فاما الكرم فقد جدده بعد أن درس معناه، واعتقد أنه لفظ لم يخرج إلى
الوجود فقط معناه، فأفاض على الرعاية منذ وليهم سبب نواله، وغمّهم بمترادف بزهـ
وجزيل إفضالهـ.

وأنا الشجاعة فقد بلغ منها غاية لا يبلغ قط مداها، ولا يدرك أبد الدهر متتهاهاـ.

وأنا العدل فقد أنسى به كسرى صاحب الإيوانـ.

وأنا حسن السياسة فقد نسخ بها في الكتب بأسطر في الكتب عن ملوكـ
الزمان، فهو إذاـ، كان غيره من الملوكـ، مستغرقاً في القيانـ، والحادقـ كان مشغولاًـ
بالعلومـ والمعارفـ، ولو لم يكن من صفاتـهـ الحسنةـ الحميـدةـ، ومـآثرـهـ الرضـيـةـ
الـسـدـيـدـةـ، إلاـ موـاظـبـتـهـ عـلـىـ الصـلـوـاتـ الـمـفـرـضـاتـ /ـ٤ـ٢ـ٢ـ/ـ وـمـحـافـظـتـهـ عـلـيـهـاـ فيـ جـمـيـعـ
الـحـالـاتـ، وـتـجـيـئـهـ لـارـتكـابـ الـفـواـحـشـ الـمـحرـمـاتـ، وـعـفـتـهـ الـتـيـ تـوـجـبـ لـهـ عـنـدـ خـالـقـهـ

(١) في الأصل: «أيند».

(٢) في الأصل: «غنا».

(٣) في الأصل: «من».

(٤) في الأصل: «للتفع».

(٥) في الأصل: «نعل».

(٦) في الأصل: «يوم كل وغنى».

(٧) في الأصل: «سطور».

(٨) في الأصل: «مثله».

(٩) في الأصل: «البحر».

(١٠) في الـيـتـيـمـ زـيـادـةـ بـيـتـ:

من شـكـ أـنـكـ مـخـلـوقـ لـتـمـلـكـةـ كـمـشـلـ منـ شـكـ أـنـ اللهـ خـلـاقـ

(١١) في الأصل: «المحـبـوبـ».

(١٢) الآيات في: ييـتمـ الـدـهـرـ لـلـثـالـيـيـ ٢ـ٨ـ٨ـ، ٣ـ٨ـ٩ـ، وـالتـارـيـخـ الـصـالـحـيـ ٢ـ/ـ وـرـقـةـ ٢ـ٤ـ١ـ، بـ.

أُسْنَى الرُّتب وأرفع الدرجات، لِكَفِي^(١) بِذَلِكَ سُؤْدَداً، وَبُلَّاً وَشَرْفَاً وَفَضْلًاً.
 فَلَقَدْ حَدَثَنِي مَمْنَ أَنْتَ بِهِ أَنَّهُ مَا تَرَكَ صَلَةً مَفْتَرَضَةً، وَلَا أَخْرَهَا عَنْ وَقْتِهَا، وَلَوْ
 كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُوَ، وَلَا ارْتَكَبَ فَاحِشَةً مِنْذَ نَشَأَ إِلَى يَوْمَنَا هَذَا، فَأُوجِبَ لِي هَذَا وَالله
 مَا سَمِعْتَهُ طَرْبَأً، وَقَفِيتَ مِنْهُ لِمَا حُكِيَ لِي عَجَباً، إِذَا لَمْ أَسْمِعْ مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ مِلْكٍ شَابَ
 مِنَ الْمُلُوكِ الْمَاضِينَ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِينِ الْمُتَقَدِّمِينَ. فَلَلَّهِ مَا أَشْرَفَ هَذِهِ الْخَلْةُ
 الرَّضِيَّةُ، وَمَا أَشَدَّ صَفَاءَ هَذِهِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ
 تَمَّ التَّارِيَخُ وَالذِّيلُ

عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلَى ابْنِ أَبِي الْفَاسِمِ ابْنِ خَلِيلِ النَّاسِخِ
 خَامِسَ عَشَرِينَ [رَمَضَانَ] الْمُعْظَمُ سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَسِعْمَاءَ
 لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّيَّةِ^(٢).

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْكَفَا».

(٢) ذُو الْحِجَّةِ ٤٢٣ بِخَطٍ مُخْتَلِفٍ، مَا يَلِي:

«سَنَةُ أَحَدِ وَأَرْبَعِينِ وَسِعْمَاءَ»

تُوفِيَ السُّلْطَانُ الْمُلَكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَوْنَ يَوْمَ الْأَرْبِعَا عَشَرِينَ
 مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ وَاسْلَطَنُ أَبُو بَكْرٍ وَلَدُهُ يَوْمُ الْخَمِيسِ سَنَةَ تَارِيَخِهِ إِحدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِعْمَاءَ
 سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِعْمَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ.

عَشَرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ

مُسْكُ الْمُلَكُ الْمُنْصُورُ بْنُ النَّاصِرِ مُحَمَّدٌ وَفِيهَا اسْلَطَنَ كِجَكَ الْمُلَكَ الْأَشْرَفَ
 يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرِينَ شَهْرِ صَفَرٍ وَفِيهَا مُسْكُ قَوْصُونَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ ثَانِي
 وَعَشَرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْفَرَدِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِعْمَاءَ.

سَنَةُ ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينِ وَسِعْمَاءَ

يَوْمَ الثَّلَاثَةِ ثَالِثَ وَعَشَرِينَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَفَرُ الْمَارِدَانِيِّ إِلَى الشَّامِ.

الملك الصالح نجم الدين أيوب

من سنجار ودمشق إلى السلطة في مصر

عندما مات الملك «الكامل» في شهر رجب من السنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٨ م. خلفه على سلطنة مصر ابنه «العادل»، فقام وزيره «عماد الدين ابن شيخ الشيوخ» بإعطاء دمشق لابن عمّه الملك «الجواد» يونس بن مودود، فغضب عليه «العادل» وأمره أن يعود إلى دمشق ويُخرج الملك «الجواد» منها. فحين وصل دينه عليه «الجواد» أحد صنائمه، ويُعرف بـ«ابن قاضي بعلبك» لبسقيه الشمْس^(١)، وفي أثناء ذلك وصل الملك «الصالح نجم الدين أيوب» من سنجار إلى دمشق وسلمها من الملك «الجواد»، - كما جاء في المخطوط - .

ثم عين ابنه الملك «المغيث» نائباً عنه بدمشق، وكانت عمّه الملك «الصالح إسماعيل» صاحب بعلبك لمساعدته فيأخذ مصر من أخيه «العادل»، فجاءه واجتمع به، ووعده «نجم الدين» أن يسلمه دمشق إن أخذ هو مصر، وعاد «الصالح إسماعيل» إلى بعلبك^(٢). وتناهت أخبار هذا الاتفاق إلى أسماع الملك «العادل» في مصر، فكتب هو والدته إلى «الصالح إسماعيل» صاحب بعلبك يحسنان له أخذ دمشق، ومخالفة «نجم الدين». ولقي ذلك هوئي في نفس «الصالح إسماعيل»، واتفق مع صاحب حمص على انتزاع دمشق من «نجم الدين» الذي أقام بنابلس يتظاهر وصول عمه صاحب بعلبك ليسير معه إلى مصر حسب الاتفاق^(٣).

ولجأ صاحب بعلبك إلى التسويف والمماطلة، فتعلّل واعتذر بالمرض، وسيطر ولده إلى نابلس ليتبوأ عنه في خدمة «نجم الدين»، وراح يعمل سرّاً لانتزاع دمشق^(٤). وكان يساعدته في تدبیره وزيره «أمين الدولة أبو الحسن بن غزال السامرّي»

(١) مرآة الزمان ج ١ ق ٢/٧٢٣، نثر الجمان للقفيومي (مخطوط) ج ١/ورقة ١٩٤ ب.

(٢) مرآة الزمان ج ١ ق ٢/٧٢٠، مفرج الكروب ٢٠٦/٥، طبقات الشافعية الكبرى للشبكى ٥/١٠٠، نثر الجمان ١/ورقة ١٨٩ أ.

(٣) نهاية الأرب ٢٥٨/٢٩، ٢٥٩.

(٤) مرآة الزمان ج ١ ق ٢/٧٢٠، مفرج الكروب ٥/٢١٦.

الذى أشار عليه أن يطلب عودة ابنه ليحفظ بعلبك في غيابه عند مسيره إلى نابلس،
يريد بذلك خداع «نجم الدين»^(١).

وفي المقابل، فإن الشك والريبة كانا يخالجان نفس «الصالح نجم الدين» من
عمره، ولذلك أرسل طبيبه الحكيم «سعد الدين الدمشقي» وهو من ثقاته، إلى بعلبك،
ومعه فقص في حمام من نابلس لطالعه بأخبار عمره عن طريقه، وهو الحمام الراجل
الذى يحمل البريد، فلما حل بالمدينة علم «أمين الدولة السامري» طوينه وما جاء من
أجله، فأوزع إلى «الصالح إسماعيل» بإكرامه، وسرق الحمامات التي أتى بها
«الدمشقي» من نابلس، وجعل مكانها حماماً من بعلبك، دون أن يشعر بذلك، وراح
الحكيم الدمشقي يكتب للملك «نجم الدين»: إنْ عَمَّكَ إِسْمَاعِيلَ قَدْ جَمَعَ الْمُسَاكِرَ،
وَفِي بَيْتِهِ قَضَى دَمْشَقَ، وَكَانَ يَرْبِطُ الْبَطاقةَ بِجَنَاحِ الطَّيْرِ وَيُطْلِقُهُ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيُطِيرُ
إِلَى نَابْلُسَ، فَيَهْبِطُ الطَّيْرُ فِي بُرْجِ الْحَمَامِ بِعَلْبَكَ، فَيَأْخُذُ «السَّامِرِيَّ» الْبَطاقةَ وَيَضْعُ
غَيْرَهَا وَقَدْ زَوَرَ خَطَّ الْحَكِيمِ، فَكَتَبَ إِلَى «نجم الدين»: إنْ عَمَّكَ إِسْمَاعِيلَ قَدْ جَمَعَ
لِيَعْضُدُكَ، وَهُوَ وَاصِلٌ إِلَيْكَ، ثُمَّ يَرْبِطُهَا بِحَمَامَةٍ مِّنْ حَمَامِ نَابْلُسَ. فَكَانَ «نجم
الدين» يعتمد على ما يأتيه وهو يظن أن البطاقة من صاحبه، ولا يلتفت إلى ما يأتيه من
غيره^(٢). وبذلك انطلت الحيلة على «الصالح نجم الدين»، وقام بإعادة ولد عمره
«الصالح إسماعيل» إلى بعلبك، وقد طابت نفسه ووثق أنَّ عمَّه معه^(٣).

واستمر «الصالح إسماعيل» صاحب بعلبك من ناحيته في الإعداد لدخول
دمشق، فكان على اتصال بأحد عملائه فيها يدعى «نجم الدين بن سلام الطرابلسي»^(٤)
وهو يبعث إليه الأموال ليفرقها على المقدمين العسكريين المتواطئين معه حتى
استمالهم، وخرج «الصالح إسماعيل» من بعلبك في ٢٩ صفر ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م.
بالفارس والراجل، متظاهراً أنه متوجه إلى نابلس، فبات بالمجمل بالبقاء، وكتب
بطاقة إلى «نجم الدين» يخبره بقدومه إليه.

وفي السَّرَّ رحل مسرعاً باتجاه دمشق، وخيم في عقبة دُمُرَ بانتظار وصول
حليفه صاحب حمص، وما أن اجتمعا حتى نازلا باب الفراديس وأخذاه في ساعة
واحدة بمواطأة الحرَّس، ونزل «الصالح إسماعيل» في داره بدرب الشعاراتين،

(١) مفاج الكروب ٥/٢١٩، ٢٢٠، نهاية الأرب ٢٥٩/٢٩.

(٢) مرآة الزمان ج ١ ق ٢/٧٢٥، مفاج الكروب ٥/٢١٩ - ٢٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/١٦٤، نهاية الأرب ٢/٢٥٩ - ٢٦٠، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤٦، ثر الجمان ١/ورقة ١ ب - ٣، السلوك ج ١ ق ٢٨٥، شفاء القلوب ٣٧٠، ٣٧١.

(٣) نهاية الأرب ٢٩/٢٦٠.

(٤) تاريخ الإسلام (٦٤١ - ٦٥٦هـ) - بتحقيقنا - ص ١١٥، ١١٦ رقم ٨٥.

فدخل «ابن سلام الطرابلسي» ورقص بين يديه فرحاً، وما لبثت قلعة دمشق أن سقطت بيده بعد ذلك^(١).

وينفرد المؤرخ «العباسي» بذكر رواية مفضلة عن كيفية أخذ دمشق بتلك السرعة، جاء فيها أن «الصالح إسماعيل» أرسل مائتي نفر من جبلية بعلبك في زي تجار أصناف بعلبك، وواغدتهم أن يلاقوه يوم الجمعة وقت الصلاة عند باب قلعة دمشق، إذ كانت أبواب القلعة والمدن لا تغلق وقت صلاة الجمعة، وسار هو من بعلبك، فأصبح يوم الجمعة بالقرب من دمشق في وادي بردى، والتقي بالجبلين الذين سبقوه، فكمنوا جميعاً إلى أن حان وقت الصلاة وهاجموا دمشق وملوكها قلعتها^(٢).

وقدم «الصالح نجم الدين» فسار لنجدته ابنه «المغيث»، ولكنه ارتد على عقبيه بعد أن وافته أخبار سقوط القلعة. ولم يمض وقت طويلاً حتى قبض عليه الملك «الناصر داود»، وعلى استداره «حسام الدين الهذباني» واعتقلهما في حصن الكرك، ولبثا مدة في الاعتقال^(٣)، ثم أفرج عنهما، وبعد ذلك بقليل تمكّن «الصالح نجم الدين» من دخول مصر وأصبح سلطاناً عليها من سنة ٦٣٧ - ١٢٤٠ هـ / ١٢٥٠ م.

انتهى

(١) زبدة الحلب ٣/٢٤٥، ٢٤٦، الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية، للملك الناصر داود بن عيسى الأيوبي (توفي ٦٥٦ هـ) تحقيق د. ناظم رشيد، منشورات كلية الآداب، جامعة الموصل ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. ص ٢٦٠، وفيات الأعيان ٥/٨٤، تاريخ الأيوبيين ١٤٧، الدر المطلوب ٣٣٥، نشر الجمان ٢/ورقة ٣١٧ الإلابة ٢/٨٣ و ٨٥، السلوك ١/٢٢٧، شفاء القلوب ٣٧١.

(٢) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولی مصر من الملوك - للحسن الهاشمي العباسي الصفدي - مخطوطة المتحف البريطاني، رقم ٦٦٧، ورقة ٩٦، نزهة الأنام لابن دعماق ١١٠.

(٣) مفرج الكروب ٥/٤٣ و ٣٢٨، ٣٢٩.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - الأشعار
- ٣ - الأماكن والبلدان
- ٤ - الأمم والقبائل والطوائف
- ٥ - الأعلام
- ٦ - المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق
- ٧ - فهرس الموضوعات
- ٨ - فهرس بعض الأبحاث المنشورة في المؤتمرات والندوات والدوريات
- ٩ - فهرس الكتب الصادرة للدكتور تدمري تأليفًا وتحقيقًا

١

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة البقرة
١٥٨	٦٩	﴿صَفَّرَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ لَوْنَهَا تَسْرُّ أَنْتَظِيرِينَ﴾
		سورة آل عمران
٣٣	٥٣	﴿رَبَّنَا مَاءِنَّا إِنَّا أَزَّلْنَاهُ وَاتَّبَعْنَا أَرْسُولَنَا فَأَكْثَرْنَا بَيْنَمَا عَمَّا شَهَدُوا﴾
		سورة الحج
١٠٧	٦٠	﴿يُبَقِّي عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ﴾



فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	البيت
		حُرْف الراء
١١٠		فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتَ أَذْكُرُهُ فَظُلِّنَ خَيْرًا وَلَا تُسْلَى عَنِ الْخَبْرِ —
		حُرْف العين
٧٠		أَلَا مُبْلِغٌ عَنِي الْخَلِيفَةُ أَحْمَدٌ تَوْقِي وَقِيتُ السُّوءَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ —
		حُرْف الفاء
١٧٢		لَا تَزَدِرِنِي بِأَنْ تَرَى خَلْقَي فَإِنَّمَا الدُّرُّ دَاخِل الصَّدْفِ . سِيفُ الدِّينِ بْنِ الْفُولِ
		حُرْف القاف
١٨٥		يَزُورُ نَاثِلَكَ الْعَافِي وَصَارِمَكَ الْعَاصِي فَتَحْرِيهِمَا أَيْدِي وَأَعْنَاقِ السَّالِمِيِّ
		حُرْف اللام
٥٣		أَعَاذُلَتِي أَقْصَرِي كَفِي بِمَشِيبِي عَذْلٍ —
٩٢		أَلَا مُبْلِغٌ عَنِي الْوَجْبِهِ رِسَالَةٌ وَإِنْ كَانَ لَا تَجْدِي لَدِيهِ الرِّسَالَاتِ أَبُو الْبَرَّاكَاتِ التَّكْرِيْتِيِّ
١٢٤		جَامِعُ شَارِدِ الْعِلُومِ وَلَوْلَا هُوَ لَكَانَتْ أَمَّا الْفَضَائِلِ ثَكَلا التَّجِيبُ الْوَاسِطِيِّ
		حُرْف الميم
٦٣		قَدَمَتْ عَلَى الْكَرِيمِ بِغَيْرِ زَادِ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْقَلْبِ السَّلِيمِ صَبَّيْنِ
١٧٧		وَلَوْ خَلَدَ الْمَلِكُ الْعَقِيمُ جَلَاجِلًا هُوَ الْمَلِكُ وَانْقَادَ إِلَى أَمْرِهِ الْأَمْمَ ابْنِ وَاصِلِ
		حُرْف النون
١٣٥		فَأَيْ صَدِيقٌ سَأَلَتْ عَنِهِ فِي الْذَلِّ وَتَحْتِ الْخَمُولِ فِي الْوَطَنِ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ
		حُرْف الهاء
١٨٤		وَلَمْ تَكْ تَصْلِحْ إِلَّاهَ وَلَمْ يَكْ يَصْلِحْ إِلَّاهًا —

٣

فهرس الأماكن والبلدان

ألف الممدودة	ألف المثلث	ألف المثلث
آجة: .٩٠ آمد: .٤١، ١٦٣، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٤، ٥٥، ٤١ حرف الباء باب توما: .١٧٣ باب الجسر: .٣٢ باب سكون: .١١٦ باب السلامة: .١٧٣ باب الفراديس: .١٧٣، ١٧٠ باسي حمال: .١٥٠ باميان: .٦٢ بحر أشمون: .١٠١، ١٠٠ بحيرة قدس: .٦٥ بخارا: .٢٧، ٦٣، ٦٦، ٩٥، ١١٠ .١١٤، ١١٣، ١١٢ بصرى: .٤١، ١٧٤ البصرة: .٩٤ بعقوبا: .١٣٣ بعلبك: .١٥١، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٤ .١٨٨، ١٧٨، ١٧٥ بغداد: .٤٢، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٣ .٨٩، ٨٨، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٦٤ .٩٥ البقاع: .١٨٨ بلبيس: .٣١	أذربيجان: .٥٥، ٦٠، ١٢١، ١١٨، ٩٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦ إربيل: .٦١، ٨٩، ١٣٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٥ أرمان: .٦٠ الأردن: .١٠٦ أرزن الروم: .٤٠، ٤٣، ١٣٥، ١٥٠، ١٥١ أرزنكان: .١٤٤ أرض الشراة: .٤٤ أرمينية: .٥٩، ٩٩، ١٢٠، ١٤٥ الإسماعيلية: .١٤٢ أشمون طناح: .٩٧ أصفهان: .٥٤، ٨٢، ٨٩ أقامية: .٣٩ إفريقية: .٦٤ أقصرا: .١٠٧ الموت: .١٢٥	آحة: .٩٠ آمد: .٤١، ١٦٣، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٤، ٥٥، ٤١ حرف الألف آران: .٦٠ أرمان: .٦٠ أردن: .١٠٦ أرزنكان: .١٤٤ أرض الشراة: .٤٤ أرمينية: .٥٩، ٩٩، ١٢٠، ١٤٥ الإسماعيلية: .١٤٢ أشمون طناح: .٩٧ أصفهان: .٥٤، ٨٢، ٨٩ أقامية: .٣٩ إفريقية: .٦٤ أقصرا: .١٠٧ الموت: .١٢٥

حصن آمد: ١٢٨.
 حصن الأكراد: ٧٠.
 حصن الكرك: ١٨٩.
 حصن كوكب: ٨٤.
 حصن كيفا: ١٢٨، ٤١.
حلب: ٣٩، ٤٦، ٩٣، ٥٩، ١٠٤،
 . ١٨٠، ١٧٤، ١٦٩، ١٠٦.
حمسا: ١٢٢، ١٥٩، ١٤٨، ١٦١،
 ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١،
 ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣،
 ١٧٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٩،
 ١٨٢، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٣.
حملني: ٤٠.

حرف الخاء

الخابور: ٢٦.
خراسان: ٣٧، ٥٩، ٤٥، ٤٠،
 ٦٦، ٣٧، ١١٢، ١١٣، ١١٥،
 ١١٧، ٧٤، ١٤٤، ١٢٠.
خوبيرت: ١٣٥، ٥٥.
خلط من أرمينية: ٥٥، ٨٤،
 ٨١، ٦٤، ١٠٤، ١٢٥، ١٢٠،
 ١٣٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٤٧،
 ١٥٤، ١٥٠، ١٥١.
الخليل: ١٤٦.
خوارزم: ٣٧، ٤٦، ٦٦، ٦٧،
 ١١٢، ١١٢.
خوزستان: ٧٩، ١٣٤.

حرف الدال

دار المسرة: ١٨٢.
الدمعان بالقرب من الري: ١٤٢.

بلغ: ٢٧، ٩٥، ٥٦، ١١٤،
 ١١٢.
بنج آب: ١١٥.
بورة على أرض الجيزة: ٩٧.
بيت المقدس: ٣١، ٤٩، ٥١،
 ٩٩، ١٤٦، ١٤٥، ١٠٦، ١٠١.
بيسان: ٩٥، ١٤٧.
حرف التاء
تبريز: ١٣٦، ١٥١، ١٥٢.
تركمستان: ٦٦، ٦٩، ١١١،
 ١١٧، ١١٠.
ترمذ: ٥٦، ١١٤، ٥٩.
تستر: ٦٠.
تفليس: ١٣٩، ١٤٢.
تل العجول: ١٤٥.
التيراهية: ٥٨.

حرف الجيم

الجامع الأعلى: ١٧٩.
جامع التوبة: ١٦٨.
جبال طungan: ١١٠.
جبل جور: ٣٧، ٣٦.
جيل الطور: ٨٤.
جبلة: ١٠١.
جرجان: ١١٧.
الجزيزة: ٤١، ٥٢، ٧٣، ٩٧،
 ٩٩، ١٠٤، ١٠٦، ١٣٨، ١٥٠.
جزيرة ابن عمر: ٧٢.

حرف الحاء

حانى: ٣٧، ٣٦.
الحجاز: ٤٤.
حرزان: ٣٦، ٤٠، ٩٩، ١٠٦،
 ١٤٧.
الدمغان بالقرب من الري: ١٤٢.
الهدا: ١٥٤، ١٦٢.

سرخس: ٤٩.
 سرماري: ١٢٩.
 سرقو: ٤٠، ١٢٠، ١٤٧.
 سلا: ٣٢.
 سلمية: ١٥٥، ١٧٤، ١٧٩.
 سلوة: ٨٩.
 سمرقند: ٦٦، ٦٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٥.
 سميساط: ٤٠، ٩٢، ١٣٤.
 سنجار: ٢٦، ٧٨، ٧٩، ١٠٧، ١٠٨.
 السندي: ١٢١، ١٤٠، ١٤٧، ١٨٧.
 سوران: ٥٨.
 سور بلبيس: ٣٥.
 سور بيت المقدس: ١٠٩.
 السويداء: ١٦٠.

حرف الشين

الشاغور: ١٧٣.
 الشام: ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٢، ٨٤، ٧٣، ٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٣٨، ١٢٢، ١٤٥.
 الشقيق: ٩٥.
 شمالي: ١١٩.
 شهرستانة: ٣٧.
 شيراز: ٧٩.
 شيزر: ١٨٠.

حرف الصاد

الصبية: ١٦٠.
 صرخد: ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ١٠٦.
 .١٧٠، ١٦٥.

دربيت شروان: ١١٩، ١٢٧.
 الدروب = السيس على ولاية حلب: ٥٩.
 دقوقا: ١٣٤، ١٥٥.
 دمشق: ٣٢، ٤٧، ٤٥، ٤٠، ٣٦، ٣٥، ٧٨، ١٠٥، ١٠٢، ٩٩، ٩٥، ٧٨.
 ،١٤٦، ١٤٥، ١٤٢، ١٣٥، ١٦٦، ١٥٦، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٧، ١٦٨، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٧٤، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٤، ١٨٣.
 دمياط: ٩٧، ٩٦، ٩٩، ٩٧، ٩١، ١٠٠، ١٢٦، ١٢٥، ١٢١، ١٠٩، ١٠٢.
 دهلة: ٩٠.
 ديار بكر: ١٥٤، ١٥٥.
 الدليل: ٩٠.
 دوني: ٤٧.

حرف الراء

رأس عين من الجزيرة: ٤٠، ١٤٧.
 الرستن: ١٧٤.
 الرقة: ٢٦، ١٠٨، ١٤٧.
 الرملة: ٥١.
 الربا: ٣٦، ٤٠، ٤٧، ١٢٠، ١٤٧، ١٦٢.
 اليري: ٣٧، ٧٠، ٨٢، ٨٩، ١١٨.

حرف الزاي

زوزن: ٨٧.
 حرف السين

السائح: ٣٥.

سجستان: ٨٧، ١١٧.

حرف القاف

- القابون: ١٧٤.
القاهرة: ٣٦، ٣٥، ٣٢، ٢٥.
قرس: ٦٢.
القطنطينية: ٤٩، ٤٩، ٥٠، ٥١.
قصر حاجاج: ١٧٠، ١٧١، ١٧٣.
القصير: ١٧٥.
قلعة تلعيفر: ١٢١.
قلعة جعبر: ١٠٦.
قلعة حران: ١٦٢، ١٦٣.
قلعة خربت: ١٦٠.
قلعة دمشق: ١٨٩.
قلعة الراها: ١٦٢، ١٦٣.
قلعة رويندز: ١٥١.
قلعة شميميس = ماردين الشام: ١٥٥.
قلعة الشوبك: ١٤٧.
قلعة شوش: ٨٠، ١٢٧.
قلعة صرخد: ١٤٧.
قلعة الطور: ٩٦.
قلعة عقر: ٨٠.
قلعة العمادية: ١٣٨.
قلعة فرج من بلد الزوزان: ٧٢.
قلعة الكختا: ١٤٠.
قلعة كواش: ١٠٤.
قلعة المعرة: ١٨٠.
قلعة الموصل: ٣٤.
قلعة نجم: ٣٩.
قلهات: ٨٧.
قوينة: ٥٢، ٥٠، ١٠٧.
قيسارية: ١٤٥.

صقلية: ٥٣.
صور: ٩٦، ٩٥، ٥٣.
صيدا: ١٤٤، ١٠١، ١٤٥.
الصين: ٦٩، ١١٠.

حرف الطاء

- الطالقان: ٦٢.
طبرستان: ٦٧، ١١٧.
طبرية: ١٠٦، ١٠١.
طرابزون: ٦٠.
طرابلس: ٧٠.
عالقين: ١٠٥.
العراق: ٦٠، ٦٧، ٨٠، ٩٩، ١١٧،
١٣٨، ١٣٤.
عسقلان: ١٠١.
العقبة: ١٦٨، ١٧٣، ١٧٠.
عكا: ٥١، ٧٠، ٩٥، ١٠٢، ١٤٦.
عمان: ٨٧.
عين جالوت: ١٧٩.
عين الحامة = عين القيارة = عين ميمون:
١٤٠، ٨٠.

حرف الغين

- غزة: ١٦٩، ١٧٨، ١٧٩.
غزنة: ٢٧، ٣٨، ٤٩، ٥٩، ٦١، ٨٩.
الغور: ١٤٦، ١٤٧.

حرف الفاء

- فدرك: ١٣٣.
فوهة: ٥٢.
فيروزكوه من خراسان: ٣٣.

حرف الكاف

- المغرب: .٩٩
 مكران: .٨٧
 مكة: .٥٥، ٨٢، ٤٥، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٩.
 ملاذكرو: .٥٥
 ملطية: .٤٠، ٥٢، ١٠٧، ١٤٦.
 ملقان: .١٢٧
 منبع: .٩٣، ٣٩
 منى: .٨٢
 المهدية: .٣٢
 الموصل: .٥٠، ٤٥، ٤١، ٢٧، ٢٦، ٥٧، ٥٦، ٨٠، ٧٩، ٧٣، ٦٣، ٥٧، ٥٦، ١٠٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٠، ١٨١، ١٨٠، ١٥٤
 المولتان: .٩٠، ٥٨
 ميسافارقين: .٣٦، ٣٧، ١٠٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥

حرف النون

- نابلس: .١٤٦، ١٤٧، ١٧٩، ١٨٢
 ناصرة: .١٨٨، ١٨٧
 نصبيين: .٢٦، ٢٧، ٧٥، ١٥٤
 نهر جيحون: .٦٦، ٦٨، ١١٢، ١١٦
 نهر دجلة: .٨١، ٨٠
 نهر سينيقون: .١١١
 نهر العاصي: .١٧٩
 نهر النيل: .٩٦، ٥٢
 نهرواله: .٤٠
 نيسابور: .٣٧، ٤٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤

حرف الميم

- ماردين: .٤٦، ٣٢
 مازندران: .٦٢، ١١٦، ١١٨
 ماميان: .٣٣
 المدينة المنورة: .٥٥
 مراغ: .٧٠
 مراغة: .١٥١، ١١٨
 مرج الصفر: .٩٥
 مرو: .٤٥، ٩٥
 مسجد القدم: .١٧٠
 مصر: .٤١، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٢، ٣١، ٩٩، ٩٧، ٩٦، ٩٣، ٨٤، ٥٢، ٥١، ٤٧، ١٣٧، ١٢٩، ١٢٢، ١٠٦، ١٠١، ١٠٠، ١١٧٨، ١٧٢، ١٦٥، ١٦٢، ١٥٩، ١٤٥، ١٨٩، ١٨٧، ١٨٢
 المعرة: .٣٩، ١٧٩

حرف اللام

- اللاذقية: .١٠١
 اللان: .١٣٠
 لرستان: .٧٠، ٦٣
 لهاور: .٩٠، ٥٨

حرف الكاف

- كابل: .٨٧
 كاشغر: .١١١
 الكرك: .١٧٣، ١٦٥، ١٤٧، ١٠٦، ١٠١
 كرمان: .١١٧، ٨٧
 كفر طاب: .١٨٠، ٣٩
 كنجه: .١٣٦، ١٣٤، ١٣٠
 كنيسة سوفيا = صوفيا: .٥٠
 الكوفة: .٦٤

الهند: .١١٧، ٩٠، ٨٧، ٥٩، ٤٠.	حرف الهاء
حرف الواو	
وادي بردى: .١٨٩.	
حرف الياء	
اليمن: .١٢٩، ٨٧، ٤٤.	

هرة: .٣٣، ٣٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٤.	حرف الهاء
هرمز (مدينة على بحر كرمان): .٨٧.	
هروز: .١٣٨.	
همدان: .١٥٢، ١٣٢، ١١٨، ٨٩، ٨٥، ٨٢.	

٤

فهرس الأمم والقبائل والطوائف

حرف الألف

.٣١. الأسدية

.١٥٢. الإسماعيلية

.٩٧. الأكراد

حرف الباء

.٤٤. بنو عترة

.١٠٨. بنو معروف

حرف التاء

.٩٩، ٧٩، ١١٦، ١١٢، ١١١، ١١٠. التر

.١١٩، ١١٨، ١٣٢، ١٢٧، ١٢١، ١٢٠. ،

.١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٤٤، ١٤٢، ١٣٨. ،

.١٧٥، ١٥٥، ١٥٤. .

.١٥٤، ١٥١، ١١١، ١١٠. الترك

حرف الجيم

.١٨٩. الجيليون

حرف الحاء

.١٧٣. الحجارين

.١٧٣. الحرافشة

.١٦٧، ١٧٩، ١٨٠. الحلييون

.٣٣. الحنفية

حرف الخاء

.٢٧، ٥٦، ٥٩. الخطأ = أهل الصين

.٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ١١١

.١١٧، ١١٨

.٦٨، ١٨١، ١٨٢. الخوارزمية

حرف الدال

.٤٥. الدولية

حرف الراء

.١٢٠، ١١٩. الروس

.٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٦٤، ١٠٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٣٠، ١٠٧، ١٨٢، ١٦٩، ١٦٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٥٢

حرف الزاي

.١٧٣. الزراقين

حرف الشين

.٣٣. الشافية

حرف الصاد

.٥٣. الصوفية

حرف الظاء

.٣٣. الظاهرية

حرف العين

.٥٠. العادلية

.١٧٨. العربان

.٧١. العلويون

<p>حرف اللام</p> <p>اللان: ١١٩، ١٣٠.</p> <p>اللاوية: ١٧٨، ١٧٠.</p> <p>اللكرز: ١١٩.</p> <p>حرف الميم</p> <p>المصريون: ٣١.</p> <p>المغربية: ١٣٢.</p> <p>المفاردة: ١٧١.</p> <p>حرف النون</p> <p>الناصرية: ٣٩، ٣٥، ٣٢، ٣١.</p> <p>حرف الهاء</p> <p>الهكارية: ٩٧، ١٠٣.</p> <p>حرف الياء</p> <p>اليزك: ١٧٠.</p>	<p>حرف الغين</p> <p>الغورية: ٣٣، ٤٦، ٤٥، ٥٩.</p> <p>حرف الفاء</p> <p>الفرنج: ٤٩، ٤٩، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٧٠، ٦٥.</p> <p>١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٥.</p> <p>١٤٤، ١٢٥، ١٠٩، ١٠٢، ١٠١، ١٤٦، ١٤٥.</p> <p>حرف القاف</p> <p>قبجاق: ١١٩، ١٢٠، ١٢٧.</p> <p>تشيالوا = قبيلة: ١٥١.</p> <p>حرف الكاف</p> <p>الكرامية: ٣٣، ٣٤.</p> <p>الكرج: ٤٧، ٤٧، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٢، ٨١، ١٢٧، ١٢٠، ١١٩، ١١٨.</p> <p>١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٠، ١٢٩، ١٥٢، ١٤٢، ١٣٩.</p>
--	--

٥

فهرس الأعلام

الذُّ: ٩٠

- الأمجد بهرام ابن عز الدين فرخشاد: ١٥٦، ١٥١.
- الأمجد ابن العادل: ٧١.
- أمين الدولة ياقوت (الكاتب الموصلي): ١٢٣.
- الأببور: ١٤٦.

- الأوحد نجم الدين أيوب ابن الملك العادل: ٣٤، ٦٤، ٨٤.
- أوزبك ابن السلطان طغرل: ١٣٦، ١٥٢.
- أيتغمش: ٥١، ٨٢.

حرف الباء

- بدر الدين: ١٢١، ١٢٧، ١٣٨.
- بدر الدين قاضي خان: ١١٣.
- بدر الدين لولو: ٨٠، ١٠٣، ١٠٩.
- ١٨٠.

- برهان الدين صدر جهان محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن مازه البخاري: ٦٣.
- بهاء الدين أبو القاسم عبد العجيد ابن العجم الحلبي: ١٥٦.
- بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود: ٣٧، ٢٧.

حرف التاء

- التاج زيد بن الحسن بن زيد الكندي أبو اليمن البغدادي: ٩٤.

حرف ألف

- أحمد بن إبراهيم الرازي: ٥٣.
- أرتق: ٢٨.
- أسطاطاليس: ٣٤.
- أريز: ٢٧.
- أسامة: ٨٤.
- أس الدين شير كوه (صاحب حمص): ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١.
- ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٢.

- الأشرف مظفر الدين أبي الفتح موسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب: ٥٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٢١، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٦.

- إفريسيس: ٤٩.
- الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٩٢.
- ١٠٤، ١٠٦.
- ألب غازي ابن أخت شهاب الدين الغوري (ملك غزنة): ٤٩.

الترمذ شمس الدين (صاحب دهله): ٩٠.	١١٨، ١١٦، ١١٥، ١١٤.
حرف الدال	
دوقي البنادقة: ٥٠.	
حرف الراء	
رشيد = دريند شروان: ١٢٧.	
الركن أبو منصور عبد السلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني البغدادي: ٨٨.	
ركن الدين سليمان ابن قلچ أرسلان بن مسعود بن قلچ أرسلان أبي سليمان بن قتلمنش بن سلوجوق: ٤٠، ٥٠، ٥١، ٥٥.	
ركن الدين الهيلجاوي: ١٧٢.	
حرف الزاي	
زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله: ٤٧.	
زين الدين قراجا: ٣٩، ٧١.	
حرف السين	
سالم بن قاسم الحسني (أمير المدينة): ٥٥.	
سعد الدين الدمشقي: ١٨٨.	
السعید ابن الملك العزيز: ١٦٠.	
سنجر ابن مقلد ابن سليمان ابن مهارش: ٦٠.	
سونج من أمراء التركمان لقبه شمس الدين: ١٥١.	
سيف الدين بن شجاع الدين جلوك: ١٧٢.	
سيف الدين بن الغول: ١٧١، ١٧٢.	
سيف الدين ابن قلچ: ١٧٥.	
سيف الدين إياز جركس: ٣٢، ٣١.	

تقي الدين: ١٠٦.	الترمذ شمس الدين (صاحب دهله): ٩٠.
حرف الجيم	
جلال الدين الحسن بن الصباح: ١٢٥.	
جلال الدين خوارزم شاه: ٦٢، ٧٨٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥.	
جنكيزخان المعروف بتمرجي: ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٢٠، ١٤٤، ١٣٢.	
الجواد يونس ابن مودود ابن الملك العادل: ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٧.	
حرف الحاء	
حرب بن محمد بن أبي الفضل: ٨٧.	
حسام الدين أردشير: ٦٢.	
حسام الدين علي بن حماد: ١٤٦، ١٤٨.	
حسام الدين الهمذاني: ١٨٩.	
حسام الدين يوسف أرسلان بن إيلغازي بن أبي بن تمرتاش بن إيلغازي: ٢٨.	
حسن بن قتادة بن إدريس العلوى الحسنى: ١٢٩.	
خان خنان (سلطان سمرقند وبخارى): ٦٧، ٦٦.	
الخطائى: ٦٧.	
خوارزم شاه تکش: ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٤٠.	
خوارزم شاه علاء الدين: ٤٥، ٤٩، ٥٩، ٦٢، ٨٧، ٨٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣.	

- ضيفة خاتون ابنة السلطان الملك العادل
سيف الدين أبي بكر ابن أيوب: ١٦٥.
طاشتكين (أمير الحاج): ١٠.
طاینکووا: ٦٨.
طغدكين ابن سيف الإسلام: ٤٤.
طغريل: ٩٤.

حرف الظاء

- الظاهر (صاحب حلب): ٤٦، ٣٩.
الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر
لدين الله: ١٣٨.
الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب: ٤٦، ٩٣، ٩٤، ١٠٤.
الظاهر نجم الدين أيوب: ١٦٠.

حرف العين

- العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب: ٢٨،
٤٠، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠،
٤٦، ٤٧، ٥١، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٤، ٧٥،
٨٤، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦.
عباس: ٦٢.
العباسي (المؤرخ): ١٨٩.

- عبد الله بن أبي حمزة العلوى: ٤٤.
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن
هبة بن عساكر: ١٣١.
عبد الرحيم بن إسماعيل: ٥٣.

- عبد الرحيم بن علي البيساني: ٣٥.
عبد الملك بن زيد الدولعي: ٤٥.
عز الدين أيشك المعظمي: ١٤٧، ١٤٨،
١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣.
بغدادي: ١٧٨.

حرف الشين

- الشافعى: ٩٢.
الشخوصى: ١٧١.
شروان شاه: ١٣٥.
شمس الدين صوان: ١٦١.
الشهاب الخيفى: ١١١.
شهاب الدين: ٤٦، ٤٠، ٢٧.
شهاب الدين جلد الكاملى: ١٥٨.
شهاب الدين الغوري أبو المظفر محمد بن
سام الغوري: ٥٨.

حرف الصاد

- الصالح إسماعيل ابن الملك العادل:
١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢.
الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان
الملك الكامل: ١٦٣، ١٧٨، ١٨١،
١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.
صلدر الدين إسماعيل شيخ الشيخوخ: ٨١.
صلدر الدين محمد بن عمر بن حمويه
الجويني: ١٢١.

- صلاح الدين: ٣١، ٣٥، ٣٩.
صلاح الدين بن شعبان الأزبي: ١٥٨.
صلاح الدين داود ابن المعظم: ١٤٧.

حرف الضاد

- ضياء الدين (الملك): ٣٣.
ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب ابن علي
ابن عبد الله المعروف بالأمين
بغدادي: ٨١.

عماد الدين عمر بن الحسين الغوري: ٥٦.
عمندة الدين الفضل بن محمود بن صاعد
السياري: ٥٤.

عمر رضي الله عنه: ١٣٣.

عمر بن محمد بن زنكي: ١٠٨.

عمر أخو شاهنشاه: ١٠٨.

عيسي بن العادل: ٨١، ٨٨.

عيسي بن نصیر التميري الشاعر: ٤٣.

حرف الغين

غازي بن سنجرشاه: ٧٢، ٧٣.

غازي بن صلاح الدين: ٥٩.

الغالب عز الدين كيكاووس بن كيخسرواني
بن قلچ أرسلان: ١٠٤، ١٠٧.

غياث الدين كيخسرو بن كيقباذ بن
كيخسرو بن قلچ أرسلان بن مسعود بن
قلچ أرسلان: ٢٢، ٢٣، ٣٣، ٤٠،
٤٦، ٤٧، ٤٧، ٤٦، ٦١، ٦٠، ٥٥، ٤٦،
١٦٦.

غياث الدين محمود الغوري بن غياث
الدين محمد بن سام الغوري: ٦٧.

حرف الفاء

الفارابي: ٣٤.

الفاضل (القاضي): ٣١.

فاطمة: ١٣٣.

الفائز (الملك): ١٢٢.

الفخر محمد بن عمر بن الحسين الرازي:
٣٣، ٣٤.

فخر الدين أبو الفضل محمد بن خطيب
الري: ٧٥.

فخر الدين أستادار الملك الكامل: ١٥٨.

فخر الدين إياز جركس: ٣٩، ٣١، ٣٠.

عز الدين الخضر بن إبراهيم بن أبي
بكر بن قرا أرسلان بن داود بن
سقمان: ١٣٥.

عز الدين سامه: ١٧٨.

عز الدين نجاح الشرابي: ١٠٦.

العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب: ٣٥، ٣٠، ١٥٩.

العزيز غياث الدين محمد بن السلطان
الملك الظاهر غياث الدين إيلغازي بن
يوسف بن أيوب: ٩٣، ٩٤، ٩٤، ١٠٦،
١٦٤.

عفيف الدين الموصلبي: ١٦٨، ١٧٠.

علاء الدين: ٥٩، ٦٢، ١١٧، ١٦١.

علاء الدين خوارزم شاه: ٦٦، ٦٧، ٦٨،
٦٩.

علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلچ
أرسلان: ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٢،
١٦٥.

علم الدين سنجر المسروري الصالحي:
٢٥.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٨٦.

علي شاه: ٦٦، ٦٧.

العماد أبو عبد الله محمد بن حامد بن
محمد بن اللاء الأصفهاني: ٤٣.

عماد الدين ابن شيخ الشیوخ: ١٨٢،
١٨٣، ١٨٧.

عماد الدين أحمد بن علي المعروف بابن
المشطوب: ٩٧، ١٠٩.

عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن
آقسندر: ٢٦، ٨٠، ١٠٣، ١٠٤.

عماد الدين شاهنشاه: ١٠٨.

- الكمال ابن الأبياري: ٩١.
- كندا فلندة: ٥٠.
- كوكجة: ٥١.
- حرف الميم**
- مالك: ٩٢.
- المائريقي: ٦٤.
- مجاحد الدين قايماز: ٣٤.
- مجاحد الدين يرنش: ٢٦.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الكاتب: ٧٦.
- مجد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة: ٣٣.
- المجد المطرزي التحوي: ٧٧.
- محمد بن أحمد بن المنذاني الواسطي: ٧٣، ٧٤.
- محمد بن حنيفة بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٢٩.
- محمد بن صليت الملك: ٤٠.
- محمد ولد العزيز: ٤٧.
- محمود آخر قطب الدين سقمان: ٤١.
- محبي الدين بن الجوزي: ١٧٣.
- المستنصر بالله: ١٣٧، ١٤٠، ١٦٥.
- المسعود أتسز بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر: ١٢٩، ١٤٠، ١٤٩.
- المظفر: تقي الدين محمود بن الملك المنصور: ١٥٩، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩.
- المظفر شهاب الدين غازي: ١٠٤، ١٠٣.
- المظفر الدين سنقر مملوك الخليفة المعروف كشلي خان: ٦٩، ١٢٥، ١٠٦.

- فخر الدين ابن أحسينا: ٧٥.
- فخر الدين مبارك شاه بن الحسين المروروذى: ٦١.
- فلك الدين سليمان أخو الملك العادل: ٤٨.
- حرف القاف**
- القاھر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنکي بن آقسنقر: ٨٠، ١٠٣، ١٠٤.
- قتادة بن إدريس العلوى الحسيني: ٥٥، ٨٢، ١٢٣، ١٢٩.
- فشتمر: ٧٠.
- قطب الدين أيبك مملوك شاب الدين الغوري: ٩٠.
- قطب الدين سقمان بن محمد قرا أرسلان بن داود بن سقمان: ٤١.
- قطب الدين سنجر مملوك الخليفة الناصر لدين الله: ٧٩.
- قطب الدين محمد بن زنکي بن مودود بن زنکي: ٢٦، ٢٧، ٣٧، ١٠٧، ١٣٥.
- قلج أرسلان بن ركن الدين سليمان: ٥٢.
- ٥٥
- حرف الكاف**
- الكامل: ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٤٥، ١٢٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٢، ١٨٠.
- المظفر شهاب الدين غازي: ١٠٤، ١٠٣.
- المظفر الدين سنقر مملوك الخليفة المعروف كشلي خان: ٦٩، ١٢٥، ١٠٦.

النجيب الحسين بن علي الواسطي: ١٢٤
 نصير الدين بن مهدي العلوى: ٧٠
 نظام الدين مسعود بن علي خوارزم شاه
 تكش: ٣٨، ٢٨
 النعمان: ٩٢
 نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن
 مودود بن زنكي بن آق سقرا: ٢٧، ٢٦
 ٣٤، ٤٠، ٤٤، ٥٠، ٧٢، ٧٣، ٧٩،
 ١٠٣، ٨٠، ١٠٤

حرف الواو

الوجيه المبارك بن أبي طالب المبارك بن
 أبي الأزهر سعيد بن الدهان أبو بكر
 الواسطي النحوي الفرير: ٩٢، ٩١
 وجيء الدين محمد بن محمود المروروذى
 الفقيه الشافعى: ٤٧

الكتنى

ابن أيوب (صاحب الدروب): ١٤٠
 ابن البواب: ١٢٣، ١٢٤
 ابن حنبل: ٩٢
 ابن السفت: ١٣٨
 ابن سلام الطرابلسي: ١٨٩
 ابن سينا: ٣٤
 ابن شاهان شاه: ١٥٦
 ابن شهاب الدين مسعود: ٦٦، ٦٧
 ابن غازى: ٤٩
 ابن ليونالأرمنى: ٥٩
 أبو بكر رضي الله عنه: ١٣٣
 أبو البركات بن سعيد التكريتى: ٩١
 أبو بكر أزيك بن البهلوان: ٥١، ٦٠
 ١٢١، ١٢٠، ٩٠

بوجه السبع الحاج: ٦٤، ٧٠، ٨٩
 معز الدين قيسار شاه: ٤٠، ٧٣
 المعظم مظفر الدين كوكبى: ٩٩، ١٠١،
 ١٢٦، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥
 ١٤٧، ١٤٨، ١٦٠، ١٨٠
 معين الدين أبو المعالى سعيد بن علي
 المعروف باين حديدة وزير الإمام الناصر
 لدين الله: ٨٥
 معين الدين طغول شاه ابن قلچ أرسلان بن
 مسعود بن قلچ أرسلان: ١٢٩

المغيث بن العادل: ١٢٠، ٧٨، ١٠٦
 ١٣٥، ١٣٢، ١٥١، ١٨٧، ١٨٩
 مكين الدين محمد بن محمد بن نور القمي
 الملقب بمؤيد الدين: ٣١، ٧٥
 المنصور بن الملك العزيز: ٣٧، ٣٩
 ١٦٩، ١٢٢
 منكلى: ٨٢، ٨٩
 مودود: ٧٢
 المهدب علي بن أحمد بن هيل: ٨٥

حرف النون

الناصر داود: ١٤٣، ١٤٣، ١٦٥، ١٥٩،
 ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٩
 الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن
 إيلغازي بن يوسف بن أيوب: ٤٤، ١٦٥
 ناصر الدين قباجة من مماليك شهاب الدين
 الغوري: ٩٠
 ناصر الدين محمد بن محمد بن قرا
 أرسلان: ١٠٤، ١٢٨
 الناصر لدين الله الإمام: ٩٥، ١٠٨، ١٣٦
 نجم الدين خليل (قاضي العساكر):
 ١٧٩

- | | |
|--|---|
| أبو الفتوح أسعد بن محمود العجلبي : ٥٤ .
أبو الفتوح عبيد الله بن أبي المعمري المعروف بالمستلبي : ٤٧ .
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي : ٤٢ .
أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الإسكندراني : ٦٤ .
أبو القاسم يحيى بن علي بن فضل الفقيه الشافعى : ٣٤ .
أبو المجد علي بن أبي الحسن علي بن الناصر بن محمد الفقيه : ٢٩ .
أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن : ٣٢ . | أبو بكر (أمين الدولة) : ٨٧ .
أبو حامد محمد بن يونس بن منعة : ٨٢ .
أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة : النحوى : ٦٣ .
أبو الحسن علي بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقى المعروف بابن عساكر : ١٠٨ .
أبو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة الله : ٢٨ .
أبو علي الحسن بن محمد بن عبدوس : ٥٦ .
أبو علي الحسن بن مسلم بن أبي الحسن الفارسي : ٢٨ . |
|--|---|

٦

فهرس المصادر والمراجع

المعتمدة في التحقيق

حرف المدة

١ - آثار البلاد وأخبار العباد، للقرزوني.

حرف الألف

٢ - إنعاظ الحنفأ بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا - للمقرizi.

٣ - أخبار الدول - للقرمانى.

٤ - أخبار الدول المنقطعة، لابن ظافر الأزدي.

٥ - أخبار الرهاد - لابن الساعي (مخظوط).

٦ - أخبار العلماء بأخبار الحكماء - للقفطي.

٧ - أخبار مصر - لابن ميسير.

٨ - الاستقصا.

٩ - الإشارة إلى وفيات الأعيان - للحافظ الذهبي.

١٠ - إشارة التعين - للبصري.

١١ - الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - لابن شداد.

١٢ - الأعلام - للزركلي.

١٣ - الإعلام بوفيات - الأعلام.

١٤ - الإعلام والتبين بخروج الفرنج الملاعين - لابن الحريري.

١٥ - أعمال الأعلام - لابن الخطيب.

١٦ - أعيان العصر وأعوان النصر - للصفدي.

١٧ - الإفادة والاعتبار - عبد اللطيف البغدادي.

١٨ - الاكتفاء - لابن نباتة.

١٩ - الألقاب - لابن حجر.

٢٠ - الامتناع والمؤانسة - لأبي حيان.

- ٢١ - أمراء دمشق في الإسلام - للصفدي .
- ٢٢ - إنبأه الرواية على أنبأه النّحاة - للققفعي .
- ٢٣ - الأنساب - لابن السمعاني .
- ٢٤ - إنسان العيون - لابن أبي عذيبة .
- ٢٥ - الأنبياء المطروب .
- ٢٦ - إيضاح المكثون - للبغدادي .

حرف الباء

- ٢٧ - بداع البداءه - لابن ظافر الأزدي .
- ٢٨ - بداع الزهور في وقائع الدهور - لابن إياس .
- ٢٩ - البداية والنهاية في التاريخ - لابن كثير .
- ٣٠ - البدر السافر - للعیدروسي .
- ٣١ - البستان الجامع - يُنسب إلى العماد الأصفهاني (بحقيقنا) .
- ٣٢ - بغية الطلب في تاريخ حلب - لابن العديم الحلبي .
- ٣٣ - بغية الروعة في طبقات المغويين والنّحاة - للسيوطى .
- ٣٤ - البُلْغَةُ في تاريخ أئمة اللغة .
- ٣٥ - البيان المُغِربُ في تاريخ المغرب - لابن عذاري .

حرف التاء

- ٣٦ - تاج الترائم - لقططُوْبُغا .
- ٣٧ - تاج العروس - للزَّبِيدي .
- ٣٨ - التاج المكيل - لقتونجي .
- ٣٩ - تاريخ أداب اللغة العربية - لجرجي زيدان .
- ٤٠ - تاريخ ابن خلدون - (العيَّر في ديوان المبتدأ والخبر) .
- ٤١ - تاريخ ابن الديشى .
- ٤٢ - تاريخ ابن سباط - (صِدْقُ الأخبار) .
- ٤٣ - تاريخ ابن الوردي - (تتمة المختصر في أخبار البشر) .
- ٤٤ - تاريخ الأدب العربي - لبروكلمان .
- ٤٥ - تاريخ إربيل - لابن المستوفى .
- ٤٦ - تاريخ الأرمنة - للذُّونِيَّيِّ .
- ٤٧ - تاريخ الإسلام في الهند - للنمر .
- ٤٨ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - للذهبى (بحقيقنا) .

- ٤٩ - تاريخ الأيوبيين - لابن العميد.
- ٥٠ - التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية - لابن الأنبار.
- ٥١ - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي.
- ٥٢ - تاريخ بغداد - للبُلداري.
- ٥٣ - تاريخ حلب - للعظيمي (بتحقيق زعور) و(تحقيق سويم).
- ٥٤ - تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه - لابن الجريري (بتحقيقنا).
- ٥٥ - تاريخ الخلفاء - للسيوطى.
- ٥٦ - تاريخ الخميس في أحوال نفس نفس نفيس - للديار بكري.
- ٥٧ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية - للزركشى.
- ٥٨ - تاريخ الدول والملوك - لابن الفرات.
- ٥٩ - تاريخ الزمان - لابن العبرى.
- ٦٠ - تاريخ سلاطين المماليك - مؤرخ مجهول (نشره زترستين).
- ٦١ - التاريخ الصالحي - لابن واصل (مخطوط).
- ٦٢ - تاريخ طرابلس السياسي والحضارى عبر العصور - د. عمر تدمري.
- ٦٣ - التاريخ العربى والمؤرخون - د. شاكر مصطفى.
- ٦٤ - تاريخ علماء المستنصرية.
- ٦٥ - تاريخ الفارقى.
- ٦٦ - تاريخ كَرِيدة.
- ٦٧ - التاريخ المجدد لمدينة بغداد - لابن النجَّار (مخطوط).
- ٦٨ - تاريخ مختصر الدول - لابن العبرى.
- ٦٩ - تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر.
- ٧٠ - التاريخ المظفرى.
- ٧١ - التاريخ المنصوري.
- ٧٢ - تاريخ ميخائيل السريانى.
- ٧٣ - تالى كتاب وفيات الأعيان - للصقاعى.
- ٧٤ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين.
- ٧٥ - تحفة الأحباب - للسخاوي.
- ٧٦ - تحفة الناظرين في تاريخ أخبار الماضين - للطول كرمي (مخطوط).
- ٧٧ - تحفة الناظرين - للشرقاوى.
- ٧٨ - تذكرة الحفاظ - للذهبى.

- ٧٩ - تذكرة النبيه في أيام الملك المنصور وبنه - لابن حبيب الحلبي .
 ٨٠ - تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين - لأبي شامة المقدسي .
 ٨١ - ترويع القلوب في مناقب بن أبي بوب - للزبيدي .
 ٨٢ - تشريف الأيام والعصور - لمحبي الدين بن عبد الظاهر .
 ٨٣ - التقيد لمعرفة رواة الأسانيد - لقاضي مكة الفاسي .
 ٨٤ - تكملة الإكمال - لابن نعمة .
 ٨٥ - تكملة إكمال الإكمال - لابن الصابوني .
 ٨٦ - التكملة لوفيات القترة - للمنذري .
 ٨٧ - تلخيص ابن مكتوم .
 ٨٨ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب - لابن الفوطى .
 ٨٩ - التلقيح - لابن الجوزي .
 ٩٠ - تهذيب طبقات الفقهاء الشافعية - للنووى (مخطوط) .
 ٩١ - توضيح المشتبه - لابن ناصر الدين الدمشقى .

حرف الثاء

- ٩٢ - ثمار المقاصد .
 ٩٣ - ثمرات الأوراق - لابن حجة الحموي .

حرف الجيم

- ٩٤ - الجامع المختصر - لابن الساعي .
 ٩٥ - جذوة الاقتباس - للحميدي .
 ٩٦ - الجوهر المضيّة في طبقات الحفبة - لابن أبي الوفا القرشي .
 ٩٧ - الجوهر الشمين في سير الملوك والسلطانين - لابن دقماق .

حرف العاء

- ٩٨ - حسن التوسل إلى صناعة الترئيل - لشهاب الدين محمود .
 ٩٩ - حسن المحاضرة في محسان مصر والقاهرة - للسيوطى .
 ١٠٠ - الحلل الموشية .
 ١٠١ - الحلة السيراء - لابن الأبار .
 ١٠٢ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة - المنسوب لابن الفوطى .

حرف الخاء

- ١٠٣ - الخالدون العرب - لطوقان .
 ١٠٤ - خريدة القصر وجريدة العصر - للعماد الأصفهانى .

١٠٥ - خطط دمشق - للعَبْيِي .

١٠٦ - خلاصة ابن زيني دحلان .

١٠٧ - خلاصة الذهب المسبوك - للإِرْبَلِي .

حرف الدال

١٠٨ - دائرة المعارف الإسلامية .

١٠٩ - الدارس في تاريخ المدارس - للعَيْمي .

١١٠ - الدُّرُرُ الكامنة في أعيان المئة الثامنة - لابن حجر العسقلاني .

١١١ - ذُرَةُ الأَسْلَاكِ في دُولَةِ الْأَتَرَاكِ - لابن حبيب الحلبي (مخطوط) .

١١٢ - الذَّرَّ الفاَخِرُ في تاريخ الملك الناصر - لابن أبيك الدواداري .

١١٣ - الذَّرَّ المطلوب في تاريخ ملوكبني أيوب - لابن أبيك الدواداري .

١١٤ - الذَّرَّ المنضد في ذِكْرِ أصحاب الإمام أحمد - للعَلِيِّمي .

١١٥ - الدرة الزكية في تاريخ الدولة التركية - لابن أبيك الدواداري .

١١٦ - الدليل الشافعي - لابن تغري بردي .

١١٧ - دول الإسلام - للذهبي .

١١٨ - ديوان ابن عنين .

١١٩ - ديوان الإسلام - للغزوي .

١٢٠ - ديوان القاضي الفاضل .

١٢١ - ديوان الملك الأَمْجَد .

حرف الدال

١٢٢ - الذهب المسبوك في سِيرِ الملوك - للمقرizi .

١٢٣ - ذيل تاريخ الأدب العربي - لبروكلمان .

١٢٤ - ذيل تاريخ بغداد - لابن النجاشي .

١٢٥ - ذيل تاريخ بغداد - لابن التجار (مخطوط) .

١٢٦ - ذيل تاريخ دمشق - لابن القلانيسي .

١٢٧ - ذيل التقييد لمعرفة رُؤَاةِ السُّنَّةِ وَالْمَسَانِدِ - للفاسي قاضي مكة .

١٢٨ - ذيل الروضتين - لأبي شامة (تراث رجال القرنين ٦ و٧هـ) .

١٢٩ - ذيل طبقات الحنابلة - لابن رجب الحنبلي .

١٣٠ - ذيل مرآة الزمان - للبيونيني .

حرف الراء

١٣١ - رحلة ابن جَبَّير الأندلسي .

- ١٣٢ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة - الكتاني .
- ١٣٣ - روضات الجنات - للخوانصاري .
- ١٣٤ - الروضتين في أخبار الدولتين - لأبي شامة المقدسي .
- ١٣٥ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر - لابن عبد الظاهر .
- ١٣٦ - روض القرطاس .
- ١٣٧ - الروض المعطار في خبر الأقطار - للجميري .
- ١٣٨ - ريحانة الأدب .

حرف الراي

- ١٣٩ - زبدة الحلب في تاريخ حلب - لابن العديم الحلبي .
- ١٤٠ - زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة - لبيرس المنصوري

حرف السين

- ١٤١ - سُلْمَ الوصول - لحاجي خليفة .
- ١٤٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك - للمقرizi .
- ١٤٣ - سير أعلام الثباء - للذهببي .
- ١٤٤ - سير الأولياء - للخرججي .
- ١٤٥ - سيرة جلال الدين منكوربرتي ، للشّاوي .

حرف الشين

- ١٤٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي .
- ١٤٧ - شرح رقم الحلل - للسان الدين ابن الخطيب .
- ١٤٨ - شعر السلامي .

- ١٤٩ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - للفاسي قاضي مكة .
- ١٥٠ - شفاء القلوب في أخباربني أیوب - للحنبلي .

حرف الصاد

- ١٥١ - صبح الأعشى في صناعة الإنسا - للقلقشندى .

حرف الطاء

- ١٥٢ - طبقات الحنفية - للزيله لي (مخطوط) .
- ١٥٣ - الطبقات السننية في ترجم الحنفية - للغزّري .
- ١٥٤ - طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة .
- ١٥٥ - طبقات الشافعية - لابن هداية الله .

- ١٥٦ - طبقات الشافعية - للإسني.
- ١٥٧ - طبقات الشافعية - للمطرى (مخطوط).
- ١٥٨ - طبقات الشافعية الكبرى - للسبكي.
- ١٥٩ - طبقات الفقهاء الشافعيين - لابن كثير.
- ١٦٠ - طبقات المفسرين - للداودي.
- ١٦١ - طبقات المفسرين - للسيوطى.
- ١٦٢ - طبقات التحاة واللغويين - لابن قاضى شهبة (مخطوط).

حرف العين

- ١٦٣ - العبر في خبر من غبر - للذهبى.
- ١٦٤ - المسجد المسبوك - للأنصارى الخزرجى.
- ١٦٥ - العقد الثمين - للفاسى قاضى مكة.
- ١٦٦ - عقد الجمان - لبدر الدين العينى.
- ١٦٧ - العقد المذهب فى طبقات حملة المذهب - لابن الملقن.
- ١٦٨ - عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان - لابن الشغار.
- ١٦٩ - عمدة الطالبين فى أنساب آل أبي طالب - لابن عنبة.
- ١٧٠ - عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء - لابن أبي أصيوعة.

حرف الغين

- ١٧١ - غاية النهاية فى طبقات القراء - لابن الجزري.
- ١٧٢ - الغصون البانعة - لابن سعيد.

حرف القاء

- ١٧٣ - الفتح القسي فى الفيض القدسى - للعماد الأصفهانى.
- ١٧٤ - الفخرى فى الآداب السلطانية - لابن طباطبا.
- ١٧٥ - الفرق بين الفرق - للبغدادى.
- ١٧٦ - الفلاكة والمفلوكون - للذلجمى.
- ١٧٧ - الفهرس التمهيدى.
- ١٧٨ - فهرس المخطوطات الإسلامية فى قبرص - إعداد رمضان ششن.
- ١٧٩ - فهرس المخطوطات بالمكتبة الأزهرية.
- ١٨٠ - فهرس المخطوطات بالمكتبة الخديوية.
- ١٨١ - فهرس المخطوطات بالمكتبة الظاهرية.
- ١٨٢ - فهرس المخطوطات المصورة بدار الكتب المصرية.

- ١٨٣ - فهرس المخطوطات بالموصل .
 ١٨٤ - الفوائد البهية في ترافق الحنفية - للكثوي .
 ١٨٥ - الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية - لعيسى بن داود الأبوبي .
 ١٨٦ - فوات الوفيات - لشاهر الكتبى .

حرف القاف

- ١٨٧ - القاموس الإسلامي - لأحمد عطية الله .
 ١٨٨ - القلائد الجوهرية - للنافدي .

حرف الكاف

- ١٨٩ - الكامل في التاريخ - لابن كثير - (بتحقيقنا) .
 ١٩٠ - كشف الصلة عن وصف الزلزلة - للسيوطى .
 ١٩١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - ل حاجي خليفة .
 ١٩٢ - كنوز الذهب في تاريخ حلب - لسبط بن العجمي .
 ١٩٣ - الكني والألقاب - للقمي .
 ١٩٤ - الكواكب الدرية في الفنون الأدبية - للشيخ حسين الجسر (مخطوط) .

حرف اللام

- ١٩٥ - لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير - د. عمر تدمري .
 ١٩٦ - لسان العرب - لابن منظور .
 ١٩٧ - لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني .
 ١٩٨ - اللمعات البرقية في النكات التاريخية - لابن طولون .

حرف الميم

- ١٩٩ - مأثر الإنافة في معالم الخلافة - للقلقشندي .
 ٢٠٠ - المجددون في الإسلام - للصعيدي .
 ٢٠١ - محاضرة الأبرار ومسامة الأخيار - لابن عربي .
 ٢٠٢ - مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا - لرمضان ششن .
 ٢٠٣ - المختار من تاريخ ابن الجزري - للذهبي .
 ٢٠٤ - مختصر التاريخ - للكازرونى .
 ٢٠٥ - مختصر تاريخ الخلفاء - لعبد الواحد المراكشي .
 ٢٠٦ - مختصر الذيل على طبقات الحنابلة - لابن رجب .
 ٢٠٧ - المختصر في أخبار البشر - لأبي الفداء .
 ٢٠٨ - المختصر المحتاج إليه - للدبىتى .

- ٢٠٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان - للبياعي .
- ٢١٠ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان - لسبط بن الجوزي .
- ٢١١ - ممالك الأ بصار في ممالك الأمصار - لابن فضل الله العمرى .
- ٢١٢ - المستدرك على المعجم الشامل للتراث المطبوع - د. عمر تدمري .
- ٢١٣ - المستفاد من تاريخ بغداد - لابن الدمياطي .
- ٢١٤ - مسودة المواعظ والاعتبار - للمقرizi .
- ٢١٥ - المشتبه في الرجال - للذهبى .
- ٢١٦ - المشترك وضعماً والمفترق صقعاً - لياقوت الحموي .
- ٢١٧ - مشيخة ابن الجوزي .
- ٢١٨ - مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة .
- ٢١٩ - مشيخة النجيب عبد اللطيف .
- ٢٢٠ - مشيخة التغال .
- ٢٢١ - مضمون الحقائق - للأيوبي .
- ٢٢٢ - المعجم - للمراكشي .
- ٢٢٣ - معجم الأدباء - لياقوت الحموي .
- ٢٢٤ - معجم الأساتذ والأسرات الحاكمة - لزامباور .
- ٢٢٥ - معجم البلدان - لياقوت الحموي .
- ٢٢٦ - معجم الشافية - لابن عبد الهادي .
- ٢٢٧ - المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - لمحمد عيسى صالحية .
- ٢٢٨ - معجم طبقات الحفاظ والمفسرين للسيوطى - للسيروانى .
- ٢٢٩ - معجم المؤلفين - لكتحالة .
- ٢٣٠ - معرفة القراء الكبار على طبقات والأعصار - للذهبى .
- ٢٣١ - معجم المصطلحات والألقاب التاريخية - للخطيب .
- ٢٣٢ - المعین في طبقات المحدثین - للذهبى .
- ٢٣٣ - المغرب في حلی المغرب - لابن سعید .
- ٢٣٤ - المغني في الضعفاء - للذهبى .
- ٢٣٥ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة - لطاش كبرى زاده .
- ٢٣٦ - مفرج الكروب في أخباربني أبوب - لابن واصل .
- ٢٣٧ - المقصد الأرشد .
- ٢٣٨ - المقفى - الكبير - للمقرizi .
- ٢٣٩ - منادمة الأطلال - لعبد القادر بدران .

- ٢٤٠ - المتنظم في أخبار الأمم - لابن الجوزي .
 ٢٤١ - المنهج الأحمد - للغلبي .
 ٢٤٢ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الواقفي - لابن تغري بردي .
 ٢٤٣ - منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء - لياسين العمري .
 ٢٤٤ - الموعاظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار - للمقرizi .
 ٢٤٥ - مورد اللطافة - للسحاوي .
 ٢٤٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي .

حرف النون

- ٢٤٧ - البراس - لابن دحية .
 ٢٤٨ - نثر الجمان في تواریخ الزمان - للقیومی .
 ٢٤٩ - التبجوم الزاهرة في ملوك القاهرة - لابن تغري بردي .
 ٢٥٠ - نزهة الأنام في تاريخ الإسلام - لابن دُقمَاق .
 ٢٥١ - نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر - للیوسفی .
 ٢٥٢ - نزهة المالك والمملوك ، للعباسی (مخطوط) .
 ٢٥٣ - الثُّنْکَتُ العَصْرِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الْوَزَرَاءِ الْمَصْرِيَّةِ - لِعُمَارَةِ الْيَمَنِيِّ .
 ٢٥٤ - ثُنْکَتُ الْهَمَيَّانِ فِي ثُنْکَتِ الْعَمَيَّانِ - لِلصَّفْدِيِّ .
 ٢٥٥ - نهاية الأرب في فنون الأدب - للثُّورِيِّ .
 ٢٥٦ - نهاية اللغة في تاريخ أئمة اللغة - للزَّبِيدِيِّ .
 ٢٥٧ - التوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية - لابن شداد .
 ٢٥٨ - النور اللاحن والدر الصادح في اصطفاء الملك الصالح - لابن القيسراني .

حرف الهاء

- ٢٥٩ - هدية العارفين - للبغدادي .
 ٢٦٠ - الھفوایت النادرة - للصابی .

حرف الواو

- ٢٦١ - الواقی بالوفیات - للصفدی .
 ٢٦٢ - الوفیات - لابن قنفیذ .
 ٢٦٣ - وفیات الأعیان - لابن خلکان .

حرف الباء

- ٢٦٤ - يتیمة الدهر - للشعالی .

▼

فهرس الموضوعات

٧	المقدمة
٧	التعريف بالمؤلف
١٤	وصف المخطوط
١٦	طريقة عملى في التحقيق

ستة أربع وتسعين وخمس مائة

٢٦	وفاة عماد الدين زنكي
٢٦	ملك قطب الدين
٢٦	ملك نور الدين نصبيين
٢٧	تسليم قطب الدين نصبيين
٢٧	ملك بهاء الدين سام مدينة بلخ
٢٧	انهزام الخطأ من الغورية
٢٧	ملك خوارزم شاه بخارا
٢٨	وفاة يحيى بن سعيد
٢٨	محاصرة الملك العادل ماردين
٢٨	وفاة الحسن الفارسي
٢٩	وفاة ابن أبي الحسن الفقيه

ستة خمس وتسعين وخمس مائة

٣٠	وفاة الملك العزيز عثمان
٣٢	حصار الأفضل دمشق
٣٢	وفاة ابن عبد المؤمن صاحب المغرب
٣٣	الفتنة بقيرزكوه من خراسان
٣٤	وفاة مجاهد الدين قايماز
٣٤	وفاة ابن فضل

ستة ست وتسعين وخمس مائة

٣٥	ملك الملك العادل الديار المصرية
----	---------------------------------------

٣٥	وفاة القاضي الفاضل
٣٦	دخول العادل القاهرة
٣٧	امتناع نجم الدين أيوب من تسليم ميتافارقين للأفضل
٣٧	قطع خطبة الملك المنصور بمصر
٣٧	وفاة خوارزم شاه
٣٨	وثوب الإسماعيلية على نظام الدين

ستة سبع وتسعين وخمس مایة

٣٩	التنازع بين أولاد صلاح الدين على البلاد
٤٠	ملك غياث الدين بلاد خوارزم شاه
٤٠	قضى نور الدين أرسلان بلاد العادل
٤٠	ملك شهاب الدين نهرواله
٤٠	ملك ركن الدين ملطية
٤١	وفاة قطب الدين سُقمان
٤١	الغلاء بالديار المصرية
٤١	الزلزلة بالبلاد
٤٢	ولادة طفل برأسين
٤٢	وفاة ابن الجوزي
٤٣	وفاة التميري الشاعر
٤٣	وفاة العماد الأصفهاني
٤٤	ثبتت ملك ابن سيف الإسلام باليمن
٤٤	الرباء بأرض الشراة

ستة ثمان وتسعين وخمس مایة

٤٥	استرجاع خوارزم شاه ما أخذه الغورية من بلاده
٤٥	حصار هزة
٤٥	وفاة الخطيب الدولي

ستة تسع وتسعين وخمس مایة

٤٦	محاصرة الملك العادل ماردين
٤٦	وفاة غياث الدين
٤٦	أخذ الملك الظاهر قلعة نجم
٤٧	ملك الكُرْج مدينة دُوين
٤٧	نقل محمد ولد العزيز إلى الرها
٤٧	وفاة وجيه الدين المروروذى

٤٧	وفاة أبي الفتح المستلمي
٤٧	وفاة زُمُرُد خاتون
٤٨	وفاة فَلَك الدين

سنة ستمائة

٤٩	حصار هَرَاء للمرة الثانية
٤٩	ملك الفرنج القسطنطينية
٥٠	انهزام نور الدين أرسلان صاحب الموصل
٥١	نادرة عجيبة
٥١	مهاجمة الفرنج سواحل الشام
٥١	مقتل كوكحة ببلاد الجبل
٥١	وفاة ركن الدين صاحب ديار الروم
٥٢	نهب أسطول الفرنج مدينة قُوَّة
٥٢	الزلزلة ببلاد المسلمين والروم
٥٣	وفاة أحمد الرازبي
٥٤	وفاة أبي الفتح العجلي
٥٤	وفاة عمدة الدين قاضي هَرَاء

سنة إحدى وستمائة

٥٥	ملك غياث الدين كيخسو بلاد الروم
٥٥	حصر أميد وخَزَّبَرَت
٥٥	البيش ي بغداد
٥٥	غارة الْكُرْزَج على بلاد الإسلام
٥٥	الحرب بين أميري مكة والمدينة
٥٦	ولادة ولد برأسين
٥٦	فتح الغوري مدينة ترمذ
٥٦	وفاة ابن عبدوس الشاعر
٥٦	نادرة قتل الأعمى
٥٧	انكسار عسكر الموصل

سنة الثنتين وستمائة

٥٨	الفترة بهَرَاء
٥٨	قتالبني كوكر
٥٨	الظفر بالتيراهية
٥٨	مقتل شهاب ابن الغوري

٥٩	ملك علاء الدين غزنة
٥٩	استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية
٥٩	ملك خوارزم شاه ترمذ
٥٩	غارات ابن ليون الأرمني على ولاية حلب
٥٩	نهب الکرج أرمينية
٦٠	وفاة طاشتكين أمير الحاج
٦٠	مقتل سنجر أمير عبادة
٦٠	حصار طرابزون
٦٠	زواج صاحب آذربيجان
٦١	خروف بصورة آدمي
٦١	وفاة فخر الدين المروزو ذي

سنة ثلاثة وستمائة

٦٢	وفاة أردشير صاحب مازندران
٦٢	ملك عباس باميان
٦٢	ملك خوارزم شاه الطالقان
٦٢	ملك كيخرسو أنطاكية
٦٢	ملك الکرج مدينة قرس
٦٣	الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب لرستان
٦٣	قتل صبي صبياً ببعداد
٦٣	حج رأس الحنفية بيخارا
٦٣	وفاة أبي الحرم مككي
٦٤	إقطاع أمير الحاج سنقر مملوك الخليفة
٦٤	وفاة ابن النطروني
٦٤	فتح خلاط
٦٥	نزول الملك العادل على بحيرة قدس

سنة أربع وستمائة

٦٦	عبور خوارزم شاه نهر جيجون لقتال الخطأ
٦٧	قتل غياث الدين وأخيه علي
٦٨	عود خوارزم شاه لقتال الخطأ
٦٨	غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين
٦٩	موقعه إفناء الخطأ
٧٠	غارات الفرنج على حمص

٧٠	مصالحة الملك العادل لصاحب عكا
٧٠	ملك ابن البهلوان مَرَاغة
٧٠	عزل وزير الخليفة
٧١	وفاة الملك الأمجد
٧١	وفاة زين الدين قراجا

سنة خمس وستمائة

٧٢	ملك الكُرْج أرجيش
٧٢	مقتل سنجر شاه
٧٣	وفاة القاضي ابن المنداني
٧٤	الزلزلة بنيسابور

سنة ست وستمائة

٧٥	حضر الملك العادل سنجار
٧٥	عزل ابن أمسينا عن نيابة الوزارة
٧٥	وفاة ابن خطيب البري
٧٦	وفاة مجد الدين المبارك الكاتب
٧٧	وفاة المجد المطرزي
٧٨	حصار سنجار
٧٨	وفاة المغيث ابن العادل

سنة سبع وستمائة

٧٩	عصيان مملوك الخليفة بخوزستان
٧٩	وفاة نور الدين أرسلان شاه
٨٠	نقص المياه بدجلة
٨١	وفاة الأمير ضياء الدين البغدادي
٨١	عمارة الطور
٨١	نزول الكُرْج على خلاط

سنة ثمان وستمائة

٨٢	Herb أيغمون من منكلي
٨٢	نهب الحاج بمئى
٨٢	وفاة ابن مئعة

سنة تسع وستمائة

٨٤	القبض على الأمير أسامة
----	------------------------

٨٤	وفاة الملك الأوحد
سنة عشر وستمائة	
٨٥	مقتل صاحب همدان
٨٥	وفاة المهذب ابن هبل الطبيب
٨٥	وفاة الوزير ابن حديدة
سنة إحدى عشرة وستمائة	
٨٧	ملك خوارزم شاه كرمان وغيرها
٨٧	في هذه السنة ملك خوارزم شاه علاء الدين كيزمان، ومكرمان، والستاند.
٨٨	وفاة الركن عبد السلام البغدادي
٨٨	حج الملك المعظم
سنة اثنى عشرة وستمائة	
٩١	مقتل منكلي
٩١	ملك خوارزم شاه مدينة غزنة
٩١	وفاة الوجيه المبارك ابن الذهان
٩٢	وفاة الملك الأفضل
سنة ثلث عشرة وستمائة	
٩٣	وفاة الملك الظاهر غازي
٩٤	وقوع بزد بالبصرة
٩٤	وفاة الناج الكندي
سنة أربع عشرة وستمائة	
٩٥	ملك خوارزم بلد الجبل
٩٥	قطع الخطبة للخليفة الناصر
٩٥	خروج الفرنج من عكا للقاء الملك العادل
٩٦	حصار الفرنج قلعة الطور
٩٦	تخريب قلعة الطور
٩٦	حصار الفرنج دمياط وملكيها
٩٩	استرجاع دمياط من الفرنج
٩٩	تخريب الملك المعظم بيت المقدس
٩٩	مكتابة الملك الكامل باستنجاد أخيه
١٠٠	مسير الملك الأشرف إلى مصر
١٠٠	مسير الفرنج عن دمياط

١٠٠	وصول الملك الأشرف إلى مصر
١٠١	مسير الملك المعظم إلى دمياط
١٠١	كسرة الفرجع عند دمياط

سنة خمس عشرة وستمائة

١٠٣	وفاة الملك القاهر عز الدين مسعود
١٠٣	ملك عماد الدين زنكي القلاع
١٠٣	اتفاق بدر الدين لولو مع الملك الأشرف
١٠٤	وفاة نور الدين صاحب الموصل
١٠٤	ملك عماد الدين قلعة كواشى
١٠٤	صلاح الأشرف ومظفر الدين
١٠٤	قصد كيكاووس ولاية حلب وانهزامه
١٠٥	وفاة الملك العادل الأيوبى
١٠٦	وفاة عز الدين الشرابي

سنة ست عشرة وستمائة

١٠٧	وفاة الملك عز الدين كيكاووس
١٠٧	وفاة قطب الدين صاحب سنجار
١٠٨	قتل عماد الدين شاهنشاه
١٠٨	وفاة عمر أخي شاهنشاه
١٠٨	إخلاء بنى معروف عن البطائع
١٠٨	وفاة ابن عساكر
١٠٩	ملك الفرجع دمياط
١٠٩	القبض على ابن المشطوب

سنة سبع عشرة وستمائة

١١٠	خروج التتر إلى بلاد الإسلام
١١٥	انهزام خوارزم شاه أمام التتر
١١٦	وفاة خوارزم شاه
١١٨	استيلاء التتر على مازندران
١١٨	ملك التتر الري وهمدان
١١٨	وصول التتر إلى أذربيجان
١١٨	ملك التتر مراغة
١١٨	ملك التتر بلاد الكرج
١١٩	ملك التتر مدينة شماخي

١١٩	مسير التتر في بلاد اللان
١١٩	دخول التتر بلاد الروس
١٢٠	انهزام التتر أمام البُلغار
١٢٠	ملك التتر خراسان
١٢٠	ملك التتر خوارزم
١٢٠	قطع خلاط وأعمال أرمينية
١٢١	ملك قلعة تل يعفر
١٢١	ملك الأشرف سنجار
١٢١	دخول التتر الري
١٢١	وفاة ابن حَمْوَيْه الجوزيني
١٢٢	وفاة صاحب حماه
١٢٢	وفاة الملك الفائز

سنة ثمانى عشرة وستمائة

١٢٣	وفاة فتادة أمير مكة
١٢٣	وفاة ياقوت الكاتب
١٢٤	الكاتب ابن الْبَاب
١٢٥	وفاة ابن الصباح صاحب الموت
١٢٥	تسليم المسلمين دمياط
١٢٥	تسليم خلاط وغيرها للمظفر
١٢٦	وصول الأشرف والمعظم إلى دمياط

سنة تسعة عشرة وستمائة

١٢٧	خروج طائفة من القبجاق إلى ذربند شروان
١٢٧	نهب الْكُرْزَج ملقان
١٢٧	ملك بدر الدين شوش
١٢٧	ظهور الكوكب ذي الذؤابة
١٢٨	وفاة ناصر الدين صاحب كينا

سنة عشرين وستمائة

١٢٩	ملك صاحب اليمن مكة
١٢٩	الحرب بين المسلمين والْكُرْزَج
١٣٠	حادثة غريبة
١٣٠	وفاة ابن عساكر الفقيه

سنة إحدى وعشرين وستمائة

١٣٢	وصول التتر إلى الري وهمدان
١٣٢	عصيان شهاب الدين غازي على أخيه
١٣٢	حصار كُوكُبُرِي الموصل
١٣٣	مسير صاحب المخزن إلى بعقوبة

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

١٣٤	حضر الكُزُجَّ كَنْجَة
١٣٤	حضر خوارزم شاه دفوقا
١٣٤	وفاة الملك الأفضل
١٣٥	وفاة صاحب أرزن الروم
١٣٥	وفاة عز الدين صاحب خَزَبَرَت
١٣٥	خلع شيران شاه من الملك
١٣٥	ملك جلال الدين أذربيجان
١٣٦	إنهزام الكُزُجَّ أمام جلال الدين
١٣٦	عوده جلال الدين من مدينة الكُزُجَّ
١٣٦	وفاة الناصر لدين الله
١٣٨	خلافة الظاهر بالله
١٣٨	ملك بدر الدين العمادية وهرون
١٣٨	الغلاء بالموصل والجزيرة

سنة ثلث وعشرين وستمائة

١٣٩	فتح جلال الدين تفليس
١٣٩	وفاة الظاهر بأمر الله
١٤٠	خلافة المستنصر بالله
١٤٠	الحرب بين ملك الروم وصاحب أمد
١٤٠	حضر جلال الدين خلاط
١٤٠	مصالحة المعظم والأشرف
١٤٠	الفتنة بين الفرنج والأرمن
١٤٠	أعجوبة
١٤١	رأس غنم لرحمه مُرَّ

سنة أربع وعشرين وستمائة

١٤٢	حرق الكُزُجَّ تفليس
-----------	---------------------------

١٤٢	نهب بلد الإسماعيلية
١٤٢	الحرب بين جلال الدين والتر
١٤٢	دخول عسكر الإسلام أذربيجان
١٤٢	وفاة الملك المعظم
١٤٣	تولية الملك الناصر

سنة خمس وعشرين وستمائة

١٤٤	عودة خروج التر إلى الري
١٤٤	عمارة صيدا
١٤٤	ملك كيقباد أرزنكان
١٤٥	مسيير الملك الكامل إلى الشام
١٤٥	نهب ولاية أرمينية

سنة ست وعشرين وستمائة

١٤٦	تسليم الفرنج بيت المقدس
١٤٧	ملك الأشرف دمشق
١٤٨	القبض على الحاجب متولي بلاد خلاط
١٤٨	قتل الحاجب
١٤٨	مقتل أبيك مملوك الأشرف
١٤٨	ملك الكامل مدينة حماه
١٤٩	ملك جلال الدين خلاط
١٤٩	وفاة الملك المسعود

سنة سبع وعشرين وستمائة

١٥٠	انهزام جلال الدين من كيقباد
١٥٠	ملك علاء الدين أرزن الروم
١٥٠	مصالحة الأشرف وعلاء الدين وجلال الدين
١٥١	ملك شهاب الدين أرزن
١٥١	ظهور الأمير التركماني سونج
١٥١	تسليم الأشرف بعلبك

سنة ثمان وعشرين وستمائة

١٥٢	وصول التر إلى أذربيجان
١٥٣	ملك التر مَرَاغة
١٥٤	وصول جلال الدين إلى آميد

١٥٥	دخول التتر بلاد الجزيرة وديار بكر
١٥٥	وصول التتر إلى بلاد إربيل
١٥٥	اختفاء أثر جلال الدين
١٥٥	بناء شيركوه قلعة شميميس
١٥٦	وفاة أبي القاسم ابن العجمي
١٥٦	مقتل الملك الأمجد

سنة تسع وعشرين وستمائة

١٥٧	أخذ الملك الكامل أمد
١٥٨	وفاة أستادار الملك
١٥٨	وفاة جلذك الكاملى
١٥٨	وفاة الأزبكي

سنة ثلاثين وستمائة

١٥٩	اجتماع الملك الكامل بملوك أهل بيته
١٥٩	عودة الكامل إلى مصر
١٥٩	وفاة الملك العزيز
١٦٠	وفاة الملك الظاهر
١٦٠	تعيين الصبية للملك السعيد
١٦٠	وفاة مظفر الدين

سنة إحدى وثلاثين وستمائة

١٦١	خروج الملك الكامل من مصر إلى الشرق
-----------	--

سنة التنتين وثلاثين وستمائة

١٦٢	عودة الملك الكامل إلى مصر
١٦٢	أخذ ملك الروم الرها
١٦٢	خروج الملك الكامل لاسترجاع الرها وحران

سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

١٦٣	فتح الملك الكامل الرها وحران
١٦٣	فشل استيلاء الروم على أمد

سنة أربع وثلاثين وستمائة

١٦٤	عودة الملك الكامل إلى مصر
١٦٤	وفاة الملك غياث الدين

١٦٥	تولية الملك الناصر صلاح الدين
١٦٥	الوحشة بين الملك الكامل والملك الأشرف
١٦٥	وفاة سلطان الروم علاء الدين
١٦٦	تجديد التحالف مع سلطان الروم
١٦٦	مرض الملك الأشرف

سنة خمس وثلاثين وستمائة

١٦٧	العهد بالملك للصالح أخي الأشرف
١٦٧	وفاة الملك الأشرف
١٦٨	رسالة الفقيه عفيف الدين الموصلـي
١٦٩	ولاية الملك الصالح
١٦٩	تحصين دمشق
١٦٩	الاستعدادات لمواجهة الملك الكامل
١٦٩	نزول الملك الكامل بغزة
١٦٩	وصول النجادات للملك الصالح
١٧٠	طاعة صاحب حماه للملك الكامل
١٧٠	ترتيب أوضاع دمشق لمواجهة الملك الكامل
١٧٠	منازلة الملك الكامل دمشق
١٧٠	دخول أبيك المعظمي دمشق
١٧١	وقوع نجدة صاحب حمص بيد الملك الكامل
١٧١	مقاتلة الملك الكامل دمشق
١٧٢	ضرب البُوق
١٧٢	مقتل ابن شجاع الدين جلدك
١٧٢	احتراق مدرسة عز الدين أبيك
١٧٣	زحف صاحب الكرك والأمير الهيجاوي
١٧٣	خروج الملك الصالح بالحجـارين للتـخـريب
١٧٣	تعريض الملك الصالح بعلبك
١٧٤	دخول الكامل دمشق
١٧٤	تسليم الكامل سلمية
١٧٤	نـزـول عـساـكـرـ الـكـاملـ بـالـقـابـونـ
١٧٥	التمـاسـ الـمـلـكـ الـمـجاـهـدـ الصـالـحـ مـعـ الـكـاملـ
١٧٥	نجـدةـ الـمـلـكـ الـكـاملـ لـلـمـسـتـنـصـرـ بـالـلـهـ لـحـرـبـ التـرـ
١٧٥	وفـاةـ الـمـلـكـ الـكـاملـ

١٧٨	نيابة الملك الجواد بدمشق عن الملك العادل
١٧٨	مسير الملك الناصر إلى بلاده
١٧٨	تسير جنود الحلقة إلى مصر
١٧٨	هزيمة الملك الناصر أمام الجواد ملك دمشق
١٧٩	إقامة الملك الجواد بنابلس
١٧٩	إقامة العزاء على الملك الكامل بحماء
١٧٩	إغارة الملك المجاهد على حماة
١٧٩	استيلاء الحلبين على المعرة
١٨٠	منازلة عسكر حلب لحمة
١٨٠	تراجع عساكر الموصل عن حصار سنجار
١٨١	إيقاع الخوارزمية بالموصليين
١٨١	دخول الموصليين في طاعة الملك الصالح

سنة ستٌ وثلاثين وستمائة

١٨٢	رحيل الملك الجواد عن نابلس
١٨٢	إيقاع الخوارزمية بالروم
١٨٢	وصول ابن شيخ الشيوخ رسولاً إلى الملك الجواد
١٨٣	مقتل ابن شيخ الشيوخ
١٨٣	عودة صاحب حمص إلى بلده
١٨٣	الخطبة بدمشق للملك الصالح
١٨٤	دخول الملك الصالح دمشق
١٨٧	الملك الصالح نجم الدين أيوب من سنجار ودمشق إلى السلطة في مصر

فهارس الكتاب

١٩٣	١ - فهرس الآيات القرآنية
١٩٤	٢ - الأسعار
١٩٥	٣ - الأماكن والبلدان
٢٠١	٤ - الأمم والقبائل والطوائف
٢٠٣	٥ - الأخلاص
٢١٠	٦ - المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق
٢٢٠	٧ - فهرس الموضوعات
٢٣٣	٨ - فهرس بعض الأبحاث المنشورة في المؤتمرات والندوات والدوريات
٢٣٩	٩ - فهرس الكتب الصادرة للدكتور تدمري تأليفاً وتحقيقاً

٨

فهرس بعض الأبحاث المنشورة للمحقق تدمري في المؤتمرات والندوات والدوريات

- نصوص من تاريخ ابن عساكر حول طرابلس الشام في القرن الأول الهجري. قدم للمؤتمر العالمي في الاحتفال بمرور تسعمائة سنة على ولادة المؤرخ ابن عساكر، الذي أقامته وزارة التعليم العالي في سوريا ١٩٧٩، ونشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر. (ص ٧٧٥ - ٨٢٤).
- فتح قبرص في عصر المماليك. بحث نشر في مجلة «العربي» بالكويت، العدد ٢٥٢، سنة ١٩٧٩، (ص ١١٦ - ١٢٢).
- خصائص العمارة الإسلامية في طرابلس وأثارها المملوكية. قدم للندوة العالمية عن المدينة العربية التي أقامتها منظمة المدن العربية في المدينة المنورة بالسعودية ١٩٨١، ونشر ملخصاً في الكتاب الخاص بأبحاث الندوة، باللغتين العربية والإنكليزية.
- نفح العنبر بتاريخ بربر (مصطفى آغا بربر والي طرابلس - القرن ١٩). تحقيق مخطوط، نشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٠، العدد ٢٥.
- الرباط والمراقبون في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية. قدم للمؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية الذي أقامته وزارة التعليم العالي السورية بجامعة دمشق ١٩٨١، ونشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر، (ص ٣٥٣ - ٣٧٢) كما نشر في الدورية المتخصصة «دراسات تاريخية» بدمشق - العدد ٥/١٩٨١م - (ص ٧٧ - ٩٨).
- الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال «الكامل في التاريخ لابن الأثير». قدم للندوة العالمية عن الإخوة أبناء الأثير، المحدث، والمؤرخ، والأديب، أقامتها جامعة الموصل بالعراق ١٩٨٢، ونشر في الكتاب الخاص بأبحاث الندوة (ص ٢٩٩ - ٣٢١).
- فن البناء وخطيب المساجد عند المسلمين. نُشر في مجلة «الأمة» بقطر ١٩٨٣، العدد ٣٣، (ص ٥٣ - ٥٨).

- تاريخ الملك الأشرف قايتباي. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٣، العدد ٥٧.
- الفتح الإسلامي وسياسة الإسكان لساحل دمشق «لبنان». قُدم للندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام بالجامعة الأردنية وجامعة اليرموك بعمان ١٩٨٥، ونشر البحث في الكتاب الخاص بالندوة (ص ٣٣٣ - ٣٧٣).
- ثغور بحر الشام ودورها الجهادي في العصر الأموي. قُدم للندوة الثالثة من أعمال المؤتمر الدولي الخامس لبلاد الشام بالجامعة الأردنية بعمان ١٩٨٧، ونشر في الكتاب الخاص، بأبحاث الندوة.
- أسمهم في مواد الفضلة التجريبية من «موسوعة الحضارة الإسلامية» التي أصدرها المجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت). مادة: إبراهيم الأحدب، ١٩٨٩، (٢٢ - ٢٣).
- تاريخ لبنان في العصر الوسيط كيف يكتب من جديد. قُدم في المؤتمر التربوي الإسلامي الأول بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعي الإسلامي بقاعة جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس ١٤١١هـ/١٩٩١م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص ١٢١ - ١٣٢).
- تاريخ لبنان من المنظورين الإسلامي والوطني. قُدم في المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعي الإسلامي بقاعة مسرح الإيمان بطرابلس، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص ٩٩ - ١١٢).
- شارك في ندوة «صلاح الدين» التاريخية، بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على وفاته، والتي دعت إليها «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» في تونس، مع باحثين من تونس والمغرب، سنة ١٩٩٣م. وأذيعت الندوة على شاشة إرسال القناة القضائية «عرب سات».
- جرجي يتي، نشأته، وحياته، ونشاطه الثقافي والأدبي، تاريخ طرابلس. بحث نُشر بمناسبة تكريم الفائزين من المؤرخين اللبنانيين وؤليهم وسام المؤرخ العربي ١٩٩٣م. في مجلة «المؤرخ العربي» التي تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ببغداد، العدد ٥٢ السنة ٢٠ - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م (ص ٦٤ - ٧٩)، ثم نُشر في كتاب «مؤرخون أعلام من لبنان»، منشورات دار النضال، بيروت ١٩٩٧م (ص ١٠٩ - ١٣٨).
- عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي. قُدم في مؤتمر المعهد العالي للدراسات الإسلامية بجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت الذي أقيم سنة ١٩٩٤م بمناسبة مرور ٨٠

عام على وفاة الناصر صلاح الدين. وُنشر في عدد خاص من «دراسات إسلامية للموسم الثقافي» ١٤١٤ - ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ - ١٩٩٥ م (ص ٢٩ - ٦٢).

- العلامات التاريخية بين الأتراك ولبنان. محاضرة في قصر «يلدرز» باستنبول ١٩٩٤ م، ضمن أسبوع معرض المهندس خالد عمر تدمري عن معالم لبنان التاريخية والسياحية.
- شارك في إعداد المادة التاريخية لكتاب «طرابلس المدينة القديمة» الذي صدر عن كلية الهندسة بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأسهם فيه ببحثعنوان «مدينة طرابلس في العصرين المملوكي والعثماني». Tripoli the Old City Mounment Survey Mosques مع خارطة معالم الحدود والعمارة في المدينة القديمة، (١٩٩٤).
- محلات طرابلس القديمة - مواقعها، أسماؤها، سكانها من خلال الوثائق العثمانية. قدم في المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبان الحقبة العثمانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية - الفرع الثالث ١٩٩٥ م. وقد نشر في الكتاب الذي صدر عن المؤتمر (٩٧ - ١٣١).
- الحياة الثقافية عند المسلمين في لبنان في المناطق الخارجية عن السيطرة الفرنسية. قدم في مؤتمر المناطق اللبنانية في ظل الاحتلال الفرنسي الذي عقده قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في الجامعة اللبنانية، الفرع الثاني ١٩٩٦ م. وُنشر في البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر، (ص ٧٠ - ١١٨).
- مدينة صور في كتابات المؤذخين والرخالة من الفتح الإسلامي حتى التحرير من الصليبيين. قدم في المؤتمر الأول لتاريخ مدينة صور، الذي أقامه مُنتَدِي صور الثقافي ١٩٩٦ م. وُنشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص ١٢٩ - ١٤٧).
- ديوان عبد المحسن المصوري. (دراسة نقدية) نُشرت في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان - العدد المزدوج (٢٣٠٢٤) السنة السابعة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، (١٠٥ - ١٤٧).
- مدينة بعلبك وحضورها التاريخي في المصادر العربية خلال العصر الأموي. نُشر في مجلة الفكر العربي بيروت - العدد ٢٩ السنة الرابعة ١٩٨٢، (٢٠٥ - ٢٣٠).
- الآثار الإسلامية في طرابلس الشام. نُشر في مجلة الفكر العربي بيروت - العدد ٥٢، السنة التاسعة (٢) آب ١٩٨٨، (ص ٢٠٦ - ٢٣١).
- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاج للنابلسي. (دراسة وتحقيق) نُشرت في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت في العدددين (٩٥ - ٩٨) و(٩٩ - ١٠٠)، سنة ١٩٨٦ و١٩٨٧.
- كشف اللثام عن أحوال الشام، لمحيي الدين بن عبد المنعم عبس. تحقيق مخطوط.

نشر في مجلة تاريخ العرب والعالم بيروت ١٩٩٤ ، في العددان ١٥٠ و ١٥١ ، سنة ١٩٨٧ و ١٩٨٦ .

• وقائع فتنة بحلب سنة ١٨٥٠ ، لمؤلف مجهول . تحقيق مخطوط . نشر في مجلة تاريخ العرب والعالم بيروت ١٩٩٥ ، في العدد ١٥٤ .

• الساحل الشامي بين فتح القسطنطينية وسقوط دولة المماليك . قدم في أعمال المؤتمر العالمي الثاني لفتح القسطنطينية ، الذي دعت إليه بلدية استنبول ١٩٩٧ . ونشر بالتركية في الكتاب المتضمن أبحاث المؤتمر KOSTANTNIYYE NIN FETHI COKUSU ARASINDAKI DONEMDE SAM SAHILI . ULUSLARARASI ISTAMBUL UN FETHI KONFERANSI ILE MEMLUK DEVLETININ , 2, 299 - 256.

• خطط طرابلس الشام وعماراتها المملوكية The plane of Tripoli Alsham and its Mamluk Architecture . قدم في أعمال مؤتمر جمعية آرام الثامن الذي انعقد في الجامعة الأمريكية في بيروت ١ - ٤ نيسان ١٩٩٧ تحت عنوان «المماليك في بلاد الشام تاريخ وآثار». ونشر في مجلة آرام ARAM العدد ٢ / المجلد ٩ و ١٠ ١٩٩٧ - ١٩٩٨ . ونشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر The Mamluks and the Early Ottoman period in Bilad Al-Sham: History and Archaeology - Volumes 9 & 10 (1997 - 1998) p. p. 471 - 485.

• صيدا في عصر المماليك . قدم في أعمال المؤتمر التاريخي الأول لمدينة صيدا ، في ١١/١١/١٩٩٧ . أقامته جمعية صيدا للتراث والبيئة . (٦١ صفحة) .

• محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام ، لمصطفى بن أحمد بن عبد القادر التونسي - دراسة نقدية نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ، ٣١ ، الجزء ٢ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ .

• نصوص لم تنشر في وصف القسطنطينية ، قبل الفتح . بحث قدم في أعمال المؤتمر العالمي الثالث لفتح القسطنطينية ، تنظيم بلدية استنبول ١٩٩٨ . (١١ صفحة) .

• نصوص مختارة من تاريخ ابن الجعري «حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» نشرت في مجلة «تاريخ العرب والعالم» ، بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م - العدد ١٦٨ .

• القضاعنى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، وكتابه «الإنباء بأنباء الأنبياء وتوارييخ الخلفاء وولايات الأمراء» - دراسة لمخطوطة مكتبة حكيم أوغلي باستنبول ، رقم ٦٧٨ ، نشرت في مجلة «تاريخ العرب والعالم» ، بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م - العدد ١٧٢ .

• صورة لبنان في القرن ١٤ هـ / ١٤ م . من خلال كتاب «نخبة الدهر في عجائب البرز

- والبحر»، لشيخ الربوة الدمشقي، نشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٧٤ / سنة ١٩٩٨.
- العلاقة التاريخية بين قبرص وساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المماليك - بحث قدم للندوة العالمية حول موقع قبرص في الحضارة والمتغيرات الدولية (نظمتها جامعة لفكة الأوروبية في جمهورية قبرص الشمالية التركية ١٢ - ١٨ كانون الأول ١٩٩٨).
 - المؤرخ «ابن الحفصي» (٨٤١ - ٩٣٤هـ) وكتابه «حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران». صدر في كتاب «بحوث مهداء للأستاذ الدكتور سيد مقبول أحمد» منشورات جامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية، عمان ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م (ص ٣١٥ - ٣٤٠).
 - المغاربة في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الغزوات الصليبية. بحث نُشر في مجلة «التاريخ العربي» تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة - المملكة المغربية، الرابط قصبة الوداية - العدد ٢ / ١٩٧٧.
 - مدينة طرابلس بين الماضي والحاضر وتطلعات إلى المستقبل. دراسة قدمت للمعهد العربي لأنماء المدن ضمن مشروع موسوعة الكترونية - الفرع الليزري المدمج (C) عن ٣٠ مدينة عربية، بإسهام بلدية طرابلس، ١٩٩٩.
 - الحياة العلمية في طرابلس العثمانية (١٥٦٦ - ١٩١٨). بحث قدم في المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني، بمناسبة الذكرى السبعين على قيام الدولة العثمانية. استانبول ١٢ - ١٥ إبريل / نيسان ١٩٩٩. نُشر في المجلد الأول من بحوث المؤتمر، وصدر عن مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة والفنون الإسلامية - استانبول ٢٠٠٠ (ص ١ إلى ٢٨).
 - التجربة التاريخية للمعهد المملوكي ودور الخط في العمارة: بحث نُشر في كتاب: الخط العربي في العمارة (الكتابات في الآثار الإسلامية في مدينة طرابلس أيام المماليك) - صدر بمناسبة إعلان «بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي ١٩٩٩» برعاية وزارة الثقافة والتعليم العالي لبنان - باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.
 - تاريخ «ابن حجي» المخطوط وصفحات من تاريخ «لبنان» في عصر المماليك: بحث نُشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت، العدد ١٨٥ / سنة ٢٠٠٠، (٣٥ - ٤٩).
 - عمارة طرابلس المملوكية، المتحف الحجري. بحث قدم في مؤتمر أصوات عل مدارس أثرية وحضارية في العالم العربي انعقد في بيت الأمم المتحدة، بيروت، منشورات جمعية بيروت للتراث ١٤، ١٥ نيسان / إبريل ١٩٩٩، (١٣٩ - ١٤٦).

- **الأندلسيون والمغاربة في طرابلس الشام.** بحث قدم في المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ طرابلس، بكلية الآداب، والعلوم الإنسانية، الفرع الثالث، ١٤ - ١٢ أيار / مايو، ١٩٩٩. نشر في مجلة التاريخ العربي بالرباط، العدد ١٢ سنة ٢٠٠٠، (ص ٣٦ - ١٣).
- **موقف النصارى في ساحل دمشق من الصراع الإسلامي - الفرنسي (١٩٩١ - ١٢٩٠م).** بحث قدم في مؤتمر «بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي - الفرنسي» بجامعة اليرموك، إربد بالأردن ٨ - ١٠ تشرين الثاني، ١٩٩٩. (٢٨ صفحة).
- **التجارب الوقية في طرابلس الشام في عصر المماليك** بحث قدم في ندوة التجارب الوقية في بلاد الشام، أقامتها وزارة الأوقاف بدمشق، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، والبنك الإسلامي للتنمية ١٣ - ١٤ / ٥ / ٢٠٠٠ ونشر قسم منه في العدد التجريبي لمجلة «أوقاف» بالكويت - تشرين الثاني ٢٠٠٠م. (ص ١٦٤ - ١٦٣).
- **مشاهدات وأخبار عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والأندلس.** بحث نشر في مجلة «التاريخ العربي» بالرباط - العدد ١٧ / سنة ٢٠٠٠ (١١١ - ١٤٦).
- **الأوقاف المنقوشة على جدران مساجد طرابلس الشام ومدارسها ودلائلها التاريخية في عصر المماليك.** بحث نشر في مجلة «أوقاف» بالكويت - العدد ١ سنة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م. (ص ٤٩ - ٣٩).
- **نزهة الأبصار في ذكر مدن الأقاليم وملوك الأمصار، لحسن آغا حاكم البقاع.** بحث نشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٩٣ سنة ٢٠٠١ م (٣٤ - ٤٦).
- دراسة ثلاثة مخطوطات لم تنشر من عصر المماليك للمؤرخ عبد الباسط الظاهري (ت ١٢٩٠ هـ). بحث قدم في المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام - انعقد بجامعة دمشق بالتعاون مع الجامعة الأردنية، من ١٠ - ١٢ / ١١ / ٢٠٠١.
- **برهان الدين البقاعي المؤرخ الموسوعي (٨٠٩ - ٨٨٥ هـ)** بحث نشر في مجلة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت - العدد ١٨٧ - أيلول، تشرين أول ٢٠٠٠ (ص ٩ - ٢٤).

٩

الكتب الصادرة تأليفاً وتحقيقاً

- ١ - الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى. طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة: بيروت ١٩٧٣ (٣٧٢ صفحة).
- ٢ - تاريخ وأثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك. طبعة دار البلد للطباعة والأعلام - طرابلس ١٩٧٤ (٤٠٠ صفحة مع صور).
- ٣ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور. الجزء الأول (عصر الصراع العربي - البيزنطي). طبعة دار البلد للطباعة والإعلام - طرابلس ١٩٧٨ (٥٠٠ صفحة) - الطبعة الأولى.
- ٤ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور - الجزء الثاني (عصر دولة المماليك). طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م (٦٧٦ صفحة).
- ٥ - من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (٢٥٠ - ٣٤٣ هـ). دراسة وتحقيق مخطوطات هي: الفوائد من المتنخب من حديث خيثمة - الجزء الأول - مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفضائل أبي بكر الصديق - الجزء الثالث - مخطوطة مكتبة تشستر بيتي، بدلين (إيرلندا الجنوبية)، صدر عن دار الكتاب العربي ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م (٣٦٧ صفحة).
- ٦ - النور اللاتح والذر الصادح في اصطفاء الملك الصالح - (إسماعيل بن محمد بن قلاونن ٧٤٣ - ٧٤٦ هـ). تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن القيسري القرشي الخالدي (توفي سنة ٧٥٣ هـ) - دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس - طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر - طرابلس ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م (٨٥ صفحة).
- ٧ - دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري. طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر - طرابلس ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م (٩٦ صفحة).
- ٨ - وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي السياسي - السجل الأول ١٠٧٧ - ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٦ - ١٦٦٧ م). بالاشتراك مع د. خالد زيادة

- وفريديريك معتوق - منشورات معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.
- ٩ - البدر الظاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) - (٩٠١ - ٩٩٥ هـ / ١٤٩٥ م). يُنسب إلى ابن الشحنة - دراسة وتحقيق مخطوطه المكتبة الوطنية بباريس - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ٣١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م (١٨٢ صفحة).
- ١٠ - القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) - (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م). تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيناع (٨٤٧ - ٩٠٢ هـ / ١٤٧٠ م) هجري - دراسة وتحقيق مخطوطة الإسکوريال بأسپانيا، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومصورة تورينو بإيطاليا - طبعة جَرُوش برس، طرابلس ١٩٨٤ م (١٩٤ صفحة).
- ١١ - موسوعة «علماء المسلمين» في تاريخ لبنان الإسلامي (عبر أربعة عشر قرناً هجرياً).
- * القسم الأول في ٥ مجلدات - تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩ هـ.
 - طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م:
 - **المجلد الأول (٥٠٩ صفحات)** تراجم حرف الألف.
 - **المجلد الثاني (٤٠٧ صفحات)** من حرف ب - ط.
 - **المجلد الثالث (٤٢٩ صفحات)** حرف العين.
 - **المجلد الرابع (٣٧٥ صفحات)** من حرف غ - م (محمد بن محمد).
 - **المجلد الخامس (٣٤١ صفحات)** من م - ي.
- * القسم الثاني في ٥ مجلدات - تراجم العلماء المتوفين بين سنة ٥٠٠ و٩٩٩ هـ، طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٠٠ م:
- **المجلد الأول (٤٢٩ صفحات)** تراجم حرف الألف.
 - **المجلد الثاني (٣٣٥ صفحات)** من حرف ب إلى: عكبي.
 - **المجلد الثالث (٢٧٠ صفحات)** من: العلاء إلى: محمد بن تقى الدين.
 - **المجلد الرابع (٢٩٣ صفحات)** من محمد بن جعفر إلى موسى بن محمد.
 - **المجلد الخامس (٤٢١ صفحات)** من حرف ن إلى حرف ي والأبناء والأباء والكتئ والألقاب وترجم النساء.
- * القسم الثالث في خمس مجلدات - تراجم العلماء من وفيات سنة ١٠٠٠ هـ حتى سنة ١٤٠٠ هـ. طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م:
- **المجلد الأول (٥١٠ صفحات)** تراجم حرف الألف.

- المجلد الثاني (٤٧١ صفحة) ترجم من حرف الباء إلى العين.
- المجلد الثالث (٤٨٠ صفحة) ترجم من حرف العين إلى اللام.
- المجلد الرابع (٤٨٠ صفحة) ترجم من حرف الميم.
- المجلد الخامس (٢٨٤ صفحة) ترجم من حرف الميم إلى الكاف والناء.
- المستدرك على موسوعة العلماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، من القسم الثاني، من بداية القرن السادس حتى نهاية القرن العاشر الهجري - طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإئماء، (٣٢٠ صفحة) بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ١٢ - معجم الشيوخ. تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جمِيع الغنائي الصيداوي (٣٠٥ - ٣٤٠٢هـ). دراسة وتحقيق مخطوطه جامعة ليدن بهولندا، مع: المتنقى من المعجم، بانتقاء محمد بن سَنَد (٧٤٩ - ٤٣٧هـ). مخطوطة الظاهرية بدمشق، «وحديث السَّكُنِ بْنِ جَمِيعِ» المتوفى سنة ٤٣٧هـ - مخطوطة الظاهرية بدمشق، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م (٥٥٠ صفحة)، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٣ - شفاء الغرام بأخبار البلد العرام. تأليف قاضي مكة تقى الدين محمد بن أحمد بن علي الفارسي المالكي (٧٧٢ - ٧٨٣٢هـ) - تحقيق وفهرسة - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- المجلد الأول (٦١٦ صفحة).
- المجلد الثاني (٦١٨ صفحة).
- ١٤ - الفوائد العوالى المؤرخة من الصحاح والغرائب. للقاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (توفي سنة ٤٤٧هـ) بتخريج الحافظ محمد بن علي الصورى (توفي ٤٤١هـ) - دراسة وتحقيق الجزء الخامس - مخطوطة الظاهرية - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ودار الإيمان، طرابلس ١٩٨٥م طبعة ثانية ١٩٨٨م (٢٢٥ صفحة).
- ١٥ - ديوان ابن منير الطبرى (٤٧٣ - ٥٥٤٨هـ). تقديم ودراسة وجمع وترتيب شعره - طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٩٦م (٣٤٨ صفحة).
- ١٦ - المتنخب من تاريخ المتبliği، لأغابيوس (محبوب) بن قسطنطين المتبلاجي أنسف من بحث (من أهل القرن ٤هـ). دراسة وتحقيق القسم الخاص بتاريخ المسلمين من الكتاب المعروف بـ(العنوان) - طبعة دار المنصور. طرابلس ١٤٠٧هـ/١٧٢٢م. (١٧٢ صفحة).
- ١٧ - الفوائد المتنبقة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، انتخبها الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري (٣٧٦ - ٤٤١هـ). دراسة وتحقيق مخطوطة

- الظاهرية بدمشق. وبذيله: «فوائد في نقد الأسانيد» للحافظ الصوري، مخطوطه المتحف البريطاني - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م (١٧٣ صفحه).
- ١٨ - السيرة النبوية. تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المغافري المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ - تحقيق وتخریج وفهرسة. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م:
- المجلد الأول (٤٤٠ صفحة).
 - المجلد الثاني (٤٤٨ صفحة).
 - المجلد الثالث (٣٦٠ صفحة).
 - المجلد الرابع (٣٧٤ صفحة) - وصدر في ٧ طبعات حتى الآن.
- ١٩ - تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أتيخا). تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (توفي ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) تقديم وتحقيق وفهرسة. وبذيله: «المتنقى من تاريخ الأنطاكي» - صدر عن مؤسسة جرروس برس، طرابلس ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م (٥٨٢ صفحة).
- ٢٠ - لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (١٣ - ٦٣٤ هـ / ٧٥٠ - ١٣٢ هـ / ٦٣٤ - ٦٣٢ هـ / ٦٣٤).
- ٢١ - سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي. صدر عن مؤسسة جرروس برس، طرابلس ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م (٣٣٥ صفحة).
- ٢٢ - سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي. صدر عن مؤسسة جرروس برس، طرابلس ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ (٤١٤ صفحة).
- ٢٣ - لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (٣٥٨ - ٩٦٩ هـ / ١١٢٤). صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م. في جزأين:
- القسم السياسي (٤٢٤ صفحة).
 - القسم الحضاري (٤٣٥ صفحة).
- ٢٤ - لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (٥٠٣ - ٥٩٠ هـ / ١١١ - ١٢٩١ م) القسم السياسي. صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م (٥٩٢ صفحة).
- ٢٥ - صدق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سبات). لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سبات الغربي، المتوفى بعيد ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م - تحقيق مخطوطاته في الفاتيكان، باريس، والجامعة الأمريكية ببيروت، ودار الكتب الوطنية ببيروت - (مجلدان) - طبعة جرروس برس - طرابلس ١٤١٢ هـ / ١٩٩٣ م. (١١٠٠ صفحة)

- ٢٥ - آثار طرابلس الإسلامية - دراسة في التاريخ والعمان - (الجامع المنصوري الكبير، ومدرسة الأمير قرطاي، والشمسية، ومدرسة الشيخ الهندي). (٣٤٠ صفحة) مع صور بالألوان - طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٢٦ - طرابلس في التاريخ. تأليف الشيخ محمد كامل البابا (توفي ١٩٧٠م). تحقيق وتهذيب، بالاشتراك مع الحاج الأستاذ فضل مقدم. رحمهما الله. صدر عن دار جزوس برس، طرابلس ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م. (٤٣٩ صفحة).
- ٢٧ - مشتبه النسبة في الخط واختلافهما في المعنى واللفظ. تأليف الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي (٣٣٢ - ٤٠٩هـ). تحقيق مخطوطتي: شهيد علي باشا باستنبول، رقم (٢/٢٨٦)، والمتحف البريطاني لندن، رقم (٣٠٧٥) - صدر عن دار المنتخب العربي، بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. (٢٢٩ صفحة).
- ٢٨ - مُسند معاوية الأطرابيسي في الحديث والفوائد والتاريخ. ثوقي معاوية بن يحيى الأطرابيسي أبو مطيع، يعیند سنة ١٧٠هـ - سلسلة من رجال الحديث في تاريخ لبنان الإسلامي - دراسة وتخريج - طبعة دار الإيمان بطرابلس، ودار ابن حزم بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. (١٥٢ صفحة).
- ٢٩ - الكامل في التاريخ. لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ) تحقيق - صدر عن دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. في ١١ مجلداً:
- الجزء الأول: تاريخ الرسل والأنبياء، ١٢ صفحة + ٧٠٨ صفحات.
 - الجزء الثاني: تاريخ الهجرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين (من سنة ١ - ٤٠هـ) ٧٦٩ صفحة.
 - الجزء الثالث: من قيام الدولة الأموية حتى وفاة عبد الملك (من سنة ٤١ - ٨٦هـ) ٥٥٠ صفحة.
 - الجزء الرابع: من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية (٨٧ - ١٣٢هـ) ٤١٤ صفحة.
 - الجزء الخامس: من قيام الدولة العباسية حتى نهاية عهد المأمون (١٣٢ - ٢١٨هـ) ٦٠٧ صفحات.
 - الجزء السادس: العصر العباسي الثاني (عصر النفوذ التركي) (٢١٨ - ٣٢١هـ) ٨١٦ صفحة.
 - الجزء السابع: العصر العباسي الثالث (عصر النفوذ البوئي) (٣٢١ - ٤٣١هـ) ٨٣١ صفحة.

- الجزء الثامن: ابتداء الدولة السلجوقية والحروب الصليبية (٤٣٢ - ٥٥٢٠ هـ) ٧٣٦ صفحة.
- الجزء التاسع: عصر الحروب الصليبية (٥٢١ - ٥٨٠ هـ) ٥٠٤ صفحات.
- الجزء العاشر: عصر الحروب الصليبية (٥٨١ - ٦٢٨ هـ) ٤٧١ صفحة.
- الجزء الحادي عشر: الفهارس ٥٢٦ صفحة.
- ٣٠ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. تحقيق عن مخطوطات آيا صوفيا باستنبول، ومخطوطة حيدرآباد الدكن بالهند، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة المنتقى من تاريخ الإسلام لابن الملا، بالمكتبة الأحمدية بحلب، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، وهي تباعاً على الحوادث والوفيات:
 - ١ - المغازي (٨٢١ صحفة) صدر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
 - ٢ - السيرة النبوية (٧٠٤ صحفة) صدر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
 - ٣ - عهد الخلفاء الراشدين (١١ - ٤٠ هـ) - (٨٠٣ صفحات) صدر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
 - ٤ - عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ) - (٤٣٩ صحفة) صدر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
 - ٥ - حوادث ووفيات (٦١ - ٨٠ هـ) - (٦٦٩ صحفة) صدر ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
 - ٦ - حوادث ووفيات (٨١ - ١٠٠ هـ) - (٦٥٦ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
 - ٧ - حوادث ووفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) - (٥٨١ صحفة) صدر ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
 - ٨ - حوادث ووفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) - (٦٣٩ صحفة) صدر ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
 - ٩ - حوادث ووفيات (١٤١ - ١٦٠ هـ) - (٧٧١ صحفة) صدر ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
 - ١٠ - حوادث ووفيات (١٦١ - ١٧٠ هـ) - (٦٦٤ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
 - ١١ - حوادث ووفيات (١٧١ - ١٨٠ هـ) - (٥١٨ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
 - ١٢ - حوادث ووفيات (١٨١ - ١٩٠ هـ) - (٥٧٦ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
 - ١٣ - حوادث ووفيات (١٩١ - ٢٠٠ هـ) - (٦١١ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
 - ١٤ - حوادث ووفيات (٢٠١ - ٢١٠ هـ) - (٥٧٣ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
 - ١٥ - حوادث ووفيات (٢١١ - ٢٢٠ هـ) - (٥٦٢ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
 - ١٦ - حوادث ووفيات (٢٢١ - ٢٣٠ هـ) - (٥٧٨ صحفة) صدر ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
 - ١٧ - حوادث ووفيات (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) - (٥٣٤ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
 - ١٨ - حوادث ووفيات (٢٤١ - ٢٥٠ هـ) - (٦٥٦ صحفة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
 - ١٩ - حوادث ووفيات (٢٥١ - ٢٦٠ هـ) - (٦٥٦ صحفة) صدر ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

- ٢٠ - حوادث ووفيات (٢٦١ - ٢٦٥هـ) - (٦٢٤ صفحة) صدر ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٢١ - حوادث ووفيات (٢٨١ - ٢٩٥هـ) - (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ٢٢ - حوادث ووفيات (٢٩١ - ٣٠٥هـ) - (٤٣٢ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ٢٣ - حوادث ووفيات (٣٠١ - ٣٢٠هـ) - (٨٣٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ٢٤ - حوادث ووفيات (٣٢١ - ٣٥٥هـ) - (٦٣٨ صفحة) صدر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ٢٥ - حوادث ووفيات (٣٣١ - ٣٥٥هـ) - (٦٣٨ صفحة) صدر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ٢٦ - حوادث ووفيات (٣٥١ - ٣٨٠هـ) - (٨٦٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٢٧ - حوادث ووفيات (٣٨١ - ٤٠٠هـ) - (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٨ - حوادث ووفيات (٤٠١ - ٤٤٢٠هـ) - (٦٧٠ صفحة) صدر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- ٢٩ - حوادث ووفيات (٤٢١ - ٤٤٤٠هـ) - (٦٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٣٠ - حوادث ووفيات (٤٤١ - ٤٤٦٠هـ) - (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٣١ - حوادث ووفيات (٤٦١ - ٤٤٧٠هـ) - (٤٤٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٣٢ - حوادث ووفيات (٤٧١ - ٤٤٨٠هـ) - (٤٠٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٣٣ - حوادث ووفيات (٤٨١ - ٤٤٩٠هـ) - (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٣٤ - حوادث ووفيات (٤٩١ - ٤٥٠٠هـ) - (٤٤٣ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ٣٥ - حوادث ووفيات (٥٠١ - ٥٥٢٠هـ) - (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ٣٦ - حوادث ووفيات (٥٢١ - ٥٥٤٠هـ) - (٧٤٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٣٧ - حوادث ووفيات (٥٤١ - ٥٥٥٠هـ) - (٥٧٠ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٣٨ - حوادث ووفيات (٥٥١ - ٥٥٦٠هـ) - (٤٧٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٣٩ - حوادث ووفيات (٥٦١ - ٥٥٧٠هـ) - (٥٣٦ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ٤٠ - حوادث ووفيات (٥٧١ - ٥٥٨٠هـ) - (٤٦٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ٤١ - حوادث ووفيات (٥٨١ - ٥٥٩٠هـ) - (٥٤٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ٤٢ - حوادث ووفيات (٥٩١ - ٦٠٠هـ) - (٦٧٦ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٤٣ - حوادث ووفيات (٦٠١ - ٦١٠هـ) - (٥٩٧ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٤٤ - حوادث ووفيات (٦١١ - ٦٢٠هـ) - (٧٠٥ صفحة) صدر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٤٥ - حوادث ووفيات (٦٢١ - ٦٣٠هـ) - (٥٩١ صفحة) صدر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٤٦ - حوادث ووفيات (٦٣١ - ٦٤٠هـ) - (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٤٧ - حوادث ووفيات (٦٤١ - ٦٥٠هـ) - (٦٢٧ صفحة) صدر ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٤٨ - حوادث ووفيات (٦٥١ - ٦٦٠هـ) - (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٤٩ - حوادث ووفيات (٦٦١ - ٦٧٠هـ) - (٤٤٢ صفحة) صدر ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

- ٥٠ - حوادث ووفيات (٦٧١ - ٦٨٠ هـ) - (٥٢٨ صفحات) صدر ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٥١ - حوادث ووفيات (٦٨١ - ٦٩٠ هـ) - (٦٠٧ صفحات) صدر ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- ٥٢ - حوادث ووفيات (٦٩١ - ٧٠٠ هـ) - (٦٨٧ صفحة) صدر ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- ٣١ - المستدرك على الجزء الثاني من: «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع». ويتناول حروف (ج - ذ) من أسماء المؤلفين، صدر عن «معهد المخطوطات العربية»، بالقاهرة ١٩٩٧ م - (٣١٣ صفحة).
- ٣٢ - تاريخ آل السلطان (من تاريخ الأسر الطرابلسية). تأليف. طبعة دار الإيمان، طرابلس، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م (١٢٨ صفحة).
- ٣٣ - الفضل المؤثر من سيرة السلطان الملك المنصور. تأليف شافع بن علي (٦٤٩ - ٧٣٠ هـ). تحقيق، نسخة مكتبة البودليان (اسفورد) رقم ٤٢٤ - صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م. (٢١٦ صفحة).
- ٣٤ - الإناء بأنباء الأنبياء وتاريخ الخلفاء وولايات الأمراء. تأليف القضايعي المتوفى ٤٤٤ هـ. تحقيق، نسخة مكتبة حكيم أوغلي، استنبول، رقم ٦٧٨. صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م. (٤٣٢ صفحة).
- ٣٥ - تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه: تأليف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزار (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق الأجزاء التالية:
 ١ - جزء فيه من وفيات سنة ٦٨٩ حتى حوادث سنة ٦٩٩ هـ - نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٦٣٧٩ المصورة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٥٩ تاريخ، (٥٣٦ صفحة).
- ٢ - جزء فيه من وفيات سنة ٧٢٥ حتى حوادث سنة ٧٣٢ هـ - نسخة مكتبة كورلي باستنبول، رقم ١٠٣٧ (٥٨٤ صفحة).
- ٣ - جزء فيه من وفيات سنة ٧٣٣ حتى حوادث سنة ٧٣٨ هـ - من النسخة السابقة (ص ٥٨٥ - ١١٩٥). صدر عن المكتبة العصرية. صيدا - بيروت ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ٣٦ - حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران - شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الحمصي (٨٤١ - ٩٣٤ هـ) - تحقيق الأجزاء التالية:
 ١ - حوادث ووفيات ٨٥١ - ٩٠٠ هـ - نسخة مكتبة فيض الله أفندي باستنبول، رقم ١٤٣٨ (٩٣٧ صفحة).
- ٢ - حوادث ووفيات ٩٠١ - ٩٢٣ هجري - نسخة جامعة كمبردج رقم ١١٠٢ المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢/٢٢٢ (٢٩٦ صفحة).
- ٣ - حوادث ووفيات ٩٢٤ - ٩٣٠ هـ - نسخة مكتبة سوهاج بمصر رقم ٤٣٩ (٤٣٤ صفحة).

٣٧ - النفقه المسككية في الدولة التركية (من كتاب الجوهر الشميم في سير الخلفاء والملوك والسلطانين) - لصارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمير العلاني المعروف بابن دُفِّقَمَاقَ (٧٤٥ - ٨٠٩ هـ) - يؤرخ من بداية دولة المماليك حتى سنة ٨٠٥ هـ - تحقيق مخطوط جامعة كامبردج البريطانية، رقم ٩٠ / ١٤٧ - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٩٩ م (٤٢٢ صفحة).

٣٨ - ذيل الأمل في ذيل الدول لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (توفي ٩٢٠ هـ) - تحقيق مخطوط جامعة أوكسفورد البريطانية - مكتبة البدليان، رقم ٦١٠، ٢٨٥ Hunt - صدر عن المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ٢٠٠١ م. في ٩ مجلدات. (٣٧٢٩ صفحة).

يصدر قريباً

٣٩ - مشيخة محبي الدين عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين اليونيني (٦٨٠ - ٧٤٧ هـ) - تحقيق مخطوطة ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٢٥ حديث، الأوراق ٣٠ - ٥٤. (١٧٨ صفحة).

٤٠ - مشيخة شرف الدين، أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني (٦٢١ - ٧٠١ هـ) - تحقيق مخطوطة ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٧٣ حديث، الأوراق ٣٧ - ٦٧، بتخرير محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن برکات البعلبكي (٤ - ٦٤٥ - ٧٠٩ هـ)، الأجزاء ٨ و ٩ و ١٠ - مع ملحق من: عوالى شرف الدين اليونيني، برواية مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ). (١٩٤ صفحة).

٤١ - المجموع من المنتخب المنشور من أخبار الشيوخ بدمشق وصور، لأبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي الصوري (٤٤٣ - ٥٠٩ هـ) - بانتخاب الحافظ المؤرخ ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) - دراسة وتحقيق وفهرسة - يصدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (٤٢٢ صفحة).

٤٢ - ذيل تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - للحافظ الذهبي (توفي ٧٤٨ هـ) - تحقيق مخطوطة مكتبة تشتربيتي بدبلن/إيرلندا الجنوبية، رقم ٤١٠٠ ، ومخطوطة مكتبة جامعة ليدن بهولندا، رقم ٣٢٠، ٣، يصدر عن دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٣ - وثائق نادرة من سجلات المحكمة الشرعية بطرابلس، دراسة تحليلية لأهم النصوص التاريخية (١٠٧٧ - ١١٩٩ - ١٦٦٦ - ١٧٨٥ م). عن ولاية طرابلس

العشمانية. يصدر عن مؤسسة المحفوظات الوطنية، رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، بيروت.

٤٤ - طرابلس الشام، الهوية والتاريخ، دراسة عن قلعة طرابلس والأبراج العربية - للمرحوم محمد طه الولي (توفي ١٩٩٩) مراجعة وتعليق - يصدر عن دار الإيمان، طرابلس.

٤٥ - المختصر من الكامل في التاريخ وتكميله، للأمير عَلِم الدين سنجر المسروري الصالحي، المعروف بالخياط (توفي ٦٩٥ هـ). دراسة وتحقيق مخطوطه السلطان أحمد الثالث باستنبول، رقم ٢٩٥٩، يصدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت (صفحة ٢٤٨).

٤٦ - البستان الجامع لجمع توارييخ أهل الزمان، يُنسب للعماد الأصفهاني المتوفى ٥٩٧ هـ - دراسة وتحقيق مخطوطة السلطان أحمد الثالث باستنبول رقم ٢٩٥٩ - نسخة المتحف البريطاني. يصدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت.

